القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6186 السبت/الاحد 25-26 نيسان (ابريل) 29-30 ربيع الثاني 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6186 Saturday/Sunday 25/26 April 2009

ثقافة

11 معاناة يومية لطبيب فلسطيني في الدولة العبرية

فضائيات

12 عائشة المقلة: السينمائيون يغيرون العالم

مدارات

18 المد الشيعي - الخطر الشيوعي

رأي

19 تحولات سياسيي الساعة الاخيرة في العراق

جدل امريكي اسرائيلي حول الاولويات في الشرق الوسط

ليبرمان: لا سلام قبل «تسوية المشكلة الايرانية»

تل ابيب - واشنطن - «القدس العربي»:

بوادر الخلاف بدأت تظهر في العلاقات الامريكية الاسرائيلية حول اولوية التحركات في المنطقة، ففي حين ترى اسرائيل ان الاولوية لوقف برنامج ايران النووي، ترى الادارة الامريكية ان التسوية السلمية في الشرق الاوسط يجب ان تسبق التعامل مع الملف الايراني.

ففي اسرائيل صرح وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الجمعة انه لن يتم التوصل الى حل للنزاع مع الفلسطينيين بدون تسوية الملف الايراني، فيما صرحت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ان اسرائيل يمكن ان تخسر دعم دول عربية ضد ايران اذا لم تحقق تقدما في عملية السلام مع الفلسطينيين. وقال ليبرمان في مقابلة مع صحيفة «جيروزاليم بوست» الناطقة بالانكليزية «من المستحيل حل اي مشكلة في المنطقة قبل تسوية المشكلة الايرانية».

وأعلن ليبرمان أن الدبلوماسيين حول العالم «يتحدثون وكأنهم في حملة: احتلال، مستوطنات، مستوطنون»، لافتاً الى أن هذه الشعارات وغيرها كـ«الأرض مقابل السلام» و«حل الدولتين» مفرطة في التبسيط وتتجاهل الاسباب الفعلية لاستمرار الصراع.

وزعم أن «العائق الأكبر امام الحل الشامل ليس الفلسطينيين ولا الاسرائيليين بل الايرانيين»، مضيفاً ان السبب الحقيقي لوصول المفاوضات مع الفلسطينيين الى طريق مسدود ليست «لا الاحتلال ولا المستوطنات والمستوطنين. فهذا الصراع هو في الحقيقة صراع عميق جدا، وبدأ كما غيره من النزاعات الوطنية. لكنه اليوم صار اقرب الى صراع ديني، وبات لدينا تأثير لاعبين لامنطقيين، على غرار تنظيم القاعدة».

واعتبر ليبرمان أن المسؤولية الأولى لإحباط مشروع ايران النووية يقع على عاتق المجتمع الدولي، وليس اسرائيل، وعلى عاتق الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن تحديداً.

واضاف انه سيكون «من المستحيل حل أي مشكلة في منطقتنا من دون حل المشكلة الايرانية»، لانها متصلة بلبنان وسورية وبمشاكل مع الارهاب الاسلامي المتطرف في مصر وقطاع غزة والعراق».

وقال إنه لا فائدة على الاطلاق من استئناف المحادثات غير المباشرة مع دمشق التي بدأتها الحكومة السابقة، مضيفاً «لا نرى اي حسن نية من الجانب السوري، بل التهديدات فقط من نوع «اذا لم تكونوا مستعدين للحديث فسنستعيد الجولان بعملية عسكرية».

واعتبر ان المضي قدماً في عملية السلام يفرض ضمان الامن لاسرائيل، وتحسين الاقتصاد للفلسطينيين والاستقرار على حد سواء، لافتاً الى استحالة «فرض اي حل مصطنع، لأنه سيفشل بالتأكيد. ولا يمكن أن نبدأ عملية سلام من لا شيء، بل علينا خلق الظرف والتركيز والشروط المثالية».

وأعلن ليبرمان ان الحكومة ستنتهي بعد اسبوعين من مراجعتها الشاملة للسياسة الخارجية، وستعلن على الملأ للمرة الأولى في 18 ايار (مايو) خلال المحادثات التي يجريها الرئيس الأمريكي باراك أوباما ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في البيت الابيض.

واعتبر أن اي اقتراح للسلام يأتي على مجرد ذكر حق العودة للاجئين الفلسطينيين لا يمكن ان يشكل أساساً للتفاوض. وقال «لا يمكن ان يكون على الطاولة، فأنا لست مستعداً حتى أن أناقش بحق عودة لاجئ واحد».

وقال ليبرمان ان الحكومة الجديدة لن تتعامل مع حماس، التي يجب «خنقها»، داعياً المجتمع الدولي الى الالتزام بشروط اللجنة الرباعية للتعامل مع الحركة.

ومن جهتها قالت كلينتون امام لجنة في مجلس النواب الامريكي «اذا ارادت اسرائيل ان تحصل على دعم قوي تبحث عنه ضد ايران، لا يمكنها ان تبقى بعيدة عن الفلسطينيين وعن جهود السلام». واضافت ان «الامرين متلازمان».

واوضحت ان الدول العربية تريد «فعلا تبني موقف على اكبر قدر ممكن من الحزم حيال ايران»، موضحة ان هذه البلدان «تعتقد ان ارادة اسرائيل في استئناف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية تعزز قدرتها على معالجة مسألة ايران».

وتابعت كلينتون ان دولا عربية عدة قالت «لنا انه في حال تحقيق تقدم فستكون هناك سلسلة من مواقف الدعم التي تعزز رد المنطقة على ايران».

واشارت الى ان نتنياهو سيتوجه الى واشنطن في ايار (مايو). واضافت كلينتون ان الولايات المتحدة «لا تريد ان تحكم مسبقا على الموقف الاسرائيلي طالما ان محادثات مباشرة لم تعقد بعد».

إضرام النار في سيارات تابعة للحكومة الموريتانية

■ نواكشوط - د ب أ: أضرمت النيران في ثلاث سيارات للحكومة الموريتانية الجمعة في العاصمة نواكشوط. واتجهت أصابع الاتهام على الفور لنشطاء يناهضون السلطات القائمة منذ انقلاب السادس من آب (أغسطس) الماضي.

وأوضح شهود عيان أن مضرمي النيران صوروا احدى السيارات المملوكة للمستشار الاقتصادي لرئيس المجلس العسكري السابق قبل حرقها ولاذوا بالفرار قبل أن ينشروا الصور على موقع «من اجل موريتانيا» المعروف بشدة مناهضته لحكم المجلس العسكري.

اسرائيل تحذر رجال اعمالها في اوروبا من حزب الله

■ رام الله - «القدس العربي» من وليد عوض: اكدت مصادر اسرائيلية الجمعة بأن الاجهزة الامنية الاسرائيلية حذرت رجال الاعمال الاسرائيليين في اوروبا من امكانية قيام حزب الله اللبناني باختطافهم انتقاما لاغتيال اسرائيل العام الماضي المسؤول العسكري السابق للحزب عماد مغنية.

وكانت القناة العاشرة للتلفاز الاسرائيلي اوضحت ان «هيئة مكافحة الارهاب» في اسرائيل حذرت خلال الايام الأخيرة رجال أعمال اسرائيليين ينشطون بصورة دائمة في اوروبا، من مغبة مواصلة عملهم هناك، مؤكدة ان حزب الله يخطط لاختطافهم انتقاما لاغتيال الحاج عماد مغنية في دمشق.

واشارت القناة العاشرة الاسرائيلية الليلة قبل الماضية الى ان بعض رجال الاعمال الاسرائيليين الذين تم تحذيرهم كانوا في الماضي يخدمون في الاجهزة الأمنية الاسرائيلية.

شريط جديد للقاعدة يحمل تهديدات للغرب وألمانيا

■ برلين - د ب أ: أعلنت القناة الأولى في التلفزيون الألماني «أيه آر دي» أن شريط فيديو جديدا ظهر على شبكة الإنترنت يحمل تهديدات إرهابية ضد ألمانيا صنفته قوات الأمن الألمانية الجمعة على أنه ينتمي لتنظيم القاعدة. وقالت القناة إن الشريط الذي يستغرق ثمانين دقيقة يحتوي على فقرة قصيرة باللغة الألمانية. وأضافت أن العديد من المقاتلين الملثمين ظهروا في الشريط وقد هدد أحدهم ويدعى «أبو حمزة الألماني» المجتمع الأوروبي قائلا: «إلى الاتحاد الأوروبي والحلفاء الذين يدعمون أمريكا: اعلموا أن المجاهدين قادمون إليكم وسوف نبيدكم جميعا إن شاء الله (...) وسوف يأخذكم الله بقدرته ويسرنا أن نساهم في إبادتكم».

وذكرت القناة أن شريط الفيديو ما زال يخضع للتقييم من قبل قوات الأمن الألمانية، مبينة أن الشريط يندرج ضمن استراتيجية الدعاية التي يتبعها تنظيم القاعدة لتهديد الغرب بما فيه ألمانيا بشن هجمات إرهابية عليه.

بغداد: هجوم لانتحاريتين عند مرقد الامام الكاظم يوقع 200 قتيل وجريح وينذر بعودة العنف الطائفي

سيدة عراقية تحمل طفلها قرب موقع الهجوم الانتحاري عند مرقد الامام الكاظم في بغداد الجمعة

بغداد - «القدس العربي» - رويترز:

أعلنت الشرطة العراقية مقتل 60 شخصا الجمعة بهجوم لانتحاريتين على عتبات مرقد الامام الكاظم المقدس لدى الشيعة بالعاصمة بغداد.

وهذا الهجوم هو الاعنف في العراق منذ مقتل 63 شخصا في انفجار شاحنة ملغومة ببغداد يوم 17 حزيران/يونيو من العام الماضي ويأتي وسط مخاوف متنامية من أن يكون التراجع الاخير للعنف في البلاد مجرد هدوء مؤقت.

وأضافت الشرطة أن 125 شخصا آخرين على الاقل أصيبوا في التفجيرين المنسقين على ما يبدو اللذين استهدفا مرقد الامام موسى الكاظم بحي الكاظمية. وبين القتلى والجرحى الكثير من الزوار الايرانيين الشيعة.

وقالت الشرطة إن المهاجمتين اقتربتا من بوابتين مختلفتين للمرقد الذي كثيرا ما استهدفته جماعات مسلحة في الماضي. ويضم المرقد قبري إمامين بارزين لدى الشيعة.

وقال اللواء جهاد الجابري مدير قسم مكافحة المتفجرات بوزارة الداخلية «الانتحاريتان استخدمتا الشوارع الفرعية للوصول الى المكان.. تجاوزتا نقاط التفتيش ولم تقتربا منهما لانهما جاءتا من خلال الفروع الجانبية.. لاحظنا وجود التجمع عند المدخلين وفجرتا نفسيهما».

وقال ان المهاجمتين وضعتا حقيبتين من الجلد مملوءتين بالمتفجرات وسط الحشود عند البوابتين الرئيسيتين. وجرى تفجيرهما عن طريق قنابل كانت حلقاتها متصلة بأسلاك وجذبت من مسافة قريبة.

واضاف «خلال الاستطلاع الهندسي تبين ان الانفجارين عبارة عن حقيبتين جلديتين كانتا مملوءتين بذخائر ذات عيارات بسيطة وصغيرة وتم تفجيرهما عن طريق الرمانات الهجومية عن طريق سحب السلك الذي يرتبط بحلقة الامان داخل هذه الرمانة....انفجارها ادى لانفجار جميع الذخائر الموجودة داخل الحقيبتين».

وجاء الهجوم المزدوج في اعقاب هجومين انتحاريين وقعا الخميس أحدهما في بغداد والاخر في محافظة ديالى شمال شرق العراق وقتل فيهما 89 على الاقل.

وقال رجل الدين الايراني البارز علي أكبر رفسنجاني للمصلين الجمعة «ما حدث (في العراق) أمس كان مثالا كريها للغاية على من يضرون الدين باسم الدين».

وأضاف «نشعر بالاسف للشعب العراقي لان مثل هذه الجماعات الفاسدة تسللت إلى العراق. وننتقد أمريكا أيضا لعدم وجود ارادة جادة لديها للحفاظ على أمن العراق».

وعلى الرغم من تراجع وتيرة العنف الذي فجره غزو العراق بقيادة الولايات المتحدة عام 2003 بشكل كبير على مدى العام المنصرم فإن حركات متمردة مثل القاعدة لا تزال تشن هجمات بشكل منتظم. وتعتبر التفجيرات الانتحارية سمة مميزة لتنظيم القاعدة.

وتتزامن الهجمات مع تنامي المخاوف من تصاعد العنف، بينما تستعد القوات الامريكية للانسحاب من المدن العراقية في حزيران/يونيو وقبل الانسحاب الامريكي الكامل بحلول نهاية عام 2011 ،كما تجيء وسط شكوك في مدى فعالية القوات العراقية.

الفقر اجبر سكان غزة على تقليص وجبات الطعام وسط تخوف من «مجاعة خفية»

غزة - «القدس العربي»

- من اشرف الهور:

اصبح في قطاع غزة، والمكتظ بالسكان، حصول غالبية الأسر على «وجبة دسمة»، تحتوي على القدر البسيط من اللحوم، شيئا من المستحيل، بعد ان استفحل الحصار الاسرائيلي المفروض منذ عامين في كافة مناحي الحياة، وجعل الغالبية تعيش تحت خط الفقر.

في غزة ومع زيادة عدد السكان، وانتشار الفقر والبطالة بسبب الحصار الذي ادى الى اغلاق غالبية المؤسسات الصناعية، وتسريح عمالها، اصبح الحصول على «لقمة العيش»، امرا صعبا، في ظل اشتعال الاسعار، التي كان من بينها اللحوم التي اعتاد الغزيون على اكلها بشكل اساسي ظهر يوم الجمعة كعادة قديمة حافظوا على اتباعها حتى وقت قريب.

فغالبية السكان يشتكون الآن مثل محسن ابو كامل من عدم تمكنهم من شراء اللحم.

وغير الحصار عادات الاكل لدى الغزيين، حيث اصبحت الغالبية تعتمد على طهي الخضار، وبالطبع المتواجد منها، خاصة وان اسعار الخضار ارتفعت ايضا.

ويقول محمود وهو عامل بناء توقف عن العمل ان دخل اسرته المكونة من 10 افراد لا يمكنه من شراء اللحوم. ويشير الى ان زوجته التي لجأت الى مهنة الخياطة تدبر امر الطعام من مساعدات تقدمها جهات دولية، ومؤسسات محلية تمنحها «سلة خضار» اسبوعيا.

وزوجته التي شاركته في الحديث تمنت ان تقدم وكالة «الاونروا» وجبات من اللحوم بشكل اسبوعي للاطفال في المدارس، بدل «سندويتشات الاجبان»، والبسكويت والعصائر التي تقدم يوميا.

وذكرت انه في الوقت الحالي تمر اسابيع على منزلها دون ان توضع قطعة لحم في «طنجرة الطبيخ»، وان اسرتها اصبحت تقيم وليمة دسمة على اقل من كيلو واحد من اللحم.

ومنذ بداية العام الجاري شرعت «الاونروا» في تقديم وجبات خفيفة لاطفال اللاجئين الملتحقين بمدارسها، بسبب انتشار الفقر. وبحسب تقارير فان ما يقارب من 80% من سكان قطاع غزة وعددهم 1.5 مليون نسمة يعتمدون على المساعدات الدولية، وان ما يقارب من 70% منهم اصبحوا عاطلين عن العمل، حيث انتشرت بين اكثر من ثلثيهم حالات الفقر المدقع.

وحذر محمد الاغا وزير الزراعة في الحكومة المقالة من «مجاعة خفية» بسبب الحصار، وقال ان القطاع يعاني من نقص شديد في البروتين، مؤكدا ان هذا الامر ينعكس بصورة مباشرة على الوضع الصحي، وطالب بالاستعداد لخوض «معركة البروتين».

وبالتماشي مع التصريحات فقد اكتشفت مؤخرا احدى الاسر التي حرمت من تذوق اللحم، مرض احد اطفالها بـ«الانيميا»(قلة نسبة الدم)، بسبب سوء التغذية، ونصحها الاطباء بضرورة اطعام طفلها وعمره ثلاثة اعوام لحوما بكثرة، لكن ربة الأسرة التي قالت ان وجبة افطار وعشاء اطفالها الستة تعتمد على «الدُقة»، وهي اكلة شعبية مكونة من القمح المطحون، وقليل من البهارات، اكدت انها لا تستطيع شراء اللحم، وذكرت انها عملت على شراء كميات قليلة جدا من اللحم لطهوها لطفلها المريض خلال وجود اشقائه في المدرسة.

يذكر انه بسبب الفقر المدقع صنفت السلطة الفلسطينية بعض الأسر بـ«افقر الفقراء»، وأقيم في غزة مؤخرا بنك طعام يقيم وجبات يومية للاسر الفقيرة، دون مقابل مادي.

عشرون شمعة لـ«القدس العربي»

عبد الباري عطوان

تحتفل أسرة «القدس العربي» اليوم بمرور عشرين عاماً على صدورها دون انقطاع.. سنوات كانت صعبة بكل المقاييس، ابرز انجازاتها الصمود والاستمرار، وكظم الغيظ، والترفع عن الصغائر، والانحياز الى مصلحة أمتنا وعقيدتنا، والتصدي لكل المشاريع الاستعمارية دون هوادة.

ناصرنا كل القضايا العربية، رغم منعنا من الدخول الى اكثر من دولة عربية، بل ان بعض من ناصرناهم ذهبوا الى ما هو ابعد من ذلك عندما استخدموا احدث ما انتجته التكنولوجيا من اجهزة لحجب موقعنا على شبكة «الانترنت».

اصبحنا سوريين عندما تعرضت دمشق للعزل وحملات التشويه والاستهداف الامريكية، وكنا عراقيين عندما تعرض العراق العظيم للغزو والتدمير، ووقفنا في خندق الدفاع عن الخليج عندما تعرضت عروبته للخطر، وواجهت انظمته حملة شرسة في اعقاب احداث الحادي عشر من سبتمبر (ايلول)، وكنا يمنيين عندما تعرضت وحدة اليمن لمؤامرات الانفصال وحربه، وكنا جزائريين عندما واجهت وحدة الشعب الجزائري اختبارا صعبا، ووقفنا في خندق المغرب عندما حاولت اسبانيا استفزاز وحدته الترابية، باحتلال جزيرة «ليلى»، ووقفنا ونقف مع السودان في مواجهة اخطار التفتيت ومحاولات طمس هويته العربية، ومع الامارات في استعادة جزرها المحتلة.

كنا وسنظل دائماً منحازين للمقاومة في فلسطين ولبنان، نتصدى للحصارات الظالمة المفروضة غربياً وامريكياً، ابتداء من حصار ليبيا تحت ذريعة مؤامرة لوكربي، وانتهاء بحصار مليون ونصف المليون انسان فلسطيني في قطاع غزة على ايدي النازيين الاسرائيليين الجدد.

اختلفنا مع النظام المصري، ولم نختلف مع مصر، انطلاقاً من غيرتنا على هذا البلد وحرصنا على استعادة دوره القيادي الريادي، وافترقنا عن السلطة الوطنية الفلسطينية لايماننا منذ اليوم الأول بأن رهاناتها على عملية التسوية ومفاوضاتها فاشلة، علاوة على كونها مهينة ومذلة، لا ترتقي الى مستوى تضحيات الشعب الفلسطيني العريق المناضل.

* * *

بوصلتنا كانت دائماً وستبقى، شارعنا العربي ومشاعره الوطنية الصادقة، فلم نهادن أي نظام، ولم نصمت على اعتقال او انتهاك لحقوق الانسان، وجعلنا من مساندة الحريات التعبيرية، والتعددية السياسية، والانتقال السلمي للسلطة، والقضاء العادل المستقل، والتوزيع المنصف للثروات، سواء على المستوى القطري او القومي، قمة اولوياتنا السياسية والمهنية.

لم نكن ابداً اقليميين، وخطابنا لم يحد ابداً عن الترموميتر القومي العربي الاسلامي، وأسرتنا تجسد هذا المنطلق من حيث كونها فسيفساء عربية تضم باقتها كل ألوان الطيف العربي بمختلف ألوانه وجنسياته، دون أي تفرقة او تمييز.

وباعتبارنا صحيفة مهجرية، وظفنا كل امكانياتنا المهنية في خدمة ابناء جالياتنا العربية والاسلامية في مختلف المنافي، تبنينا قضاياهم، وكنا منبرا للدفاع عنهم، وايصال صوتهم بكل الطرق والوسائل الى المسؤولين الغربيين، دون ان ننسى اهلنا في الوطن، ونضالاتهم العادلة من اجل التغيير نحو الافضل ومواجهة مشاريع الهيمنة الاستعمارية.

اصبحنا مقصدا لوسائل الاعلام الغربية، تترجم آراء كتابنا، وتنقل عنا أخبارنا، وتستضيف محررينا كمعلقين وخبراء في المجالات كافة. كما كنا وما زلنا موضوعا اساسيا للعديد من الدراسات الجامعية في الوطن والمهجر، ابتداء من درجة البكالوريوس وانتهاء بدرجة الدكتوراة.

ابتعدنا عن «الجوائز العربية» في مجالات الاعلام خاصة، لان معايير من يرعون هذه الجوائز ويمنحونها هي في الغالب «غير مهنية» و«غير موضوعية»، تمنح غالبا للدائرين في فلك معين، يتبنون خطا رسميا، ويغضون النظر عن الكثير من الثقوب والعيوب، مع بعض الاستثناءات التي نقر ونعترف بها، ولكنها قليلة على اي حال.

نعترف اننا لسنا مثاليين، فالكمال لله، جلّ وعلا، ارتكبنا اخطاء، فمن لا يعمل لا يخطئ، وقد نكون انفعلنا في مواقفنا تجاه بعض الاحداث، وأُخذ علينا ذلك، ولكن عذرنا ان الخطب كان كبيرا، والمؤامرة اضخم من كل توقعاتنا. فكيف لا ننفعل عندما يتعرض بلد عربي كبير مثل العراق لأبشع مجزرة في تاريخ الامة على ايدي المحتلين الامريكيين؟ وكيف لا ننفعل واشقاؤنا في لبنان يتعرضون لعدوان يدمر نصف بلدهم، واخوتنا في قطاع غزة يضربون بقنابل الفوسفور الابيض ويقصفون من البحر والبر والجو، وانظمة عربية تتواطأ مع العدوان وتشدد الحصار عليهم؟

* * *

تعرضنا لحروب شتى من قبل انظمة عربية، وقوى استعمارية، بعضها وصل الى التهديد بالاغتيال، وبعضها اقتصر على محاربتنا في مصدر رزقنا، فقد قطعوا الاعلانات عنا، وحذروا من يقترب منا اعلانيا، حتى يمارسوا مقولتهم الشهيرة انها صحيفة دون اعلانات، فكيف تستمر؟ ويشرفنا ان نقول بأننا رفضنا نشر حملات اعلانية تروج للاحتلال والعدوان على الامة بمئات الآلاف من الدولارات. كما اننا رفضنا ان ننشر اعلانات لمحاكم امريكية «تجرّم» امراء كبارا في المملكة العربية السعودية بتهم التورط في احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) رغم خلافنا معهم ودولتهم، ورغم حربهم المعلنة والمستترة ضدنا في حينها وحتى الآن.

بدأنا هذه الصحيفة في «خيمة» صغيرة الى جانب «ناطحات سحاب» اعلامية ضخمة في لندن، وما زلنا نصدرها من الشقة المتواضعة نفسها (وصفها الزميل سليم عزوز عندما زارنا بقوله شقة بمنافعها)، فالمسألة ليست مسألة مبان او مكاتب فخمة، وانما مسألة مواقف وسياسات ومضمون وقيم.

لا نملك «عصا موسى» ولا اموال قارون، ولكننا نملك الارادة والعزيمة والتصميم، ومواجهة كل الظروف والمضايقات برأس مرفوعة، وعزة نفس، وكرامة المحاربين، فنحن لسنا طلاب مال وانما طلاب نصر ورفعة لأية قضية وعقيدة مشرفة. ولو كان هدفنا المال لكنا في خندق اصحابه وما اغناهم، وما اكرمهم، وما اسخى عروضهم لمن يعرض نفسه للبيع.

* * *

لم نشخصن خلافاتنا مطلقا، ولم ننزل الى مستوى الردح، وابتعدنا عن المهاترات، وتعففنا عن النيل من زملاء، حتى الذين تطاولوا علينا، وشككوا بمسيرتنا، فلم تكن معركتنا ابدا مع زملاء، وانما مع انظمة دكتاتورية قمعية، فلا ضغائن ولا احقاد لدينا، ولن تكون بإذن الله، ثبتنا على مواقفنا ولم نتراجع عنها طوال العشرين عاما الماضية، ليس لاننا مع الجمود، ولكن لاننا عنيدون في الحق، صلبون في القبض على الجمر، مؤمنون بأن سنوات الأمة العجاف ستنتهي قريبا، وستستعيد هذه الامة العريقة مكانتها بين الامم.

امبراطوريات اعلامية عريقة انهارت، واخرى تضعضعت واهتزت، فالصحافة الورقية تواجه صراعا شرسا من اجل البقاء في زمن الفضائيات والانترنت الزاحف، ولكننا صمدنا، وسنستمر بإذن الله، وحصّنا قلاعنا بتطوير موقعنا على الشبكة العنكبوتية، واصبحنا نستقبل عشرات الملايين من الزوار شهريا.

نتقدم بالشكر كله الى قارئنا الذي ضرب مثلا رائعا بالوفاء بوقوفه الى جانبنا طوال العشرين عاما الماضية، وكان نعم السند، ونعم الحكم. كما نتقدم بالشكر ايضا الى اصدقاء هذه الصحيفة الذين لم يبخلوا علينا بدعمهم ونصائحهم، بل وحتى بانتقاداتهم.

مع دخولنا عامنا الحادي والعشرين نعيش حالة من الانسجام مع النفس اولا، ومع قرائنا ثانيا، ونعد بأننا سنظل على النهج نفسه، ولن ترهبنا كل الضغوطات والتهديدات، ونسأل العلي القدير ان يسدد خطانا، وان يمكننا من الوفاء بالعهد، بان نبقى عند حسن ظن شارعنا العربي، فهو زادنا وهواؤنا. وكل عام وانتم بخير.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

واجه انقساما داخل ادارته حول الكشف عن مذكرات تتعلق بأساليب التعذيب

ادارة اوباما توافق على نشر صور انتهاكات ابو غريب وافغانستان ومسؤولون يخشون من تداعياتها بالعالم العربي

لندن –«القدس العربي»:

بعد الكشف عن وثائق التعذيب وتورط القيادة الامريكية السابقة في المصادقة على اساليب التحقيق مع المعتقلين خاصة في غوانتانامو او السجون السرية التابعة لـ«السي اي ايه» تزمع ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما الكشف عن صور التعذيب التي وثقت للانتهاكات. ويخشى المسؤولون في وزارة الدفاع من رد الفعل السلبي على نشر الصور وتداعياته في العالم العربي.

وقالت صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما وافقت الخميس الماضي على نشر عدد كبير من الصور التي توثق للانتهاكات التي ارتكبت في السجون التي كان يديرها الامريكيون في العراق خاصة سجن ابو غريب الذي اكتسب اسما رهيبا من حجم الانتهاكات التي كشفت عنها صور سربت من جنود شاركوا في التعذيب وكذلك سجون الامريكيين في افغانستان.

ويأتي الافراج عن الصور في محاولة لطي صفحة من الماضي الاسود في تاريخ الادارة الامريكية تحت حكم الرئيس الامريكي السابق جورج بوش.

وسيسمح القرار بالكشف عن صور التقطها المحققون الامريكيون في سجن ابو غريب في العراق وخاصة 44 صورة طالب بنشرها اتحاد الحريات المدنية الامريكي حسب طلب تقدم به للمحكمة اضافة الى عدد كبير من الصور الاخرى التي ستصبح في متناول الجمهور في 28 ايار (مايو) القادم.

ويعتقد ان الصور التي تم فحصها من قبل محققين في القوات الجوية والجيش ليست صادمة مثل الصور التي كشف عنها ورآها العالم والقادمة من ابو غريب الذي تحول لعار امريكا في العراق. لكن المسؤولين في وزارة الدفاع يخشون من ان يؤدي القرار الى تداعيات سلبية على المصالح الامريكية في المنطقة.

وتظهر بعض الصور عناصر من حرس السجن وهم يستفزون او يهددون المعتقلين من خلال تصويب البنادق اليهم حسب مسؤول اتيحت له فرصة الاطلاع عليها. ويرى مسؤول في مجلس الحريات المدنية الامريكي ان الصور ستكون اثباتا قاطعا عن التعذيب المنظم وانه لم يكن منحصرا في ابو غريب او كان عرضيا حسبما ادعت ادارة بوش. ويقول المراقبون ان القرار جاء عقب فتح عش الدبابير الذي بدأه اوباما ومحاولات الضغط عليه لفتح تحقيق عام بانتهاكات السجون التي اتبعتها ادارة بوش، مع انه في زيارته لمقر وكالة الاستخبارات الامريكية حاول تطمين قيادتها من انهم في مأمن من الملاحقة القانونية، مع ان وزارة العدل لم تستبعد ملاحقة من ثبت تجاوزه الخطوط العامة التي وضعتها الادارة لحدود التعذيب.

وستصب الصور الزيت على النار وتثير الجدل. ومن القرارات التي سينظر بها قرارات تتعلق بنشر نسخ مكتوبة للتحقيقات التي اجرتها الادارة مع المعتقلين وتقرير للمفتش العام لسي اي ايه ظل طي الكتمان، ومواد اولية للتحقيقات التي اجرتها وزارة العدل حول ممارسات التعذيب. وفي كل حالة تواجه ادارة اوباما خيار نشر الوثائق كاملة او بخطوط حمراء على عبارات او اجزاء معينة او اتباع سياسة ادارة بوش مواجهة الكشف عنها من خلال قاعات المحكمة.

لكن قرار الاسبوع الماضي بالكشف عن اربع مذكرات حول اجراءات ادارة بوش ومبرراتها القانونية للتعذيب القاسي قد يكون اشارة عن الطريق الذي ستسلكه الادارة الحالية في مواجهة مطالب الافراج عن الوثائق حيث اختارت حجب بعض الاجزاء. ونقل عن مسؤول في البيت الابيض قوله ان طلبا رفض لتعيين لجنة على غرار لجنة 11/9 للتحقيق في ظروف الهجمات.

ويرى محللون ان الكشف عن الصور سيزيد من الضغوط على اوباما الذي يحاول ارضاء كل الاطراف والدفع بسياساته المحلية والخارجة.

ويدعو التيار الليبرالي للكشف عن الوثائق والتحقيق، اما التيار المحافظ فيهاجم اوباما خاصة نائب الرئيس السابق ديك تشيني الذي اتهم اوباما بتهديد امن ومصالح امريكا. ودعا تشيني لنشر كل الوثائق لاظهار ان سياسة القسوة مع المعتقلين اثمرت.

ويرى معلقون ان اوباما يحاول ارضاء اكثر من طرف في وقت واحد لكنه فشل في تطمين وكالة الامن وربما خسرها لانها لن تطيع اوامره لانها ستشعر انه لن يحميها. وتم التقاط الصور التي سيفرج عنها ما بين 2001 ـ 2006 . وكشفت صحيفة «واشنطن بوست» عن النقاش الحاد الذي دار داخل البيت الابيض حول الكشف عن المذكرات الاربع الاسبوع الماضي. وقالت ان اوباما التقى مساء 15 نيسان (ابريل) مع كبار قادة البيت الابيض وواجه معسكرا منقسما على نفسه، فقد عارض مدير «سي اي ايه» ليون بانيتا واربعة من مدراء الاستخبارات الامريكية السابقين اضافة الى مسؤول الامن القومي في ادارة اوباما نشر المذكرات. في الجانب الاخر كان وزير العدل اريك هولدر ومدير الامن الوطني دينيس بلير، ومستشار البيت الابيض غريغوري غريغ راغبين بانهاء ملف المعتقلين. فيما دعم وزير الدفاع روبرت غيتس القرار لانه كان يعلم ان النشر سيتم وان اوباما سيعد الاستخبارات الامريكية بحماية مسؤوليها. وكان موقف رئيس هيئة الاركان مايك مولين مثل غيتس.

ويقول مطلعون ان اوباما كان مع فريق البيت الابيض ورئيس طاقمه رام مانويل حيث طلب عقد نقاشات مصغرة يناقش فيها كل طرف ان كان مع او ضد القرار وبعد انتهاء المداولات املى اوباما امام الحضور قرار الافراج عن المذكرات في اليوم التالي.

وتقول الصحيفة ان النقاش الحاد في اللقاء وان عكس التزام اوباما بالاستماع لكل الاطراف الا انه كان يشير الى المخاوف من اثار الكشف عن المذكرات على اجندة اوباما. ويقول مطلعون ان بعض الحضور دعا لاحالة الامر على لجنة حقيقة، لكن اوباما عارض الامر خشية ان يؤدي الى انقسام. لكن اوباما الان يواجه مطالب بتعيين لجنة حقيقة حيث تقدم مؤيدون ليبراليون بوثيقة وقعها 250 الفا لوزير العدل.

وتشير الى ان النقاش الان احتد داخل البيت الابيض والادارة ليس حول التقنيات التي استخدمت في التحقيق ولكن حول حكمة القرار. ويناقش مساعدون لاوباما ان القرار مرتبط بتعهدات وانتقادات اوباما لادارة بوش، مشيرين الى قراره في اليوم الثاني لاغلاق كل السجون السرية. فيما يرى اخرون ان اوباما بقراره ربما وقع في الشرك الذي نصب له من قبل معسكر تشيني، وان قراره سيعرض الامة للخطر.

وكشفت الوثائق عن تورط عدد من كبار مسؤولي ادارة بوش الذين اقروا التعذيب ومنهم كوندوليزا رايس التي كانت من بين من أقروا باستخدام الإيهام بالغرق كاحدى أدوات التحقيق التي استخدمتها وكالة الاستخبارات الأمريكية مع المشتبه بعلاقتهم بالارهاب، وذلك أثناء عملها كمستشارة للأمن القومي الأمريكي قبل استلامها منصب وزيرة الخارجية الأمريكية في إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش.

وكانت رايس قد شهدت أمام لجنة الشؤون العسكرية في الكونغرس بأنها فقط حضرت الاجتماعات التي نوقشت فيها طلبات وكالة الاستخبارات بالتحقيق، وإنها لا تذكر كثيرا من التفاصيل.

الرئيس الامريكي باراك اوباما

قلق متزايد في واشنطن إزاء تفاقم نفوذ الحركة في باكستان

مسلحو طالبان ينسحبون من مناطق رئيسية وسط تحذيرات حكومية في اسلام اباد

■ إسلام أباد ـ د ب أ: بدأ مسلحو طالبان في باكستان الانسحاب الجمعة من احدى ضواحي شمال غرب البلاد كانوا قد اجتاحوها في وقت سابق هذا الأسبوع في الوقت الذي وجهت فيه القيادة المدنية والعسكرية في باكستان تحذيرا للمسلحين من انتهاك اتفاق للسلام.

وتم الاتفاق على الانسحاب من ضاحية بونير المتاخمة لسوات (100 كلم من العاصمة إسلام أباد) خلال اجتماع عقد في وقت سابق بين مسؤولين حكوميين وصوفي محمد وهو رجل الدين المتشدد الذي كان توسط للتوصل لاتفاق السلام في منطقة سوات في شهر شباط (فبراير) الماضي. وأكد ميان إفتخار حسين أحد وزراء حكومة إقليم الحدود الشمالي الغربي حيث تقع منطقة سوات إن المسلحين في طريقهم لمغادرة المنطقة.

وأظهرت لقطات تلفزيونية مسلحين ملثمين يحملون بنادق هجومية وقنابل صاروخية وهم يستقلون شاحنات «بيك أب» خارج مبنى ضخم كانوا يستخدمونه مقرا لهم.

كما توجه صوفي محمد أيضا الى مدينة بونير الرئيسية لمتابعة عملية الانسحاب التي سبقت تحذيرات منفصلة من جانب رئيس الوزراء الباكستاني يوسف رضا جيلاني ورئيس هيئة أركان الجيش الباكستاني اشفاق برويز كياني. وأكد كياني في بيان شديد اللهجة أن الجيش لن يسمح للمسلحين بإملاء شروطهم على الحكومة أو فرض أسلوب الحياة الذي يحددونه على الشعب.

وقال كياني «كان الهدف من إيقاف العمليات الحربية إعطاء القوات المتصالحة فرصة، ولا ينبغي اعتبارها تنازلا لصالح المسلحين».

وكان الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري وافق الأسبوع الماضي على تطبيق قانون الشريعة الإسلامية في ثلث إقليم الحدود الشمالي الغربي تقريبا، في مقابل إنهاء التمرد الذي دام عدة أشهر وأسفر عن مقتل المئات.

كما أكد رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني أن الحكومة ليست ملزمة باحترام اتفاق السلام حال وقوع أي انتهاك.

وقال جيلاني للنواب في البرلمان الجمعة «أود طمأنتكم إلى أننا يمكن أن نعيد النظر في سياستنا إذا انتهكوا الاتفاق، لا قدر الله».

سبقت تحذيرات رئيس الوزراء الباكستاني للمسلحين بيانات من جانب مسؤولين أمريكيين أن الدولة النووية بحاجة لمواجهة المسلحين شديدي الجرأة بدلا من التخلي عن المزيد من الأراضي للمتمردين.

وفيما تحدث رئيس الوزراء من العاصمة إسلام آباد، عقد رئيس وزراء الإقليم أمير حيدر خان هوتي مشاورات مع الأحزاب السياسية حول كيفية التعامل مع الزحف الذي يقوم به مسلحو سوات والذين رفضوا إلقاء أسلحتهم.

وقتل مسلحو طالبان ضابط شرطة وأصابو آخر الخميس في كمين لقافلة من قوات الأمن كانت في طريقها لبونير لتأمين منشآت حكومية.

وأوردت قنوت تلفزيونية خاصة الجمعة أن الحكومة الإقليمية قررت تعديل اتفاق السلام وسط تصريحات بأن «الوقت قد حان لاتخاذ بعض القرارات الحازمة».

وبرغم أن القيادة السياسية الباكستانية والشعب يدعمون اتفاق السلام على مضض، فإن الاتفاق أثار انتقادات خطيرة من الخارج.

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون الأربعاء إن باكستان «تقدم تنازلات لطالبان والمتطرفين».

وحذرت كلينتون من أن باكستان تمثل «تهديدا بالغا» للأمن العالمي. غير أن إسلام أباد رفضت وجهات النظر الأمريكية وكررت التزامها بمحاربة التطرف و» الإرهاب «.

كما رفض كياني المخاوف الغربية بشأن قدرة ورغبة قوات الأمن الباكستانية في مقاتلة طالبان.

وقال كياني «إن الجيش عازم على القتال للقضاء على المسلحين.. الذين يهددون أرواح مواطني البلاد الآمنين ويتحدون دستور البلاد».

و أعربت الولايات المتحدة عن قلقها المتزايد إزاء تقدم حركة طالبان الأصولية في باكستان.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس إن «الأنباء التي وردت في الأيام الأخيرة مثيرة للقلق بشكل كبير» وأكد أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يخصص «وقتا كبيرا» لهذه المسألة.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية في عددها الصادر الجمعة أن وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس وجه تحذيرا شديد اللهجة للحكومة في إسلام آباد.

وأضافت الصحيفة أن الوزير الأمريكي حذر من أن استقرار باكستان من العناصر الحاسمة في العلاقات بين الولايات المتحدة والحكومة الباكستانية.

وأكد غيتس أن «بعض» الساسة في باكستان أدركوا هذا الأمر ولكنه شدد على أهمية اتخاذ الخطوات المناسبة في هذا الصدد.

من جهتها اتهمت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون القيادة في إسلام آباد بالاستسلام لطالبان كما تحدثت الوزيرة خلال خطاب أمام مجلس النواب عن «تهديد قاتل» للعالم.

مسلحون من حركة طالبان باكستان يستعدون لمغادرة منطقة بونير المتاخمة لسوات الجمعة

تحذيرات من استغلال «القاعدة» لاتفاق السلام بين «طالبان» وباكستان لمهاجمة القوات الأجنبية بأفغانستان

■ لندن ـ يو بي اي: حذر مسؤولون غربيون من أن اتفاق السلام بين الحكومة الباكستانية وحركة «طالبان» يمكن أن يعطي ملاذاً آمناً لتنظيم «القاعدة» للتخطيط لشنّ هجمات ضد القوات البريطانية والأمريكية في أفغانستان. وذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» الجمعة، أن دبلوماسياً غربياً أكد «أن وجود ملاذ آمن في وادي سوات الذي يبعد نحو 60 ميلاً عن العاصمة الباكستانية اسلام أباد، سيكون أشدّ خطراً من المناطق القبلية القريبة من الحدود الأفغانية بسبب تمتعها باتصالات وبنية داخلية أفضل، كما أن السيناريو الكارثي هو أن يضع تنظيم القاعدة موطئ قدم له في هذا الجزء من شمال باكستان لشنّ هجمات ضد أفغانستان والهند والغرب».

وأضافت الصحيفة أن متحدثاً باسم «طالبان» في سوات أعلن أن زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن وغيره من قادة التنظيم والجماعات المسلحة التي تقاتل القوات البريطانية والأمريكية في أفغانستان، «سيحظون بالترحيب كأخوة في سوات».

وأشارت إلى أن مسؤولين غربيين في إسلام أباد أكدوا أن الحكومة الباكستانية تنازلت عن السلطة بشكل كامل في وادي سوات ومنطقة بنر المجاورة للإدارة المحلية، ولم تعد الشرطة والمحاكم تعمل فيهما، مع أن المسؤولين الباكستانيين نفوا صحة ذلك في حين أرسلت الحكومة وحدات عسكرية لفرض سيطرتها في المنطقة.

ونسبت «ديلي تليغراف» إلى مدير برنامج آسيا والمحيط الهادئ في منظمة العفو الدولية سام ظريفي قوله «إن الحكومة الباكستانية لم تصدر أية مؤشرات على الطريقة التي ستقوم من خلالها بحماية حقوق مئات الآلاف من الباكستانيين الخاضعين الآن لقمع طالبان وفي منطقة تقع على مقربة من العاصمة اسلام أباد».

دعيا الناخبين الى أن ينتخبوا الأصلح من المرشحين

اقتصاديان كويتيان يطالبان مرشحي مجلس الأمة باعطاء أهمية قصوى للقضايا الاقتصادية

لندن ـ «القدس العربي»:

تقدم ثمانية مرشحين من بينهم مرشحتان بأوراقهم الرسمية الى الادارة العامة لشؤون الانتخابات بوزارة الداخلية بدولة الكويت الجمعة في اليوم التاسع من فتح باب الترشيح لانتخابات مجلس الأمة 2009.

وحظيت الدائرة الاولى بالنصيب الاكبر من عدد المتقدمين بواقع 3 مرشحين بعدها تساوت الدائرتان الثالثة والخامسة بمرشحين اثنين لكل منهما وحصدت الدائرة الرابعة مرشحا واحدا فقط في حين لم يتقدم احد للترشيح في الدائرة الثانية.

ومن اجمالي الـ8 مرشحين كان عدد النساء اللواتي تقدمن بطلب الترشيح الجمعة مرشحتين احداهما في الدائرة الثالثة والاخرى في الدائرة الخامسة.

الى ذلك دعا مسؤولان اقتصاديان الى ضرورة أن تحظى القضايا الاقتصادية بأهمية قصوى في برامج المرشحين لعضوية مجلس الأمة المقبل على اعتبار أنها من الأولويات التي تحتمها الظروف الحالية.

وقالا لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» ان الدورة المقبلة لمجلس الأمة ستحمل معها تحديات جسام تتطلب من الجميع بذل قصارى الجهود من أجل التخفيف من التداعيات السلبية التي فرضتها الأزمة المالية العالمية على الاقتصاديات ما يستلزم اعداد البرامج الحمائية للتخفيف من أعبائها.

وقال رئيس مجلس الادارة في شركة المجموعة المالية الكويتية حسين العتال ان المطلوب من مجلس الأمة المقبل العمل على اتمام البرامج التي شرع على تنفيذها المجلس السابق والتي تخص مشروعات البنى التحتية والعمل على انقاذ الاقتصاد الكويتي في هذه المرحلة الحرجة.

وأضاف العتال قائلا ان قانون الاستقرار المالي الذي اقر مؤخرا «خطوة جيدة ولكن المرحلة التي تمر بها الكويت تحتاج الى تفعيل القوانين المحفزة المساندة مثل قانون الشركات التجارية وقانون العمل بنظام (بي.أو.تي) وتعديلاته من أجل تحريك العجلة في القطاع العقاري».

وأشار الى أن تحويل الكويت الى مركز مالي يحتاج الى خطوات تجتذب الاستثمار الأجنبي الى الكويت ما يتطلب تفعيل قانون مثل هيئة سوق المال علاوة على تسريع كافة الوسائل التي تساند القطاعات الاقتصادية سواء كانت خدمية أو استثمارية أو عقارية.

وتمنى العتال ان يسود التعاون بين اعضاء المجلس المقبل «والا يبحث بعضهم عن التأزم بموضوعات تشغل بال الرأي العام على حساب الموضوعات الحيوية سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية لايصال رسالة للعالم بأن الديمقراطية في الكويت هي من النماذج المشهود لها عالميا».

ومن جانبه قال رئيس مجلس الادارة في شركة مجموعة الزمردة القابضة محمود حيدر ان الكويت تحتاج الآن أكثر من أي وقت مضى الى العمل لتحقيق مصلحة البلاد عبر اصدار حزمة من الخطوات خاصة حبيسة ادراج المجالس السابقة المتعلقة بالعملية التنموية.

وأضاف أن الشركات المحلية تنتظر الكثير من المجلس لأنها شركات محلية وتدير أموالا وطنية وتبحث عن المناخ الآمن وهذا لن يتأتى الا من خلال التعاون والتواؤم بين المجلس والحكومة وهذا ما ينشده جميع العاملين في القطاع الخاص.

وأعرب حيدر عن تفاؤله بشريحة الشباب المرشحين للدورة الحالية لما لديهم من طموحات تلبي مطالب غالبية الشعب الكويتي متمنيا لهم التوفيق في اتخاذ قرارات تقوي من الاقتصاد الكويتي شريطة البعد عن اطلاق شعارات رنانة لا طائل من ورائها.

واتفق العتال وحيدر على أن تناغم السلطتين التشريعية والتنفيذية خلال المرحلة المقبلة سيرسم ملامح رؤية صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد من أجل العمل سويا لتحويل الكويت الى مركز مالي وتجاري اقليمي كي تستعيد مكانتها المرموقة في المنطقة.

ودعيا الناخبين الى أن ينتخبوا الأصلح من المرشحين دون البحث عن توازنات قبائلية أو تكتلات او عائلية بل النظر الى مستقبل الأجيال المقبلة باختيار من يستطيع بناء دولة الكويت المعاصرة للحاق بركب التقدم لما فيه صالح المواطنين الكويتيين.

رفسنجاني يطالب واشنطن بوقف لغة التهديد

■ طهران ـ رويترز: حث علي أكبر رفسنجاني رجل الدين الايراني الواسع النفوذ الولايات المتحدة الجمعة على وقف تهديد إيران بمزيد من العقوبات إذا كانت تريد أن تجري محادثات مع الدولة الإسلامية بشأن برنامجها النووي المثير للجدل.

وقال رفسنجاني وهو رئيس سابق لايران للمصلين في خطبة الجمعة «من الأفضل الا يكرروا التهديدات حتى لا يقضوا على المناخ الذي أصبح مستعدا في إيران (للمحادثات) بدرجة زادت أم قلت».

وهددت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون يوم الأربعاء إيران بعقوبات مشددة إذا لم تعلق برنامجها النووي المثير للجدل.

وكرر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد التأكيد هذا الأسبوع على أن طهران لا تعتزم وقف نشاطها النووي الذي يخشى الغرب أن يستخدم كغطاء لتصنيع أسلحة وهو ما تنفيه طهران.

وقال رفسنجاني وهو أيضا مستشار بارز للزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي إن طهران مستعدة لإجراء مفاوضات مع واشنطن إذا اختارت الولايات المتحدة «الطريق الصحيح وأثبتت حسن النية».

وقال الرئيس الأمريكي باراك اوباما إنه سيبتعد عن خط سلفه الرئيس السابق جورج بوش ويجري محادثات مباشرة مع طهران لكنه حذر إيران كذلك بأن تتوقع المزيد من الضغوط إذا لم تذعن لطلب مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بوقف تخصيب اليورانيوم.

وقالت إيران في بيان هذا الأسبوع إنها تعتقد أن المناقشات يمكن أن تحل النزاع بين الدولة الإسلامية والغرب لكنها كررت عزمها على المضي قدما في نشاطها لتوليد الطاقة النووية.

وكان البيان ردا على دعوة من ست قوى عالمية لمناقشة قضية البرنامج النووي الايراني. وقالت كلينتون إن التحاور مع طهران بشأن نشاطها النووي يدعم موقف واشنطن بين القوى العالمية الأخرى الساعي لفرض عقوبات أقوى إذا باءت المحادثات بالفشل.

ويمثل التعامل مع إيران تحولا رئيسيا في سياسة واشنطن تجاه طهران بقيادة اوباما بعد ان رفض بوش اجراء محادثات مباشرة طالما تواصل إيران أنشطتها لتخصيب اليورانيوم.

وقال رفسنجاني في خطبة الجمعة بمسجد جامعة طهران التي أذاعتها الاذاعة الايرانية على الهواء «ما الفرق بين مثل هذا الحديث (لكلينتون) وبين ما اعتاد السيد بوش أن يقوله.هذه اللغة غير ملائمة للوجه الذي يريدون أن يظهروه من أجل التغيير».

ضاحي خلفان: لائحة الـ 500 كلمة التي تحجب المواقع الإباحية من إعداد هيئة تنظيم الاتصالات

لندن ـ «القدس العربي»:

قال الفريق ضاحي خلفان تميم القائد العام لشرطة دبي رئيس جمعية توعية ورعاية الإحداث بالإمارات ان استمرار روبير مينار مدير مركز الدوحة لحرية الصحافة بالتهجم على شرطة دبي وقائدها لا يجد له تفسيرا سوى «جهل السيد مينار بالحقيقة». وأضاف في تصريحات اوردتها وكالة انباء الامارات «وام» «يبدو أن السيد مينار يقرأ من اليسار أي بمعنى أن الاخبار العربية التي تترجم له باللغة الناطق بها قد لا تعطيه المعرفة الحقيقية بواقع الأمور المتناولة في هذا الجانب».

واشار الى انه «يحاول أن يجد للسيد مينار مبررا بالرغم من اعتقاده الشخصي بأنه لا مبرر له على الإطلاق في حملته التي أطلقها ضد شرطة دبي علما بأن الجهة التي حددت الـ500 كلمة التي يمكنها من حجب المواقع الإباحية هي هيئة تنظيم الاتصالات بدولة الإمارات وليس الفريق ضاحي خلفان أو شرطة دبي».

وأكد قائد عام شرطة دبي «أنه يحيي هيئة تنظيم الاتصالات بالإمارات على هذا الإجراء الذي ان دل على شيء فإنما يدل على تمسك الهيئة والعاملين فيها بقيمنا العربية والإسلامية الرصينة والتي قد لا يتفق معها السيد مينار الغريب عن الأرض والدار».

وقال الفريق ضاحي خلفان تميم «على ما يبدو أن السيد مينار يعاني من مشكلة ما ويحاول جاهدا أن يصنع لنفسه هالة من الأهمية الواهية».

وأضاف « لقد وقع السيد مينار في خطأ فادح حينما أقحم نفسه في اتهام شرطة دبي بأنها تسعى جاهدة إلى فرض الرقابة على المواقع التي تنتقد الإمارات، وعلى ما يبدو من الصياغة غير الدقيقة للخبر المنشور عنه في جريدة (الشرق) القطرية الصادرة بتاريخ 22 نيسان (ابريل) أنه ليس صحافيا بقدر ما هو (منجم) وقديما قيل (كذب المنجمون ولو صدقوا)».

مدير جامعة اليمامة السعودية: التعليم العام بالمملكة «متخلف»

■ الرياض ـ يو بي اي: قال مدير جامعة اليمامة السعودية الدكتور أحمد العيسى إن النظام التعليمي العام في المملكة «متخلف» ولم ينتج أجيالاً قادرة على مواجهة التحديات، مشيراً إلى أن هناك شبه إجماع على ذلك بدليل ما ينشر في الصحافة من دعوات لإصلاحه، إضافة إلى التقارير الدولية كتقرير البنك الدولي.

وأشار العيسى في برنامج «إضاءات»، الذي عرضته قناة «العربية» التي تبث من دبي الجمعة، إلى أن 60 % من المناهج التي تدرس للطلاب هي علوم شرعية ولغة عربية، مطالباً بمزيد من الاهتمام بالرياضيات والعلوم الطبيعية.

وقال خلال مناقشته الكتاب الجديد حول «إصلاح التعليم في السعودية بين غياب الرؤية السياسية وتوجس الثقافة الدينية وعجز الإدارة التربوية»إن فلسفة التعليم في السعودية ترتكز على الفلسفة المثالية، وهي حقيقة سواء كانت دينية أو علمية، تمنح للطالب من خلال الحفظ دون التركيز على استكشاف الحقيقة والفهم والمناقشة، وهذا يفقد الطالب القدرة على التعاطي مع متغيرات المستقبل».

وطالب بتعديل بعض المناهج، مشيراً إلى مناهج علماء السلف التي لا يفهمها الطلاب، «حيث نقلت حرفياً من كتب التراث لعلماء السلف من دون صياغتها لتتناسب مع قدرة الطالب على الفهم».

وانتقد العيسى ظاهرة تحفيظ القرآن لتلاميذ المدارس، معتبراً أن القراءة يجب أن تكون بدافع العبادة، وليس الحفظ، منتقدا في الوقت نفسه التعليم العام في المملكة.

ورأى أن «التركيز على الحفظ والتلقين للقرآن الكريم كوسيلة للتعليم ليس فضيلة، بل هو مطلوب فقط للمتخصصين في العلوم الشرعية وليس واجباً على بنات وصبيان المسلمين».

وتابع العيسى «من وجهة نظري فإن حفظ القرآن ليس فرضاً، وإلا كان جميع المسلمين يحفظونه الآن»، شارحاً أن «ظاهرة الحفظ نشأت بعد عصر الرسول، صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين عندما دخل الإسلام بعض الشعوب التي لا تتحدث العربية، فكان الحفظ والتحفيظ وسيلة لتعليم اللغة».

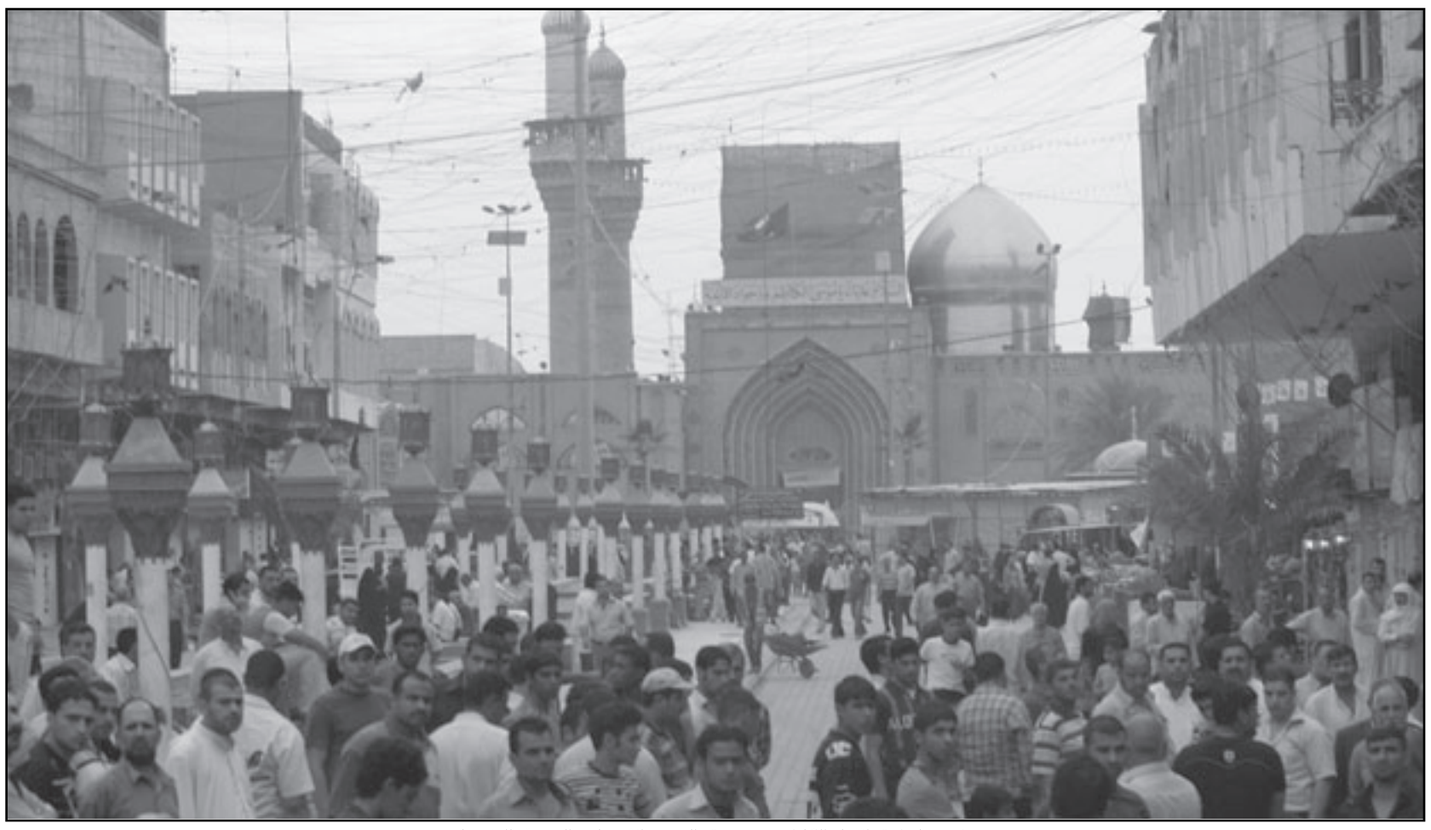

مشهد عام لمرقد الامام الكاظمي حيث وقع الهجوم الانتحاري الجمعة (ا ف ب)

افلام تظهر تورط عناصر بالشرطة في عمليات اغتصاب وحقوقيون ونواب يحذرون من اساءة استخدام سلطاتها

لندن – «القدس العربي»:

يتحدث ناشطو حقوق الانسان في العراق عن الانتهاكات التي تقوم بها القوات الامنية من تعذيب واغتصاب، وتشير صحيفة «التايمز» الى فيلم قصير شاهده مراسلها في الفلوجة عن فتاة اجبرت على تناول مادة مخدرة وكانت في حالة من الغثيان وتصرخ وتستنجد بأمها وهي تحاول يائسة منع رجل يلبس قميصا ابيض وشورتاً قصيراً من نزع لباسها الداخلي، وتفشل في كل المحاولات. وعندها يأمر الرجل مصورا بالتقاط المشهد على هاتفه النقال من اكثر من نقطة والمشهد المشار اليه هو: اغتصاب.

وتنقل الصحيفة عن عمدة مدينة الفلوجة السابق جاسم البيداوي الذي تحول الى ناشط في مجال حقوق الانسان قوله انه تعرف على الفاعل وهو رجل شرطة، كما ان المصور هو من عناصر الشرطة. ويقول ان عم الفاعل هو من كبار رجال الشرطة ولا احد يستطيع الوصول اليه. ويقول ان العملية تمت اثناء قيام المرأة بزيارة زوجها المعتقل في مركز اعتقال في الرمادي حيث تم تخدير المرأة.

ويمثل الحادث وحوادث اخرى الانتهاكات التي تمارسها السلطات الامنية التي منحت سلطات عالية في محاولة من الحكومة لوقف العمليات الانتحارية ومنع االبلاد من الانحدار نحو هاوية الحرب الاهلية. وتنقل الصحيفة عن ناشطين في حقوق الانسان ومسؤولين امريكيين ونواب قولهم ان الامن والشرطة في العراق تحولا الى جماعة فوق القانون، حيث يثيرون اعجاب الناس بهم عندما يتم تصويرهم وهم يكافحون الارهاب ولكنهم يزرعون الخوف في نفوس الناس بسبب ما يقومون به من انتهاك لسلطاتهم. ويعتقد ان عدد القوات الامنية الذي يصل للمليون ينتشر الفساد فيها لحد الداء المعدي.

ومن الخدع المعروفة والمستخدمة داخل صفوف الامن اعتقال بريء ثم التفاوض مع اهله على دفع رشوة تصل لآلاف الدولارات كي يتم اطلاق سراحه. وتشير الى ابو عالية (35 عاما) الذي اعتقل مع 15 شخصا العام الماضي في واحد من منتزهات بغداد، حيث كانوا يتنزهون اثناء عطلة عيد العمال، عندما جاءت فرقة من الشرطة وقيدتهم واخذت بضربهم مطالبة اياهم بالتعرف على اي وجه في قائمة مطلوبين من عناصر ميليشيات شيعية. لكن الشرطة احتجزتهم لفشلهم في تحديد اسم واحد وضربوا بأسلاك كهربائية لاجبارهم على الاعتراف انهم من اعضاء الميليشيات. وبعد ثلاثة اشهر في الحجز قيل لهم انهم يحتاجون لمحامين ولخوفهم من عدم حصول هذا وافقوا على دفع ثلاثة الاف دولار عن كل واحد منهم وهو مبلغ كبير لعمال مثلهم لا يتجاوز دخلهم اليومي عشرة دولارات.

وعندما سأل القاضي عن سبب الاعتقال لم تكن هناك اجابة واضحة فرفض القضية. وتنقل عن ابو عالية قوله ان القوات الامنية هي خارج السيطرة لان اي شخص يتشاكل مع رجل امن او جندي فسيعتقل وعائلته، مؤكدا ان هذا الوضع يحدث في كل مكان ووقت. ويقول شخص اخر اسمه محمد انه قضى عاما ونصف العام في معتقل في بغداد حيث كان المحققون يجرون كل يوم محتجزين يضربونهم ويعيدونهم قبل الفجر منهكين وغائبين عن الوعي تقريبا لينتظروا المساء في زنازين مكتظة حيث يعاد الاحتفال بهم بالضرب والتعذيب.

وفقد محمد احد اسنانه بعد تعليقه واجباره على البصم على ورقة لم يكن قادرا على قراءتها بسبب تغطية عينيه وبعدها وافقت عائلته على دفع 800 دولار حيث اطلق سراحه. ونقل عن مسؤول في وزارة حقوق الانسان قوله ان هناك العديد من الحالات التي تصل للوزارة عن اساءة استخدام السلطة خاصة من عناصر الامن وفي مراكز الحجز المؤقت. وهناك العديد من النسوة يقلن انهن تعرضن للاغتصاب والضرب. وفي كل الحالات فان اي فتاة تتعرض للاغتصاب تقوم عائلتها بقتلها بعد اطلاق سراحها لمحو عار العائلة وهو ما حل بالمرأة التي اغتصبت في سجن الرمادي.

ويعتقد ان الفاعل الذي صور جريمة الاغتصاب صورها حتى يشتري صمت الضحية ويقال انه اعتقل لفترة واطلق سراحه بطريقة مجهولة قبل ان يهرب لسورية. ونقل عن ممثلة في البرلمان وعضو في لجنة النزاهة انها التقت طالبا تعرض للاعتقال واضطر للاعتراف بالانتماء الى جماعة ارهابية بعد تهديده باغتصابه. وقالت ان الكثيرين قالوا لها انهم اغتصبوا فعلا في مراكز الامن العراقية المتعددة. وحذرت من ان الاعتقال العشوائي عامل مهم في زيادة العنف. وتقول ان من يعتقلون بهذه الطريقة يختارون طريق الارهاب لان الامن اجبرهم عليه.

وترى نائبة في البرلمان وعضو في لجنة المشردين ان الولايات المتحدة ومعها الحكومة العراقية اللتين كانتا تواجهان خطر الهزيمة امام الجماعات المسلحة قامتا بتجنيد اعداد من عناصر الامن بطريقة متسرعة وضُمت لقوى الامن اعداد لم يتلقوا تعليما او يعرفون عن القيم الاخلاقية. وتقول ان الحكومة تحاول قلع شجرة الفساد من القوى الامنية الا انها تخشى من تأثير هذا على الاوضاع الامنية.

ابن عم البرزاني يعلن الحرب ضده ودخول الانتخابات والقوات الامريكية تستعد لحماية كردستان بأفواج اضافية

بغداد ـ «القدس العربي»

من هاني عاشور:

اعلن رئيس تنظيم سياسي جديد في كردستان العراق تحديه لرئيس الاقليم مسعود البرزاني، مشيرا الى انه سيدخل الانتخابات وانه في حرب بالورقة والقلم مع البرزاني، في وقت ارسلت فيه القوات الامريكية افواجا الى منطقة كردستان لحماية الانتخابات التي ستجري قريبا خوفا من الصراعات السياسية التي قد تؤدي الى تدهور الاوضاع الامنية.

فعلى صعيد صراعات القوى الكردية في الانتخابات طالب عبدالمصور بارزاني رئيس قائمة حركة الاصلاح الكردستاني بتبليغ مسعود البرزاني رئيس اقليم كردستان اننا في حرب مع حزبه، ولكنها «حرب بالقلم والورق، وليست حربا عالمية ثالثة»، حسب قوله.

وقال عبد المصور البرزاني الذي ينوي المشاركة في الانتخابات المقبلة بقائمة خارج الحزب الديمقراطي الكردستاني في تصريح لصحيفة «هاولاتي» الكردية، ان رئيس اقليم كردستان هدده، معتبرا ان هذا التهديد ضد الديمقراطية والادعاءات التي يطلقها الحزب الديمقراطي.

وقال عبد المصور وهو ابن عم مسعود البرزاني، اننا نركز في الانتخابات على المحافظات الكردية كافة، ونعمل بجد عليها، معلنا «انهم في حرب مع الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولكنها حرب بالقلم والورق، وليست الحرب العالمية الثالثة، حيث يكون القتل جزءا منها»، وطالب عبدالمصور ايصال هذه الرسالة الى مسعود البرزاني، رئيس اقليم كردستان.

يذكر ان عبدالمصورالبرزاني، ابن عم رئيس الاقليم، شكل قائمة مستقلة من البرزانيين للمشاركة في الانتخابات الكردستانية، مما دفع بمسعود البرزاني الى تهديده وابلاغه بمغادرة محافظتي اربيل ودهوك.

من جانب اخر وخوفا من الصراعات السياسية التي برزت بين قوى كردية مع الاستعداد لتلك الانتخابات، وحسب مصادر كردية فقد ارسلت القوات الامريكية في العراق، ثلاثة افواج عسكرية من قواتها الى كردستان، بغية حفظ الحالة الامنية لعملية التصويت وطمأنة للمصوتين ومنع اي توتر قد يحصل بين القوى المشاركة فيها.

وابلغ مصدر مطلع انه في الاسبوع الماضي ارسلت القوات الامريكية ثلاثة افواج عسكرية تحت اسم تدريب قوات البيشمركه، الى مقر القيادة العامة لبيشمركة كردستان التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني في مدينة السليمانية، مؤكدا ان الهدف من جلب هذه الافواج هو حفظ الامن واطمئنان الناس كي يصوتوا في جو حرو مطمئن.

وقال المصدر ان لدى الامريكيين مخاوف من حدوث توترات اثناء الانتخابات، لذلك جاءوا بهذه الافواج العسكرية، واضاف ان الافواج يتم توزيعها على المحافظات الكردية الثلاث، السليمانية واربيل ودهوك.

يذكر ان المنظمات المدنية ابلغت الكيانات السياسية المشاركة وحكومة اقليم كردستان بعدم اللجوء الى استخدام العنف اثناء الانتخابات.

التحالفات الجديدة جزء من رغبات العراقيين وخاصة في كربلاء

الحكومات المحلية العراقية تنطلق بعد حالة من التشنج والانقسام

بغداد – دب ا: تأخرت كثيرا إجراءات تشكيل الحكومات المحلية في العراق على خلفية نتائج انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في 31 كانون الثاني/ يناير الماضي في 14 مدينة عراقية عدا مدن إقليم كردستان الثلاث ومدينة كركوك المتنازع عليها بين العرب والتركمان والأكراد.

وقال المحامي محمد خالد (44 عاما) ان نتائج الانتخابات كانت واضحة وجاءت وفقا لرغبة وتطلعات العراقيين وبالتالي يجب أن تشكل الحكومات وفق تطلعات العراقيين وليس تطلعات الكتل السياسية وأهدافها ولعلها أن تعرف أن خسارة هذه الجهة أو تلك إنما جاءت بسبب فشلها في خدمة العراقيين خلال السنوات الماضية».

وأضاف «أفسدت التحالفات الجديدة جزءا من رغبات العراقيين وخاصة في كربلاء، فبعد أن حصل مرشح مستقل على المرتبة الأولى في الانتخابات وتفوقه على جميع الكتل الدينية المهيمنة على هذه المدينة تم إبعاده من المناصب العليا وإعطاؤه منصبا لا يستحق ما حققه من أصوات وثقة أبناء المدينة وبالتالي نأمل أن تكون المجالس الجديدة عند مستوى رغبات العراقيين». ورافقت عمليات تشكيل مجالس المحافظات وتسمية المحافظين حالة من التشنج وعدم الاتفاق بين الكتل السياسية بعد اتساع الهوة بين الفرقاء واتضاح حالة الانقسام الطائفي والتحالفات بين الأطراف الفائزة في الانتخابات وانسحاب آخرين من هذه التحالفات على خلفية عدم الاتفاق على توزيع المناصب الإدارية خاصة بعد هيمنة تيار رئيس الحكومة نوري المالكي الذي حصد الغالبية العظمى من مقاعد مجالس المحافظات في غالبية المدن الشيعية بعد تفوقه في الانتخابات وعقد تحالفات مع الكتل الفائزة.

وقال النائب عبد مطلك الجبوري «المطلوب من هذه الحكومات في المرحلة المقبلة تأكيد عدم التمييز بين المواطنين وعدم تغليب المصالح الفئوية والحزبية أو الشخصية والمناطقية والاعتماد على الطاقات والخبرات مستغلين عامل الزمن في بذل مزيد من الجهود في خلق حياة كريمة للجميع وان على قادة الكتل السياسية أن يعوا حجم المسؤولية للمرحلة المقبلة والنظر إلى ما هو أوسع وأكبر لخدمة البلد لان الوقت حان للخروج من النفق المظلم».

وأعرب عن أمله في أن تمثل التحالفات الجديدة «كل القوميات والأديان العراقية وبروح وطنية واحدة لا يسيطر عليها مذهب معين أو فكر معين على حساب الآخر وان تعمل وفق أسس واضحة ومحددة لخدمة العراقيين والابتعاد عن حالة الاستحواذ على السلطة والسيطرة على القرارات لتنفيذ أجندات محددة». ويخشى العراقيون أن تشكل التحالفات بين القوى الفائزة لقيادة مجالس المحافظات حالة جديدة من الانقسامات بعد انسحاب قوى مؤثرة منها وخاصة المجلس الإسلامي الأعلى بزعامة عبد العزيز الحكيم الذي فقد كثيرا من المكتسبات خلال هذه الانتخابات وبروز التيار الصدري كحليف جديد للمالكي في تشكيل الحكومات. وفي مدينة الموصل اعتلت قائمة الحدباء بزعامة أثيل النجيفي قمة الهرم وتسيدت المناصب العليا في المدينة، مما ولد حالة من المخاوف لدى الأكراد وخشيتهم من وجود نيات لاقصائهم ومطالبتهم بالانضمام إلى إقليم كردستان.

واختارت جبهة التوافق بزعامة نائب الرئيس طارق الهاشمي الذي حصل على نتائج غير مقنعة في هذه الانتخابات التحالف مع الأكراد لتشكيل مجلس محافظة بعقوبة.

وفي مدينة صلاح الدين تقاسمت التوافق مع القائمة العراقية بزعامة إياد علاوي المناصب، فيما تقاسم تحالف صحوة العراق المناصب وتيار المشروع الوطني العراقي بزعامة صالح المطلك وقائمة علاوي المناصب في الأنبار.

وقال النائب حسن ديكان «المطلوب من مجلس الحكومات الجديد تجاوز أخطاء الماضي والابتعاد عن المكاسب الفئوية والحزبية والعمل من اجل خدمة المواطن والعمل بروح الجماعة وبشكل شفاف للاسراع في اعادة البناء والاعمار وتأمين فرص عمل أوسع لجميع أبناء المحافظات».

وأضاف «على الكتل الفائزة أن تضع الشخص المناسب في المكان المناسب حتى لا تقع في أخطاء الماضي وان تتذكر أن عددا من الجهات السياسية والكتل المتنفذة في المجالس السابقة قامت بأعمال لا تتصف بالمعقول والمطلوب وليس الامثل وتمادت بطلب اكثر من استحقاقاتها فكانت النهاية هي اقصاؤها في صناديق الاقتراع».

ويأمل العراقيون أن تكون السنوات الأربع المقبلة انطلاقة مهمة في طريق الحكومات العراقية في المدن للدفع بعمليات البناء والإعمار من خلال جذب الاستثمارات الخارجية وفتح المجال أمامها من خلال تجاوز حالة الروتين والمعوقات التي تقف حائلا أمام تدفق الاستثمارات الأجنبية والعمل بروح الجماعة بعيدا عن الحزبية والفئوية وخدمة الجميع دون استثناء.

نائب مرشد «الاخوان»: نرفض جمال مبارك رئيساً لأنه لا يحظى بأي شعبية وسيكرر أخطاء والده

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام أبو طالب:

أكد د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين في تصريحات خاصة لـ «القدس العربي» أن الجماعة ترفض مطلقاً ترشيح جمال مبارك خلفاً لوالده، ونفى جملة وتفصيلاً ما نقل على لسانه في العديد من الصحف أمس الأول مناقضاً لذلك الرأي.

وأشار إلى أن رفض الجماعة له ما يبرره.

وقال حبيب «إن جمال سياسي شاب يتبنى الفكر الأمريكي وله أجندة لا تتسق مع المجتمع المصري لأنها أجندة قادمة من واشنطن».

وأضاف لسنا معنيين بأي حال من الأحوال لعقد صفقة مع الحزب الحاكم، وعلى الذين يروجون لمثل تلك الأنباء أن يدركو أنه لايوجد فصيل آخر إكتوى بنار النظام الراهن أكثر من جماعة الإخوان التي يقبع العديد من أبنائها داخل المعتقلات وتصادر أموال رجال الأعمال الشرفاء الذين لم يسرقوا الوطن في وضح النهار، بينما يفتح الباب على مصراعيه أمام أثرياء الحزب الحاكم لكي يحصلوا على ماشاؤوا من قروض بينما الشعب البائس الفقير يزداد كل يوم فقراً وجوعاً.

وشكك حبيب في إمكانية أن يستطيع جمال تحقيق أي فوز في إنتخابات نزيهة، مشيراً إلى أنه لا يحظى بأي شعبية.

ودعا الرئيس مبارك للقيام بانتخابات نزيهة من أجل أن يمنح الشعب فرصة واحدة لكي يختار المرشح الذي يريده.

قال حبيب من المؤسف أن ينتهي الحال بمصر التي أضاءت للبشرية تاريخها في حقب عديدة لأن تتخلف عن ركب الديمقراطية الذي إجتاح العديد من بلدان العالم بما فيها القارة السمراء التي كانت تنظر لمصر فيما مضى باعتبار أنها منارة للعلم والتقدم قبل أن تتخلف وتسبقها فيما بعد بلدان خاملة الذكر.

وانتقد نائب مرشد الجماعة وكالة رويتر لأنها إختزلت بعض تصريحاته مما ساهم في إعتقاد الكثير من المعارضين والمراقبين أن الجماعة بصدد عقد صفقة مع النظام من اجل تصعيد جمال مبارك. وتساءل هل يوافق جمال على أن يفتح أبواب المعتقلات ويسمح للمعارضة بالوصول للناس بدون أن تلاحقهم وترعبهم قوات الشرطة ومباحث أمن الدولة أشك في ذلك؟ وقال حبيب جمال سيكون ديكتاتوراً صغيراً وليس بوسعنا بأي حال من الأحوال أن نهدر ثلاثين عاماً أخرى من عمر الشعب في تجربة مشابهة لتجربة مبارك الأب. وقال حبيب «لن نصوت له ولدينا ألف سبب يمنعنا من ذلك وكفى أنه إبن نظام نشر الفساد والإستبداد وأضعف من نفوذ مصر وأهلك الحرث والنسل ورفض الإستماع للمعارضة والمخلصين من أبناء البلد طيلة أعوام».

وأكد حبيب أن الإخوان يرفضون ترشيح جمال مبارك لوراثة والده جملةً وتفصيلاً، وذكروا ذلك مرارا وتكرارا، مشيرا إلى أن هذا لا يتفق مع سمعة وكرامة مصر، فضلاً عن اصطدامه مع طموح المصريين في إقامة ديمقراطية حقيقية مرتكزة على التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وأن الأمةَ مصدر السلطات، وأن الشعبَ هو صاحب الحق الأصيل في اختيار حكامه ونوابه والبرنامج الذي يُعبِّر عنه، وعن طموحه وأشواقه.

محمد حبيب

وأشار إلى أن جمال مبارك يسعى لتنفيذ أجندة أمريكية مرفوضة لا تتفق مع أوضاعنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، والتي لن تؤدي إلا إلى مزيد من الاحتقان والتوتر والغليان، موضحا أن وجود آلاف الحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال العامين الماضيين خير دليل وشاهد على ذلك.

وأضاف: «جمال مبارك يريد أن يأتي على رأس آلة شيدها الحزب الحاكم تقمع الناس فضلاً عن سلسلة من الإجراءات الاستثنائية والقوانين الإستبدادية، والتي رفضها أغلب الشعب من حيث الانقلاب على الدستور والقانون، فضلاً عن الاعتماد على الأجهزة الأمنية في ممارسة القمع ضد المعارضة بكافة أطيافها، فهو ومن حوله لا يعبأون بيسار ولا يمين ولا يعنيهم الفكر وهو ينتمي لحزب شغلته منذ أن ظهر في الحياة تزوير إرادة الأمة في الاستفتاءات والانتخابات النيابية».

أحمدي نجاد

أحمدي نجاد يدين التفجير الذي استهدف زوارا ايرانيين في العراق

طهران (إيران) ـ يو بي اي: أدان الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد الانفجار الذي استهدف الخميس زائرين إيرانيين في محافظة ديالى بالعراق، وأدى الى وقوع عشرات القتلى والجرحى ووصفه بـ «الارهابي».

وذكرت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية، أن أحمدي نجاد أعرب في بيان له الجمعة عن «أسفه البالغ لسقوط عدد من المواطنين الايرانيين شهداء في الطريق لزيارة العتبات المقدسة في العراق».

وأضاف أن «هذا الحادث الارهابي يثبت مرة أخرى ان انعدام الأمن وإراقة الدماء البريئة هو ما جلبه الاحتلال والارهاب لشعوب المنطقة».

وكان هجوم انتحاري بحزام ناسف داخل مطعم في محافظة ديالى شمال شرق بغداد الخميس أدى الى سقوط نحو 45 قتيلا وما يزيد عن 50 جريحاً، غالبيتهم الساحقة من الزوّار الايرانيين الشيعة.

بغداد تسعى الى عقد اتفاق مع واشنطن حول الشكاوى ضد العراق

■ بغداد – ا ف ب: قررت الحكومة العراقية تشكيل وفد من حقوقيين للتفاوض مع الولايات المتحدة حول اتفاق شامل يتعلق بالشكاوى المقدمة من قبل اشخاص ضد العراق بسبب اضرار لحقت بهم في عهد صدام حسين.

وقال المتحدث باسم الحكومة علي الدباغ في بيان ان «مجلس الوزراء قرر تشكيل وفد عراقي لاجراء مفاوضات مفصلة مع الامريكيين بهدف التوصل الى اتفاق شامل يتعلق بجميع الطلبات والملاحقات المقامة في الولايات المتحدة ضد العراق».

ويطالب عدد كبير من الاشخاص في الولايات المتحدة بتعويضات من العراق على اضرار لحقت بهم في ظل نظام صدام حسين الذي اطاح به ائتلاف بقيادة الولايات المتحدة عام 2003.

وهذه خصوصا حالة مراسل شبكة التلفزيون الامريكية «سي بي اس نيوز» بوب سايمون وعائلتي كنيث بيتي وهو تقني نفطي ووليام بارلون وهو فني في مجال الطيران وكانا قد سجنا واسيئت معاملتهما في ظل النظام السابق.

ويلاحق المدعون الحكومة العراقية الحالية ويطالبونها بتعويضات مالية بسبب سجنهم خلال وبعد حرب الخليج الاولى في 1990 بالنسبة لبوب سايمون، وبين 1993 و1995 للاخرين.

ويطالب بعض المدعين بتعويضات من صندوق التنمية في العراق وهو حساب خاص انشىء بعد الغزو برأسمال 20 مليار دولار.

ومع ذلك، فان الصندوق محصن بأمر رئاسي امريكي ينتهي مفعوله في ايار/مايو 2009 ويقدم حصانة ضد اي طلب تعويض. وكان محميا حتى 31 كانون الاول/ديسمبر 2008 بقرار من مجلس الامن الدولي.

واوضح الدباغ «لا نعرف ما اذا كان الرئيس باراك اوباما سيمدد هذه الحصانة ولهذا السبب نفضل التوصل الى اتفاق شامل مع الولايات المتحدة حول مسألة الشكاوى».

وسيكون الوفد العراقي برئاسة المستشار القانوني لرئيس الحكومة وعضوية مدير وزارة الشؤون الخارجية ومدير وزارة العدل.

ومن ناحيتها، بدأت المحكمة العليا الامريكية البحث الاثنين في مسؤولية بوب سايمون وعائلتي كنيث بيتي ووليام بارون في الادعاء على الحكومة العراقية الحالية ومطالبتها بتعويضات.

الشرطة العراقية: مقتل أحد شيوخ عشائر شمال بغداد

■ الموصل – د ب ا: أعلنت الشرطة العراقية الجمعة مقتل أحد شيوخ العشائر العربية الكبيرة في انفجار عبوة لاصقة شمال غرب الموصل (400 كلم شمال بغداد).

وقال مصدر في غرفة عمليات شرطة الموصل، لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.ا)، «انفجرت عبوة لاصقة في سيارة الشيخ محمد المدلول مطلك الشمري أحد شيوخ عشائر شمر شمال غرب الموصل ما أسفر عن مقتله».

القاعدة غيرت اسمها في اليمن لقاعدة الجزيرة العربية والرئيس اليمني يأمل بان يحصل من خلال اعادة المعتقلين على دعم امريكي

صحيفة بريطانية: السعودية تعتقد أن مسلحين مرتبطين بالقاعدة في اليمن يخططون لمهاجمتها

■ لندن ـ «القدس العربي»: حذر مسؤول سعودي امني من ان تنظيم القاعدة يحاول التخطيط وتدريب عناصر له في اليمن لشن هجمات ضد السعودية.

ونقلت صحيفة «الفايننشال تايمز» عن الجنرال منصور التركي المتحدث باسم وزارة الخارجية ان الهجمات التي تشن ضد السعودية عبر الحدود اليمنية تشكل تهديدا كبيرا على امن السعودية التي قال انها قضت الستة اعوام الماضية تقاتل الناشطين الذين ينتمون للقاعدة. وقال المسؤول ان القاعدة اعترفت بعدم قدرتها على العمل من داخل السعودية ولكنها اي القاعدة «لا تزال تستهدف المملكة وستظل تستهدفها» ومن هنا تخطط للقيام بهجمات من خارج السعودية وتطمح ان تكون قريبة منها قدر الامكان.

واشار الى التطورات التي حدثت على صعيد الجناح اليمني من القاعدة الذي اعاد تسمية نفسه باسم «قاعدة شبه الجزيرة العربية» ونشر الجناح صورا وافلام فيديو على مواقع للانترنت تظهر نشاطاته وعملياته في السعودية. وتشترك السعودية مع اليمن بحدود تمتد على طول 1800 كيلو متر.

وكانت وزارة الداخلية السعودية قد نشرت في بداية العام الحالي قائمة اسماء تضم 83 مطلوبا يعتقد انهم هاربون ويعيشون في الخارج. وتضم القائمة ثلاثة يمنيين منهم ناصر الوحيشي الذي يعتقد انه زعيم التنظيم وتدرب في افغانستان. ويرى محللون ان الوحيشي و22 اخرين كانوا من الذين هربوا من سجن امني في العاصمة اليمنية صنعاء عام 2006. ويعتقد ان محاولة تغيير اسم التنظيم هو جزء من استراتيجية تسويق يقوم بها تنظيم اليمن حتى يجذب اليه السعوديين المتشددين الذين هربوا من بلادهم وذلك حسب قول محلل سعودي.

وكان المسؤولون الامنيون الغربيون قد اثنوا على الجهود السعودية في مجال مكافحة التطرف وبرامج اعادة تأهيل من اعتقل او استسلم منهم في مراكز خاصة ومساعدتهم في الاندماج مرة اخرى في الحياة الاجتماعية.

وتعرضت السعودية لسلسلة من الهجمات الانتحارية والتفجيرات في الفترة ما بين 2003 –2004 . وتقول الصحيفة ان وجود نشاطات للقاعدة في اليمن والحديث عن نشاط قد اثار اهتمام المسؤولين في العاصمة السعودية والعواصم الغربية، خاصة ان اليمن يعتبر من افقر الدول في المنطقة وتعاني مناطقه من مشاكل غياب القانون والتناحر القبلي وعدم قدرة الحكومة المركزية على السيطرة على مناطق بعيدة عن المركز.

وتقوم جماعات قبلية بعمليات اختطاف من اجل الحصول على الفدية. وقال الجنرال التركي ان القاعدة في اليمن تعرف ان لديها مساحة للتحرك في اليمن، حيث سيجدون مخابئ امنة للتزود بالسلاح والتدريب وسهولة في التحرك في اليمن اكثر من السعودية.

وتأمل السعودية ببناء حزام امني الكتروني على طول الحدود مع اليمن، ويعتقد ان العطاء سيمنح هذا الصيف وسيكلف بناؤه ملياري دولار امريكي. وتقوم الحكومة بانشاء قوة من 35 الف عنصر امن لحماية منشآت وخطوط النفط. وقال الجنرال تركي ان نسبة 35 في المئة من القوة تم تجنيدها وتدريبها وتعمل الان على حماية الصناعة النفطية.

غوانتانامو واليمن

وتأتي تصريحات المسؤول الامني السعودي في وقت تواجه فيه ادارة اوباما مصاعب في اعادة اكبر عدد من معتقلي غوانتانامو الى بلدهم الاصلي، اليمن، ما يعني معوقات امام الادارة التي تعهدت باغلاق المعتقل الرهيب في غضون عام. ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي قوله ان الادارة تواجه مأزقا كبيرا، متسائلا ان كان لدى الادارة خطة بديلة للوضع.

وكانت الحكومة اليمنية قد طالبت بترحيل المعتقلين اليمنيين من القاعدة وبمساعدة مالية من اجل دعم عمليات تأهيلهم. لكن الادارة الامريكية متشككة بقدرة اليمن على تأهيل المعتقلين وبعد تزايد الاشارات عن عودة نشاط القاعدة في اليمن. وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» ان التطورات مهمة بالنسبة لادارة باراك اوباما لان الـ97 معتقلا يمنيا يشكلون نسبة 40 بالمئة من العدد الكلي للمعتقلين الباقين في القاعدة، وعددهم 241 سجينا.

ونقل عن المدير المشارك لمركز التقدم الامريكي كين غود قوله ان المشكلة هي ما العمل بهم لانهم يشكلون جزءا مهما من اغلاق المعتقل. وتشير الى ان مشكلة اليمنيين هي واحدة من المشاكل التي ظهرت منذ اعلان الادارة خططها لقفل القاعدة المعتقل سيئ الذكر. ويعارض اعضاء في الكونغرس من الحزب الجمهوري بشدة خطة الاغلاق، فيما سيحاول اخرون منع خطط السماح للمعتقلين بالمحاكمة حسب قوانين بلادهم. ومع ان عددا من الدول الاوروبية وعدت باستيعاب عدد من المعتقلين الا ان العملية لا تزال تسير ببطء.

وتقول الصحيفة ان اليمنيين ليسوا الجماعة الاكبر فقط ولكنهم الاكثر اشكالية عندما يتعلق الامر بالترحيل بسبب الجذور الجهادية في اليمن نفسه. ونقل عن محي الدين الذهبي، نائب وزير الخارجية ان الولايات المتحدة يبدو انها رفضت الطلب اليمني وتحاول اقناع دول اخرى بأخذ المعتقلين اليمنيين.

وقال الذهبي ان اليمن ليس قادرا على منع امريكا من ترحيل المعتقلين اليمنيين الى طرف ثالث. وكان نائب مدير الامن القومي جون برينان قد التقى الشهر الماضي بالرئيس اليمني علي عبدالله صالح ونقل اليه قلق الادارة ولكن امريكا لم تتوصل الى اتفاق. لكن ادارة اوباما تأمل بالحصول على تعاون من اليمن الذي تقول ان لديه تاريخا في التعامل مع الاسلاميين بطريقة متسامحة وما يعقد الوضع هو تراجع الوضع الامني في اليمن خلال العام الماضي وزيادة الهجمات منها هجمات طالت السفارة الامريكية في صنعاء. وهناك مرشحون من بين الـ97 للترحيل لدول عدة منها لها علاقات قوية مع السعودية. وتصف الادارة بعضهم بالمقاتلين الراجلين الذين كانوا في المكان الخطأ والوقت الخطأ. ولكن هناك يمنيون ممن سيحاكمون امام المحاكم الامريكية مثل رمزي بن الشيبة احد المخططين للهجمات عام 2001. وحتى تتوصل الادارة لحل لمشكلة اليمنيين فانهم قد يرسلون الى المعتقلات الامريكية لان الادارة يبدو ان لا خطة بديلة وواضحة لها من الان حتى موعد اغلاق غوانتانامو.

وتنقل عن مسؤول قوله ان الرئيس اليمني يأمل بان يحصل من خلال اعادة المعتقلين على دعم سياسي داخلي ومالي من امريكا، إذ يقول مصدر نقلت عنه الصحيفة ان اليمن يطالب بمليون دولار عن كل معتقل للمساعدة في اعادة تأهيلهم اي 100 مليون دولار. فيما تقول تقارير ان المعتقلين اليمنيين العائدين ربما تم ارسالهم للسعودية التي اقامت برنامجا لاعادة تأهيل الجهاديين، لكن مسؤولا سعوديا قال ان مطلب اليمن بعودة المعتقلين لبلادهم يعني ان تمتنع السعودية عن استيعاب اي منهم الا اذا طلب اليمن منها.

البرلمان السوداني يلمح الى استثناء دارفور من الانتخابات

الخرطوم – «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

توصل القطاع السيادي بالبرلمان السوداني عقب اجتماع عقده الجمعة لدراسة خطاب الرئيس عمر البشير أمام البرلمان الى امكانية تعذر قيام الانتخابات في بعض دوائر دارفور، مرجحاً ان يكون ذلك لأسباب منطقية ومقبولة الى حين الاتفاق على سلام.

ونوه النواب الى خطورة عزل دارفور عن الانتخابات، مشيرين الى الى أهمية تكثيف الجهود لحل القضية والسماح باجراء الانتخابات في دارفور.

وقال العضو د. التجاني حسن في تصريحات عقب الاجتماع إن القطاع ناقش تعديل القوانين وتأخر بعضها، لكنه ذكر أن المفوضية لا تزال موجودة لإيداع القوانين المهمة كقانون الأمن الوطني. وانتقد التجاني غياب الجهاز التنفيذي عن الاجتماعات. وأشار الى ان كتلة الحركة استعجلت قانون الاستفتاء، منتقداً قطاع الخدمات في اجتماعه الجمعة بالتحايل على قضايا التعليم ومجانية العلاج. وقال البروفسور الحبر يوسف نور الدائم: «إن مجانية التعليم تقابل بتحايل بفرض رسوم عبر طرق اخرى»، وأضاف موضحاً: إن القطاع ناقش قضايا التعليم والكهرباء، كما أشار إلى وجود تضارب في الارقام التي وردت في خطاب الرئيس.

صحيفة: الخلاف الأميركي اليمني حول اعادة معتقلي غوانتانامو يعرقل خطة اوباما لإغلاق المعتقل

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال مسؤولون امريكيون ويمنيون ان خطة الرئيس باراك اوباما لإقفال معتقل غوانتانامو بحلول كانون الثاني/ يناير المقبل تواجه عقبة جديدة بسبب وصول جهود إعادة المعتقلين اليمنيين الى بلادهم الى طريق مسدود.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة عن مسؤول امريكي على علاقة بهذا الموضوع، ورفض ذكر اسمه قوله «نحن في طريق مسدود». وأضاف «لا اعرف ما اذا كانت هناك خطة «ب» قابلة للحياة».

وكانت الحكومة اليمنية طلبت من واشنطن تسليمها المعتقلين اليمنيين في غوانتانامو، وقالت انها بحاجة لمساعدات مادية لإعادة تأهيلهم.لكن ادارة الرئيس باراك اوباما تشك بقدرة اليمن على تأمين إعادة تأهيل كاف ،والإشراف الأمني على المعتقلين العائدين.

كما تخشى السلطات الامريكية من إرسال المعتقلين اليمنيين الى اليمن بسبب تنامي المؤشرات على ازدياد نشاط القاعدة في البلاد.

يشار الى وجود 97 معتقلا يمنيا في غوانتانامو وهو ما يشكل أكثر من 40 % من عدد المعتقلين في السجن الواقع في كوبا.

وقال المدير المشارك لمركز امريكان بروغروس كين غود ان السؤال ماذا نفعل بهم «مهم لعملية إقفال غوانتانامو».

وقال نائب وزير الخارجية اليمني محي الدين الضبي ان الولايات المتحدة تحاول الآن إقناع دول أخرى بقبول المعتقلين اليمنيين، ويبدو انها رفضت طلب صنعاء بإعادة معتقلي غوانتانامو .

وأضاف «اذا نقلت الولايات المتحدة المعتقلين اليمنيين الى دولة ثالثة فلا يمكننا وقف ذلك».

وكان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح التقى الشهر الماضي نائب مستشار الأمن القومي الامريكي جون برينان. وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان برينان «تحدث عن مخاوف الحكومة الامريكية إزاء عودة المعتقلين المباشرة الى اليمن».

وفشلت ادارة الرئيس السابق جورج بوش أيضا بالتوصل الى صفقة مع صالح حول المعتقلين ،لكن ادارة اوباما تأمل بالحصول على المزيد من التعاون من حكومة اليمن التي يقول منتقدوها ان لها تاريخا من تدليل المتشددين الإسلاميين وإطلاق الإرهابيين المحكومين.

وما يعقد المسألة أكثر هو تدهور الأمن منذ أكثر من سنة ،حيث نفذت عدة عمليات إرهابية من بينها تفجير انتحاري خارج السفارة الامريكية في صنعاء في أيلول/ سبتمبر الماضي أسفر عن مقتل 13 شخصا.

الداخلية اليمنية تعلن عن ضبط قطع أثرية كانت في طريقها للتهريب إلى فرنسا

■ صنعاء ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الداخلية اليمنية الجمعة أن الأجهزة الأمنية العاملة بميناء الحديدة غرب اليمن ضبطت قطعاً أثرية بداخل حاوية كانت في طريقها إلى فرنسا. وأفاد المركز الإعلامي الأمني التابع للوزارة، أن القطع الأثرية المضبوطة بداخل الحاوية هي عبارة عن خمسة أختام تعود لفترات مختلفة من تاريخ الحضارة اليمنية، بالإضافة إلى تمثال لإنسان منحوت في الحجارة.

وأضاف أن الحاوية كانت تحتوي على أثاث يخصّ مواطناً فرنسياً يعمل في إحدى الشركات النفطية، وأن القطع الأثرية كانت مخفية بداخله.

وأشار إلى إن شحن أثاث مستخدم إلى فرنسا لفت أنظار الأجهزة المختصّة في الميناء، ما دفعهم إلى تفتيشها والعثور على القطع الأثرية بداخلها التي كانت في طريقها للتهريب إلى فرنسا. وتم وضع المضبوطات في جمرك ميناء الحديدة للإجراءات القانونية. يذكر أن تقديرات الأمم المتحدة تشير الى أن كمية الآثار المكتشفة في اليمن تصل الى عشر حجم الآثار المكتشفة على مستوى العالم.

محامون أمريكيون يلتقون بأسر محتجزين سودانيين في غوانتانامو

■ الخرطوم ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الخارجية السودانية الجمعة إن محامين من المكتب القانوني بوزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) سيلتقون مع عائلات المحتجزين السودانيين في غوانتانامو لمناقشة سبل الافراج عنهم.

ووصل الوفد الأمريكي إلى العاصمة السودانية الخميس الماضي مع ظهور مؤشرات على ان تراجع التوترات الدبلوماسية بين الخرطوم والإدارة الجديدة في واشنطن قد بدأ يسفر عن ذوبان الجليد بينهما. وكان كل من السناتور الأمريكي جون كيري والمبعوث الأمريكي الخاص سكوت غريشن زارا السودان هذا الشهر. وقال محمد عمر رئيس قسم القنصليات والمغتربين بوزارة الخارجية السودانية إن أعضاء الوفد جاءوا لكي يجمعوا معلومات لمحامي الدفاع المدني عن السجناء لتسهيل الإفراج عنهم.

وأبلغ عمر رويترز أنهم سيجتمعون مع الأطراف السودانية المعنية في وزارتي الداخلية والعدل بالإضافة إلى أجهزة الأمن والمخابرات وممثل من نقابة المحامين.

وقال عمر إن الوفد الامريكي سيظل في السودان حتى يوم الأربعاء. ورفض المسؤولون في السفارة الأمريكية بالخرطوم التعليق على الزيارة.

ومنذ توليه منصبه في كانون الثاني/ يناير أصدر الرئيس الأمريكي باراك اوباما أمرا باغلاق معسكر الاحتجاز في قاعدة غوانتانامو العسكرية في كوبا. وتوترت علاقات واشنطن بحكومة الرئيس السوداني عمر حسن البشير منذ وصوله للسلطة في أكبر دولة أفريقية في انقلاب عام 1989 .

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على السودان عام 1997 واعتبرته «دولة راعية للإرهاب».

وازدادت العلاقات توترا بسبب الصراع في دارفور الذي وصفه كل من اوباما وسلفه جورج بوش بأنه إبادة جماعية وهو الوصف الذي ترفضه حكومة السودان.

ورغم ذلك استخدم البشير لهجة تصالحية أكثر خلال تصريحاته الأخيرة عن الولايات المتحدة. وقال اوباما إن الولايات المتحدة ستبحث عن سبيل لاستئناف المحادثات بين المتمردين في دارفور وحكومة الخرطوم.

جانب من جلسات مؤتمر «دربان2» وقد اختتم المؤتمر اعماله امس في جنيف

الميرغني يجري لقاءات مكثفة في الخرطوم استعدادا للانتخابات

■ الخرطوم – «القدس العربي» أجرى محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الإتحادي الديمقراطي اجتماعات مكثفة مع قطاعات اللجنة المفوضة (التنظيمي والمالي والسياسي). وتأتي لقاءات الميرغني بالقطاعات في سياق الإعداد للمؤتمر العام للحزب والحشد لخوض الانتخابات المقبلة وترتيب لقاءات مع قواعد الحزب في الولايات المختلفة وتنشيط العمل التنظيمي. وبحسب مكتب الميرغني تم تكوين لجنة يشارك في عضويتها مجذوب طلحة ومحمد الطاهر جيلاني لدراسة تشكيل لجنة مختصة بالانتخابات. وقال مصدر قيادي بالاتحادي: إن لقاء الميرغني بالقطاع السياسي بحث الموجهات العامة لعمل القطاع في المرحلة المقبلة.

المحكمة الدولية حول منطقة ابيي ترفع جلساتها وتصدر قرارها في تموز

الخرطوم – «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

رفعت المحكمة الدولية بلاهاي جلستها الخاصة بالتحكيم حول حدود منطقة ابيي بجنوب السودان والتي استمرت منذ الثامن عشر من الشهر الحالي وحتى الثالث والعشرين على أن يتم حجز القضية للمداولات لفترة 3 اشهر تصدر بعدها هيئة التحكيم قرارا في او قبل الثاني والعشرين من تموز/ يوليو القادم. وقال الدرديري محمد احمد وكيل حكومة السودان في قضية ابيي بلاهاي ان الحكومة التزمت في جولتين سابقتين قدمت خلالهما مرافعاتها بذات الخط الذي التزمت به قبل وأثناء اعمال مفوضية ترسيم حدود ابيي في العام 1905، وأشار الى أن ترسيم هذه المنطقة يتم بشكل اساسي استناداً الى الوثائق المعاصرة التي صدرت في ذلك العام وقبله او بعده بقليل.

وأكد أن نهر بحر العرب الذي يحد المنطقة شمالاً كان معروفاً لدى الإداريين البريطانيين بشكل كاف لاتخاذه حداً إدارياً بين مديرتي كردفان وبحر الغزال بينما لم يكن النهر المسمى والمعروف (بالرقبة الزرقاء) معروفاً او مقصوداً بأن يكون هو الحد، مشيراً إلى أن هيئة التحكيم لا تنتقل الى مسألة ترسيم الحدود الا بعد البت في مسألة تجاوز الخبراء لتفويضهم. وقال الدرديري محمد احمد أن حكومة السودان قدمت الحجج والأسانيد القانونية اللازمة لإثبات ذلك التجاوز، وقد أكدت أن الخبراء قد خرجوا عن تفويضهم وما كان مطلوب منهم تحديد حدود الرعي لقبائل المسيرية والدينكا إلا إنهم قاموا بتحديد تلك المناطق، واضافوا لها منطقة ثالثة مشتركة وحرموا قبيلة المسيرية من المناطق التي تقع جنوبها في خروج صريح عن بروتوكول ابيي. وكشف الدرديري عن إجتماعات عقدها الخبراء مع مثقفي الدينكا بالخرطوم دون حضور الاطراف ودون اخطار حكومة السودان مبيناً أن الحركة الشعبية قامت بتحويل خطها.

وقال: «تارة يقولون ان المقصود ليس المنطقة التي حولت وانما المقصود كامل مشيخات الدينكا ..والحركة ادعت أن الخبراء اسقطوا عبارة «التي حولت» أثناء مرحلة مفوضية ترسيم حدود ابيي». وأضاف أن الحركة دخلت في تفسيرات لغوية تفيد بأن المشيخات هي التي تم تحويلها وليست الأرض. كما زعمت الحركة انه لا توجد حدود بين كردفان وبحر الغزال عام 1905.

وقال الدرديري: الغرض من هذه الإدعاءات هو إيجاد مبررات للخبراء تسوق لاصدار تقريرهم، مبيناً أن الحكومة ردت على مزاعم الحركة التي لا يسندها اساس بالحجج والوثائق والشهادات بلغ عددها (25) شهادة قدمها شهود من المسيرية ودينكا نقوك ودينكا توج والرزيقات والحمر والنوبة، بينما اقتصرت الشهادة التي قدمتها الحركة الشعبية على دينكا نقوك وحدهم. وأكد أن حكومة السودان تعرب عن رضاها التام عن أدائها أثناء هذه الجولة الحاسمة وأثناء جولة المرافعات. من جانبه ثمن د.رياك مشار نائب رئيس حكومة الجنوب المجهودات التي قامت بها المحكمة والخطوات التي تمت معلناً التزام الحركة بالقرار الذي يصدر من المحكمة، مبيناً أن الحركة بعد الأدلة التي قدمتها باتت متأكدة بأن الحكم سيصدر لصالحها، مؤكداً أن للمسيرية والقبائل الاخرى حق تمتعهم بكامل حقوقهم في الرعي بغض النظر عن الحكم. الى ذلك قال قاري بورن محامي الحركة الشعبية ان الخبراء مؤهلون بحكم تخصصاتهم في التاريخ والانثروبولوجيا في تحديد حدود ابيي، واصفاً تقييم الحكومة لقرار الخبراء بانه جاء قاسياً خاصة بعد أن تم اختيار الخبراء بموافقة الطرفين، مبيناً بانه اذا لم يطبق قرار الخبراء فإن ذلك يشكل تهديدا في تنفيذ القانون مستقبلاً بما فيه قرار هذه المحكمة.

اعتقاد بضرورة ابعاد الجدل العقائدي الملتهب عن العمل التقني لمكافحة العنصرية

الامم المتحدة تتفادى عقد مؤتمر آخر عن العنصرية بسبب اسرائيل

■ جنيف ـ رويترز: المواجهة الصاخبة التي حدثت بسبب اسرائيل والتي سرقت الاضواء من المؤتمر الذي عقدته الامم المتحدة هذا الاسبوع عن العنصرية ستجعل المنظمة الدولية على الارجح لا تفكر في التطرق الى هذا الموضوع مجددا على نفس هذا المستوى.

فالتوجه العريض الذي تبنته الامم المتحدة لمناقشة التمييز العرقي وفر لمنتقدي اسرائيل فرصة كبيرة فاستخدموا المؤتمر الاول الذي عقدته المنظمة الدولية عن العنصرية عام 2001 كمنصة للهجوم على الدولة اليهودية وممارساتها ضد الفلسطينيين.

ونتيجة لما حدث في المؤتمر الاول عام 2001 قاطع كثيرون من الدول الغربية المتحالفة مع اسرائيل المؤتمر الثاني لعام 2009 حتى من قبل ان يقف الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد على المنصة ويتهم اسرائيل بأنها دولة عنصرية مطلقة مما دفع دول الاتحاد الاوروبي الى الانسحاب من المؤتمر.

وحذرت ايران الخميس الماضي الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون من «المعايير المزدوجة» بعد ان ندد بتصريحات الرئيس الايراني المناوئة لاسرائيل في الوقت الذي يلتزم فيه مسؤولو الأمم المتحدة الصمت إزاء معاملة اسرائيل للفلسطينيين.

وأدان أحمدي نجاد الذي شكك من قبل في المحارق النازية في الخطاب الذي ألقاه يوم الاثنين الماضي في مؤتمر الأمم المتحدة لمناهضة العنصرية في جنيف اسرائيل ووصفها بانها «حكومة عنصرية مطلقة» تقوم على « ذريعة معاناة اليهود».

وفي رسالة الى بان أدان السفير الايراني لدى المنظمة الدولية محمد خزاعي ردود الفعل الغاضبة إزاء خطاب احمدي نجاد. وقالت الرسالة ان الرئيس الايراني عبر ببساطة «عما يشكل في رأينا موقف ومبعث قلق الاغلبية الساحقة من الدول الاعضاء في الأمم المتحدة بشأن معاناة الشعب الفلسطيني التي تسببها سياسات وممارسات النظام الاسرائيلي».

ويقول محققو الامم المتحدة في قضايا حقوق الانسان ان جهود المنظمة الدولية المستقبلية لمناقشة التمييز العنصري يجب ان تكون محدودة المجال.

وقال جيثو مويجاي محقق الامم المتحدة الخاص في قضايا العنصرية الكيني الجنسية ان الدراما التي حدثت في مؤتمر جنيف تظهر الحاجة الى «ابعاد الجدل العقائدي الملتهب عن العمل التقني الملموس الذي يحتاج حقا الى ان ينفذ في مجال العنصرية».

وأضاف «الكثير من القضايا التي هيمنت على المناقشات لا صلة لها بالضرورة بمناقشة العنصرية والبرنامج الذي يجب ان يطبق فيما يتعلق بالعنصرية. أعتقد ان هناك درسا هنا يخص نظام الامم المتحدة ككل فيما يتعلق بالكثير من القضايا المثارة وهذه القضية أيضا».

وقالت أسماء جاهانجير محققة الامم المتحدة الخاصة في مجال الحريات الدينية والعقائدية انه يصعب مناقشة القضايا السياسية الحساسة في مثل هذه المنتديات بشكل جيد. وقالت جاهانجير الباكستانية الجنسية خلال مؤتمر صحافي «لا نستطيع ان نناقش العرق والدين في سلة واحدة».

وثارت مخاوف من ان تسيطر على مؤتمر الامم المتحدة لمناهضة العنصرية الانتقادات الموجهة لاسرائيل وقد دفع ذلك الولايات المتحدة الى مقاطعة المؤتمر ومعها اسرائيل وسبع دول اخرى.

وخرجت من جنيف عشرات الصور لوفود تنسحب من المؤتمر بينما كان أحمدي نجاد يلقي كلمته مما أثار تساؤلات عما اذا كانت الامم المتحدة قد أخطأت بعقد هذا المؤتمر. وسارعت اسرائيل على الفور باستدعاء سفيرها في سويسرا للاحتجاج على المؤتمر وعلى اجتماع بين الرئيس الايراني والرئيس السويسري.

وصرح أحمدي نجاد يوم الاربعاء الماضي بأن الامين العام طلب منه القاء خطاب «لين» في المؤتمر لكنه رفض ذلك.

وقال «قلت له اذا لم أفضح كل هذا في مؤتمر للامم المتحدة فأين تثار قضايا مثل الجرائم في غزة... والابادة للفلسطينيين».

وزير خارجية إيطاليا يدعو لمواجهة «الارهاب النووي» من خلال نظام متعدّد الأطراف

■ روما ـ يو بي اي: قال وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني إن «الإرهاب النووي» لم يعد تهديداً مجرّداً، داعياً الى مواجهة هذا التحدي من خلال تعزيز النظام المتعدّد الأطراف.

ونقلت وكالة «آكي» للأنباء عن فراتيني قوله الجمعة في مؤتمر نظمته الرئاسة الإيطالية لمجموعة الثماني في مقرّ وزارة الخارجية بروما تحت عنوان «العوامل للاستقرار والتهديدات عبر الوطنية»، إن «الارهاب النووي لم يعد تهديداً مجرداً»، وأن هناك ضرورة لبلورة «مقاربة أكثر تنسيقاً لتعزيز النظام المتعدّد الأطراف، إذ لم يعد بوسعنا مواجهة هذا التحدي بالنظر إلى كل حالة على حدة».

وأضاف أن «نقطة الانطلاق تتمثل في كون انتشار السلاح النووي بات أكثر سهولة اليوم ويتصل بلاعبين وليس بدول»، لهذا السبب فإن «التشريع القائم على نظام معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ينبغي أن يكون أكثر صرامة تماما كالإجراءات اللازمة لتطبيقه».

وتحدّث الوزير الايطالي عن الإرهاب بشكل عام مع الإشارة إلى أفغانستان على وجه التحديد، داعياً المجتمع الدولي إلى «الجمع بين القوة الصارمة والقوة الناعمة والقوة الذكية، أي سلطات السلاح والدبلوماسية والذكاء».

وتابع أن «عنفوان مجتمعنا يكمن في انفتاحه وفي احترامه المخلص للحرية التي نؤمن بها ونود الدفاع عنها».

وقال فراتيني «يجب ألا نسمح للارهابيين وغيرهم من عوامل عدم الاستقرار أن يستغلوا نظام حياتنا المفتوح والشاملة من أجل تحقيق أغراضهم الإجرامية»، مضيفاً «إن هدف هؤلاء الرئيسي هو نشر الخوف وعدم الاستقرار وأيضاً تقويض قيم مجتمعنا».

وفي موضوع آخر علّق وزير الخارجية الايطالي على مصير الإنشاءات التي أنجزت في مجال البنى التحتية في جزيرة ماذالينا (سردينيا) تحضيرا لقمة مجموعة الثماني التي كان من المزمع أن تتم فيها، قائلاً إنها «أعمال كبيرة جدا ومهمة بالنسبة لأهالي الجزيرة، فلم تكن ولن تكون لأجل القمة فقط».

وأشار إلى أن «هذه البنى التحتية قد تم انجازها وسيتم استخدامها بأساليب ومناسبات عديدة، لمبادرات عامة وخاصة، فضلا عن إمكانية استضافتها مؤتمرات دولية أخرى موجودة في أجندتنا».

أما بشأن القرار الذي اتخذه رئيس الحكومة سيلفيو برلسكوني الخميس بشأن نقل مقر انعقاد قمة الثماني في تموز/يوليو المقبل إلى مدينة لاكويلا التي ضربها زلزال في مطلع ابريل/نيسان الجاري، قال فراتيني إنها «مسألة تتعلق بإدخار مبالغ كبيرة سيتم تخصيصها لعملية إعادة بناء المنطقة المتضررة بالزلزال». وتابع إنه أيضاً «فرصة لنظهر لكبار قادة العالم كفاءتنا وسرعتنا في التدخل لإعادة الاعمار، ولإعطاء شهادة عن أن تلك المنطقة التي ضربت بهذا الشكل القاسي، ستكون في تموز/يوليو على طريق النهوض مجددا».

رجال شرطة في بولندا يعملون مع العصابات بعد انتهاء أوقات العمل الرسمية لتحسين دخلهم

■ وارسو ـ د ب ا: بحث رجال شرطة في بولندا عن طريقة لتحسين دخلهم فلم يجدوا أمامهم سوى الإنضمام لإحدى العصابات «بعد انتهاء أوقات العمل الرسمية».

وذكرت صحيفة «غازيتا فيبورسكا» البولندية الصادرة الجمعة أنه تم القبض على أربعة من المشتبه فيهم الذين يعملون لصالح إحدى وحدات مكافحة الإرهاب في لودز بوسط بولندا. وهناك شبهات تحوم حول نحو عشرة آخرين من رجال الشرطة الذين يشتبه في قيامهم بالابتزاز وبمرافقة ناقلات مواد مخدرة والتصدي لتجار المخدرات الذين يعملون لصالح عصابات منافسة. وأوضحت الصحيفة أن أول معلومات حول تورط عناصر مكافحة الإرهاب في أعمال جانبية غير مشروعة يعود تاريخها لعام 2001.

ونقلت الصحيفة عن أحد ضباط الشرطة قوله إن عناصر الوحدات الخاصة ينهون عملهم في الرابعة عصرا ولا يجدون ما يفعلونه بعد ذلك الأمر الذي ربما يشعرهم بالملل.

وأضاف الضابط أن الرواتب الضعيفة لرجال الشرطة ربما تكون أحد الأسباب التي تدفعهم إلى البحث عن أعمال جانبية، مشيرا إلى أن عناصر مكافحة الارهاب في بولندا يحصلون على ما بين 1200 وحتى 2300 زلوتي في الشهر (ما يعادل 266 إلى 511 يورو) في حين يحصلون من العصابات التي يعملون لها على نحو ألف زلوتي عن مهمة واحدة يؤدونها خلال عطلة نهاية الأسبوع.

اطلاق صاروخ من القطاع على جنوب اسرائيل

قوات الاحتلال تتوغل شمال ووسط غزة ووفد اسكتلندي يتفقد آثار حرب «الرصاص المصبوب»

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

توغلت قوة اسرائيلية بشكل محدود فجر الجمعة في منطقتين حدوديتين تقعان شمال ووسط قطاع غزة شرعت خلاله بتجريف مساحات من الاراضي الزراعية، في وقت تفقد وفد برلماني اسكتلندي مناطق الدمار التي خلفتها اسرائيل في حربها الاخيرة على غزة.

وذكر شهود عيان ان قوات الاحتلال نفذت توغلا في منقطة حدودية تقع الى الشرق من مخيم البريج للاجئين وسط قطاع غزة. واشاروا الى ان تلك القوة المتوغلة التي رافقتها جرافات شرعت على الفور بتجريف اراض زراعية مثمرة، وسط قطاع غزة.

وكانت قوات الاحتلال توغلت قبل ذلك بقليل في منطقة تقع شرق بلدة بيت حانون شمال القطاع، حيث خربت خلال عملية التوغل عدة ممتلكات للمواطنين.

وخلال التوغل دارت اشتباكات بالاسلحة الرشاشة بين نشطاء المقاومة، والجيش الاسرائيلي، وتبنت عدة تنظيمات فلسطينية مسلحة مسؤوليتها عن خوض هذه الاشتباكات.

وقالت كتائب جهاد جبريل الجناح العسكري للجبهة الشعبية – القيادة العامة – في بيان لها ان ناشطيها اشتبكوا مع قوة خاصة اسرائيلية توغلت في منطقة كلية الزراعة شرق بيت حانون.

واضافت في بيان لها انه تم خلال الاشتباك اصابة القوة الاسرائيلية الخاصة اصابة مباشرة. في غضون ذلك لوحظ الجمعة تحليق مكثف للطيران الحربي الاسرائيلي على ارتفاعات منخفضة في سماء قطاع غزة، لكن لم تسجل اي حادثة قصف لأهداف فلسطينية ارضيه. وكانت متحدثة عسكرية اسرائيلية قالت في وقت سابق ان نشطاء فلسطينيين اطلقوا صاروخا من صنع محلي، سقط على جنوب اسرائيل.

عضو البرلمان الاسكوتلندي بولين ماكنيل خلال زيارتها الى غزة

وذكرت ان الصاروخ سقط في منطقة المجلس الاقليمي «شعار هنيجف» في النقب الغربي دون وقوع اصابات او اضرار.

وذكرت ان عملية اطلاق الصاروخ جاءت بعد توقف اطلاق الصواريخ المحلية لاكثر من اسبوع، وفي غزة لم يتبن اي فصيل مسلح مسؤوليته عن الهجوم.

وكانت اسرائيل شنت حربا استمرت 22 يوما، وانتهت يوم 18 كانون الثاني (يناير) الماضي على قطاع غزة، اسمتها «الرصاص المصبوب»، ادت الى استشهاد اكثر من 1440 فلسطينيا، نصفهم من النساء والاطفال، وأدت الحرب الى احداث تدمير هائل في القطاع، جراء الهجمات الجوية الاسرائيلية.

وعقب انتهاء الحرب شنت اسرائيل عشرات الغارات الجوية على مناطق متفرقة من القطاع احتوت على مبان وأنفاق ارضية، قالت انها رد على اطلاق الصواريخ.

ويوم الجمعة قام وفد برلماني اسكتلندي بتفقد آثار الدمار الذي خلفته الحرب الاسرائيلية، خلال مكوثة لليوم الثاني على التوالي في غزة.

وكان الوفد وصل ظهر الخميس قادما من معبر رفح البري الفاصل بين القطاع والاراضي المصرية، بعد يومين من الانتظار على المعبر، في الناحية المصرية.

وخلال جولة الوفد البرلماني الذي رأسته النائب بولين ماكلين، زار عدة مناطق تعرضت لهجمات قاسية خلال الحرب، منها عزبة عبد ربه وجبل الريس شمال القطاع، وزار الوفد ايضا عددا من منازل السكان التي دمرتها اسرائيل خلال الحرب.

واستمع اعضاء الوفد البرلماني الاسكتلندي لشهادات من السكان عن الحرب، وعن اوضاعهم في ظل الحصار المفروض على غزة منذ نحو العامين.

واعربت رئيسة الوفد عن صدمتها بشأن حجم الدمار الذي لحق بالقطاع جراء الحرب، وطالبت بضرورة بدء المانحين بشكل فوري باعادة اعمار ما خلفته الحرب على غزة.

يشار الى ان الوفد اصطحب معه خمسة آلاف طن من الأدوية لمستشفيات غزة، والتقى يوم الخميس بنظراء لهم من البرلمان الفلسطيني من كتلة حماس البرلمانية.

تقرير يتهم فتح بإفشال دعوة وجهها البرلمان الاوروبي لنواب من حركة حماس

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

ذكر تقرير اخباري امس ان حركة فتح افشلت دعوة وجهها البرلمان الاوروبي لنواب فلسطينيين بينهم نواب من حركة حماس، بسبب طلب فتح من الغرب التريث وعدم الانفتاح على الحركة الاسلامية.

وذكر تقرير اورده موقع اخباري موال لحركة حماس نقلا عن مصادره ان دعوة كانت موجهة من البرلمان الاوروبي الى وفد من المجلس التشريعي برئاسة احمد بحر، الغيت «بسبب نصائح وجهها قياديون من حركة فتح الى البرلمان الاوروبي بعدم استقبال وفد يضم عناصر من حركة حماس».

وبحسب المصدر فقد ذكر ان دعوة البرلمان الاوروبي سلمت بشكل مباشر الى بحر خلال زيارة وفد برلماني اوروبي قبل ستة اشهر لغزة، لافتا الى ان هذه الدعوة «تجددت كتابيا» بعد الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة.

واشار الى ان كتلة حماس البرلمانية عرضت الامر على بقية الفصائل المشاركة، وان عددا من النواب المستقلين قبلوا الانضمام للوفد، مشيرا الى ان فتح التي رحبت بالدعوة في لقاءاتها مع حماس «ارسلت الى البرلمان الاوروبي رسائل كتابية تدعوه فيها الى التريث وتنصحه بعدم الانفتاح على حماس».

وذكر المصدر ان حماس تمتلك الوثائق الرسمية التي تؤكد مطالبة فتح من البرلمان الاوروبي بعدم استقبال برلمانيين من حماس.

وقال ان حماس تحفظت على ذكرها «املا في ان تتمكن من اقناع فتح بالتراجع عن وقوفها في وجه الانفتاح العالمي عليها».

واضاف «لكن كل المحاولات باءت بالفشل بعد وصول كافة الرسائل الموجهة من فتح الى البرلمان الاوروبي تدعوه فيها الى عدم استقبال حماس».

وذكر المصدر ان مطالبة فتح ادت بالبرلمان الاوروبي الى الاعتذار عن الدعوة «كي لا يكون سببا اضافيا في تعميق الانقسام الداخلي».

وبحسب ما نشر فانه كان مخطط ان تتم زيارة البرلمانيين الفلسطينيين الى مقر البرلمان الاوروبي في العاصمة الفرنسية باريس يومي 6 و7 أيار (مايو) المقبل.

يشار الى ان عدة برلمانيين غربيين التقوا مؤخرا بنظراء لهم من حركة حماس، ويزور قطاع غزة في الوقت الراهن وفد برلماني اسكتلندي، وفي الاسبوع الماضي التقى خالد مشعل زعيم حماس مع وفد من مجلس العموم البريطاني.

اسرائيل ستجبر اهالي الضفة حاملي التصاريح بتسجيل دخولهم وخروجهم على المعابر مند بداية الشهر القادم

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اعلن جيش الاحتلال الاسرائيلي الجمعة بانه سيبدأ منذ مطلع الشهر القادم بإجبار اهالي الضفة الغربية الذين يحملون تصاريح دخول لاسرائيل والقدس بتسجيل دخولهم وخروجهم على المعابر.

ويخضع المواطنون الذين يحملون تصاريح اسرائيلية للوصول للقدس او العمل داخل اسرائيل حاليا لاجراءات تفتيش وتدقيق وتسجيل على المعابر خلال دخولهم اما العودة فتتم على غالبية المعابر دون فحص او تسجيل مغادرة، ولكن ذلك الامر سيختلف مع مطلع الشهر القادم حيث سيضطر الفلسطيني للوقوف في طابور على المعابر الاسرائيلية خلال عودته من العمل للتسجيل في الكمبيوتر الاسرائيلي بانه غادر الى الضفة الغربية وذلك خشية سحب تصريحه من قبل سلطات الاحتلال.

واوضح بيان لجيش الاحتلال بانه اعتبارا من الاول من ايار (مايو) المقبل سيكون لزاما على مواطني الضفة الغربية الذين يحملون تصاريح دخول الى اسرائيل عن طريق الحاسوب الالي في المعابر، بما في ذلك المعابر الزراعية على امتداد الجدار الفاصل تسجيل دخولهم وخروجهم، محذرا من ان مخالفة تعليمات تصريح الدخول ستؤدي الى اعادة المواطن الى الضفة، وتجميد تصريحه لمدة تتراوح ما بين ثلاثة ايام وشهر كامل.

وقال مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية ان الهدف من هذا الاجراء الاسرائيلي هو ضبط دخول المواطنين من ابناء الضفة الغربية الى القدس، وفرض قيود صارمة جدا على تواجدهم فيها .

وقال زياد الحموري مدير المركز ان هذا الاجراء سيطال عشرات آلاف الفلسطينيين، خاصة من يقيمون في القدس بموجب تصاريح اقامة مؤقتة، حيث يربو عددهم على 20 الف مواطن.

واشار الى ان التعليمات الجديدة ستتيح لأجهزة الامن الاسرائيلية مراقبة اشد للمواطنين الفلسطينيين وتمنحها سيطرة مطلقة على عمليات الدخول والخروج لاسرائيل، متسائلا عن مصير المرضى والحالات الانسانية العديدة التي تدخل الى اسرائيل والقدس المحتلة بموجب تصاريح خاصة .

ولا بد من الاشارة الى ان المواطنين الفلسطينيين يتجمعون على المعابر للدخول لاسرائيل وخاصة فئة العمال منذ ساعات الفجر الباكرة لأخذ دور متقدم لهم انتظارا لفتح المعابر في الساعة السادسة صباحا.

10 بالمئة من مياه قطاع غزة صالحة للشرب وأزمة المياه في الضفة الغربية تشبه مثيلتها في مخيمات اللاجئين بالسودان والكونغو

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد تقرير دولي بأن ازمة المياه في الاراضي الفلسطينية تتفاقم بشكل خطير حيث اكد بان الاوضاع المائية سيئة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. واشار التقرير الذي اصدره البنك الدولي خلال الايام الماضية بان تزايد نسبة التلوث في مياه غزة زاد من شدة معاناة المواطنين حيث بات الكثير منهم مرضى بسبب تلوث المياه التي يستخدمونها في حياتهم اليومية سواء للشرب او اعداد الطعام.

ومن جهته اكد التقرير الاممي ان نسبة المياه الصالحة للشرب في قطاع غزة قليلة جدا. وافاد التقرير الذي اعده البنك الدولي بان 10 % من كمية المياه التي يتم تزويدها لسكان قطاع غزة فقط تتوافق ومعايير الصحة العالمية ما جعل مياه الشرب سببا لما يقارب ربع الحالات المرضية في القطاع، منوها الى محاولة بعض المستثمرين او المبادرين من القطاع الخاص اقامة محطات تحلية داخل القطاع نفسه، لكن ثمن المياه يعتبر الاعلى في هذه الحالة.

واظهر تقرير البنك الدولي خطورة الاوضاع في الاراضي الفلسطينية فيما يتعلق بمياه الشرب سواء من حيث النوعية او الكمية وعلى وجه الخصوص في قطاع غزة.

وجاء في التقرير ان مشكلة بيئية خطيرة آخذة في التبلور في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، بسبب وضع مصادر مياه الشرب في تلك المناطق.

والقى التقرير الذي تناول طرق ادارة مصادر المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة مسؤولية المشكلة على الاحتلال الاسرائيلي، فيما القى تقرير مضاد اعدته سلطة المياه الاسرائيلية بالمسؤولية على عاتق الفلسطينيين الذين فشلوا في ادارة مصادر المياه.

وفي ظل تواصل الحصار على قطاع غزة ولجوء الفلسطينيين هناك للتخلص من المياه العادمة بضخها الى البحر حذر التقرير من خطورة وصول المياه العادمة التي تلقيها غزة يوميا في مياه البحر الى مواقع تحلية المياه في منطقة عسقلان ما يعني وصول الازمة الى اسرائيل ذاتها.

وفيما يتعلق بالضفة الغربية قال التقرير بان الضفة تواجه مشكلة نقص المياه اضافة الى مشكلة النوعية بما في ذلك مناطق «c» الواقعة تحت السيطرة الاسرائيلية التامة، مشبها ازمة المياه التي تعيشها تلك المناطق بمثيلتها في مخيمات اللاجئين في السودان والكونغو. واشار التقرير الدولي الى ان سبب نقص المياه الذي تعانيه الضفه الغربية يعود لسياسة الاحتلال الاسرائيلي بمصادرة المياه الفلسطينية لصالح المستوطنين اضافة الى الادارة الفلسطينية الفاشلة للبنى التحتية المرتبطة بقطاع المياه، حيث يفقد الفلسطينيون ثلث كمية المياه التي يحصلون عليها جراء التسرب والمشاكل الفنية الاخرى في شبكات توزيع المياه.

واتهم التقرير اسرائيل باعاقة تنفيذ العديد من المشاريع المخصصة لتكرير المياه العادمة حيث تفرض اسرائيل في كل مرة موقفها على الفلسطينيين رغم وجود لجنة مياه مشتركة يفترض العمل من خلالها.

عبد ربه: لن تكون مفاوضات مع المنطق الذي يسير عليه نتنياهو

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

اكد ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الجمعة ان القيادة الفلسطينية لن تجري مفاوضات سلام مع الحكومة الاسرائيلية الحالية، في ظل ما تحمله افكار نحو عملية السلام. وقال عبد ربه وهو مفاوض فلسطيني «لن يكون هناك لقاء او حوار او مفاوضات مع المنطق الذي تسير عليه حكومة نتنياهو التي تريد الاحتفاظ بالاحتلال للارض الفلسطينية في القدس والضفة الغربية».

وكان عبد ربه يرد على نتنياهو الذي قال انه لا يعارض ان يقوم المستوطنون في الضفة الغربية باجراء عمليات توسيع وبناء في المستوطنات.

ووصف نتنياهو الضفة الغربية بانها «منطقة متنازع عليها» يجب التفاوض بشأنها.

واتهم عبد ربه نتنياهو بأنه لا توجد لديه خطة سوى «التوسع والاستيطان وانكار حقوق الشعب الفلسطيني ورفض مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية».

يشار الى ان نتنياهو تنصل من كل التزامات عملية السلام مع منظمة التحرير، واعلن معارضته لحل الدولتين، وطالب باعتراف الفلسطينيين بـ «يهودية اسرائيل»، ضمن اتفاق السلام النهائي، وهو امر ترفضه السلطة.

30 جريحا فلسطينيا خلال تظاهرة ضد الجدار الفاصل في الضفة الغربية

■ بلعين ـ ا ف ب: افادت مصادر طبية وشهود ان 30 شخصا اصيبوا الجمعة بجروح اثر قيام الجنود الاسرائيليين باطلاق النار على متظاهرين كانوا يحتجون على جدار الفصل الذي تقيمه اسرائيل في الضفة الغربية.

وافادت المصادر نفسها ان المتظاهرين وبينهم ناشطون اجانب واسرائيليون اصيبوا عندما قامت القوات الاسرائيلية باطلاق الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع لتفريقهم في قرية بلعين غرب رام الله. وشارك مئات الاشخاص في هذه التظاهرة. وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان القوات الاسرائيلية استخدمت «وسائل مكافحة اعمال الشغب» بعدما تعرضت قوات الامن الاسرائيلية للرشق بالحجارة.

كما اصيب خمسة متظاهرين برصاص الجنود الاسرائيليين في قرية نعلين القريبة من بلعين. وافادت مصادر الاسعاف ان احدهم اصيب برصاصة مطاطية في عينه.

وكان فلسطيني في الثلاثين من العمر قتل الجمعة الماضي برصاص الجنود الاسرائيليين في بلعين خلال تظاهرة ضد الجدار الفاصل. ويقوم ناشطون فلسطينيون واسرائيليون واجانب كل جمعة بالتظاهر في بلعين التي تحولت الى رمز للنضال ضد جدار الفصل.

وكانت محكمة العدل الدولية اصدرت رأيا غير ملزم في التاسع من تموز (يوليو) 2004 اعتبرت فيه ان بناء هذا الجدار غير شرعي، وطالبت بازالته.

صبي فلسطيني يشتبك مع جندي اسرائيلي خلال تظاهرة في نعلين

نتنياهو يتحدى اوروبا ويرفض ربط العلاقات بين بلاده والاتحاد بالعملية السلمية مع الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ

من زهير اندراوس:

في لقائه مع الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس، الجمعة، في مقر رؤساء اسرائيل في القدس الغربية قال رئيس الوزراء التشيكي ان الاتحاد الاوروبي لن يُقدم على خطوة لتجميد العلاقات مع الدولة العبرية بسبب رفض الحكومة الحالية مبدأ الدولتين لشعبين واضاف ان بلاده ستعمل بكل قوتها من اجل منع تجميد العلاقات مع اوروبا وانّ اسرائيل يمكنها الاعتماد على تشيكيا في هذا الصدد، كما قال موقع صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت، كما شدد على ان بلاده ستعمل بقوة من اجل منع الاتحاد الاوروبي من اتخاذ قرار بتجميد مفاوضات تطوير العلاقات مع تل ابيب. في نفس السياق، افادت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية في عددها الصادر الجمعة، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، اعلن عن رفضه للشروط الاوروبية، التي ربطت بين تحسين مستوى العلاقات بين الاتحاد الاوروبي واسرائيل واعتراف الاخيرة بحل الدولتين، كما رفض تجميد الاستيطان ووقف توسيع المستوطنات في الضفة الغربية.

ونقل المراسل السياسي للصحيفة، باراك رافيد عن نتنياهو قوله، خلال لقائه الاربعاء، مع رئيس الوزراء التشيكي، ميرك توفولنك، الذي ترأس بلاده الاتحاد الاوروبي، انه لا تضعوا امامنا شروطا ولا ينبغي ربط علاقات اسرائيل واوروبا بعلاقات اسرائيل والفلسطينيين، على حد تعبيره.

وزادت الصحيفة العبرية قائلة انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي اضاف في اللقاء نفسه انّ السلام هو مصلحة اسرائيلية ليس اقل من كونه مصلحة اوروبية، ولا ينبغي اشتراط تحسين مستوى العلاقات مع اسرائيل بالتقدم في العملية السياسية، واردف قائلا، بحسب الصحيفة، انّه يؤسفني ان التعامل المجحف من جانب اوروبا منحصر ضد الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط التي تحارب الاسلام المتطرف، على حد قوله. وكانت «هآرتس» قد كشفت الجمعة عن ان الاتحاد الاوروبي جمد تحسين مستوى العلاقات مع اسرائيل على ضوء رفض حكومة نتنياهو الاعتراف بحل الدولتين للشعبين. وكانت صحيفة «هآرتس» قد نقلت الخميس عن نتنياهو رفضه تجميد الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة، معتبرا انّه اذا لم يتمكن الاسرائيليون من بناء بيوت في الضفة فانه لا ينبغي على الفلسطينيين ان يبنوا بيوتا ايضا. وبحسب «هآرتس» فانّ اللقاء بين نتنياهو ورئيس الوزراء التشيكي جرى في اجواء ودية وان الاخير طرح موضوع الاستيطان وعبر عن قلق اوروبا من ان استمرار التوسع الاستيطاني سيمنع في المستقبل قيام دولة فلسطينية.

ووصف نتنياهو، بحسب ما افادت الصحيفة، الضفة الغربية بانها منطقة متنازع عليها ويتوجب اجراء مفاوضات حولها، مشددا على انّه «لا يعتزم وقف اعمال البناء وتوسيع المستوطنات القائمة، وفي المقابل ليس لدي خطط لبناء مستوطنات جديدة، لكن اذا اراد احد ما بناء بيت جديد (في المستوطنات) فاني لا اعتقد ان هذا يشكل مشكلة، على حد قوله. وتجدر الاشارة الى ان اسرائيل التزمت في خارطة الطريق التي اطلقها الرئيس الامريكي السابق، جورج بوش، في العام 2003، بتجميد كافة اشكال النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلة، ولكنها تنصلت من ذلك، وحكومة نتنياهو هي الحكومة الاولى التي تضع بندا في الموازنة العامة للسنتين المقلتين لتوسيع الاستيطان الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة. على صلة بما سلف، قال المحلل السياسي في صحيفة «معاريف» الاسرائيلية، بن كاسبيت، الجمعة انّ رئيس الوزراء نتنياهو يعتزم استعراض خطته السياسية امام الرئيس الامريكي، باراك اوباما، خلال لقائهما في البيت الابيض، في 18 ايار (مايو) المقبل، وان هذه الخطة تتضمن ثلاثة فصول، سياسية واقتصادية وامنية.

واضاف المحلل الاسرائيلي قائلا انّ طاقما خاصا يعكف في هذه الاثناء على بلورة الخطة التي ستصادق عليها الحكومة الاسرائيلية قبل سفر نتنياهو الى واشنطن. ويضم طاقم بلورة الخطة السياسية الاسرائيلية رئيس مجلس الامن القومي عوزي اراد، الممنوع دخوله الى الولايات المتحدة بسبب الشبهات حول تورطه في قضية تجسس بطلها الامريكي اليهودي لاري فرانكلين، والمستشار الاعلامي لنتنياهو، رون دريمر، اضافة الى مندوبين عن وزارة الخارجية سيعينهما وزير الخارجية افيغدور ليبرمان.

اطفال فلسطينيون يعزفون الموسيقى في مركز رفح للايتام

اجتماع وزاري لمجلس الامن حول الشرق الاوسط في ايار

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلنت مصادر دبلوماسية الخميس ان روسيا دعت الى اجتماع لمجلس الامن الدولي في 11 ايار (مايو) على مستوى وزاري لبحث قضية الشرق الاوسط.

وستتولى روسيا الرئاسة الدورية لمجلس الامن خلال ايار (مايو). وقالت هذه المصادر ان سفير روسيا فيتالي تشوركين ابلغ الخميس نظراءه الـ 14 في مجلس الامن بهذه المبادرة موضحا ان الاجتماع سيكون برئاسة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. وتابعت المصار نفسها ان تشوركين لم يوضح ما اذا كانت الدول الاعضاء وافقت على عقد الاجتماع وما اذا كانت سترسل وزراء خارجيتها الى نيويورك بهذه المناسبة.

وقد رحبت روسيا الخميس بالمبادرة «الشجاعة» للبيت الابيض بعد دعوة الرئيس باراك اوباما رئيس الوزراء الاسرائيلي بينامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس المصري حسني مبارك الى الولايات المتحدة لمحاولة تحقيق تقدم في عملية السلام. وقال مدير دائرة امريكا الشمالية في وزارة الخارجية الروسية ايغور نيفيروف في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الروسية انترفاكس «انها مبادرة شجاعة جدا».

حزب الله يتحدث عن خطة مبرمجة لتشويه صورته

عمرو موسى في بيروت اليوم يبحث الازمة بين مصر وحزب الله وجهات سياسية تتمنى على الرئيس اللبناني معالجة الملف

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس

يبحث الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى في بيروت اليوم في كيفية حل الازمة الناشبة بين مصر وحزب الله على هامش زيارته الى العاصمة اللبنانية للمشاركة في احتفال بيروت عاصمة عالمية للكتاب. وسيلتقي موسى رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة.

وتأتي اتصالات موسى في ظل غياب أي اتصالات مباشرة أو غير مباشرة بين حزب الله والسلطات المصرية سياسية أم أمنية أم قضائية. وأكد مصدر مسؤول في «حزب الله» أن تلك الاتصالات التي يتم الحديث عنها على الأقل معه مباشرة غير موجودة، وأن تلك التي تقوم بها اكثر من جهة سياسية إنما تنطلق من مبادرات مشكورة من قبلهم ولكن من دون التنسيق مع الحزب أو قيادته التي ترغب في أن يتم حل هذه القضية من خلال السلطات المعنية في لبنان، وهي قد تمنت على رئيس الجمهورية الدخول على خط المعالجات في وقت لم يبادر المصريون الى الاتصال به أو مراجعته بهذا الشأن لأسباب على الأرجح قد تكون مرتبطة بنظرية عدم إحراج الرئيس في مسألة كان قرر الرئيس المصري حسني مبارك الذهاب بها الى نهاية الخط.

وينتظر «حزب الله» إظهار المصريين كامل عناصر الملف الذي لا يمكن أن يصنف إلا في الخانة السياسية وليس الأمنية «بالمطلق» خصوصا بعد توضيح الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله بأن الحزب لا يخفي أية نوايا عدوانية بتجاه كل الأنظمة العربية بل على العكس، فإن همه ينصب على تحقيق الإستقرار السياسي والإجتماعي في كل تلك الدول لما في ذلك من مصلحة مباشرة له في تهيئة كامل الأجواء لإكمال مشروع مقاومته ضد العدو الإسرائيلي وحتى لا يفسح المجال للمصطادين بالماء العكر للإيقاع بينه وبين جماهيره على امتداد الوطن العربي.

وشكك المصدر المسؤول في «حزب الله» في صحة الأنباء التي تحاول وسائل الإعلام ترويجها حول خسارة «حزب الله» لجماهيره العربية خصوصاً في مصر، مدرجاً ذلك في سياق «خطة مبرمجة لتشويه صورة حزب الله المقاومة وتهميشها ووضعها في قالب الصراعات المذهبية من خلال اللعب على الوتر المذهبي لضعف الحجة في الإتهامات الموجهة إليه»، مشيراً الى أن «المعالجات المنتظرة لهذه القضية يجب أن تنحصر في ما يمكن ان يدان به الموقوف «شهاب» قضائياً، وأن لا تعطى أكبر من حجمها».

وأضاف المصدر نفسه أن «حزب الله يعلم مدى النشاط الذي يبذله الديبلوماسيون المصريون لا سيما في لبنان من أجل تحفيز الأطراف على مساندة الموقف المصري بتحرك داخلي وذلك من خلال اتصالات يقومون بها مع الأطراف في لبنان، في حين انه يتردد أن السفارة المصرية في بيروت قد رفعت من عدد موظفيها (الملحقين السياسيين) من أجل إكمال الحملة على حزب الله».

الى ذلك فإن طلب السلطات اللبنانية الحصول على كامل معطيات الملف لم تلق حتى الآن آذاناً مصرية صاغية، ولم يتسلم القضاء اللبناني اية وثيقة من السلطات المصرية في هذا الشأن.

قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأمريكي يصل الى بيروت

■ بيروت ـ يو بي آي: وصل قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأمريكي الجنرال جيمس لاوفلس الى بيروت الجمعة آتياً من القاهرة في زيارة لم يعلن عنها مسبقاً.

ويرافق لاوفلس الذي وصل على متن طائرة عسكرية، وفد عسكري أمريكي. ولم يعلن عن برنامج المسؤول العسكري الأمريكي في بيروت ولا عن طبيعة زيارته.

مصادر وزارية رأت في كلامه مدلولات خطيرة

حزب الله يقلّل من اهمية فوز 14 آذار: لن يتغيّر شيء واذا فازت 8 آذار ستلغي مفاعيل ما قامت به الاكثرية

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

في وقت تستعر فيه المعركة الانتخابية في بعض الدوائر التي ستقرّر لمن ستكون الاكثرية في المجلس النيابي المقبل، أبدت قوى 14 آذار قلقها من أحاديث قيادات «حزب الله» في المدة الأخيرة عن أن مفاعيل اتفاق الدوحة ستبقى بعد السابع من حزيران (يونيو) مهما كانت نتائج الانتخابات النيابية، وتوقفت ملياً عند قول رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد «أن قوى 8 آذار تسعى الى الحصول على الأكثرية النيابية لكي تلغي مفاعيل ما قامت به قوى 14 آذار».

فاعتبرت مصادر وزارية لفريق 14 آذار «أن هذا الكلام يحمل مدلولات خطيرة ويدل أولاً على أن البلاد مقبلة بعد الانتخابات النيابية على استمرار أجواء التجاذب والمواجهة السياسية، وبالتالي فإن القضايا والعناوين والأخطار التي واجهتها البلاد اثر اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ما زالت مطروحة في المرحلة المقبلة».

وقالت المصادر «في المرحلة السابقة، كان جوهر المشكلة يتمثل برفض قوى 8 آذار الاعتراف بنتائج انتخابات 2005، وبالتالي رفض الاعتراف بالأكثرية النيابية وحقها بالحكم، والقول إن الأكثرية التي نتجت عن الانتخابات كانت أكثرية وهمية لأن الانتخابات خيضت في ظل قانون مشوه من جهة، ولأنها خيضت اثر اغتيال الرئيس الحريري، ما سمح لقوى 14 آذار باستخدام تأثيرات اغتيال الحريري، لكي تستدر عطف الناس والجمهور وتستخدمها في الانتخابات». واضافت «انطلاقاً من هذه المقولات بررت قوى 8 آذار تعطيل الحكم والحكومة والمجلس النيابي وصولاً إلى المطالبة بالثلث المعطل».

ورأت المصادر أنه «عندما تقول قوى 8 آذار انه في حال فازت قوى 14 آذار في الانتخابات فان الأمر لن يغيّر أي شيء، يعني ذلك أنها ستعود إلى ذات السياسة السابقة برفض الاعتراف بنتائج الانتخابات للمطالبة بالثلث المعطل في الحكومة وفي تعطيل مجلس النواب حين تريد»، وأضافت «في المقابل تقول إنها تسعى للحصول على الأكثرية لإزالة آثار ما ولده حكم الأكثرية أو وجود قوى 14 آذار في السلطة وهو كلام يحمل في طياته أكثر من إشارة خطيرة لا تقتصر على القرارات العادية بل انه قد يشمل قرارات مثل المحكمة الدولية وما يرافق هذا الموضوع».

وكان رعد قد قال «نريد أن تفوز المعارضة بأكثرية نيابية تلغي كل مفاعيل الاكثرية النيابية السابقة، التي لم تأتِ الى البلد الاّ بالتوتير وتضييع الهوية والرهان على الاجنبي وبمفاقمة الدين العام، أكثرية منحت ثقتها ودعمت حكومة لا تعترف بقانون، ورئيسها يعتبر نفسه فوق القوانين يشرّع لنفسه ويبيح لنفسه التصرف بأموال الناس وبالمساعدات التي تأتي اليهم من اجل اعادة اعمار بيوتهم».

واعتبر رعد ان «على المعارضة ان تبذل أقصى جهدها لأن تُبعد عن الوطن هذه المصيبة، ونريد الاشارة الى انهم يتحدثون عن كوارث اقتصادية اذا وصلت المعارضة الى السلطة، ونحن نقول ان المصاعب الاقتصادية وقعت في البلد اثناء حكم فريق التفرد والاستئثار وإذا كان من فضيلة تؤدّيها المعارضة حين تصل الى الاكثرية انها تلجم التداعيات والمصائب والكوارث على المستوى الامني والسياسي والاداري والقضائي وعلى المستوى الاقتصادي والمالي».

وزيرة العدل الفرنسية رشيدة داتي لدى لقائها نظيرها اللبناني ابراهيم نجار في بيروت الجمعة

الاتحاد الأوروبي يعتزم إرسال 90 مراقبا للانتخابات في لبنان

■ بروكسل ـ د ب أ: أعلنت المفوضية الأوروبية الجمعة أن الاتحاد الأوروبي يعتزم إرسال 90 مراقبا إلى لبنان لمراقبة الانتخابات المقررة في السابع من حزيران (يونيو) المقبل.

وقالت المفوضة الأوروبية لشؤون العلاقات الخارجية بينيتا فيريرو فالدنر «إنني على ثقة بأن الانتخابات البرلمانية المقبلة (في لبنان) ستسفر عن تشكيل حكومة مستقرة... آمل أن يساهم وجود المراقبين الأوروبيين في ضمان إجراء الانتخابات بصورة شفافة يعتد بها».

وكان الاتحاد الأوروبي أرسل فريقا يتألف من عشرة خبراء إلى لبنان بالفعل لتمهيد الطريق أمام مهمة مراقبة الانتخابات.

ومن المقرر أن ينضم ثلاثون مراقبا إلى الخبراء العشرة في الأسابيع المقبلة لمراقبة عملية ما قبل الانتخابات ، فيما يتوجه 50 مراقبا آخرون إلى لبنان لمراقبة الانتخابات نفسها.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي منح لبنان أربعة ملايين يورو (5ر2 مليون دولار) بالفعل لمساعدته على إصلاح قانونه الانتخابي.

وأوضحت المفوضية الأوروبية – الذراع التنفيذية للاتحاد – في بيان لها أنه من المقرر أن ينفق الاتحاد الأوروبي 7.4 مليون يورو أخرى على مهمة مراقبة الانتخابات.

مدير «تشاتهام هاوس» ومعاونوه ينبهون من الافراط في التفاؤل ازاء سياسات الرئيس الامريكي الجديد

روبن نيبليت: اشكك في مقدرة اوباما على تحقيق تقدم في ازمة الشرق الاوسط في هذه المرحلة

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من سمير ناصيف:

شكك الدكتور روبن نيبليت، مدير المعهد البريطاني الملكي للشؤون الدولية (تشاتهام هاوس) في مقدرة الرئيس الامريكي باراك اوباما على تحقيق تقدم بارز في حل ازمة الشرق الاوسط، في وقت هو منغمس فيه بحل الأزمة الاقتصادية في بلده والعالم، ويسعى خلاله للحصول على مبالغ ضخمة من الكونغرس الامريكي.

وكان نيبليت يرد على سؤال لـ«القدس العربي» في ندوة ومؤتمر دعي اليه صحافيون من سائر انحاء العالم الى مقر المعهد في لندن بعنوان: «مرور مئة يوم على رئاسة اوباما». والسؤال المطروح كان: «هل سينجح اوباما في التعامل مع رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بحزم مع ان زعيم الليكود كان من المروجين الاساسيين لمشروع غزو العراق، وهو يهدد حاليا بغزو ايران؟ وهل ستتعدى مواقف اوباما الكلام وتنتقل الى حيز التنفيذ في التعامل مع اسرائيل، كما حدث في الماضي خلال تسلم جيمس بيكر وزارة الخارجية الامريكية؟».

واجاب نيبليت: «ان اوباما في وضع صعب جدا في مجال ازمة الشرق الاوسط. فقد عيّن جورج ميتشل مسؤولا عن معالجة الأزمة، ولكن حتى الساعة لم يتحقق الكثير سوى فتح الابواب للتفاوض مع سورية وايران، وارسال مبعوثين الى سورية. اما بالنسبة لارتباط شن الحروب بالأزمة المالية العالمية، فهذا امر واسع ومعقد وقد تطرق اليه، كما ذكرتم، بعض السياسيين والخبراء».

بيد ان نيبليت رأى في كلمته (احدى اربع مداخلات عن روسيا والصين وباكستان واوربا) ان «سياسة اوباما الخارجية كانت لافتة في اختلافها عن سياسة بوش الابن في عدة مجالات واهمها في موقفه من معتقل غوانتنامو وسياسات التعذيب ومعارضته لممارسة التعذيب غير المسموح به، حسب الشرائع الدولية، وفي رغبته بخلق الاصدقاء بدلا من خلق المزيد من الاعداء في العالم وفي اعتماده السياسات المتعددة الاطراف بدلا من السياسة الاحادية».

واشار الى ان التحفظات المطروحة حاليا حول سياسات اوباما في هذا المجال تشمل «امكان اعتباره لدى خصومه ضعيفا في مواجهة الارهاب والارهابيين، وامكان تصعيد حملة ضده اذا لم يحقق نتائج ملموسة في سياسته الاكثر انفتاحا للحوار مع ايران، او بسبب امتداد نفوذ حركة طالبان من افغانستان الى باكستان او في شماته المعارضين لسياساته اذا لم يحقق شيئا ملموسا في معالجة ازمة الشرق الاوسط». وذكر في هذا المجال انه «اصبح من الصعب على دول العالم التوصل الى صفقات في ما بينها من دون العودة الى شعوبها، أكان ذلك في الدول الكبرى او الصغرى، بسبب تعاظم دور تقنيات المعلومات (الانترنت وغيرها) وتصاعد ادراك الشعوب لما يحدث في العالم ولما تفعله حكوماتها». واعتبر بان «هذا الامر ينطبق على علاقة امريكا بقيادات العالم العربي والشرق الاوسط بشكل خاص».

اما الدكتور غاريث برايس، مدير برنامج آسيا في المعهد فقال حول باكستان وافغانستان (المنطقة التي يشرف عليها في تشاتهام هاوس): «كلما طال بقاء قواتنا والقوات الاجنبية في افغانستان كلما تعاظمت التحديات التي نواجهها هناك. والخطوات التي تتخذ الان هناك كان يجب ان تتخذ منذ زمن. والامر المفيد الآن اننا بدأنا بطرح استراتيجية لانسحاب القوات الاجنبية، ولكن بعد عقود، وليس في المدى القصير. كما بدأنا في التفاوض مع المعتدلين في حركة طالبان، علما ان هذا الامر قد يطرح تساؤلات لدى الجهات الافغانية الرسمية المقربة منا والمتعاملة معنا حاليا بالنسبة لامكان تخلينا عنهم».

اما بالنسبة للقيادة الباكستانية الحالية، فقال برايس «انها تعتقد ان اعطاء طالبان باكستان شبه سلطة في منطقة «سوات» سيجعل السكان ينفرون منها». وسأله صحافي امريكي مرموق: «هل تعتقد بانه لدى القيادة الباكستانية الحالية اي سياسة واضحة في هذا المجال؟» فأجاب برايس: «كلا، لست متأكدا من ذلك، فالقيادة الباكستانية منشغلة بالقضايا الداخلية (القضاة والخلافات السياسية الداخلية) والجيش الباكستاني يعتبر ان مشكلته الأمنية الاساسية هي مع الهند، وليس مستعدا لفتح معارك ضخمة في مواقع اخرى». واكد برايس ان مشكلة باكستان ومستقبل هذا البلد اكبر بالنسبة لقيادة اوباما من افغانستان وحدها «والقيادة الامريكية الجديدة ليست متأكدة كانت تفضل خيار دعم اعادة السلطة الى العسكريين او تأييد عودة قيادية لنواز شريف للسلطة، وهي غير مرتاحة لتقديم مساعدات مالية ضخمة الى حكومة وقيادة تحوم حولهما اتهامات بالفساد».

اما مسؤول القسم الروسي في المعهد جيمس شير فقال: «روسيا لا تريد ان تحصل ايران على السلاح النووي ولكن بإمكان موسكو التعايش مع هذه الفكرة اذا انتقلت الى حيز الواقع اذ ان روسيا ليست مستعدة للتضحية بعلاقتها الجيدة مع ايران على شتى الاصعدة من اجل علاقة افضل مع امريكا». واكد بأن «مصالح روسيا تأتي في الموقع الاول في حيز تحسن علاقاتها بامريكا تحت قيادة اوباما وعلى الجميع ادراك هذا الواقع وعدم التفاؤل اكثر مما يجب في هذا المجال».

اما مسؤول القسم الصيني (الذي يشمل كوريا الشمالية) في المعهد الدكتور كيري براون فقال: «ان قضية حاجة الصين الى الطاقة هي الاهم بالنسبة لعلاقات هذا البلد بالعالم الخارجي، بما في ذلك امريكا واوروبا والشرق الاوسط، اذ انه بحلول العام 2020 ستستهلك الصين وحدها كمية موازية من الطاقة لما يستهلكه باقي العالم برمته.. وبالتالي فان الصين تستمر في بناء ترسانتها العسكرية والاستخباراتية الدولية، ويستمر نظامها صارما في ضبط المعارضين له، بعد مرور عشرين عاما على المواجهة في ساحة تيانانمين التي قتل فيها حوالي الفين من الطلاب المعارضين للنظام».

اما بالنسبة لكوريا الشمالية فقال براون «ان جميع الجهات تترقب ماذا سيحدث بعد انتقال السلطة من الرئيس الحالي كيم يونغ ايل (الذي ظهر في آخر مناسبة له بصحة واهنة وضعيفة) كما تتوقع امريكا ودول العالم الاخرى استمرار محادثات الاطراف الستة بين الدول الغربية وكوريا الشمالية والصين». ورأى بان اوباما «سيحاول تعزيز سياسة التفاوض مع كوريا الشمالية من ضمن سياساته الانفتاحية الاخرى اذا لم تتعرقل هذه السياسات».

السفير قبلان: سورية لم تُرسل أية رسائل عبر تركيا إلى حكومة نتنياهو

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كامل صقر:

نضال قبلان

أكد السفير السوري في تركيا نضال قبلان ان هناك ثلاث دول هي الأبرز إقليمياً ولا يمكن تجاوزها في التعاطي مع أية قضية من قضايا المنطقة، وهي حسب السفير قبلان سورية وإيران وتركيا، معتبراً أن علاقات سورية القوية مع كل من تركيا وإيران تشكل مصدر قوة للبلدان الثلاثة.

وقال قبلان لـ«القدس العربي» في أول تصريحات صحافية له بعد تعيينه سفيراً لبلاده في أنقرة أن المواقف التركية تجاه القضايا العربية والتي برزت في الحرب على غزة ومؤتمر دافوس الاقتصادي تعكس حالة مزاج شعبي في تركيا، مؤكداً أن ما نقلته وسائل الإعلام من مسيرات في مختلف المدن التركية تأييدا لفلسطين هي أقل من الواقع بكثير، وفي سياق آخر نفى السفير السوري أن تكون دمشق قد أرسلت أية رسائل عبر تركيا إلى الحكومة الإسرائيلية الجديدة، مذكراً بأن ما تريده سورية مقابل السلام هو ثمن معروف لا يتغير مع تغير الحكومات الإسرائيلية، وهو استعادة حقوقها كاملة دون اجتزاء. وحول ما يتسرب عن نية نتنياهو إعادة بعض أجزاء من الجولان السوري المحتل مقابل إعلان سورية حالة عدم الحرب تجاه إسرائيل، أكد قبلان أن أي طرح إسرائيلي بتجزئة الحل السلمي هو طرح في غير مكانه ولن يلقى قبولاً سوريا، وأضاف أن الوسيط التركي هو في صورة الموقف السوري تماماً ويقوم بوساطته على هذا الأساس ووفق هذا الموقف، مشيراً إلى تقدير سوري كبير للمواقف التركية، في مقابل تقدير تركي رسمي وشعبي للمواقف السورية، وكشف أن آخر استطلاع للرأي أجري حول أكثر الرؤساء شعبية في تركيا أظهر أن الرئيس السوري بشار الأسد حل ثانياً بعد الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

إلى ذلك علمت «القدس العربي» أن زيارة الرئيس التركي عبد الله غول إلى سورية ستكون في منتصف أيار (مايو) المقبل وأن الرئيس غول سيأتي إلى دمشق برفقة وفد وزاري سياسي واقتصادي وسياحي كبير وأن الزيارة ستستمر لثلاثة أيام، وسيتم خلال الزيارة التوقيع على عدد من الاتفاقيات في مختلف المجالات الاستثمارية والاقتصادية والثقافية والسياحية، وتتوقع المصادر هنا في سورية أن يبقى احتمال استئناف المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وسورية قائماً رغم قناعة دمشق بأن حكومة اليمين الإسرائيلية لن تُقدم على خطوات جدية في مسار السلام، وأن عملية السلام ستكون أحد أبرز الموضوعات التي ستبحثها القمة السورية التركية المقبلة.

السفير السوري الذي بدا مرتاحا ومتفائلاً جداً لسير العلاقات السورية التركية أكد أنه لم تعد هناك أية ملفات خلافية بين البلدين وأن العلاقات بينها متطورة ونموذجية وأن التنسيق يطال مختلف الملفات الإستراتيجية وعلى رأسها المياه والأمن ومكافحة الإرهاب ما انعكس إيجابا على البلدين سيما في السنوات الأخيرة، وأضاف السفير: أنا واثق أن العلاقات السورية التركية مرشحة لمزيد من التطور لأنه ثمة رغبة شديدة لدى القيادتين السورية والتركية في ذلك.

اغتيال الحريري: وزارة الداخلية تبلغت قرار المحكمة الخاصة بشأن التعامل مع الموقوفين

■ بيروت ـ ا ف ب: اكدت وزارة الداخلية اللبنانية الجمعة عزمها على «التنفيذ الفوري» لقرار المحكمة الدولية الخاصة بشأن اسلوب معاملة الموقوفين في ملف اغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري والذي تبلغته في اليوم نفسه.

وجاء في بيان صادر عن الوزارة تلقته وكالة فرانس برس «تبلغت وزارة الداخلية والبلديات بعد ظهر الجمعة من وزارة العدل نسخة عن قرار رئيس المحكمة الخاصة بلبنان القاضي أنطونيو كاسيزي».

واكد البيان ان القرار «أحيل بصورة فورية إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي للاطلاع والتنفيذ الفوري (...) إنسجاما مع موجب التعاون مع المحكمة الخاصة بلبنان وحفاظا على حقوق جميع الأشخاص المعنيين بالإجراءات القضائية القائمة أمام تلك المحكمة».

من ناحيته اوضح مصدر قضائي لوكالة فرانس برس ان القرار يتعلق «باسلوب معاملة الموقوفين».

واشار المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته الى «ان الموقوفين في سجن رومية (شمال شرق بيروت) باتوا منذ انتقال الاختصاص تحت سلطة المحكمة الدولية الخاصة التي حددت كيفية معاملتهم فيما يتعلق مثلا بشروط الزيارات او النزهة».

والموقوفون هم الضباط الاربعة الذين كانوا على رأس الاجهزة الامنية وقت حصول الجريمة في 14 شباط (فبراير) عام 2005: المدير العام السابق للامن العام اللواء جميل السيد والمدير العام السابق لجهاز الاستخبارات في الجيش اللبناني العميد ريمون عازار والمدير العام السابق لقوى الامن الداخلي اللواء علي الحاج وقائد الحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان.

ومن المقرر ان يطلب قاضي الاجراءات التمهيدية في المحكمة من السلطات اللبنانية بحلول الاثنين المقبل اما الابقاء على الضباط الاربعة قيد الاعتقال لصالح المحكمة الخاصة واما اخلاء سبيلهم كما اعلن قبل اسبوع وزير العدل اللبناني ابراهيم نجار.

يذكر ان كاسيزي اشار الجمعة في حديث الى صحيفة «المستقبل» اللبنانية الى انه طلب من السلطات اللبنانية «توفير بعض الحقوق الانسانية للجنرالات الاربعة بناء على طلب رفعه اليه رئيس مكتب الدفاع فرانسوا رو» الذي اجتمع الخميس الماضي مع الموقوفين.

وتنازل القضاء اللبناني عن صلاحياته في القضية في الثامن من نيسان (ابريل) وابقى على الموقوفين في سجنهم «لصالح المحكمة الخاصة بلبنان».

سجناء وسجانون في لبنان يتدربون معا على «بناء السلام»

■ روميه (لبنان) ـ ا ف ب: جلسوا جنبا الى جنب، سجناء وسجانون، في روميه، اكبر سجون لبنان (شمال شرق بيروت)، يلعبون ويمزحون ويتحاورون ويتعلمون كيفية «بناء السلام»، في تجربة هي الاولى من نوعها في لبنان والعالم العربي.

وتقول لنا غندور، مديرة مشروع «بناء السلام» الذي ينفذه برنامج الامم المتحدة الانمائي والمنظم لورشة «فض النزاعات» في سجن روميه لوكالة فرانس برس، «وجدنا ان السجناء وعناصر الدرك يحتاجون الى اكتساب تقنيات تساعدهم في حل نزاعاتهم الداخلية ونزاعاتهم مع الآخرين وتخولهم السيطرة على غضبهم». «كسر الجليد» يتم من خلال لعبة «التركيز». لاعب يضرب من يجلس الى يمينه او يساره. المضروب يسمي مشاركا ثالثا باسمه من دون القاب. صاحب الاسم يضرب الجالس الى جانبه. وهكذا دواليك... ويربح اللذان يصمدان حتى النهاية. في البداية، يضرب السجين من يمكن ان يكون سجانه بخفر، ثم لا يلبث ان يرتاح اكثر في الضرب مع ارتفاع نسبة الحماسة وخروج اللاعبين، الواحد تلو الآخر من الحلقة.

وتشرح غندور ان نزاعات عدة قد تنشأ بين السجناء لاسباب مختلفة، «شخصية وربما طائفية، او قد تكون ناتجة ببساطة عن ظروف الاحتجاز الصعبة واكتظاظ السجون». ويتسبب سوء التصرف في هذه النزاعات في تفاقمها.

كما ان نزاعات اخرى قد تنشأ بين السجناء وحراس السجن نتيجة سوء استعمال السلطة او الصراع الدائم بين ممارسي السلطة ورافضيها.

الاردن: اقلام تسخر من البطولة الكلامية لنجاد واخرى تعتبر خطابه مشرفا.. انتقادات للموظفين في حاشية رئيس البرلمان

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

أفردت الصحافة المحلية في الاردن مساحاتها الاسبوع الماضي لتغطية وقائع زيارة الملك عبد الله الثاني لواشنطن وسط اجواء غير متفائلة عموما بأداء حكومة نتنياهو وباحتمالات السلام وتركيز على الاختراقات التي حققها الملك وهو يقنع الادارة الامريكية بتبني وثيقة المبادرة العربية.

وتابعت الصحف عدة موضوعات لكنها ركزت مجددا على حادثة الطفل يزن الذي توفي قبل اكتشاف آثار تعذيب على جسده حيث نشر الصحافي المتخصص بالملفات الاجتماعية موفق كمال في صحيفة «الغد» تحقيقا موسعا حفر فيه في اعماق البيئة الاجتماعية والاقتصادية للطفل الضحية، الذي مات وهو يقيم في منزل خالته بسبب سجن والديه واكتشفت الشرطة تعرضه للتعذيب والحرق بالسجائر قبل وفاته مما دفعها لتحويل ملفه لمحكمة الجنايات الكبرى. وكان عدد كبير من الكتاب بينهم موسى برهومة وعريؤب الرنتاوي وحلمي الاسمر من «الدستور» ومحمد ابو رمان قد طالبوا السلطات بتحقيق لا هوادة فيه لمحاسبة المسؤولين عن عذابات الطفل يزن الذي ما زالت جثته لدى الطب الشرعي ويستمر التحقيق في ظروف وفاته.

كما سلط الضوء على الجدالات داخل حركة فتح بعد تبين صعوبة عقد المؤتمر الحركي السادس في عمان او القاهرة وهو خيار يعزز القناعة بأن فتح تحتاج لعمل داخلي حقيقي ينهي الانقسامات كما لاحظ الكاتب جميل النمري.

وكان القيادي في حركة فتح محمد دحلان قد نظم لقاء مع نخبة من الصحافيين في عمان حضره الكاتب النمري الذي نقل عن دحلان تفسيره لمستوى حقد قيادات حركة حماس عليه بانه السبب الرئيسي في بناء وتأسيس حركة فتح في بنية العمل الوطني والنضالي في قطاع غزة مشيرا – اي دحلان – الى انه تعرض للكثير من الظلم ولان حركة حماس نجحت في شخصنة خلافها معه وانه يعرف تماما قيادات حماس ووضعها وتاريخها قبل تحولها للمقاومة. وشهدت خارطة الصحافة الالكترونية ولادة قوية وصاخبة على نحو ما لصحيفة الكترونية جديدة باسم المحرر يشرف عليها الصحافي جهاد ابو بيدر الذي بدأ ارساله العلني بتقرير مثير للجدل حصر فيه النفقات الشخصية والمياومات التي حصل عليها او رصدت لرئيس الحكومة عندما كان رئيسا لهيئة مفوضي العقبة.

وقدم النائب بسام حدادين في صحيفة «الغد» ايضا مداخلة نارية تحدث فيها عن قلة انتاجية جهاز الامانة العامة للمجلس وعن وجود طبقة موظفين محظوظين يسهرون على خدمة رئيس المجلس والامين العام ويتعاملون باستعلاء مع زملائهم ومع النواب في البرلمان. وفي صحيفة «الرأي» هاجم الكاتب طارق المصاروة من وصفهم بالطابور الخامس الذين يسعون لتهميش اي منجز اردني، وقال ان هؤلاء لم يعجبهم ان الملك عبد الله الثاني اخترق القلعة الصهيونية في قلب واشنطن فراحوا يحاولون تشويه صورة الاردن عبر الاشارة الى ان ممثل عمان في اجتماع (ديربان2) انسحب مع المنسحبين عندما القى الرئيس الايراني كلمته الاخيرة والشهيرة.

وكانت قصة الانسحاب المزعوم قد اثارت الجدل عندما نشرت صحيفة «عمون» الالكترونية خبرا عن انباء تقول بأن الدبلوماسي الاردني موسى بريزات الذي ترأس الوفد الاردني في قمة ديربان انسحب هو الآخر، ونقلت الصحيفة عن وزير شؤون الاعلام الدكتور نبيل الشريف قوله بأنه لا يستطيع تأكيد او نفي حصول هذا الامر علما بأن وزارة الخارجية لم تنشر توضيحا للمسألة.

وقبل ذلك لمح الكاتب المخضرم محمد الصبيحي وفي «عمون» ايضا لاحتمالية حصول تغيير وزاري في موسم الصيف متسائلا ما اذا كانت الحاجة ملحة فعلا لاصلاحات دستورية في البلاد وملمحا الى ان تغييرات شاملة قد تحصل من بينها الدعوة لانتخابات جديدة وحل البرلمان الحالي. وفي صحيفة «العرب اليوم» اشاد الكاتب في صحيفة «العرب اليوم» موفق محادين بخطاب الرئيس الايراني في مؤتمر ديربان وقال انه شجاع وخطاب مشرف فيما كان المصاروة يرد عبر «الرأي» قائلا بان الانسحاب من المؤتمر او عدم الانسحاب ليس مقياسا للالتزام القومي بقضية فلسطين ملمحا للبطولة الكلامية التي مارسها المرشح الايراني للرئاسة.

الجزائر: تأخر استقالة الوزير الاول وتعيين حكومة جديدة «يحبس الانفاس» ويصيب البلاد بـ«الشلل»

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

توقفت عقارب الساعة في الجزائر عند يوم الأحد الماضي لما أدى الرئيس عبد العزيز بوتفليقة اليمين الدستورية، إذ كان من المفترض أن يقدم الوزير الأول أحمد أويحيى استقالة حكومته في اليوم ذاته، غير أن هذه الاستقالة التي هي مجرد إجراء شكلي وتقليد سياسي تحول تأخرها إلى مشكلة سياسية، كون هذا الوضع غير المسبوق حبس الأنفاس وفتح الباب لكثير من التخمينات والتكهنات.

تحولت قضية استقالة الحكومة التي تأخر الإعلان عنها إلى لغز سياسي وتسببت في شل كل مؤسسات الدولة، فلم يعد للساسة أي حديث سوى عن تأخر أويحيى في تقديم استقالته وعن خلفياته ومسبباته، وكذا السيناريوهات المحتملة، والأهم من ذلك الأسماء المرشحة لمغادرة سفينة الحكومة والأسماء الجديدة التي سيتم الإعلان عنها.

وتسبب هذا التأخر في حالة جمود عام جعلت معظم الوزراء يلزمون مكاتبهم، ويتفادون القيام بنشاطات كبيرة، والاكتفاء بتسيير الشؤون اليومية لوزاراتهم، تجنبا لأي ضجيج أو زلة لسان قد تكون السبب في فقدان مناصبهم وخروجهم من دائرة الضوء إلى أرشيف المسؤولين السابقين.

واجتهد المحللون في البحث عن أسباب عدم مسارعة أويحيى في تقديم استقالته إلى الرئيس بوتفليقة مثلما جرت العادة، فالرأي الأول يقطع بأن هناك أزمة سياسية سببها رغبة بوتفليقة في التخلص من أويحيى، مع كل ما ينسب لهذا الأخير من دعم لدى مَن يُسمون أصحاب القرار.

ويرى الرأي الثاني أن التأخر هذا سببه التعديل الدستوري الذي ألغى منصب رئيس الحكومة وعوضه بمنصب الوزير الأول، لأن رئيس الجمهورية بموجب التعديل الدستوري الأخير أصبح هو من يعين الوزراء، وبالتالي لو كان أويحيى قدم استقالته مباشرة بعد أداء اليمين الدستورية، فإن الرئيس كان سيكون مجبرا على اختيار خليفة له أو تجديد الثقة فيه، دون أن يكلفه بإعادة تشكيل الحكومة، لأن الرئيس هو من سيختار الوزراء، وذلك يستغرق بضعة أيام، وبالتالي لم يكن هناك معنى لتجديد الثقة في الوزير الأول لوحده دون بقية الفريق الحكومي.

أما أصحاب الرأي الثالث فيعتقدون بأن الرئيس بوتفليقة يريد إحداث تغييرات واسعة على الحكومة، علما بأن معظم الوزراء موجودون في مناصبهم منذ حوالي 10 سنوات، ورغم الأزمات التي تشهدها القطاعات التي يشرف عليها هؤلاء الوزراء ووجود أسمائهم ضمن قائمة «المسرحين» عند كل تعديل حكومي، إلا أنهم حافظوا على مناصبهم وحقائبهم الوزارية.

ويعتقد رأي رابع أن هذا التأخير عادي وأنه ينسجم مع الطريقة التي يتعاطى بها الرئيس بوتفليقة مع مثل هذه المناسبات، فقد تعود طوال سنوات حكمه على تأخير بعض القرارات إلى آخر لحظة من أجل خلق نوع من الجدل يقطعه في أي لحظة، وأن الإعلان عن الحكومة الجديدة مرتقب بين لحظة وأخرى.

جدير بالذكر أنه من الناحية الدستورية والقانونية فإن الوزير الأول ليس ملزما بتقديم استقالته لرئيس الجمهورية بعد الانتخابات الرئاسية، وفي هذا الشأن قال عضو سابق بالمجلس الدستوري لـ«القدس العربي» أنه من المستبعد جدا أن يستقيل أويحيى من منصبه، لأن ذلك غير منصوص عليه في الدستور من جهة، ومن جهة ثانية فإن بوتفليقة هو من عين أويحيى في هذا المنصب في شهر حزيران/يونيو الماضي، وبالتالي لا شيء تغير بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وأضاف المصدر ذاته الذي فضل عدم ذكر اسمه أن هناك سببا إضافيا لا يجعل الوزير الأول في إحراج تجاه قضية تقديم استقالته، وهي أن هذا الأخير لم يعد يطبق برنامج الأغلبية البرلمانية مثلما كان عليه الحال قبل التعديل الدستوري الأخير، بل إن الحكومة أضحت ملزمة بتطبيق برنامج رئيس الجمهورية، مشيرا إلى أنه لا يوجد أي داع يجعل الحكومة تستقيل، خاصة إذا قرر الرئيس بوتفليقة الاحتفاظ بنفس الفريق الحكومي.

وكانت الانتخابات البرلمانية الأخيرة والتي جرت في أيار/مايو 2007 قد شهدت حادثا مشابها نوعا ما، ولا يزال لغزا إلى غاية اليوم، فبالرغم من تقديم رئيس الحكومة السابق عبد العزيز بلخادم استقالة حكومته، إلا أن الرئيس بوتفليقة لم يجدد فيه الثقة مباشرة، بل كلفه وعدداً محدوداً من الوزراء بتسيير شؤون بعض الوزارات، في حين ظل معظم الوزراء على دكة البدلاء ينتظرون مصيرهم. والغريب أنه بعد حوالي 24 ساعة من الإعلان عن الفريق الحكومي المصغر، تم الإعلان عن التشكيل الحكومي الكامل دون أن تكون هناك أي تغييرات تذكر.

غادرها حديثا دون ان يبتعد عن دواليبها

المغرب: فؤاد عالي الهمة يهاجم «الداخلية» مثيرا علامات استفهام كثيرة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

منذ خروجه من وزارة الداخلية، يثير فؤاد عالي الهمة، صديق الملك محمد السادس، الزوابع في الحياة السياسية المغربية، دون ان يسهل لاصدقائه وخصومه، قراءة ما يفعل او ما سيفعل. اخر زوابع الهمة، كانت هجومه المثير ضد وزارة الداخلية وتحذيره من تدخلها في الانتخابات البلدية القادمة، وهو ما وضع المراقبين امام قراءات متعددة لابعاد هذا الهجوم غير المسبوق، خاصة وان الهمة وان خرج من الداخلية الا انه لا زال في مربع صناعة القرار واقرب المستشارين غير الرسميين للعاهل المغربي.

في تموز/يوليو 2007 وقبيل البدء بالحملة الانتخابية لتشريعيات ايلول/سبتمبر اعلن في بلاغ رسمي ان فؤاد عالي الهمة طلب اعفاءه من مهامه كوزير منتدب في الداخلية بعد 25 سنة من التنقل بين مكاتبها من مستشار الى كاتب دولة الى وزير منتدب، ليتسنى له خوض غمار التشريعات وبعد فوز لائحته كاملة في دائرة بن جرير (مسقط رأسه) اعلن عن تشكيل فريق برلماني من نواب عدد من الاحزاب ثم اعلن عن تأسيس حركة من اجل كل الديمقراطيين احتل يساريون راديكاليون سابقون واجهتها قبل ان يعلن عن تأسيس حزب جديد بادماج خمسة احزاب يمينية توصف عادة بالادارية واطلق على الحزب اسم الاصالة والمعاصرة.

واذا كان مسار الاندماج قد عرف تعثرات سببها رفض حزبين (الحزب الوطني الديمقراطي وحزب العهد) مواصلة العملية فإن حزب الاصالة والمعاصرة وجد امامه قوى تحد من اندفاعه لمسها في الانتخابات التكميلية التي جرت في بداية الصيف الماضي حيث لم يحالفه الحظ بأي مقعد من المقاعد المتنافس عليها.

اوساط عالي الهمة الذي فضل ان يجلس في المقاعد الخلفية لحزبه (وضع نفسه في المرتبة 18 لاعضاء الامانة العامة للحزب في المؤتمر التأسيسي الذي عقد في شباط/فبراير الماضي) تتحدث عن لوبيات في وزارة الداخلية لا تشعر بارتياح لاندفاعة الهمة وتسعى لوضع العصي في دواليب حزبه الذي يطمح لموقع متقدم في الانتخابات البلدية كمقدمة لاغلبية مريحة في تشريعيات 2012.

امام تجمع حزبي قبل اسبوعين وفي مدينة ورزازات (جنوب المغرب) هاجم عالي الهمة وزارة الداخلية وقال «إن الداخلية التي يعرف هي غير الداخلية حاليا» واكد «وجود تواطؤ بين بعض الولاة والعمال وبعض المنتخبين الفاسدين في مجموعة من المدن المغربية لفبركة لائحة المرشحين وهندسة التقطيع الانتخابي المناسب من أجل التحكم في نتائج الاستحقاق الجماعي القادم». واوساط الهمة تقول إن تصريحاته ضد بعض الولاة والعمال ليس الهدف منها هو البحث عن امتيازات، وإنما إعطاء دينامية جديدة للعمل السياسي واسترجاع ثقة المواطنين في مؤسساتهم المنتخبة، حيث أن بعض الولاة والعمال في مجموعة من الأقاليم قاموا بعرقلة أنشطة الأصالة والمعاصرة وتعاملوا مع ممثليه في هذه المناطق كبقية الأحزاب المشبوهة أو المافيات الانتخابية.

وتبدي هذه الاوساط استغرابها كون بعض الولاة والعمال، الذين احتضنهم الهمة في وقت سابق عندما كان في وزارة الداخلية، لم يترددوا في نشر الإشاعات المغرضة بهدف التشكيك في أي خطوة يقوم بها حزب الاصالة والمعاصرة في سياق تخليق الحياة السياسية.

وقالت هذه الاوساط لـ«القدس العربي» ان الدكتور محمد الشيخ بيد الله الامين العام لحزب الاصالة والمعاصرة قدم لوزير الداخلية شكيب بن موسى لائحة بأسماء هؤلاء الولاة والعمال الذين يعرقلون أنشطة الأصالة والمعاصرة في مجموعة من الأقاليم، وهي مراكش وتازة والحسيمة وطنجة وأكادير وكليمم والرشيدية وخنيفرة وفاس ووجدة والرباط، وارسل نسخة من المذكرة الى الوزير الأول عباس الفاسي.

شكيب بن موسى قال في لقاء مع صحافيين انه «إذا كان الهمة يتوفر على معطيات فباب وزارتي مفتوح»، مؤكدا بأن لا وجود لمشاكل شخصية بينه وبين الهمة.

هجوم فؤاد الهمة على وزارة الداخلية قبيل الانتخابات البلدية كان الزوبعة الاكثر اثارة للجدل. اوساط سياسية قالت لـ«القدس العربي» ان هناك خلافا حقيقيا بين الهمة ووزارة الداخلية التي تحرص منذ الوزير بنهيمة في سبعينات القرن الماضي ورسخها فيما بعد ادريس البصري على تدبير الامور، وبدعم من القصر، كمؤسسة ذات شخصية اعتبارية وحذف لقب ام الوزارات الذي اطلقه ادريس البصري على وزارته من القاموس السياسي المغربي منذ 1999، لم يلغ او يقلص المكانة التي تحتلها الوزارة حتى الان. وتقترح هذه الاوساط ان وزارة الداخلية كسلطة تعاملت مع الهمة كوافد او غريب غير مريح منذ التحاقه بها كمتدرب 1987 وايضا كعين لسميت سيدي ولي العهد آنذاك (الملك محمد السادس فيما بعد) على ادريس البصري الذي لم يكن يكن له الود وان نظرة الوزارة كمؤسسة لم تختلف حتى عندما اصبح الهمة الرجل الاقوى فيها منذ ازاحة ادريس البصري في تشرين الثاني/نوفمبر 1999. وترى هذه الاوساط ان التضييق الذي تقوم به الداخلية على حزب الهمة حقيقي وما كان له ان يكون لولا دعم اخرين في مربع اتخاذ القرار.

الا ان اوساطا اخرى تقول لـ«القدس العربي» ان هجوم الهمة على وزارة الداخلية تغطية استباقية على ما يمكن ان تقوم به الوزارة لصالح حزبه في الانتخابات من دعم وتسهيلات خاصة وان مكونات حزبه اعتمدت تاريخيا على دعم هذه الوزارة في الاستحقاقات التي جرت منذ ابداع ادريس البصري خلق الاحزاب ورعايتها للحد من امتدادات الاحزاب الديمقراطية في البلاد.

الوزير السابق فؤاد عالي الهمة

وصول 120 مهاجرا ليلا الى شواطئ الاندلس

عودة قوارب الهجرة السرية الى جنوب اسبانيا بالتزامن مع الاعلان عن اعلى معدل بطالة في تاريخ البلاد

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

وصل قرابة 120 مهاجرا سريا ليلة الخميس الى شواطئ إقليم الأندلس في موجة جديدة من ظاهرة الهجرة السرية، وتزامن هذا الحدث مع الإعلان عن أكبر نسبة من العاطلين في تاريخ اسبانيا وتسجيل مواقف عنصرية من طرف عمال اسبان تجاه نظرائهم الأجانب.

في هذا الصدد، أوردت مصلحة الحرس المدني أنه جرى اعتراض خمسة قوارب للهجرة في شواطئ ألرية وعلى متنها 92 مهاجرا وقارب واحد في شاطئ إقليم غرناطة وعلى متنه 28 مهاجرا، أغلبهم من جنسية مغربية ويعتقد وجود بعض الجزائريين كذلك علاوة على أفارقة.

وسجلت الأربعة أشهر الأولى من السنة الجارية وصول 732 مهاجرا سريا الى شواطئ الأندلس سواء في مضيق جبل طارق أو السواحل الشرقية في غرناطة وألرية. وتؤكد مصلحة الحرس المدني أن هدوء البحر ساعد على استئناف موجة الهجرة السرية.

في الوقت ذاته، تبقى هذه الأرقام ضعيفة مقارنة مع الأرقام المسجلة خلال السنوات الماضية عندما كان عدد المهاجرين يتجاوز العشرة آلاف سنويا بل ويصل الى قرابة 30 ألفا خلال 2001 و2002 في حين كان الرقم في السنة الماضية قرابة ثلاثة آلاف.

والمثير أن عودة ظاهرة قوارب الهجرة السرية تزامنت وكشف الحكومة أمس عن ارتفاع مهول في البطالة تجاوز رقم أربعة ملايين عاطل، وهو أعلى رقم في تاريخ هذا البلد الأوروبي.

وتعتبر اسبانيا من الدول الأكثر تضررا في الاتحاد الأوروبي من الأزمة الاقتصادية العالمية لا سيما بعد انهيار قطاعات أساسية مثل العقار والذي تسبب في انهيار قطاعات أخرى مرتبطة به مثل الخشب وصناعة الرخام والزجاج والنقل وبيع المعدات المنزلية.

وكما جرت العادة عندما ترتفع البطالة، تصبح الهجرة كبش فداء. في هذا الصدد، تظاهر الجمعة عمال اسبان في ورش بناء السفن في سيسطاو ضد التعاقد مع عمال مهاجرين أجانب بدل الإسبان.

واكد المحتجون الذين أوقفوا العمل في الورشات أن الشركة المصنعة للبواخر تفضل الأجانب القادمين من البرتغال ورومانيا وبولونيا لمنحهم أجوراً أقل من الإسبان.

وطالبت نقابة اللجان العمالية من العمال الإسبان تفادي خلق خزازات مع العمال الأجانب والتركيز على المساواة في الأجور بدل التمييز بين الجنسيات.

وكشف استطلاع للرأي من إنجاز معهد ريال إلكانوا للدراسات الاستراتيجية أن 60 % من الشركات الإسبانية تفضل التكوين الجيد للعمال بغض النظر عن جنسياتهم في حين أن 25 % من الإسبان يعتبرون أنه في ظل الأزمة الحالية، فمن باب الوطنية تفضيل العامل الإسباني على الأجنبي في حين يرى 69 % ضرورة استهلاك المواد مصنعة في اسبانيا لخلق مناصب الشغل.

مقتل اربعة سياح بلجيكيين في تحطم طائرة قرب مراكش

■ الرباط ـ رويترز: قالت مصادر رسمية الجمعة إن طائرة سياحية صغيرة تحطمت بالقرب من مدينة مراكش جنوب وسط المغرب مما أسفر عن مقتل أربعة سياح بلجيكيين كانوا عليها.

وذكرت وكالة المغرب العربي الرسمية للأنباء أن الطائرة السياحية أقلعت من مراكش وكانت متجهة إلى مدينة ورزازات عندما تحطمت صباح أمس بالقرب من الجماعة القروية زرقطان بإقليم الحوز قرب مراكش على بعد 320 كيلومترا جنوبي الرباط.

وقالت إن الجثث الأربعة تفحمت وهي لزوجين وربابي الطائرة.

ولم تذكر الوكالة تفاصيل اخرى وقالت إن تحقيقا فتح لمعرفة أسباب الحادث.

فيون: ليس لدينا دروس نقدمها لحكومة بن علي

رئيس الوزراء الفرنسي في تونس يتحدث عن التعاون ويتجنب حقوق الانسان

■ تونس ـ ا ف ب: أنهى الجمعة رئيس الوزراء الفرنسي فرانسوا فيون زيارة الى تونس، بدأها الخميس، بتوقيع اتفاقيات تعاون يهدف بعضها الى الفوز بحصة كبيرة جديدة من اقتصاد مزدهر متجنبا بعناية التطرق لقضية حقوق الانسان.

واعرب رئيس الوزراء الفرنسي ونظيره التونسي محمد الغنوشي عن ارتياحهما للعلاقة «المثالية» بين بلديهما بينما تطرق فيون الى «تعاون مفيد للطرفين» ردا على الغنوشي الذي اشاد «بتوافق» كامل «في وجهات النظر والتحاليل».

حتى ان فيون قال ان «المبادلات بلغت مستوى تاريخيا».

ولتجسيد هذا التفاهم المثالي الذي لا يخلو من تطلعات تجارية من جانب باريس، وقعت الحكومتان عدة اتفاقيات كان الرئيس نيكولا ساركوزي ابرم بعضها قبل سنة تحديدا.

وكذلك الحال في الملف النووي المدني حيث تأمل فرنسا على المدى المتوسط في الحصول على عقد لبناء محطة بحلول 2020 كما تتطلع باريس في مجال النقل الى ابرام اتفاق اطار اخر، والفوز بمشروع توسيع ترامواي تونس وما يضاهي قطار الضواحي في باريس.

وفيما يخص الشركات التونسية الصغيرة والمتوسطة التي تساهم في النمو الذي يقدر هذه السنة بنحو 3 % (5،4 % حسب الاحصائيات التونسية) رغم الازمة، منحت فرنسا تونس مساعدة قيمتها اربعون مليون يورو مقيدة بشرط التزود من الشركات الفرنسية.

لكن فيون الذي رافقه نحو خمسين من رؤساء الشركات، تجنب بعناية التطرق لقضية حقوق الانسان التي تتصدر انتقادات المنظمات الدولية والمعارضين المتكررة لنظام زين العابدين بن علي الذي تزين صوره العملاقة العاصمة ويتطلع في الخريف المقبل الى ولاية رئاسية خامسة على التوالي.

ولم ينطق فيون بكلمة في هذا الصدد امام طلاب تونسيين تجمعوا في مدينة العلوم حيث تلقوا «توصيات غير رسمية» بعدم التطرق لها وفق ما افاد احدهم.

وقال فيون الجمعة، الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي في أعقاب زيارة رسمية استمرت يومين، ان بلاده ليس لديها دورس لتقدمها لتونس في مجال حقوق الانسان معتبرا ان هناك تمييزا ضد تونس وبلدان اخرى من قبل بعض مراقبي حقوق الانسان.

ويأتي حديث فيون ردا على انتقادات نشطاء ومنظمات حقوق الانسان لسجل تونس في مسألة حرية التعبير والديمقراطية في البلاد التي تتأهب لانتخابات رئاسية وبرلمانية في تشرين الاول /اكتوبر المقبل.

وقال فيون «قضية حقوق الانسان تطرح أحيانا بنوع من التمييز من قبل بعض مراقبي حقوق الانسان ضد تونس وبلدان اخرى.»

وتأتي تصريحات فيون لتدعم موقف الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي هوّن في نيسان/ابريل 2008 خلال زيارته لتونس، من الشكاوى بشأن سجل تونس في مجال حقوق الانسان. وقال ساركوزي آنذاك ان الرئيس زين العابدين بن علي يحارب العدو الحقيقي للديمقراطية وهو الارهاب.

ووصف ساركوزي تونس «بأنها دعامة في مساعي منع ظهور نظام حكم مثل طالبان.»

وطالبت منظمة «مراسلون بلا حدود» في رسالة وجهتها هذا الاسبوع الى فيون قبل زيارته لتونس باثارة مسألة حقوق الانسان وحرية التعبير في البلاد.

وقالت المنظمة التي تتخذ من باريس مقرا لها انها «لفتت انتباهه الى وضع المؤسسات الاعلامية المستقلة في البلاد التي لا تزال عاجزة عن اداء واجبها بسلام.»

لكن فيون اعتبر ان بلاده ليس لديها دورس لتقدمها الى تونس منوها في ذات الوقت بالمكانة التي بلغتها المرأة في تونس.

ورأى ان «الطريقة الامثل هي اثارة القضايا بروح الصداقة والرغبة في تحسين الامور».

وتواجه تونس انتقادات من قبل معارضيها في الداخل والخارج بأنها تكمم حرية التعبير في البلاد وبمضايقة المعارضين والصحافيين المستقلين. لكن السلطات التونسية تنفي باستمرار اي تضييق على حرية التعبير وتقول ان الحرية متاحة للجميع في اطار القانون.

في المقابل لم يفلت رئيس الوزراء الفرنسي من سؤال حول عدد التأشيرات التي تمنحها فرنسا للدراسة والذي اعتبره الشبان «متدنيا جدا» لا سيما انهم يعانون من البطالة.

ودافع فيون عن نفسه بالتحدث عن زيادة نسبتها 7 % خلال 2008 مبرزا التعاون الكبير جدا في مجال التعليم العالي والتأهيل المهني والذي يمثل 60 % من المساعدة الفرنسية التي تجسدت في اتفاق تعاون شامل جديد.

وشدد رئيس الحكومة ايضا على استراتيجية فرنسا في «ادارة التحكم بالهجرة» الواردة في اتفاق تنفيذي بعد سنة من ابرامه من طرف ساركوزي. وينص هذا الاتفاق على منح اربعين مليون يورو على ثلاث سنوات لمشاريع تنمية تستهدف الشبان بهدف الحد من الهجرة الاقتصادية.

من جهة اخرى وقعت الوكالة الفرنسية للتنمية ثلاث اتفاقيات مساعدة بنحو ثمانين مليون يورو منها 65 مليونا مخصصة لادارة المياه.

ويستقبل الرئيس بن علي فيون اليوم الجمعة ليبحث معه الملفات الدبلوماسية بما فيها الاتحاد من اجل المتوسط المعطل منذ ازمة غزة والذي التزمت تونس بالمساهمة فيه بشكل كبير.

واعلن مقر رئاسة الحكومة ان بعد زيارة العمل التي تنتهي مساء الجمعة سيبقى فيون في تونس لقضاء نهاية الاسبوع في زيارة خاصة.

فرانسوا فيون في مؤتمره الصحافي بتونس

السجن النافذ لمناصرَين للبوليزاريو ادينا بقتل رجل امن مغربي السنة الماضية

الرباط ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة من الدرجة الثانية في مدينة اغادير بجنوب المغرب بسنتين سجنا نافذا في حق ثلاثة من مؤيدي جبهة البوليزاريو متهمين بمقتل رجل أمن بمدينة طنطان السنة الماضية.

وقد توبع المتهمون الثلاثة عيلال المحجوب، الذي يبلغ من العمر 22 سنة و علي بوعمود والمعتقل السياسي الصحراوي، حسن خلاد، الذي يبلغ من العمر 30 سنة،

الذين كانوا في حالة فرار وألقي عليهم القبض فيما بعد، بتهم «العصيان الذي ارتكب خلاله عنف أدى إلى موت»، وذلك بعد ما تمت إعادة تكييف التهمة الموجهة إليهم.

وسبق لغرفة الجنايات الابتدائية باستئنافية أكادير أن أصدرت في 9 تشرين الاول/أكتوبر الماضي، حكما بالإدانة في حق متهمين آخرين تورطوا في هذه النازلة، حيث قضت في حق المتهم الرئيسي (ي. إ) بالسجن 15 سنة نافذة كما حكمت على 7 متهمين آخرين بالسجن النافذ لمدة أربع سنوات وهم (ل. ف، ن. ب، م. م، م. س، م.ب، ع.غ. ب، س. ش)، بينما قضت في حق المتهم (ع.ف) بسنة واحدة حبسا موقوف التنفيذ.

وقالت السلطات المغربية ان رجل الأمن عبد العزيز المسكي (35 سنة) تعرض في 26 شباط/فبراير من العام الماضي بمدينة طانطان لاعتداء على يد عناصر موالية للانفصاليين (في اشارة لجبهة البوليزاريو)، حيث أصيب بجروح على مستوى الرأس، ونقل على اثرها إلى أحد مستشفيات مراكش حيث توفي يوم 3 اذار/مارس.

ووصفت جبهة البوليزاريو الحكم بالجائر وقالت انه حكم سياسي على خلفية مشاركتهم في ظاهرات سلمية رفعت خلالها اعلام الجبهة وشعارات تؤيد مطالبها.

وطالبت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالتدخل العاجل لفتح تحقيق حول ما تعرض له معتقلون صحراويون بسجن انزكان المغربي حيث تمت مداهمة غرفهم وتعرضهم للضرب والتعنيف وتكبيل أيديهم إلى الخلف وتجريد البعض منهم من ملابسهم، وكان ذلك مرفوقا بالسب والإهانة، بالإضافة الى حجز العديد من حاجياتهم الخاصة وتفريقهم على زنازن أخرى.

المجلس الدستوري يرفض تزكية اثنين من مرشحي الرئاسة الموريتانية

نواكشوط ـ ب أ: رفض المجلس الدستوري في موريتانيا مساء الخميس تزكية اثنين من مرشحي الرئاسة الذين قدموا ملفات ترشحهم للمجلس.

وأوضح مصدر في المجلس أن ملفات اثنين من ستة مرشحين تقدموا إلى المجلس للتزكية للانتخابات الرئاسية لم « تستوف الشروط المطلوبة ولم تستكمل ملفاتهما العناصر المطلوبة». ويتعلق الأمر بالمرشحين اسلم ولد المصطفى وسيدي محمد ولد الغوث.

وذكر المصدر أن المرشحين «لم يؤكدا توقيع المستشارين المحليين لدى وزارة الداخلية الموريتانية وهو ما يشترطه القانون كما أن أحدهما لم يستكمل الحصول على العدد المطلوب من توقيعات المستشارين البلديين لتزكيته».

ويشترط القانون الموريتاني حصول كل مرشح للرئاسة على تزكية مئة مستشار بلدي وكفالة مالية تبلغ خمسة ملايين اوقية (20 ألف دولار تقريبا) .

ومن أبرز المرشحين للرئاسة وأوفرهم حظا الجنرال محمد ولد عبد العزيز رئيس المجلس العسكري المستقيل من الجيش ومن الرئاسة.

مقتل 2138 شخصا في حوادث مرور بليبيا عام 2008

■ طرابلس ـ يو بي آي: أعلن مسؤول أمني ليبي أن نحو 2138 شخصا قتلوا في حوادث مرور عام 2008 الماضي، وأن العدد الإجمالي لضحايا هذه الحوادث خلال الأعوام الـ40 الماضية وصل الى أكثر من 50 ألف شخص.

وقال مدير الإدارة العامة للمرور العميد الطاهر المحمودي في دراسة قدّمها إلى ندوة علمية حول حوادث المرور وأثرها على حركة الإبداع والمبدعين في ليبيا بمدينة الزاوية، إن نسبة الزيادة في معدلات وفيات حوادث المرور خلال العام 2004 كانت 2.4 %، وفي 2005 زادت النسبة أقل من 1 %، ثم 3.6 % في عام 2006، إلى أن وصلت في سنة 2008 إلى 2138 قتيلا.

وقال المحمودي إن ليبيا خسرت نتيجة حوادث السير 2.1 % من ناتج الدخل القومي، على مستشفيات وحوادث ورعاية المعاقين ورعاية العائلات التي فقدت من يعولها.

واستغرب ارتفاع نسبة حوادث المرور في ليبيا، التي لا يتجاوز عدد سكانها ستة ملايين نسمة.

وتحمل مصادر أمنية ليبية العنصر البشري المسؤولية في وقوع الحوادث بنسبة 85 %، فيما ترى أن باقي النسب تتوزع ما بين وسائل النقل والطرق المستخدمة. يشار إلى أن ضحايا حوادث المرور التي تؤدي إلى مقتل 5 أشخاص يوميا بحسب تأكيدات رسمية، هم من الفئة النشطة التي يعتمد عليها في إدارة الأنشطة الاقتصادية في البلاد على مدى المستقبل القريب والبعيد.

وقد وصل عدد السيارات في ليبيا الى أكثر من مليوني مركبة تقريبا، مع زيادة مستمرة ومتصاعدة تصل إلى 40 ألف مركبة سنويا، فيما يصل أطول الطرق المعبدة التي تشق المدن والصحراء إلى 24 ألف كيلومتر، مع انعدام وجود أية شبكات للسكك الحديدية أو لأنظمة قطار الأنفاق في البلاد.

اعتبار الإخوان المسلمين نبت شيطاني.. وسخرية من الحاج بوذا وجامعة القاهرة.. حالة ذعر من تفشي انفلونزا الطيور

مبارك يتدخل بنفسه ويحذر إيران من غضب مصر.. احتدام المعارك بين مهاجمي حزب الله والنظام

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن خطاب الرئيس مبارك أمام قيادات وضباط الجيش في مقر قيادة الجيش الثاني الميداني بالإسماعيلية بمناسبة ذكرى تحرير سيناء، وتعادل فريقي الأهلي والزمالك لكرة القدم بدون أهداف واستمرار رفع حالة الطوارئ بسبب عودة انفلونزا الطيور للانتشار ووصول أول شحنة من الاسمنت التركي المستورد الى ميناء دمياط بسعر حوالي أربعمائة جنيه للطن، وستضاف اليها مصاريف النقل وهامش ربح بسيط بحيث يقل السعر كثيرا عن سعر بيع الطن في مصر، ورئاسة السيدة سوزان مبارك الاجتماع التحضيري لبدء موسم القراءة للجميع وانتخابات رئيس وأعضاء مجلس إدارة نادي قضاة مجلس الدولة وقرار النيابة بحبس السيدة التي باعت طفلها بمبلغ ستمائة جنيه والتوقيع على اتفاق مبدئي بين وزارة الكهرباء وكل من بنك الاستثمار الأوروبي والتعمير الألماني والمفوضية الأوروبية بمبلغ 2 مليار جنيه لتمويل أول محطة ضخمة لتوليد الكهرباء من طاقة الرياح بمنطقة جبل الزيت بخليج السويس.

وإلى قدر لا بأس به مما لدينا في نهاية الاسبوع، رغم ان عندنا أشياء أخرى مهمة للغاية سنفرج عنها بالتدريج في التقارير القادمة ومنها معارك للإسلاميين، ومعارك في حزب التجمع اليساري بسبب انحياز رئيس الحزب لوجهة النظر الرسمية في قضية خلية حزب الله ومهاجمته الإخوان المسلمين.

قس يهاجم اطلاق اسم الله على الاحزاب

ونبدأ تقريرنا اليوم، بردود الأفعال على خلية حزب الله التي يتم التحقيق مع أفرادها بواسطة نيابة أمن الدولة. وقد شارك في الهجوم عليها القس الانجيلي الدكتور إكرام لمعي بمقال له يوم الاثنين في جريدة «روزاليوسف»، قال فيه عن الأحزاب الدينية:

«لقد أنشأ الله – حاشا له – حزبا وكنيسة لنفسه والاثنان يدعيان القول انهما حزب الله وكنيسة الله وكأن كل من هو خارج عن حزب الله لا يؤمن بالله وكل من هو ليس من كنيسة الله لا يؤمن أيضا به، إن إطلاق الأسماء بهذه الصورة يعطي انطباعا واضحا بالتطرف ورفض الآخر فضلا عن احتكار الله وامتلاك الحقيقة المطلقة، هذا ما يدعو الآخرين أو المختلفين يقفون نفس الموقف، ونحن نزعم أن الكارثة التي حلت بالقضية الفلسطينية كانت تدين القضية فبمجرد أن أصبحت قضية فلسطين قضية دينية إسلامية استبعدت الكثيرين ممن كانوا يتعاطفون مع القضية على مستوى العالم، فقد كانت هناك كنائس كبرى في الولايات المتحدة الأمريكية تساند القضية بكل ما أوتيت من قوة ودعاية وأموال، ألخ، وهناك هيئات إنسانية مسيحية وغير دينية بل وتنتمي إلى أديان أرضية تتفاعل مع القضية هذا فضلا عن أبناء فلسطين المسيحيين مثل إدوارد سعيد وحنان عشراوي وغيرهما، لقد أصبح المسيحيون الفلسطينيون يشعرون بالغربة عن قضيتهم، إن القضية الفلسطينية لم تعد قضية شعب يريد حقوقه على أساس إنساني عالمي بل أصبحت قضية فصيل يفهم الإسلام بصورة خاصة جدا يختلف فيه مع الأكثرية من المسلمين يتحالف باليمين مع نصر الله الشيعي وباليسار مع الجماعات المتطرفة والمحظورة السنية، هكذا ضاعت القضية، لقد كان الحلم الذي يراود كل من يريد الخير لفلسطين هو اختيار حنان عشراوي كصورة نموذجية للقضية الفلسطينية يتحدث بها الفلسطينيون الى العالم فهي فلسطينية مسيحية مثقفة امرأة يقف من خلفها رئيس منظمة التحرير التي تضم جميع الفصائل على جميع متنوعاتها هذه الصورة كانت ستضع إسرائيل كدولة قامت على اسس دينية عنصرية فاشستية في ركن محاصرة من العالم أجمع، أما اليوم فيقف نتنياهو رافضا حل الدولتين إلا بشرط أن يعترف القادة الفلسطينيون بيهودية الدولة، ولماذا ظهرت الآن المطالبة بيهودية الدولة الإسرائيلية؟ الإجابة ببساطة شديدة أن الدولة الأخرى إسلامية وليست علمانية فشكرا لهنية ونصر الله!».

«عقيدتي»: الاهواء السياسية توقع بين السنة والشيعة

ثم نتحول والذهول يصاحبنا إلى جريدة «عقيدتي» وتحقيق زميلنا حسام وهب الله – عن اثر الحادث على جهود التقريب بين السنة والشيعة، وجاء فيه: «يقول الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الأسبق ورئيس دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ان ما فعله حزب الله عمل خاطىء بكل المقاييس ومن الواضح أن زعامة الحزب خانها ذكاؤها تماما عندما أقدمت على هذا العمل الذي فيه إيذاء لمصر سواء على المستوى الرسمي أو على المستوى الشعبي من جانبه وكان يجب عليه أن يعرف وكما قلناها مرارا ان كل من يؤذي مصر أو يتربص بأمنها القومي فهو عدو لنا حتى ولو كنت أنا عضوا في لجان التقريب بين السنة والشيعة، وكان الأجدر بحزب الله وزعيمه حسن نصر الله أن يدرك أن القضية الفلسطينية ومنذ البداية لم يتم بعثها من مرقدها ومؤازرتها إلا بالجهود المصرية ولهذا فإن الفلسطينيين ليسوا في حاجة اليوم لمن يزايد على الدور المصري.

يجب ألا تؤدي تلك العملية الحمقاء إلى التأثير السلبي على الحوار بين المذاهب لأن التقريب يقوم على قواعد دينية ثابتة يرعاها الأزهر.

ويقول الدكتور محمد الدسوقي أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وواحد من أهم المدافعين عن التقريب بين السنة والشيعة، يجب في البداية أن نعرف أن ما يحدث على الساحة اليوم يؤكد أن الأهواء السياسية من الممكن أن تتسبب في الوقيعة بين المذاهب بدلا من تحقيق التقارب وللأسف الشديد فإن التقارب قضية حولها نوع من أنواع الغيوم خاصة في اعقاب ما تعرضت له مصر من جانب حزب الله ولهذا فلا بد من أن يعمل العقلاء من أبناء الأمة على كشف هذه الغيوم وتوضيح الحقيقة للعامة من المسلمين، فلا بد أن يعلم الإنسان المسلم البسيط ان القصد من التقارب بين المذاهب ليس المزج بينها أو صهرها في مذهب واحد لأن المذاهب آية من آيات الحرية الفكرية في أروع صورها وليس مفهوم التقارب أيضا أن ينتصر مذهب على مذهب أو ينتشر مذهب على أرض مذهب آخر. من جانبه قال الدكتور حامد أبو طالب عميد كلية الشريعة السابق وعضو مجلس البحوث الإسلامية أن كراهية اتباع المذاهب الفقهية لبعض نبرة غريبة على الإسلام والمسلمين، فالدعوة إلى خطورة اتباع مذهب على اتباع مذهب آخر هي نداء الشر وعندما استجبنا لها أصبحنا نتسلح ليقتل أحدنا الآخر وانصرفنا جميعا عن عدونا الحقيقي الذي يترصدنا وينتظر الوقت المناسب للقضاء علينا معا دون فارق بين شيعة وسنة وشافعي أو حنبلي، ولهذا فلا بد أن نفعل كل جهود التقريب وننبذ كل دعاة الفرقة والمذهبية على ان ندرك أن التقريب لا يعني الاندماج أو التوحد بل يعني عدم الشجار والتوحد في وجه غير المسلمين، والتقريب لا يكون من طرف واحد فلا بد أن يكون التقارب بين الجانبين بحيث يقترب كل من الآخر ومن يدقق النظر يجد أن التقارب حدث ويحدث ولكن يحتاج فقط للتفعيل من جانب العقلاء من أبناء الأمة.

وأنا أقولها صراحة أن ما قام به حزب الله في مصر كفيل بنسف قضية التقريب من جذورها لأنه يحاول إظهار الشيعة وكأنهم هم فقط من يدعمون الفلسطينيين ويساعدونهم رغم أن الدور المصري واضح وضوح الشمس، ولكنها الغيرة المذهبية التي قد تؤدي الى تدمير كافة جهود التقريب والتقارب. ان ما فعله حزب الله مغامرة سياسية حمقاء سوف تنعكس على جهود التقارب شئنا أم أبينا ولهذا يجب أن يتولى العلماء الأذكياء ملف التقارب في الفترة القادمة لمواجهة مثل تلك الحماقات بالأسلوب المناسب لها.

وناشد السيد علي الهاشمي مستشار رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة للشؤون القضائية وسائل الإعلام العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة عدم الانسياق وراء الأزمة السياسية الحالية التي تسبب فيها حزب الله من تحويل الصراع إلى صراع مذهبي، مؤكدا انه على وسائل الإعلام ألا تشارك في تسخين الأمور ضد الشيعة والوضع في الاعتبار أنه إذا كانت مصر تخلو من الوجود الشيعي فإن الخليج العربي به عدد ليس بقليل من الشيعة ويقيم هناك السنة بجوار الشيعة وشن الهجوم على الشيعة في هذا الوقت بالذات لن يؤدي إلا إلى تخريب الجبهة الداخلية للمجتمعات الخليجية والعربية كلها، ولا بد للجميع أن يدرك مذهبيا ولا بد لوسائل الإعلام أن تعي جيدا أن واحدة من اهم مميزات الأزهر الشريف هو أنه يدرس المذاهب الشيعية فنحن عندما درسنا في الأزهر درسنا الزيدي والشوكاني وهما من الشيعة».

«العربي» تطالب بإرادة مشتركة من مصر وحزب الله لعلاج الأزمة

ونظل مع التحقيقات، لا المقالات، وتحقيق نشرته «العربي» لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية وأعده زميلنا محمود صبري وجاء فيه: «الدكتور عبدالله الأشعل مساعد وزير الخارجية الأسبق وأستاذ القانون الدستوري اشترط لعلاج الأزمة الناشئة بين القاهرة وحزب الله اللبناني أن تكون هناك إرادة لدى الجانبين للخروج من الأزمة، مشيرا إلى أن هناك عملا تم من جانب حزب الله هو لا شك مخالف للقانون – ورد فعل من جانب القاهرة، وعلى كلا الطرفين إدراك أن القضية المثارة لا تفيد سوى إسرائيل وأنهما في نهاية المطاف، مصر وحزب الله، ينتميان لمعسكر واحد يطالب بالحقوق العربية في فلسطين وسورية ولبنان ويدعم المقاومة المشروعة، ولا بد أن تكون هناك قناعة من جانب مصر بأن ما حدث على المستوى السياسي والبرلماني وكذلك المستوى الإعلامي كاف لغلق الملف وترك القضية للقضاء لمباشرة مهامه، تتواكب مع مساع لبنانية، هي موجودة بالفعل من جانب رئيس مجلس النواب اللبناني، لرأب الصدع، خاصة بعد تفاعل الموضوع على الساحة اللبنانية بما يخدم مصلحة كل طرف في المعركة الانتخابية التي تدور رحاها ببيروت.

أن مصر لا يمكن أن تكون ضد المقاومة ولكن هناك قواعد يجب أن تدرس بين المقاومة ومصر الرسمية بالتنسيق وتبادل وجهات النظر، فالمقاومة بحكم نبل أهدافها تستخدم جميع الأراضي ضد إسرائيل، أما الدولة فلها حسابات مختلفة يستوجب مراعاتها فوجود المقاومة دون التنسيق مع الدولة يؤدي لفرض مواقف لا تقيم لها حسابا.

من جانبه دعا الدكتور حسام عيسى أستاذ القانون الدولي، إلى ضرورة وأد الفتنة المنتظرة من جراء هذه القضية لا سيما أنها قد تؤدي لانفجار الموقف داخل لبنان في ظل دخول الأزمة طور العلانية وحدة الموقف المصري وتصعيده.

أن القضية لم تكن تستحق المعالجة بكيل الشتائم والسباب لأمين عام حزب الله لأنه لم ينفذ عملا إرهابيا يستهدف الأمن المصري، وإن كان دخول مصر لتوصيل أسلحة للمقاومة الفلسطينية وإن كان هدفا نبيلا يعد مخالفة صريحة للقانون واعتداء على سيادة الدولة المصرية دون شك وأن التصعيد من قبل مصر الرسمية يخالف مقتضيات الأمن القومي المصري بما يترتب عليه من نتائج خطيرة في ظل انعزال مصر عن عالمها العربي وتمتع حزب الله بشعبية جارفة، لا سيما مع إعلان السيد حسن نصر الله ان الخلية وجدت من أجل تقديم الدعم للمقاومة وأنها لا تستهدف أمن مصر.

من جانبه أكد الفقيه القانوني الدكتور هشام صادق الأستاذ بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية على ضرورة تحديد ما هو ثابت من الاتهام المصري لحزب الله وكذلك ما هو ثابت من اعتراف المتهمين وهو ان حزب الله قدم مساعدات للمقاومة الفلسطينية عبر الحدود المصرية دون اتفاق مع الجانب المصري، وبالتالي علينا استبعاد الحديث عن استهداف الأمن القومي المصري أو أي عمل ضد النظام، لأنه لم يرد على لسان المتهمين او على لسان الأمين العام لحزب الله أي اعتراف بذلك وعلينا أن ننتظر ما يراه القضاء المصري في هذا الشأن.

علينا أن نعترف بأن حزب الله أخطأ ولكن علينا أيضا أن نعترف بأن الخطأ صادر عن طرف لا يجب اعتباره عدوا لمصر، بل هو طرف مقاوم ومصر تعترف بالمقاومة رغم اختلافها مع حزب الله وأن المستفيد الأول من هذا الخلاف هو إسرائيل».

مبارك توجه في خطابه امام الجيش لايران وليس لاسرائيل

وإلى رئيسنا، بارك المولى لنا فيه، وحفظه من شر الحاقدين والحاسدين في مصر، وفي إسرائيل وإيران، حيث أسعدنا بالقول في كلمته التي ألقاها في ذكرى تحرير سيناء امام قيادات وضباط الجيش في مقر قيادة الجيش الثاني: «نعي ارتباط أمن مصر القومي بأمن واستقرار الشرق الأوسط، وبأمن الخليج والبحر الأحمر ومنطقة المتوسط والوضع في السودان ودول حوض النيل وأفريقيا ننحاز لهويتنا العربية ولا نسمح بتدخلات قوى إقليمية تعادي السلام وتدفع بالمنطقة الى حافة الهاوية، تسعى لبسط نفوذها وأجندتها على عالمنا العربي، تغذي الخلافات على الساحتين العربية والفلسطينية، وتدفع بعملائها في المنطقة لتهديد أمن مصر القومي واستباحة حدودها وزعزعة استقراره، وأقول لهؤلاء اننا واعون تماما لمخططاتكم، سنكشف تآمركم ونرد كيدكم في نحوركم، كفاكم تمسحا بالقضية الفلسطينية، وأحذر كل من أغضب مصر وشعبها، ستبقى قضية فلسطين على رأس أولوياتنا العربية، تتواصل جهودنا كي نأخذ بيد الفلسطينيين الى المصالحة فيما بينهم، فإذا نجحوا في ذلك واستطعنا أن نعيد إليهم وفاقهم الوطني وتماسكهم، أمكننا استعادة التأييد الدولي لقضيتهم ولحق شعبهم في إقامة دولته المستقلة، نقول ان مصر ماضية في جهودها من أجل السلام وفق حل الدولتين، نمضي في ذلك دون انطباعات مسبقة عن الحكومة الإسرائيلية الجديدة، ونقول، ان الحكم، لها أو عليها، سيكون بقدر التزامها بالسعي للسلام والوفاء باستحقاقاته، ان ابناء قواتنا المسلحة يشاركون حاليا في عمليتين لحفظ السلام بالسودان، ويحملون رسالة تضامن من شعب مصر في مواقع انتشارهم في الجنوب واقليم دارفور، ان السودان يواجه حاليا تحديات صعبة فرضتها أزمة دارفور وتداعياتها، وقد جاء موقف المحكمة الجنائية الدولية ليزيد من تعقيد الوضع الراهن، ان مصر تولي اهتماما فائقا لاستقرار السودان، ووحدة أبنائه وأراضيه، واهتماما مماثلا بأمن وضبط حدودها مع الجار الشقيق في جنوب الوادي وأقول لكل سوداني، اعتمدوا منطق الحوار، وضعوا مصلحة السودان فوق أي مصلحة أخرى، ان مصر تتطلع لمصالحة تتيح للسودان أن يكون وطنا لجميع أبنائه يسهمون في تنميته واستقراره ووحدته».

«روز اليوسف»: حذار من غضب مصر!

وهكذا يكون الكلام وإلا، فلا، أما كلام أحمد نجاد وأوكامبو وغيرهما فلا يعنينا في شيء، ولذلك قال زميلنا وصديقنا كرم جبر في جريدة «روز» أمس: «الرئيس الذي فجر في نفوسنا ذكريات العزة والكرامة الوطنية بخطبته الرائعة في عيد تحرير سيناء أمس، هو نفسه الذي أقسم يوم أن رفع العلم المصري فوق رفح سنة 82، بأن نصون وحدة الوطن، خطاب الرئيس ملحمة في حب مصر، كلمات تعكس عظمة شعبها وقوته وكبريائه وشموخه وإصراره وعناده على طي صفحة الهزيمة المريرة الى الأبد، زعيم مصر سوف يشرح لرئيس الوزراء الإسرائيلي حين يقابله مخاطر استمرار السياسات العدوانية الإسرائيلية وهي تعيش محاطة بالشعوب العربية، وتنتهج سياسة العنف والقتل، زعيم مصر كان حاسما حين أكد أن رئيس الوزراء الإسرائيلي سوف يحضر بمفرده في إشارة لعدم ترحيب مصر بحضور وزير الخارجية ليبرمان الذي ينتهج تصريحات عدائية ضد السلام».

أما رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا محمد علي إبراهيم، فقد أسعدنا هو الآخر لقوله: «خطاب الرئيس مبارك كان يحمل تحذيرا قويا لكل الذين يعادون السلام، ويبذلون قصارى جهدهم لإلحاق الأذى بمصر، قالها الزعيم واضحة كالشمس – حذار من غضب مصر – وانها المرة الخامسة التي يؤكد فيها الرئيس حسني مبارك في خطبه على هويتنا العربية».

وبينما قال ذلك كرم ومحمد إبراهيم فإن زميلنا وصديقنا والرسام البارز عمرو سليم نبه امس في «المصري اليوم» الى عملية تقطيع مصر وسرقتها، التي تتم بواسطة ثلاثة لصوص، بينما مواطن بائس يراقبهم بحزن دون أن يكون لديه حول ولا قوة.

«صوت الأمة» تنعى ما وصلت اليه الجامعات

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه دون أي رابط فيما بينها، ونبدأ من «صوت الامة» يوم الأحد وكاتبها الساخر الذي يزداد خفة ظل، محمد الرفاعي، وهجومه على حكومة الشؤم قائلا: «زمان كانت الجامعة مكانا مقدسا وناقصها بس شوية بخور وتمثال للحاج بوذا الجالس القرفصاء، لأنه كان عنده شلل أطفال بعيد عنك، وتبقى معبد أو تربط دماغها بكام منديل أخضر تبقى مشيخة ولا مشايخ الطرق الصوفية أو تحط تحت القبة مقام وصندوق نذور وتبقى ولا مقام سيدنا الوالي، ولذلك أطلقوا على كل ما يقع داخل أسوار الجامعة الحرم الجامعي وقال أحد الفقهاء بعد أن قلوظ العمة وجلس متربعا كالكرنبة، الحرم، جايه من التحريم ويقصد هنا بالتحريم أي حرمة دخول صنف المخبرين وغفر العمدة والهكسوس حملة العصيان المكهربة والله أعلم، وزمان برضه كان العسكر المحمولة جوا وبحرا يخافون من الجامعة على أساس ان كل البلاوي والمصايب جاية من ناحيتها البعيدة، وظلوا يحاولون الدخول خلسة داخل حصان طروادة – بعض العيال المباحث – ولكن تلك المحاولات فشلت أمام سور الجامعة العظيم وده طبعا غير سور الفول العظيم والآن، في أزهي عصور الديمقراطية وتحول الوطن من دولة مدنية الى دولة عسكرية بتدوس على الغلابة بالجزمة الميري تحولت الجامعة الى أحد أقسام البوليس بالتعاون مع مباحث أمن الدولة ورفعت كل جامعة شعار، الجامعة والطلبة والمدرسين كمان في خدمة النظام ويا داخل هذا المكان، أدي البيه المأمور تمام بدل ما يلسعوك الحزام، والآن برضه في ظل حكومة الظل التي يرأسها السيد جمال مبارك تحول الطلبة الى مجموعة من المشبوهين، زمان يتولون النظارة فوق دبابات الانكليز أصبح الاتباع والمخبرون يصعدون الى المراكز القيادية فوق عصيان الأمن المركزي والذي يؤكد هذه القضية هو تصريح وزير التعليم العالي الأخير الذي أكد فيه أن أمن الدولة سوف يظل موجودا في الجامعة حتى لو تم إلغاء الحرس الجامعي، تقولش السيد اللواء الركن وزير التعليم العالي طب العيال دي هتتخرج إيه معاليك؟! مخبرين مع مرتبة الشرف؟! ولا هاتوردهم أول بأول الى مصلحة السجون».

عن «الوفد»

«الجمهورية»: تنفي صفة المصريين عن «الاخوان»

أما ثاني المعارك فستكون من نصيب زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير جريدة «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين، وكانت يوم الخميس ضد الإخوان المسلمين، وقوله عنهم: «الإخوان المسلمون في مصر نبت شيطاني لا يمت للمصريين بشيء، وهم يشبهون إلى حد كبير صدام حسين ديكتاتور العراق الراحل.

لا أحد يعرف ماذا يريد الإخوان، كانوا حركة سنية، فأصبحوا يشجعون الشيعة، وأحيانا يؤيدون مسيحيي لبنان الموالين لسورية، ولا يرون بأسا من تأييد نجاد ولا ضررا من التصفيق لقرصان لبنان حسن نصر الله.

الشيء المؤكد في تأييد الإخوان لنصر الله وحماس وغيرهما أن هذه الجماعة المحظورة ليس لها برنامج سياسي أو اقتصادي، كل أملها أن تلتصق بهذا يوما وذاك يوما آخر حتى يقضي الله أمرا، إذن الإخوان كما قلنا مئات المرات من قبل ليسوا سوى غوغائيين، يسارعون الى «الغلوشة» ورفع عقيرتهم بالصياح، ومحاولة الزعم بأنهم مجاهدون ومناضلون وفاتحون، مع أنهم منافقون ودساسون ويسعون لتبرير الخيانة».

وبسبب تشبيه محمد إبراهيم الإخوان بصدام حسين فقد ذكرنا بالعراق، كما تذكره رئيس مجلس الإدارة زميلنا وصديقنا محمد أبو الحديد، فقال في نفس العدد عن زيارة رئيس وزراء سورية له: «زيارة رئيس الوزراء السوري أمس الأول إلى بغداد في إطار «تقارب» سوري ـ عراقي واضح، وعلى خلفية «تحالف» سوري ـ إيراني.

هل يتشكل محور ثلاثي كبير في هذه المنطقة؟! بحكم الجوار الجغرافي، والتوافق المذهبي (الشيعة في غيران والعراق، والعلويون الذين ينتمي إليهم «الأسد» في سورية؟!).

ملامح التقارب بين دمشق – بغداد – طهران، تفرض علينا الإسراع بخلق وجود مصري قوي في العراق.

لقد أرسلنا بعثة الى بغداد للتمهيد لإعادة أو استئناف العلاقات الدبلوماسية، لكن الأمر لا يحتمل انتظار إجراءات التنفيذ، وسواء كان لنا سفير أو سفارة، الآن أو بعد شهور، فلا بد أن يكون لنا الآن وجود، وجود في إعادة تعمير العراق، وجود تجاري واقتصادي واستثماري، وجود ثقافي وتعليمي وعمالي، ليس للتنافس مع هذا الطرف أو ذاك، ولكن حتى لا نكون خارج أي حسابات أو معادلات جديدة تجري صياغتها في المنطقة».

كيف حولت الدولة قضية حزب الله من الحبة قبة

وإلى معركة أخرى مختلفة خاضها يوم الخميس ايضا في مقاله اليومي بـ«الشروق» زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي، وهي: «أتحدث عن واقعتين محددتين برزتا في القضاء المصري خلال الأيام الأخيرة، الأولى تمثلت في قضية خلية حزب الله، التي بدأت «حبة» وحولتها المكايدة السياسية الى «قبة» كما يقال، شغلت بها مختلف المنابر الإعلامية، أما الثانية فقد شغلت دوائر المثقفين، الذين ثار بينهم لغط كبير بمناسبة صدور حكم بإلغاء رخصة مجلة «إبداع» بسبب نشرها لقصيدة قيل انها ماسة بالذات الإلهية.

لاحظت في بعض الكتابات انفعالا شديدا ومبالغة مفرطة في التنديد بخلية حزب الله، رغم أن المعلومات الأساسية في الموضوع لم تتوافر بعد، وكل ما لدينا لا يتجاوز بلاغات مباحث أمن الدولة، وتسريبات معينة عن التحقيقات طعن المحامون في صحتها، لكن المعلقين تعاملوا مع التقارير والتسريبات باعتبارها حقائق لأسباب مفهومة. لكن ما أثار انتباهي ان الذين بالغوا في هجومهم على حزب الله وخليته باسم الدفاع عن الأمن القومي والخطوط الحمراء، هونوا كثيرا من مسألة المساس بالذات الإلهية، واعتبروا ما جرى بحقها نوعا من حرية التعبير التي لا ينبغي أن يحدها قيد ولا شرط، وهو موقف وضعنا إزاء معادلة خلاصتها أن لافتة الأمن القومي استخدمت للطعن في حزب الله في حين وظف شعار حرية التعبير لحماية المساس بذات الله.

قبل أن استرسل في مناقشة هذه النقطة ألفت النظر الى أنني حين سئلت عن موضوع إلغاء ترخيص مجلة «إبداع» بسبب نشرها للقصيدة، قلت إنني ضد الاثنين، ضد إلغاء رخصة المجلة، وضد المساس بالذات الإلهية، وكان رأيي ولا يزال أنه لا بد أن تكون هناك أساليب اخرى للفت انتباه صاحب القصيدة إلى ما فيها من تجاوز، كما لم تكن هناك ضرورة للتعامل مع المسألة بمنطق البتر والإلغاء، من ثم، فإن تحفظي الأساسي لا ينصب على استبعاد موضوع الاعتداء على سيادة البلد وحدوده – في حال ثبوتهما – من منظومة الأمن القومي والخطوط الحمراء وإنما ما أدعو إليه أن يعد المساس بالعقائد والمقدسات ضمن عناصر تلك المنظومة».

مشاكل العنوسة وتعدد الزوجات

وإلى المشاكل التي تواجه المجتمع المصري ويشكو منها الناس، ومنها مشكلة العنوسة وتعدد الزوجات التي قال عنها في «اللواء الإسلامي»، وكيل وزارة الأوقاف لشؤون الدعوة، الدكتور الشيخ سالم عبدالجليل: «أصبحت قضية تعدد الزوجات من القضايا الحساسة والحرجة في واقعنا المعاصر، خاصة في محيط العنصر النسائي فأغلب النساء المتزوجات أو غير المتزوجات ينزعجن من مجرد طرق هذه القضية على مسامعهن ويملن بها منحى الكرامة الشخصية، وعدم المساواة، وظلم المرأة وبخس حقوقها، وغيرها من الدعاوى التي شاعت، خاصة إذا كان المتحدث في القضية رجلا، فإنه لا يسلم من سيل الاتهامات فهو المحور الرئيسي في القضية، ومن ثم يرى من الأسلم له ألا يدلي بدلوه فيها.

اننا لا ننكر أن الزواج الثاني شديد على نفسية الأولى، وبغيض عليها، ولكن ماذا نفعل أمام الضرورات؟ لا بد أن تتجرع الزوجة الكأس مع ما فيها من مرارة فذلك أخف الضررين، الشريعة الإسلامية في إباحتها للتعدد إنما اعتبرته نوافذ ضيقة لحالات استثنائية اضطرارية، وأودية محدودة لحالات قائمة، وقد سلكت فيه مسلكا سائغا ومقبولا، لا غلو فيه ولا إفراط لعل فيما هو منتشر الآن من فوضى جنسية واستباحة الأعراض والتفسخ الأخلاقي والتحلل السري والعلني – في البلاد التي لا تسمح نظمها بالتعدد وتحتم على أتباعها الاقتصار على واحدة مهما كانت الظروف والأسباب ما يكفي كدليل قاطع على سمو التشريع الإسلامي، وحكمته التي يلتقي فيها مع الانسان في فطرته وواقعه، ويتوافق مع شؤونه وملابسات حياته لانه ينظر اليها من جميع زواياها القريبة والبعيدة».

حياة المصريين اليوم غريبة الاطوار

طبعا، طبعا، فالتعدد أفضل حل لعلاج العنوسة، وغيرها من حالات الانحرافات الجنسية، وهذه المشكلة ليست الوحيدة التي تواجه المجتمع المصري – انما هناك، مشاكل أخرى قال عنها يوم الخميس في «الوفد» – الدكتور عبدالمنعم الجمعي: «إن حياة المصري الحالي في معظمها غريبة الأطوار متباينة الطباع يستعصي فهمها بسهولة، وإذا وجدنا بين المصريين إنسانا طيبا متسامحا سهلا نجد بعض الناس يصفونه بالعبط والهبل والضعف ويحاولون ابتزازه. لقد تغلبت الماديات في عصرنا هذا على الأخلاقيات، وأصبح الإنسان كتلة أضداد تجمع بين الوفاء والغدر، كما أصبح بعض الناس يتناقضون مع أنفسهم فجأة فينتقلون من النكتة اللطيفة التي تفرح النفس وتسرها الى التهكم الذي ينضح بالحقد، وبعضهم غريب في أطواره يأتي بالخسيس كما يأتي بالملاطفة إذا كانت له مصلحة ما أو خدمة.

اننا لا نكاد نجد مؤسسة أو منتدى الآن في مصر إلا وبين كل فرد وآخر هوة، نرى ذلك بين المتعلمين وأنصاف المتعلمين، وبين المثقفين وبعضهم البعض المصري المثقف يعيش في بوتقة من الاحترام بين الناس انقلب الهرم المجتمعي، وأصبح الطفيليون وأسافل القوم الذين نهبوا أموال الناس وجمعوا أموالهم من الحرام يتعالون عليهم بأموالهم كما ارتفع السطحيون والجهلاء الى مراتب المفكرين والعلماء والأساتذة الكبار.

لقد اتسعت شقة الخلاف بين أفراد المجتمع، وضاعت الطبقة الوسطى التي هي رمانة الميزان تحت أقدام الطفيليين وذوي الغايات، وأصبحت المصلحة العامة للوطن في خبر كان ومع كل ذلك نأمل ألا يتملكنا الإحباط أو نستسلم لليأس، فكل أمة فيها عيوب ومساوئ لا بد من إصلاحها، حتي يعود الزمن الجميل الذي نتمناه أن يعود قريبا، وفي ظني أن هذا لا يتأتى إلا بعد أن نشد من عزائمنا، وأن نعتمد على أنفسنا بقوة، ونطهر نفوسنا من كل درن حتى لا يصبح المصري غريبا في بلاده، ويصبح الأجنبي هو الآمر الناهي بيننا».

«الدستور»: الرشوة سياسة محمية من المؤسسة العليا

ايه، ايه، لقد ذكرنا الجميعي، بالزمن الجميل وهو بالتأكيد يقصد عهد خالد الذكر، وهو السبب الوحيد الذي دعاني للإشارة الى ما كتبه، وما يدعوني ايضا للإشارة لقول زميلنا وائل عبدالفتاح في «الدستور» في نفس اليوم عن مشكلة أخرى انتشرت قال عنها: «إذا اعترف كل متهم بالرشوة، عن تفاصيل الشبكة التي تحميه ستسقط أسماء كبيرة، وكبيرة جدا، مؤسسة الفساد هي التي تحكم، الطبيعي منذ 30 سنة أن يكون المسؤول فاسدا، هذا ما تقوله فضائح الفساد والصعود المفاجئ في ثروات كبار الموظفين، وما تقوله أيضا في التعاملات اليومية حيث اصبحت الرشوة المباشرة او المغلفة عقدا غير معلن بين المواطنين وجهاز الموظفين.

لم تعد الرشوة عارا اجتماعيا، أو جريمة غير شرعية بل أصبحت جزءا من النظام الحكومي وسلوكا اجتماعيا يتورط فيه الجميع بصورة أو بأخرى.

يشعر المسؤولون على كل درجات السلم الوظيفي بأمان ملحوظ لا أحد سيتغير لأنه فاسد ولن يسقط إلا إذا كانت الشبكة التي تحميه سقطت أو تريد التضحية به، شبكات النفوذ هي أجنحة في تركيبة السلطة العليا، الفساد الصغير في عصر عبدالناصر «موظف يرتشي» يستغل نفوذه، أو مسؤول يفسد جهازا كبيرا ويديره على هواه ومزاجه كما في واقعة صلاح نصر وجهاز المخابرات».

وكدت أنسى مشاكل أخرى مثل الإسكان وطوابير العيش والمواصلات والأسمنت والإضرابات والحديد والاعتصامات وارتفاع الأسعار، ولكن ما طمأنني إلى انها في طريقها الى الحل، كاريكاتير زميلنا عمرو عكاشة في نفس عدد «الدستور»، وكان عن رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف وهو بين الزهور يعزف على العود ويغني وهو يبتسم ابتسامة ساحرة: «الدنيا ربيع والجو بديع، قفلي على كل المواضيع».

الظرفاء والحاخام وتاجر البطاطس

وإلى الظرفاء ونبدأ معهم بزميلنا بـ«الأخبار» سليمان قناوي وقوله يوم الجمعة: «صهيوني راح لحاخام يعترف له بالذنوب التي ارتكبها نصحه: يا ليفي اخرج وأول واحد تقابله تصدق عليه بخمسين شيكل، خرج ليفي وبالصدفة كان أول من قابله فتاة ليل، فأعطاها الخمسين شيكل، إلا أنها رفضت لأنها لا تحصل على أقل من مائتي، شيكل، فرد الصهيوني، لكن الحاخام قال خمسين، فقالت مئة مرة قلت للحاخام أنا عاملة الخصم ده ليه بس».

أما زميلنا بـ«أخبار اليوم» محمد حلمي، وهو من الظرفاء المعتمدين، فأمتعنا بالقول في فقرة – بطبيعة الحال – «– زوجة مدرب الكرة إذا اعتادت الزوغان منه يجيب لها مساك.

– النجار يخرم ودن بنته بالشنيور.

– ان تحرص زوجة تاجر البطاطس على تحمير خدودها.

– خبير الآثار، يرمم السمك يبقى فسيخ.

– ابن صاحب شركة اتصالات المحمول يأتيه سؤال النحو يقول، اعرب ما تحته كارت».

ومن إعراب الكارت الى استخدام خلية حزب الله، للسخرية من النظام وهو ما تكفل به زميلنا وصديقنا بـ«العربي»، وعضو مجلس نقابة الصحافيين، جمال فهمي يقول:

«بداية، لماذا يا أستاذ كل «الخلايا» التي يكشفونها محلية أو عربية فقط، مفيش مرة «خلية» إسرائيلي توحد ربنا؟!

– «الخلية» الإسرائيلي موجودة ومتوفرة وزي الفل، بس ما بتوحدش ربنا.

ـ أمال بتعمل إيه؟!

– أخاف اقولك يدخلوني «خلية»..

طيب، وحياة والدك ما لاقيش عندك «خلية» فاضية للأولاد؟

– عايزها تصيف فيها، ولا تهرب منها أسلحة للمقاومة في غزة؟

ـ كلك نظر، يا سيدي أنا عايز حتة «خلية» صغننة ومحندقة كده أسكن فيها بدل «البيت بيتك».

– عندي «خلية» في الآخرة ممتازة بمنافعها، بس نظام تمليك، تنفع؟!

ـ يعني ما عندكش خلية إيجار جديد؟

– للأسف لأ..».

«الدستور» تخصص صفحة كاملة للنكت

ويوم الاثنين خصصت «الدستور» صفحتها الثانية عشرة بالكامل للنكت بمناسبة شم النسيم أعدها أحمد عليمي، ومنها: «واحد غبي كل الناس بتقول له يا حمار فقام في مرة قال بلاش كلمة حمار دي سموني حاجة تانية فسموه جحش، فراح لمراته فرحان بيقول لها مش الناس خلاص سموني جحش، قالت له وهي غضبانة، اتنيل ما إنت بكره تكبر وتبقى حمار تاني.

ـ مرة واحد غبي جاله عقد عمل في الكويت يوم السفر قاعد في المطار فالمذيع الداخلي بيقول على ركاب الرحلة رقم 550 المتوجهة الى الكويت التواجد بصالة الدخول وأعاد ذلك مرة ثانية، فموظف المطار بيقوله يا أستاذ رحلة الكويت هتطلع فرد عليه وقاله يا عم دول طالعين رحلة أنا طالع شغل.

– مرة واحد عصبي ضرسه وجعه راح للدكتور قام الدكتور قاله إنت بتشتكي من إيه؟ قال له إنت شايف الضرس ده قاله أيوه قاله شيل كل الضروس اللي حواليه وسيبه زي الكلب لوحده.

– مرة جماعة بيشربوا بانجو فقام واحد وقال هما بنوا الهرم في قد إيه قالوا في كتير قال لهم ليه قالوا له كل ما يجو يرصو حجر الحكومة تكبس عليهم.

– مدرس بيقول للتلاميذ اللي شايف نفسه حمار يقف، فبعد شوية، تلميذ وقف فالاستاذ قال له انت واقف ليه؟ قال له يا أستاذ أصل أنا مش عايزك تقف لوحدك.

– مرة واحد مسطول شايل في إيده قطعة تلج وهو ماشي في طريق وهي عمالة تنقط وقال أنا نفسي أعرف إنتي مخرومة منين.

– عملوا جائزة مليون جنيه للي عنده 10 عيال واحد عنده تسعة قال لمراته أنا كنت متجوز عليكي ومعايا ولد أروح أجيبه ونكمل العشرة ونكسب الجايزة راح ولما رجع ملقاش العيال سأل مراته فين العيال قالتله كل عيل أبوه جه خده».

جار بعيد خير من أخ قريب

تسفي بارئيل

■ عبدالله ملك الاردن يحرص على جدول أعمال دائم حين يصل الى الولايات المتحدة: في البداية يلتقي رجال اعمال واصدقاء من عهد دراسته في جامعة جورجتاون. بعد ذلك يحاضر في معاهد بحث ومنظمات يهودية واسلامية، وفقط مع ختام الزيارة يلتقي بالرئيس.

في كل لقاء بالملك مع رئيس امريكي، يطرح موضوعان مركزيان: التعهد بألا يكون الاردن الوطن البديل للفلسطينيين والمساعدة الاقتصادية. هذه المرة ايضا، في رحلته الى الولايات المتحدة هذا الاسبوع كان هناك جدول اعمال مشابه. عبدالله يعرف بان المساعدة لبلاده ستقل هذا العام بنحو مئة مليون دولار وستبلغ 264 مليوناً فقط. وعليه، فهو يحاول اقناع اوباما بتعويضه بتشجيع الاستثمارات الامريكية في الاردن. ومع ان الملك هو الزعيم العربي الاول الذي يزور واشنطن باراك اوباما ورغم المعرفة المسبقة بينه وبين الرئيس منذ زار الاخير عمان كمرشح، فان مكانة الاردن تعاني من نقص القيمة.

في ثلاثة مواضيع على الاقل لم يعد للاردن دور أساسي: فهو ليس شريكا في المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين، بعد ان أخذت مصر على عاتقها مهمة الوساطة؛ دورها كدولة ربط بالعراق آخذ في الاختفاء ذلك أن حكومة العراق تدير شؤونها؛ وأخيرا تآكل ايضا مكانتها كعضو في المحور المعتدل، بعد أن الغى اوباما مفهوم «محور الشر» وبالتالي الغى الفارق بين الدول المعتدلة والمتطرفة.

في ضوء كل هذا، يتساءل الاردن ماذا سيكون عليه حيال الاستراتيجية الجديدة لأوباما. من هنا الاهمية العليا للرسالة المركزية التي وضعها عبدالله امام الرئيس: حل الدولتين للشعبين. بالمقابل لباقي الدول العربية، لهذه الصيغة اهمية وجودية بالنسبة للاردن، في ضوء ما يعتبر كتهديد اسرائيلي لتحويل الاردن الى الوطن الفلسطيني.

قبل نحو اسبوعين، حين التقى عبدالله بوزراء خارجية دول الجامعة العربية، تلقى تفويضا في أن يعرض على اوباما موقفا عربيا موحدا بموجبه يتمسكون بمبادرة السلام العربية، ولكنّ للمبادرة قيداً زمنياً. عبدالله تلقى ايضا موافقة السعوديين والمصريين على أن يعرض جدولا زمنيا على الامريكيين بموجبه على اوباما ان يحرك مسيرة ذات مغزى بين اسرائيل والفلسطينيين حتى نهاية 2009، والا فإن المبادرة من شأنها أن تتبدد في مؤتمر القمة العربية القادم.

السيناريو الاردني القاتم يفترض أن حكومة نتنياهو لن تدفع بمبادرتها مسيرة سياسية حقيقية مع الفلسطينيين وفي ظل غياب ضغط امريكي مكثف، من شأن الضفة الغربية ان تتدهور الى انتفاضة ثالثة. في السنوات الاربع الاخيرة كان الاردن خارج «خط الخطر»، وذلك لأن اساس الضغط كان من جهة غزة على مصر. اما هذه المرة، فمن شأنه أن يقف مرة اخرى في جبهة فلسطينية وفي موقع دون: مصر يمكنها ان تعرض حماس كغازية وكمجرمة. وهكذا الاعتماد على شرعية جماهيرية لصد متصلب لاقتحام الحدود. اما الاردن، الذي معظم سكانه فلسطينيون، فيوجد له مجال مناورة ضيق للغاية.

واذا اضيف الى هذا السيناريو سيناريو الرد المتوقع لحكومة يمينية اسرائيلية، فمن شأن الاردن، بتقديره، ان يقف امام موجة هجرة فلسطينية. هذا السيناريو كان بوسع الملك الشاعر بالتهديد فقط ان يشرحه بكل خطورته لاوباما. كما أن هذا هو السبب الاساسي الذي جعل عبدالله يقبل المهمة العربية. فقد حظي الملك من قبل بالدعم الامريكي الذي طلبه، واوباما وادارته تبنيا صيغة الدولتين للشعبين. ولكن عبدالله عاد من واشنطن دون البضاعة الحقيقية: خطة سياسية امريكية مفصلة، بما في ذلك جدول زمني.

بولارد في خدمة حزب الله

هذا الاسبوع كان من الصعب اكثر ايجاد موقف في الصحافة العربية من كشف شبكة حزب الله في مصر. الصحافة المصرية وحدها تواصل الانشغال في ذلك. قسم من لوائح الاتهام اعدت، ولكن ضد الامين العام لحزب الله حسن نصرالله تقرر في هذه الاثناء عدم رفع لائحة اتهام منعا لمواجهة بين مصر ولبنان. مصر حققت ما تريد: عرضت نصرالله كارهابي يعمل ضد القضية العربية والفلسطينية، طرحت التدخل الايراني في الشؤون العربية لدرجة التهديد العسكري ونجحت في تحطيم الاتهامات التي وجهها لها نصرالله في حرب غزة وقبل ذلك في حرب لبنان الثانية.

اما في لبنان، فقد كرست شبكة «ال بي سي» اللبنانية برنامجا للبحث في القضية شارك فيه الجنرال اللبناني المتقاعد محمد عباس، المحلل اللبناني رياض قهوجي والخبير المصري لشؤون الامن شريف خالد. وذكر اللبنانيان المتحدث المصري بان استخدام اراضي الدول العربية الصديقة في الصراع ضد العدو ليس جديدا وان مصر نفسها استخدمت اراضي الاردن في عمليات الكوماندو ضد سفينة «بات غليم» في 1954. بل ان قهوجي ابتعد حتى وصل الى جونتان

الملك عبد الله عاد من واشنطن دون نتيجة

بولارد حين شرح بان التجسس جرى احيانا حتى في اراضي دول صديقة، مثلما تجسس بولارد في الولايات المتحدة في صالح اسرائيل.

وتبنى الجنرال اللبناني نهجا أصيلا لتبرير نشاط حزب الله: «المنظمة ارادت منع حرج عن مصر». وحسب اقواله لو كان حزب الله أعلم مصر بخطته لمساعدة حماس، لعلقت القاهرة في حرج لانها كانت ستجد صعوبة في منع عمل توافق عليه اخلاقيا.

خالد المصري لم يبقَ حياديا: «اذا كان هكذا، فلماذا لا يعمل حزب الله ايضا لتحرير الجولان من الاحتلال، دون أن يبلغ السلطات السورية؟» فبقي الجنرال اللبناني مذهولا، وانتقل للحديث عن كم ساعد لبنان الفلسطينيين.

هآرتس 24/4/2009

هذا ثمن الحرب

بن كاسبيت

■ الجيش الاسرائيل نشر في هذا الاسبوع التحقيقات التي توصل اليها بصدد العملية. قرأت بتمعن. كما انني قرأت باهتمام ما كتب في هآرتس في هذا السياق. كما يذكر كشفت الصحيفة قضية «قتل المدنيين عن قصد واصرار» (التي كشفت بالتزامن في القناة العاشرة وفي معاريف) بعنوان رئيسي على صدر الصفحة الاولى. ان اندلعت الحرب العالمية الثالثة (التي قد اندلعت في الواقع) فلن تحصل على عنوان رئيسي اكبر من ذاك الذي حصلت عليه جرائم الجيش الاسرائيلي.

في اليوم التالي وبالصدفة جلست مع اسرائيلي يعيش في شفايتس في النمسا واسمه امنون رؤوفيني. هو يتجول مع فكرة اقامة شبكة تلفزة دولية اسرائيلية باللغة الانكليزية على شاكلة السي. ان. ان، تبث برامجها من اسرائيل لموازنة القاذورات والكراهية والمعلومات المزيفة التي تبثها من هنا شبكات التلفزة الاجنبية الاخرى. فكرة جيدة ورؤوفيني يتقدم معها بصورة جيدة وهو في مرحلة البحث عن ممولين. رؤوفيني حدثني عن مكالمة هاتفية تلقاها قبل ذلك بيوم من زوجته الموجودة في النمسا اثر ما نشر. هي حدثته عن موجة ضخمة من المعلومات والمقالات التي تنشر ومظاهر اللاسامية والحكايات الفظيعة التي تغرق شاشات التلفزة في اوروبا. هم طبعا يضيعون مثل هذه الفرصة حيث تقوم وسائل اعلام (اسرائيلية؟) بالتقرير بصورة قاطعة وصارخة بان جنود الدولة الصهيونية يوجهون سلاحهم نحو النساء والاطفال والعجائز البريئات ويقومون بحصدهم وابادتهم. رؤوفيني اصيب بالاكتئاب وانا ايضا.

وفي الواقع يتبين ان هذا الامر لم يحدث. لم يكن هناك اطلاق نار موجه على المدنيين. هذه الفظائع لم تحدث من قبلنا والحمد لله. انا اصدق الضباط الخمسة الذين سمح لهم بالوصول الى كل المعلومات من اجل التحقيق في هذا الادعاء. هناك اشخاص يفضلون تصديق ما نشرته حماس او الدعاية الفلسطينية. انا لا اصدق رئيس الكلية التحضيرية العسكرية الرافض السابق للخدمة والذي تراجع بسرعة عن نصف الامور التي قالها. القتل الاهوج للمدنيين عن قصد هو من نصيب الطرف الاخر في هذه المرحلة. من المسموح لهم طبعا ان يفعلوا ذلك. اطلاق الصواريخ طوال سنوات على المدن وتفجير انفسهم في النوادي الليلية وليلة عشاء عيد الفصح. اما نحن فلسنا هناك وبامكاننا ان نبقى مطمئنين. التحقيق الذي اجراه الجيش الاسرائيلي كان جريئا وقويا وواضحا ولم تنقصه الاعترافات والبيانات بصدد الاخطاء التي ارتكبت ميدانيا والتي كان بعضها صعبا والبعض الاخر كان من المحظور ان يحدث . ولكنها اخطاء.

هآرتس لم تنجح في الانتعاش من الصدمة. ربما لسنا في الواقع قتلة مقيتين كما يعتقد؟ هذا صعب فعلا. بدلا من معالجة السياق الصحيح في هذه القضية (الظاهرة المقلقة فعلا المتمثلة بتغلغل الحاخامات خاصة المتطرفين منهم الى صفوف المقاتلين وتأثيرهم عليهم) فضل من فضل الانقضاض على رئيس هيئة الاركان (الذي تجرأ على ارسال نائبه لطرح التحقيق الذي اجراه الجيش) والتهجم على الجيش والناطق باسمه وكل ما يمكن الوصول اليه باستثناء الانقضاض على من يتوجب الانقضاض عليه: على نفسه.

الحكاية بسيطة: ما تغير في «الرصاص المصهور» ليس الاخلاق اليهودية وانما سياسة اطلاق النار في الجيش الاسرائيلي. ان كان وزير الدفاع بنيامين اليعازر قد امر سلاح المشاة في جنين بتطهير المنطقة (وقتل 13 منهم) فقد فضل الجيش الآن القصف الشديد. هذا يحدث في كل العالم. والجيش الاسرائيلي هو الاكثر لطفا ورقة بين الجيوش في ذلك. عندما يختبىء الارهاب بين السكان المدنيين الداعمين ويستغلهم ويطلق النار من بين صفوفهم ويخزن الاسلحة بين تجمعاتهم فليس هناك مفر: يتوجب نزع القفاز والقول لمن يريد ان يسمع بان القوانين قد تغيرت. الامريكيون ازالوا قرى بأكملها في العراق وافغانستان والروس مسحوا مدنا في الشيشان والاوروبيون المتنورون ازالوا مئات والاف الناس في كوسوفو واماكن اخرى وما هذه الا نماذج قليلة.

غابي اشكنازي سمح لسلاح الجو وللجيش بتطهير الطرق من الالغام من خلال سلاح موجه ودقيق. هو فضل بان يسقط عدد من القتلى من بين المحليين على ان يكون هؤلاء من الجنود. ولو ان الامر كان معكوسا لشكلوا هنا لجنة تحقيق رسمية للتحقق من فشل عملية «الرصاص المصهور»، لان المجتمع الاسرائيلي يقوم منذ زمن طويل بقياس النجاح والفشل وفقا لمعيار عدد القتلى. انا شخصيا اؤيد هذا القرار من كل قلبي. اخلاقيا تتوجب مواجهة الادراك بان هذا القرار يتسبب بقتل الابرياء. هذا ثمن الحرب وثمن الارهاب وعلى الدولة ان تعرف كي تدفع هذا الثمن وان تحرص على ان يكون الحد الادنى وان تقوم بتنفيذ تحقيقات من بعدها، مثلما نفذ الجيش الاسرائيلي بشجاعة وجذرية بل ونشر (رغم ان المسألة قد زالت عن جدول الاعمال). اذا فهل الجيش الاسرائيلي هو الجيش الاكثر اخلاقية في العالم؟ الجواب هو نعم بالنسبة للجيش ومدى اخلاقيته طبعا. الى ان يتبرهن العكس (في هآرتس).

معاريف 24/4/2009

زيارة سليمان تعبر عن تغييرات تاريخية «مذهلة» يتوجب على اسرائيل ان تستغلها

اوباما لا يريد ان يظهر وكأنه في جيب اسرائيل

شلوم يروشلمي

■ كل الصراع اليهودي – الاسلامي، والاسرائيلي – الفلسطيني صب في يوم الاثنين مساء في خيمة نصبت في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية. الشيخ عكرمة صبري رئيس المجلس الاسلامي الاعلى والمطران عطاالله حنا رئيس الكنيسة اليونانية الاورثوذوكسية في المدينة جلسا هناك مع العائلات التي رحلت من منازلها المجاورة في الحي او التي يخيم فوق رأسها خطر الاوامر بالترحيل. هذان القائدان اجريا نقاشا دينيا معمقا وهاجما محاولات الحكومة تهويد الحرم وشرقي المدينة، ولكنهما سمعا ايضا ادعاءات حول وضع السلطة الفلسطينية. «على الجميع ان يتحدوا السلطة وفتح وحماس والا فلن نصل الى شيء» قالت فوزية الكرد.

الكرد تقطن مع ابناء عائلتها في خيمة مجاورة اصغر بكثير وفوقها لافتة كبيرة «فليتوقف التطهير العرقي» بجانب صورة السجناء الفلسطينيين، من مواطني القدس. قبل نصف عام رحلت من منزلها المجاور الذي قطنت فيه منذ عام 1956. المحاكم قررت بان المبنى القائم فوق مغارة شمعون الصديق يعود من الماضي للجنة الطائفة السفارادية. في منزل الكرد تقطن اليوم عائلة بورشتاين. عائلتان عربيتان اخريان حانون والشاوي تنتظران بقلق قدوم عناصر الشرطة الذين قد يأتون في كل يوم لترحيلهم من هناك. ماهر حانون رب الاسرة يقول انه قد نسي النوم.

الكرد وحانون يستقبلان بالترحيب الشخصيات الجماهيرية ونشطاء حركات اليسار الذين يعيشون في منزلهم وفي الخيام من اجل المساعدة في كفاحهم المتوقع ضد الاخلاء ولكنهم يعرفون ان داعمهم الحقيقي هو باراك اوباما رئيس الولايات المتحدة. الخلاف حول هذا المبنى قد خرج منذ زمن من حدود الشيخ جراح. هيلاري كلينتون التي عبرت عن الاحتجاج بهدم المنازل في شرقي المدنية ارسلت ممثل القنصلية الامريكية الى الخيمة في ايام زيارة المبعوث جورج ميتشل الى البلاد. المسألة ستطرح بالتأكيد خلال زيارة بنيامين نتنياهو القريبة لواشنطن في التاسع عشر من ايار. «هذه ليست مسألة وطنية فقط هذه عدم عدالة انسانية». يقول الاب عطاالله حنا. الرد الاسرائيلي في الوقت الحاضر يعبر عن قلق بسيط فقط. في ديوان رئيس الوزراء يقولون ان المنازل في شرقي المدينة تثقل على النقاش السياسي الا انها ليست في مكانة مرتفعة في سلم اولويات الامريكيين. رئيس بلدية القدس نير بركات يضيف بانه قد اوضح للامريكيين بان هدم المنازل واخلاءها سيتواصل كلما قرر القانون ذلك.

كلام بكلام

الامر الصحيح هو ان دائرة رئيس الوزراء ومكاتب وزراء هامين اخرين قد سلمت منذ زمن بالخطاب الجديد للادارة الامريكية. رئيس الوزراء نتنياهو يعيش في العادة خصوصا منذ كارثة ابراج التوائم، مع افتراض بان اليهود هم الاخيار والمسلمين هم الاشرار. هو على قناعة بان الجمهور الامريكي لا يميز في نظرته للعالم الاسلامي واسرائيل ستخرج دائما رابحة من ذلك. الامر الان مختلف. اسرائيل التي اعتادت على عداء الرئيس السابق جورج بوش الايديولوجي والديني للعرب، تحصل الان على رئيس يتقرب من ملك السعودية ويتوجه للتفاوض الدبلوماسي مع ايران واحمدي نجاد ويستقبل قادة الدول العربية قبل غيرهم. الارباك ان لم نقل خيبة الامل ليس مخفيا تقريبا. الامل هو ان لا يغير هذا السلوك التحالف الاستراتيجي القوي بين الدول وان الواقع الذي تفرضه ايران سيصب في اخر المطاف في مصلحة اسرائيل. سياسي بارز مقرب من نتنياهو يحلل الوضع على هذا النحو: «اوباما يريد اظهار قربه من المسلمين وهو يسعى للبرهنة بان اسرائيل لا تحظى بالافضلية. هو لا يريد ان يروه وهو يعانقنا. هو لا يريد ان يظهر وكأنه

اوباما لا يريد ان يروه وهو يعانقنا

زيارة عمر سليمان لاسرائيل تاريخية

ليبرمان ليس مستعداً لسماع الخطة السعودية

بيريس مستعد لتقسيم القدس

في جيب اسرائيل. بنيامين نتنياهو لن يخرجه من محاضرة في فيلادلفيا في منتصف الحرب كما فعل اولمرت مع بوش حتى يغير تصويت الولايات المتحدة في مجلس الامن».

«هذه مجرد كلمات في اخر المطاف» يواصل المقرب. «من حيث الجوهر الرئيسي يولي الاهتمام بأمن اسرائيل والعلاقة القوية بين الدولتين. بامكان اسرائيل ان تستخدم الواقع على الارض واخفاق المفاوضات حتى اليوم والبرهنة على انه ليس من الممكن التقدم في ظل وضع الانشقاق القائم في السلطة الفلسطينية. توجه نتنياهو هو السير وفق مسار اقليمي ومفاوضات اكثر شمولية وايجاد صيغة تجسر الهوة بين الاطراف في قضية الدولة الفلسطينية. هذا سيكون ملائما لاوباما الذي يرغب بالحفاظ على علاقة جيدة مع المسلمين».

في يوم الثلاثاء مساء استقبل الرئيس اوباما في البيت الابيض عبدالله ملك الاردن. في داخل الغرفة البيضاوية عبر عن رسالتين. الادارة تخرج عن اطوارها من اجل تأييد الخطة السعودية. كما ان الادارة لن توافق على وضع التسويف او كما قال اوباما بلغته الحازمة «ليس من الممكن التفاوض الى ما لا نهاية». هذه الكلمات تبدو وكأنها دعوة للمجابهة. نتنياهو يكره الخطة السعودية التي تعني العودة الى خطوط حزيران (يونيو) 67. بديوانه يتحدثون بقلق عن سندروم ستوكهولم الذي يميز المخطوفين الذين يتماهون مع خاطفيهم. «نحن في ظل الحصار وفجأة نتماهى مع حصار خصومنا؟» يتساءل المقربون.

نتنياهو يعارض بشدة خارطة الطريق ايضا. هو يتحفظ من كل ما يتعلق بفكرة الدولتين لشعبين. الدولة الفلسطينية كانت وما زالت في نظره خطرا استراتيجيا وديموغرافيا كبيرا. «هذه خطة مليئة بالاخطاء» يقول اتباعه. «كل شيء بني على عجل وتحت الضغوط الفلسطينية. روبرت سيكلون رئيس معهد واشنطن لدراسات الشرق الاوسط كتب منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2002 بان خريطة الطريق هي فشل منطقي كبير». نتنياهو يعرف جيدا ماذا يعني الضغط الامريكي المكثف. وهو يذكر من ولايته السابقة ذلك. مقربوه يقولون ان الوضع مختلف الان.

تحالفات عمل جديدة

اذا ما الذي سيحدث؟ في يوم الاربعاء قدم الى اسرائيل عمر سليمان وزير المخابرات المصري. هو التقى مع نتنياهو وباراك والرئيس شمعون بيريس وحتى مع وزير الخارجية افيغدور ليبرمان. رئيس الوزراء ان اعتمدنا على تقييمات الوضع في ديوانه، يعتبر الزيارة بحد ذاتها وفي هذه الفترة تحديدا تعبيرا عن تغييرات تاريخية «مذهلة» يتوجب على اسرائيل ان تستغلها فورا في المجال السياسي. في سنوات الخمسينيات والستينيات شعرت اسرائيل بالحصار وبحثت عن حلفاء جدد خارج دائرة العداء المحيطة بها وتوجهت الى اثيوبيا وايران وتركيا. في السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات نجحت اسرائيل باختراق الجدار السوري السني من خلال السلام مع مصر والاردن والمغرب وتونس ودول الخليج. اليوم توشك ايران الشيعية على التحول الى دولة نووية عظمى وفي مواجهتها معسكر سني ضخم تعتبر اسرائيل جزءا لا يتجزأ منه. اسرائيل تجد نفسها كتفا الى كتف مع مصر والسعودية والاردن وقطر ودول سنية اخرى. المصلحة في مواجهة ايران توحد وتبلور فرصا غير عادية. نتنياهو ومستشاروه المقربون يتحدثون في الاطر المغلقة عن «تحالفات عمل» جديدة. زيارة سليمان واللقاء الودي مع ليبرمان الذي وعد ذات مرة بقصف سد اسوان كان تعبيرا استثنائيا عن الواقع الذي تطرح فيه الترسبات جانبا من اجل المصلحة المشتركة.

كما ان الاشتقاق السياسي من ذلك واضح. في الايام التي يتحدث فيها الجميع عن ايران، تزاح المسألة الفلسطينية جانبا. رئيس الوزراء يعتقد ان التركيبة الثنائية بين اسرائيل والفلسطينيين قد فشلت وان هذا الوقت الملائم لاستغلال التحالف الاقليمي الجديد والاستعداد لسلام اقليمي بين الدول. في عالم التجارة هناك اتحادات بين الشركات كما يقولون في ديوان نتنياهو وما لا يمكن لشركة وحدها ان تفعله يستطيع الاتحاد ان يقوم به. الامريكيون يدركون هذه اللغة جيدا.

انسجام مدهش وواضح

هناك ثلاثة مراكز قوة في الدولة تعمل بدأب لاعداد الخطة التي سيطرحها نتنياهو في اخر المطاف على باراك اوباما، بعد ان طلب تأجيل الزيارة لواشنطن قدر المستطاع: نتنياهو وديوانه والرئيس شمعون بيريس وايهود باراك وافيغدور ليبرمان. لو ان الامر اعتمد على بيريس كثيرا لدعت اسرائيل غدا الملك عبدالله ملك السعودية وبشار الاسد وقادة عرب اخرين للتوقيع على الخطة السعودية. اسرائيل كانت ستنسحب لخطوط حزيران (يونيو) 67 ولو ابقت بحوزتها الكتل الاستيطانية وعوضت الفلسطينيين بمناطق بديلة اخرى. بيريس مستعد لتقسيم القدس بين اسرائيل والفلسطينيين، بين السلام والتنازل عن السيادة الاسرائيلية في جبل الهيكل. بيريس يدفع بافكاره هذه بلا كلل. في اليوم الثاني من العيد سافر الى منزل نتنياهو في قيسارية وجلس معه لساعات. كما ان بيريس يحافظ على التزاوج الجديد بين نتنياهو وباراك. باراك نفسه مستعد لقبول الخطة السعودية مع تحفظات كثيرة ويطلب ادخال سورية للصورة ومستعد للتوصل لتسويات معمقة مع الفلسطينيين. ليبرمان ليس مستعدا لسماع اسم الخطة السعودية لانها تسعى للوصول لتسوية دائمة من دون السيطرة على العملية وفيها ذكر لحق العودة. في المحادثات المغلقة يكون ليبرمان اكثر سخاء في قضية الدولتين رغم الانطباع المتصلب الذي يعبر عنه نحو الخارج في الاطر الواسعة.

نتنياهو يقوم بالجمع بين المواقف ويأخذ عنصرا من كل واحد ليبني خطة سياسية جديدة (هو لا يسميها خطة سلام) تواجه المطالب الفلسطينية. وفي هذه القضية ليس لدى نتنياهو استعداد للتنازل. المواجهة مع اوباما ستكون حول عدة مسائل جوهرية. نتنياهو سيطالب الفلسطينيين بالاعتراف بالدولة القومية لليهود وسيطلب مسبقا بان يكون الكيان الفلسطيني (لن تسمعوا كلمة دولة منه) منزوع السلاح من دون مجال جوي ومجردا من القدرة على عقد الاتفاقيات وستكون لاسرائيل سيطرة على المعابر. هو سيكون مستعدا لاعطائهم صلاحيات سياسية واقتصادية او تربوية فقط. «انا لا اعرض شقة من خمس غرف حتى آخذ من المشتري غرفتين بعد التوقيع على الاتفاق» يقول نتنياهو لاتباعه. «انا اعرض مسبقا ما يمكنني ان اعطيه. ان كانت هذه ثلاث غرف او اثنتين فقط». معارضو نتنياهو على قناعة بانهم يعيدون الدولاب الى بداية الالفين. والنتيجة العنيفة ستكون مسألة لا مفر منها. تاريخ العلاقات بين اوباما ونتنياهو القصير لا يبشر بالسوء تحديدا. هما التقيا مرتين في الماضي مرة في عام 2007 في ديوان المدير العام في مطار واشنطن. نتنياهو كان رئيس المعارضة وكان متوجها للبلاد مع رفيقه دوري غولد. اوباما كان حينئذ سيناتورا عائدا من زيارة للعراق وقلقا جدا من التغلغل الايراني في تلك الدولة. نتنياهو حاول اقناعه بزيادة الضغوط الاقتصادية على ايران من خلال تشريع يحظر على شركات التقاعد الاستثمار في ايران. اوباما تحمس ووعد برفع القضية للنقاش.

في المرة الثانية التقى الاثنان في شهر تموز (يوليو) الاخير في فندق الملك داؤود في القدس. اوباما كان في خضم المنافسة حول الرئاسة واشتكى على مسامع نتنياهو واتباعه المتفاجئين من الحملة الصعبة والمشاكل التي تتسبب بها هيلاري كلينتون له. في آخر اللقاء سحب اوباما كرسيا لزاوية الغرفة وطلب من نتنياهو الانضمام اليه لمحادثة منفردة الامر الذي فسر بمبالغة على انه «انسجام مدهش». السؤال ان كانا سيسحبان كراسيهما لزاوية البيت الابيض ام انهما سيقومان بقذف بعضهما بعضاً بها.

معاريف 24/4/2009

نتنياهو سيسره لقاء اوباما بعد ان يكون الرئيس قد تحرر من شعارات الحملة الانتخابية

عندما يكون خلفك اجماع من الصعب اخضاعك

الوف بن

■ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يستعد للعبة الرهان في حياته، بعد نحو ثلاثة اسابيع في واشنطن. اللقاء مع الرئيس الامريكي باراك اوباما سيكون حدثا تأسيسيا في حياته السياسية. نتائجه ستقرر اذا كانت العودة المثيرة لنتنياهو بعد عشر سنوات ستقوده مرة اخرى الى خلاف ومواجهة مع الادارة الامريكية، مثلما في الولايات المتحدة أم ستضعه في موقع الضيف المرغوب فيه والمقبول في البيت الابيض.

نتنياهو على علم بالترقب، في أن مواقفه تجاه الدولة الفلسطينية والانسحابات من الضفة الغربية والجولان، سيقوده الى أزمة محتمة في العلاقات مع اوباما، وسيدفع اسرائيل نحو العزلة السياسية. هو لا يخاف. من ناحيته، فان الوصول الى البيت الابيض مع قائمة من المطالب والطلبات، واشتراط كل تنازل بالحصول على مقابل، أكثر صحة من قول «نعم، نعم» للرئيس وعدم الحصول على شيء.

ايهود اولمرت أخذ انطباعا من محادثاته العديدة مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) بانه لا يوجد أي احتمال لتسوية دائمة مع الفلسطينيين بسبب مواقفهم في مسائل اللباب وعليه فقد فضل ان يعرض سخاء اسرائيليا وان يتمتع بدعم دولي. نتنياهو يعارض هذا النهج ويفضل الدخول في مفاوضات مع مواقف قصوى، بدل البدء بالتنازلات التي تظهر جميلة امام العالم ولكن لا ترضي الطرف الاخر. وهو مستعد لان يدفع الثمن السياسي في الخارج، كي يبدو ثابتا في مواقفه ويحافظ على ائتلافه في الداخل.

واستعدادا لرحلته الى واشنطن طرح نتنياهو مسألتين على جدول الاعمال. فقد أغرق وسائل الاعلام الدولية بالتقدير في أن اسرائيل ستنطلق في حرب وقائية ضد ايران وطلب بان يعترف الفلسطينيون باسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي، كشرط لاعتراف اسرائيل بدولتهم. اوباما رد عليه بطلب بادرات طيبة وخطوات بانية للثقة، وبذكر تعهدات اسلافه، والتي تعني تجميد البناء في المستوطنات، اخلاء بؤر استيطانية ورفع حواجز في الضفة.

في الترجمة للغة الدبلوماسية، يبدو هذا تقريبا على النحو التالي: نتنياهو يهدد بان يخرب على اوباما «النظام الجديد» في المنطقة، اذا ما ارسل سلاح الجو لقصف المنشآت النووية في ايران. اوباما يهدد بضعضعة ائتلاف نتنياهو، اذا ما أثقل عليه في مطالبه لكبح جماح المستوطنين. عالج أحمدي نجاد سيطلب نتنياهو، واوباما سيرد عليه: عالج مجلس «يشع». هذه المعادلة، «ايتمار مقابل نتناز» عرضت هنا منذ عهد ولاية اولمرت وجورج بوش. كلاهما كانا اضعف من ان ينفذا ذلك، بوش بسبب العراق، واولمرت بسبب لبنان. خليفتاهما يتمتعان بقوة سياسية زائدة، على الاقل في بداية ولايتيهما، والمعادلة تعود للبحث من جديد.

منظومة العلاقات المتبلورة بين نتنياهو واوباما تذكر بالثنائية التي تطورت بين اريل شارون وبوش، مع عكس الادوار فقط. في الجولة السابقة، رئيس الوزراء الاسرائيلي كان متهكما متطرفا آمن بالقوة، والرئيس الامريكي كان ايديولوجياً متدينا حاول تحويل الدول العربية الى ديمقراطيات. اما الان فنتنياهو هو الايديولوجي الذي يرى نفسه من سينقذ اسرائيل من كارثة ثانية ويطلب من الفلسطينيين قبول مبادىء الصهيونية كشرط للتسوية السلمية، فيما يظهر اوباما كواقعي ذي نزعة قوة. وعلى حد قول معلق سياسي أمريكي «لم يكن لنا رئيس كهذا منذ نيكسون» الذي انتخب للرئاسة كمناهض للشيوعية ويذكر في التاريخ بفضل رحلته التاريخية الى الصين.

واقعية اوباما هي التي تبعث على الامال لدى نتنياهو في أن ينجح في العمل معه بتعاون وتفاهم رغم فوارق المناهج بينهما. رئيس الوزراء يقدر قدرة الرئيس على القيادة واحاسيسه السياسية المتطورة. وقد أخذ انطباعا خاصا من الاهتمام الذي أبداه اوباما في السياسة الائتلافية لاسرائيل، في حديثهما الهاتفي بعد ترسيم الحكومة ومن رغبته في ان يفهم جملة الاعتبارات لدى نتنياهو. وقد فسر رئيس الوزراء ذلك كتفهم من اوباما للاضطرارات السياسية لزعيم، وكتلميح في أن الرئيس لن يحاول فرض خطوات قاسية عليه.

هذا الاسبوع تشجع نتنياهو من مقال كاتب الرأي في «واشنطن بوست»، جاكسون ديل، الذي وصف تعرف اوباما على العالم الحقيقي. فقد كتب ديل يقول ان كل رئيس جديد يطيب له ان يعلق مشاكل العالم بسياسة سلفه الفاشلة. ولكن بعد نحو مئة يوم في الحكم يكتشف اوباما بان دولا متطرفة ومنظمات ارهابية توجد في الواقع وليس فقط كرد على المواقف الاشكالية لبوش. كوريا الشمالية تستخف باوباما مثلما فعلت بسلفه، وروسيا وايران تتجاهلان البادرات الودية للرئيس الجديد وتواصلان خطواتهما ذات نزعة القوة.

يمكن التخمين بان نتنياهو سيسره لقاء اوباما بعد أن يكون الرئيس تحرر من شعارات الحملة، واختبر السياسة العملية وفهم بان الاشرار بقوا ذات الاشرار، حتى بعد أن تغير الحكم في امريكا. ولكن في السياسة لا يكفي التفاهم ولا حتى الصداقة الشخصية بين الزعماء. فالاوراق التي يحتفظون بها أهم بكثير في لعبة الرهان الدبلوماسي، ولا توجد ورقة أهم من الدعم السياسي. عندما يكون خلفك اجماع، من الصعب اخضاعك.

هكذا ينبغي فهم المواقف التي عرضها نتنياهو منذ عودته الى الحكم. فهو يعرف بان الاجماع مع الاغلبية الديمقراطية سيعطيان اسنادا لخطوات السلام التي سيتخذها اوباما في الشرق الاوسط، وان اسرائيل لا يمكنها أن تحاصر الرئيس عبر تلة الكابيتول، اذا ما اعتبرت كرافضة وعنيدة. ولكن اعضاء الكونغرس سيحمون الالتزام الامريكي بأمن اسرائيل.

كما أن نتنياهو يرغب في ان يصل الى واشنطن بتأييد واسع قدر الامكان من الداخل كي يمنع الامريكيين من التآمر عليه وضعضعة حكمه. هذا هو السبب الذي يجعله يطرح مطالب اجماعية: انقاذ اسرائيل من الكارثة النووية التي تخطط لها ايران، واعتراف فلسطيني باسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي. في هذه الامور لا توجد في اسرائيل معارضة، باستثناء الاحزاب العربية، وسيكون لاعضاء الكونغرس اسهل بكثير الوقوف خلفه. رئيس الوزراء سيصل الى البيت الابيض معززاً باسناد سياسي لمواقفه.

من السهل أن نفهم لماذا يتواضع نتنياهو في مواقفه بالنسبة للبناء في المستوطنات، ويشرح بان الموضوع قيد البحث. فهو يعرف انه سيجد صعوبة في ايجاد مؤيدين في الكونغرس لقرارات بناء جديد في المناطق. وهو يعد بان توقعات العلاقات السيئة بينه وبين اوباما ستتردد. وكي يتحقق تقديره، فانه لا يمكنه ان يكتفي بقائمة الطلبات التي سيعرضها على الرئيس، وسيتعين عليه أن يعطيه شيئا بالمقابل، بادرة طيبة لفظية ما للفلسطينيين وللمبادرة العربية او خطوة ما على الارض.

ولكن هذا لن يكشف عنه نتنياهو الان كي لا يكون مطالبا بتنازلات اخرى حتى الزيارة. ينبغي انتظار القرارات التي سيتخذها في نهاية «اعادة التقويم» لسياسة السلام الاسرائيلية.

هآرتس 24/4/2009

رئيس يحب اليهود يمكن ان تسرق معه الجياد

■ لا يوجد رئيس وزراء جديد يدخل مكتبه فلا يفاجأ باكتشاف كم خطة وضعت لحل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني. العالمون بالامر يحصون من مشروع روجرز 1969 اكثر من 100 مشروع. من مشروع الى مشروع الوضع يصبح اسوأ والحل ابعد. رئيس الوزراء الجديد سيفاجأ ايضا من دور الولايات المتحدة ومن تعلقنا بها. او، على حد تعبير احد المحللين، باستثناء التنفس لا يمكننا أن نقوم بأي خطوة هامة دون الولايات المتحدة.

اذا انتخب في الولايات المتحدة رئيس يحب اليهود يمكن أن نسرق معه الجياد ويمكن أن نقول له «لا»، مثلما كانت علاقات شارون واولمرت مع الرئيس بوش، دون التعرض للعقوبات يمكن قول «لا» ومواصلة تلقي السلاح، المال والاسناد السياسي. رئيس من الجنوب ذو ايمان ديني عميق كجيمي كارتر اراد السلام جدا، لدرجة انه هدد في حديث ثنائي مناحيم بيغن بأنه اذا خرجوا من كامب ديفيد دون اتفاق على ازالة مستوطنات «فلن تكون لكم ديمونا ايضا». الانجاز الكبير لكامب ديفيد لم يكن فقط في أنه شق طريق السلام مع مصر، بل في أنه ثبت سوابق في أن ثمن السلام يبدأ وينتهي بازالة مستوطنات وبانسحاب من المناطق حتى آخر ملمتر. واذا لم يولد على ركبتي التوراة ولم ينتخب بالصوت اليهودي، فيحتمل ان نكون هذه المرة قد «سقطنا» على رئيس قادر على أن يقول لنا «لا» ولا يشتري معاذير «لا يوجد مع من يمكن الحديث»، ابو مازن «ضعيف جدا»، والتسوية مع الفلسطينيين يجب أن تبدأ باعترافهم باسرائيل كـ«دولة يهودية».

ففي قرار الامم المتحدة حول مشروع التقسيم تقرر تعبير «دولة عربية ودولة يهودية». وكان منطقيا أكثر لو كان الفلسطينيون هم الذين يطالبون بالاعتراف بهم كـ«فلسطينيين» وليس مجرد «عرب»، كما عرفوا في قرار الامم المتحدة 181. خيرا فعل نتنياهو بان نزل في موعد مبكر عن الشرط الغبي في أن يعترفوا بنا كيهود. وسيحسن صنعا اذا ما اعترف ايضا بمبدأ الدولتين للشعبين قبل أن يصل الى البيت الابيض. فالحاخامون عندنا سيعرفون منذ الآن كيف يقررون من هو اليهودي.

ومثل من تربى في امريكا ويعرف ماذا يعني قول «لا» لرئيس امريكي، فما بالك لرئيس مفعم بروح الاندفاع للنجاح، يجدر بنتنياهو أن يدخل الى حقائبه علبة سجائر واحدة أقل وان يخلي مكانا لخطة جدية ومفصلة لحل النزاع. فهو لا يأتي «للتشاور» مع الرئيس، فالتوقع منه أن يأتي باقتراح حل. التوقعات من اوباما تصل السماء والعالم السوي يريد نجاحه. كل يوم دون خطة من جانبنا لا يعمل في صالحنا. ناهيك عن ان اوباما استبق فقام بعدم بادرات طيبة لاسرائيل: اولا، اعلن بان اتفاق المساعدات السنوية بمقدار 3 مليارات دولار ستبقى على حالها. فقد كان لديه ما يكفي من الاسباب كي يقلص المساعدات بسبب الازمة الاقتصادية. ثالثا، خصص 900 مليون دولار للفلسطينيين شريطة الا تصل الاموال الى حماس. الخطوة التي مثلها كمثل عدم الاعتراف بحماس.

ثالثا، كرر اوباما القول صراحة بان اسرائيل هي دولة يهودية. رابعا، قاطع مسرحية الرعب لأحمدي نجاد في سويسرا. والان يحثنا: قوموا انتم بدوركم، فككوا المستوطنات غير القانونية واوقفوا البناء. نعم، هو ايضا يريد سلاما اقليميا.

حكومة بيبي – ليبرمان هي حكومة يمينية. في تقدير سياستها وصلت الى الاستنتاج بانه في الـ16 سنة منذ اتفاق اوسلو لم نحقق السلام، والارهاب احتدم، نصف دولة فلسطين بيد حماس المرتبطة بايران في ارادتهما المشتركة لتصفية اسرائيل. في المقابلة الغريبة لصحيفة روسية قال ليبرمان أمرين: تحدث ضد انابوليس، ولكن ليس ضد دولتين للشعبين. وهو يوافق على خريطة الطريق. ولكن حسب نهجه: اولا تطبيق البند الاول، وقف الارهاب. وهو ضد الخطة السعودية التي هي في نظره عودة الى خطوط 1967 ومدخل لحق العودة. خلافا لايهود باراك، الذي يؤيد تسوية اقليمية شاملة للسلام. مثل هذا التعاون الواسع هو، برأيه، محور مركزي في السنوات القادمة لضمان مستقبل اسرائيل.

نتنياهو سيصل الى البيت الابيض باقتراح متبلور للتسوية، يعطي جوابا على المطالب الفلسطينية ويلبي الاحتياجات الامنية لاسرائيل بالتنسيق مع ليبرمان وباراك. في عصف الادمغة الجاري بين الثلاثة الكبار في المجلس الوزاري يظهر ان ليبرمان في المقابلات الصحافية يختلف تماما عن ليبرمان الذي يتحدث في جلسات الحكومة. فهو اكثر موضوعية واقل تخويفا في المداولات العملية في خطط التسوية.

حين يقول ليبرمان انه ضد انابوليس فهو ليس بالضرورة ضد دولة فلسطينية وضد اخلاء مستوطنات. فليس هو من سيعرقل المبادرة السياسية الاخذة في التبلور بين باراك وبيبي. واذا اخذنا بالاعتبار حقيقة أن ثلثي ناخبيه هم سليلو روسيا، فان مقابلة حماسية في صحيفة روسية تبدو بشكل مختلف. يتبقى فقط ان نرى كيف سيبدو هذا الحديث بالامريكية.

هآرتس 24/4/2009

في شعريّة هنري ميشونيك:

التفكير في ما يصنعه الأدب لا في ما هو الأدب؟!

عبد اللطيف الوراري*

■ في صمْت رحل هنري ميشونيك، إلى مجهولٍ رحل الشاعر والمترجم والناقد المبتهج بالمعرفة التي سافرت، بمهماز النّقد والمغامرة، في تأمل الخطاب النظري والتحليلي الخاص بالشعر وقراءة أجروميّاته الأساسية، بلا مطلق ولا متعاليات. تاريخ من السؤال وإعادة السؤال يصاحب برنامج ميشونيك النقدي الذي يرتبط بتأمل مختلف الخطابات من وجهة نظر الشعرية الّتي نظّر لها كمعرفة تبحث في صيغ الدلالة النّوعية للنص الأدبي.

لقد وقفت شعرية ميشونيك في مُفْترق تاريخ يعصف بالقناعات، ابتداء من السبعينيّات التي شهدت حمّى الجدل النقدي والسجالي في غير علم من العلوم الإنسانية، في أوروبا وخارجها. كان برنامج هذه الشعرية، في بادئ أمرها، هو النقد، وبخاصة نقد الشعرية البنيوية التي كانت لا تزال في ذروة وثوقها بنفسها. يصرِّح ميشونيك بأنه «لا يمكن أن نقوم بمحاولة جديدة من غير البدء بتحديدٍ منهجيّ. فنحن لا نقرأ بكلمات الآخرين»(1، ص.11). وعليه، طفقت شعريّته تناقض، بوعي، تاريخ الشعرية بأسره منذ أرسطو. عملها، حتى وإن كان مجهوداً نظريّاً، لن يكون ممكنا ـ مع/رغْم عتماته ـ إلا باعتباره تنظيراً للممارسة. لا هي بخطاب وصفيٍّ، أو نشاط تأمّلي، أو بحث تأريخي أو مقارن. هي لذاتها. بطبيعة الحال، تمرُّ عبر التاريخ، وبالضرورة كذلك من الثقافة إلى الثقافة، ضدّاً على وهم تكامل الثقافات. ويرى ميشونيك أن النظرية ليست ممكنة إلا في علاقتها بالممارسة (شأن ألا تكون تأمّلاً)، ومن الخطأ القول أن المفاهيم لم تنتج، تاريخيّاً، عن هذه الممارسة الخاصة والنوعية، وهو ما يلزم حتْماً تحاشيه.

وقد أعطت البلاغة من ديشو أوسطاش إلى رونسار دي بيلي، وملاحظات راسين حول الشعرية، وأخرى لنوفاليس وبودلير وهيغو، ثم عند ملارمي وهوبكينس لمّا امتزج الأدب والفلسفة، نماذج تُجسّد تفاعل النظرية والممارسة. وفي نظره، ليست هناك مغامرة نظريّة بمعزل عن هذه الممارسة. وترجمة نصوص الكتاب المقدّس التي دأب عليها تلعب دورها هنا، فضلاً عن ممارسته الشعر. لا يوجد بجانب النظريّة «الصعبة» الشعرُ» السهل».إذا كانت النظرية صعبة فلأنّ الشعر أكثر صعوبة. ان النظرية، إذن، سعْيٌ مستمرٌّ إلى الممارسة ودراسة العلاقات بين بنية النصوص وتلقيها، لا علم لها تدّعيه، أو حلمتْ به يوماً. تلك هي النظرية النقدية التي يسميها ميشونيك «إبستيمولوجيا الكتابة»، بما تتضمنه بالضرورة من نقد اللسانيات (وضع حدود اللسانيات ومسلماتها موضع تساؤل)، ومن نقد التحليل النفسي والماركسية. فهي أوّلاً تذكر بأنها مرتبطة باللسانيات ـ العلم، وثانياً بأن ميدانها، عكس الظاهراتية، هو الممارسة التاريخية، وأن لها صرامتها وعلاقتها الخاصة بالمعرفة، وثالثاً هي، بشكلٍ سجاليّ، ضد إعادات التقديس الراهنة التي تقترن تماماً بالنزعتين العلمية والتجريبية كما في زمن بيرس، بقدر ما هي ضد مدّ الخطاب السّيكولوجي المُجَمْلن وجزْره. وأخيراً ، من أجل أن تطرح ما يتعلق، في آن، بالنظرية وميتا النظرية التي تحرص قواعدها على العودة إلى الممارسة التاريخية، وإلى تفاعلها مع معرفة» العلوم» الإنسانية. بنوعية الكتابة، إذن، ترتبط نوعية النظرية .

يُمثّل هذا المسعى الضرورة الداخلية لعمل «من أجل الشعرية» بأجزائه الثلاثة الأولى الصادرة بين 1970 و1973، الذي يطبعه السجال إلى جانب النقد. يؤكد «يبدو لي اليوم أن أول مسألة هي إبستيمولوجيا الشعرية، وما يشكل موضوع النقاش هو الوضعية نفسها لكل خطاب حول الشعرية، وخاصة حول اللغة الشعرية»، ويطرح الكتابة كـ«فعالية معرفة نوعية»، و»الكتابة هي ابستيمولوجيا لغتها»، إذ تذهب الكتابة نحو ما لا تعرفه، نحو ما ليس لها : ليست معرفة نظرية أو مفاهيمية، بل هي ممارسة وتعرُّف وفعلٌ نوعيٌّ يعبر العلاقة بين اللغة ونصّها، النصّ ولغته، بقدر ما يعبر محور هذا العمل الذي لا يتمُّ بالمعرفة بل بالممارسة.

وضمن مفهوم «إبستيمولوجية الكتابة» هاته يعقد ميشونيك وشيجة بين المنهج ومحتوى المنهج، بين النظرية والممارسة. ويأخذ ميشونيك الإبستيمولوجية في معناها الواسع كـ«نقد لمبادئ وفرضيات ونتائج ذات هدف غايته معرفة الكتابة والأدب، باعتبار أن هذه المعرفة تتم داخل العلاقة الضرورية مع الممارسة. إنها التأمل في، لا التأمل حول».

بهذا التصور، لا يتعلق الأمر بالتفكير في ما هو الأدب، بل في ما يصنعه. وهذا ما يستدعي استبدال مشكلات الماهية بمشكلات التاريخانية. وبما أنها دراسة للغة الشعرية بالمعنى الواسع، فإن الشعرية بقدر ما هي تحاول أن تعرف ما تؤسسه وتخلقه معرفةً تامّة، تستتبع أكثر فأكثر عملاً معرفيّا للعلاقات بين كل ممارسة للغة ونظريتها في اللغة. هكذا تقود الشعرية إلى نظرية نقدية للعلاقة بين الفلسفي والسياسي وكلّ ما هو فعلٍ لغويٍّ، القصيدة تحديداً.

من هنا، كان هنري ميشونيك يعمل على إنتاج نظرية نقدية انطلاقاً من نوعية القصيدة، في صلة بمختلف ذُرِّيات اللغة المضادة، القصيدة المضادة، من داخل الرهان السياسي دائماً، الذي يتم اللعب به داخل الشعرية. ويؤكّد، فضلاً عن ذلك، فصل العلم عن النظرية، مُنتجاً لخطاب نظريّ يبحث قواعد معرفته، بقدر ما يكون المعرفة ذاتها. فأنْ ندعو الشعرية علماً هو وهْمٌ أو خداعٌ يمكن موضعته بما يلزم. إنّما هي خطابٌ سجاليٌّ ما دام يبحث عن نفسه، ويسعى إلى صرامته الخاصة، داخل الهيمنات الإيديولوجية المتعاقبة وضدّاً عليها. إن الشعرية، دون أن تهجر ميدانها، تقود إلى نقد الأنثروبولوجيا عبر نقد نظريات اللغة، داخل الصراع الذي تقيم فيه من أجل إكساب اللغة ونظريتها وممارستها طابع التاريخانية، ضدّاً على إعادات التقديس الراهنة، التي تلعب دوراً سياسيّاً دقيقاً. من هنا تدافع الشعرية عن نفسها، وتتحصّن لتكون الممارسة والنقد في آن.

ذلك ما اختبره في «كتابة هيغو»، وفي تحليل الوضعية الراهنة للشعر، مُعتبراً الشعر سؤالاً، لأنّ الجواب يتّجه نحو الماضي وانسجامه الخاص، بمقدار عمله المتواصل على استجلاء الشروط التي يقيم داخلها الصراع مُسبقاً، تحت ستار ميتافيزيقي. ولم يكن «احتفاؤه بالشّعر»، في آخر كتبه، إلا على نحو ساخر، عندما لاحظ أن كلمة «شعر» أصبحت تعني خمسة أو عشرة أشياء مختلفة في آن واحد، ورأى في ذلك تنافر أصوات لا يُحتمَل. لذلك كان يُقصد باحتفائه تأمُّل الأشياء الأكثر اختلافاً، التي توضع بشكل غامض داخل كلمة شعر، وهو ما قاده إلى نقْدٍ مُعمَّم لما نصنعه بالشعر ونقوله عنه، وبالتالي إلى نقد الفلسفة، أيّ فلسفة، معتبراً أنّ التأمُّل في ما هو مشكلة شعرية يتجاوز بكثير أن يكون شأناً في الأخلاقيات والسياسة. لا يتعلّق الأمر، إذن، بتحبيب الشعر، بل بالكفّ عن خداعه بالكليشيهات والأباطيل التي لا تعير للشعر وزْناً. فالنظر نحو الشعر بافتتانٍ وولع كانت نتيجته سلبية، لأنّ ذلك يقودُ الى الكتابة حول الشعر وإلى الاحتفاء بها، وهذا أسوأ ما يمكن أن يحصل للقصيدة. القصيدة لها عدوّان: الشعر نفسه، بمعنى شعر الماضي، والفلسفة بسبب مفهومها للغة. وهذا ما دعاه إلى التأمّل في العلاقات بين كتابة قصيدة وقراءتها وبين مجمل تاريخ الشعر.

لقد كانت شعرية هنري ميشونيك نظرية نقدية اختراقية، بالمعنى الذي أفاد نقد مفاهيم الإيقاع والمعنى والذات والخطاب، مثلما نقد الحداثة. عبر ضربة نرد لا تكفّ عن الحركة. حركة الاستراتيجية التي تواجه بخطابها خطاب الاستراتيجيات الأخرى، من الدليل الى ما يتقوّى به، ومن اللّغة إلى ما ينزع إلى إعادة تقديسها، ومن الإيقاع إلى ما يسجن الذّات في الخطاطة، ومن الحداثة إلى ما يحجب ادّعاءاتها.

إنّنا بصدد مسار نظريٍّ ونقديٍّ متعدّد ومتراصّ بالأسئلة، وهو لا زال يفعل حتى اليوم.

ولا نزعم أنّ هذا المدخل قد يُحيط بهذا المسار كله، الصعب والمتشعب داخل واحدةٍ من أهمّ الشعريّات وأطرفها في عصرنا، كان يشقّ حجر الأسئلة، ويندّ عن ضحكات الحرّية، بدءاً من «من أجل الشعرية»(1970)، مروراً بـ»نقد الإيقاع»(1982) و»سياسة الإيقاع، سياسة الذات»(1986) و»الحداثة الحداثة «(1988) و»شعرية الترجمة»(1999)، إلى «احتفاءً بالشعر»(2002)، عبر النصوص الكاشفة عن انشغالات ميشونيك الأساسية، ضمن استراتيجيتي النقد والسجال .

---

* شاعر من المغرب

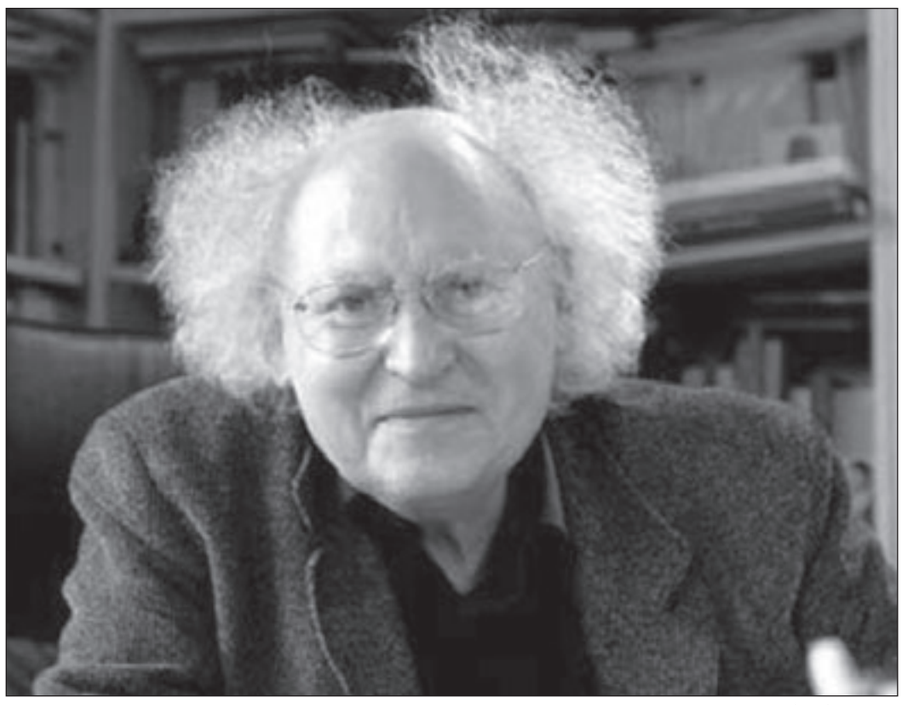

هنري ميشونيك

«السيدة من تل أبيب» رواية جديدة لربعي المدهون

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدرت «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» في بيروت وعمان، رواية بعنوان «السيدة من تل أبيب»، للكاتب الفلسطيني ربعي المدهون.

تختبر الرواية موضوعة التعايش الفلسطيني والعربي ـ الإسرائيلي، في علاقة إشكالية ملتبسة بين كاتب فلسطيني وممثلة إسرائيلية وابن زعيم عربي معروف. وتقدم من خلال سرد متعدد المستويات، تتولد في سياقه رواية أخرى، تجربتين لمغتربيْن فلسطينييْن يعودان من المهجر إلى قطاع غزة، تكشفان عن التحولات الاجتماعية والسياسية التي طرأت على المجتمع الفلسطيني وانعكاساتها المتفاوتة على كل من الشخصيتين، وتجربة ثالثة لإسرائيلية تعاني من تمزق علاقاتها الاجتماعية، ومن مأزق وجودي تعمقه التحولات المقابلة على صعيد المجتمع الإسرائيلي.

بطل الرواية كاتب فلسطيني بريطاني الجنسية، ينشغل بكتابة روايته الرابعة حول شاب فلسطيني، يغادر في التاسعة عشرة من عمره قطاع غزة للدراسة في إحدى جامعات فرانكفورت بألمانيا، تاركا خلفه ابنة جيران أحبها لسنوات ووعدها بالزواج بعد تخرجه وعودته إلى البلاد. تقع حرب حزيران (يونيو) 1967 ولا يتمكن الشاب من العودة. تتزوج الفتاة من ابن عمها، ويتزوج هو من ألمانية زميلة له في الدراسات العليا، ويعيشان معا علاقة متوترة، تمزقها العادات واختلاف التقاليد، فتنتهي بالطلاق. يُقتل زوج الفلسطينية برصاص قناص إسرائيلي. وحين يبلغه الخبر بعد سنوات، يستيقظ في قلب الشاب حبه القديم، ويقرر العودة إلى غزة والبحث عن حبيبة مضى على انقطاع علاقته بها ثلاثون عاما.

تغري تفاصيل الرواية كاتبها، فيقرر بدوره زيارة غزة، بعد غربة طالت ثمانية وثلاثين عاما، والبحث عن أصدقائه القدامى، وتتبع رحلة بطل روايته، واختبار تفاصيلها واقعيا.

في الطائرة التي تقله إلى تل – أبيب، يتعرف الكاتب على ممثلة إسرائيلية، تكشف عن علاقة غرامية ملتبسة تربطها بابن زعيم عربي معروف.

في غزة، التي يصلها الكاتب بعد ثماني ساعات انتظار عند معبر إيرز الحدودي، يصبح المتخيل حقيقيا: يغادر بطل روايته النص وينتمي إلى الواقع. ويكتشف الكاتب أن العاشقة القديمة المتخيلة في روايته، هي إحدى قريباته.

يلتقي الكاتب بطل روايته ويتعرف عليه، ويفتح له كل الطرق التي تقوده إلى حبه القديم، ويتركه يرسم بقية حكايته ويضع لها النهاية التي يريد.

بعد عودته إلى لندن، يتلقى الكاتب مكالمة هاتفية من الممثلة الإسرائيلية، تخبره فيها بأنها هناك، وأنها ترغب في رؤيته لإطلاعه على أسرار خطيرة. يغادر الكاتب مكان عمله مساء قاصدا موعده، لكنه يختفي في المسافة بين محطة انطلاقه ومكان اللقاء. تقع الرواية في328 صفحة من القطع المتوسط. يذكر أن للمدهون أيضا الكتب التالية: «أبله خان يونس»، (مجموعة قصصية)، و»الانتفاضة الفلسطينية..الهيكل التنظيمي وأساليب العمل»،(بحث أكاديمي)، و»طعم الفراق..ثلاثة أجيال فلسطينية في ذاكرة» (سيرة ذاتية).

بيتي طابورٌ خامس

فاطِمَة ناعُوت *

صَحْنُكَ خائفٌ يرتجفْ،
كوبُكَ يبكي
ضممتُه إلى شفتي لأُطَمْئنَه
غافلَني،
وانتحرَ:

نُثارَ خَزَفٍ فوق البلاطِ،
البلاطُ مُغَبَّرٌ،
والثريا غائمةٌ،
مِقْعَدُك الذي هناك
ثنى ساقَه
وغَضَّنَ وسائدَه،
فرشاة أسنانِكَ
تفقدُ شَعرَها
ومِنشَفَتُك البيضاءُ
ترفضُ أنْ تشربَ ماءَها ليومين
لتوهمَني
أنها تبكي.

الكتبُ في المكتبةِ ساكنةٌ
لا تتعاركُ مثلَ دائمًا،
الصورُ على الحوائطِ
تشيحُ عني،
أباجورةُ مكتبي
البرتقاليةُ
باردةٌ
أبَتْ أن تمنحَني بعضَ الضوءِ لأكتبَ،
والأقلامُ تآمرتْ
وغلَّقتْ على نفسِها الأدراجَ
الشرفةُ عاقِدَةٌ ذراعيها
وأطرقت برأسها بعيدًا
صوبَ الحديقة،
والحديقةُ كسولٌ
لأن العصافيرَ غادرت.

وهناك
في قاعِ سلَّةِ الغسيل
ترقدُ بيجامتُكَ الزرقاءُ
تتقلَّصُ مثل جنين
يرفضُ الخروجَ إلى العالم
...
بيتٌ حزينٌ
وأشياءُ
تتآمر ضدّي
لأنكَ لن تعود.

بيتي
طابورُكَ الخامس!

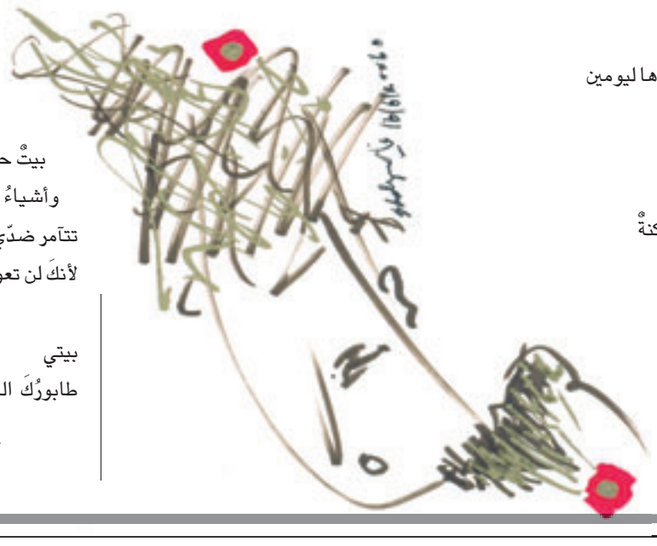

---

* شاعرة من مصر

شاهد نفي

سيزيف عربيّاً!

خيري منصور *

■ وحده الشاعر بول فاليري انفرد بقراءة خاصة لاسطورة سيزيف، عندما قال بين الجد والسخرية ان ما اكتسبه سيزيف من الهبوط والصعود حاملا الصخرة هو تنمية عضلاته ورشاقته القسرية. لكن فاليري هو الذي قال يوما بأن الحمقى وحدهم من يرون الكوميديا بلا دموع، لأنها من صميم التراجيديا .

ولسبب ما عدت الى قراءة ما كتبه ألبير كامو عن اسطورة سيزيف، فوجدت ان العدمية التي نسبت الى فكر كامو هي مجرد اسقاط مجّاني وربما كان كلبيّا في بعض الاحيان، شأن كل القراءات الرّغائبية والاسقاطية التي جعلت من الفلسفة الوجودية مشجبا للكسل الذهني، وذريعة للانفلات من القيم والمسؤولية الاخلاقية، وهذا ما ألحّ عيه ابرز فلاسفة الوجودية في النصف الأول من القرن العشرين، ومن أبرز الأمثلة في هذا السياق ما قاله سارتر للماركسي نافيل في سجال نشر في كتاب مستقل وترجمه عبد المنعم الحفني الى العربية ..

ان الفارق بين اسطورتي سيزيف وبروميثيوس هو ان الثانية وجدت من يعيدون انتاجها منذ كتب شيلي عن بروميثيوس طليقا، ثم جاء من يعيد بطل هذه الاسطورة الذي سرق سر النار الى قيوده، ليقف عاري الصدر على قمة جبل، وتنهش الصقور قلبه الذي كلما اوشك على التلاشي نبت من جديد كي يتواصل العقاب !

بروميثيوس لم يسرق سرّ النار من السّماء كي يطهو سمكة او خروفا، بل ليضيء ظلام الوجود، لهذا عوقب على ذلك النحو القاسي والأبدي، لهذا وجد هذا البطل من أساؤوا فهمه وهبطوا به من تلك المرتفعات المعرفية الى قيعان الواقع، بخلاف سيزيف الذي بقي لولا تلك القراءة المعترضة لفاليري أمثولة الشقاء والمراوحة والعبث، وفي احدى مسرحيات سارتر وهي مكرسة لشحن الارادة بالممانعة والتحدي، يتحول البطل جوبيتر الى كائن يتأبط صخرة، لكن ليس ليصعد الجبل بها ويعاود الهبوط، بل ليقطع بها نهرا، ولم تكن تلك الصخرة الا الحريّة، اما النهر فهو نهر هيراقليطيس الذي لا يقطع مرتين، لهذا اعاد المتحمسون للوجودية ايضا انتاج هيراقليطيس ومن ثم سقراط ليصبحا من العائلة الوجودية بفرعيها المتدين الكاثوليكي الذي عبّر عنه كيركيغارد وغابرييل مارسيل والعلماني الذي عبّر عنه سارتر وآخرون .

***

الاسطورة بدءا وحسب مواصفاتها الاغريقية هي التعبير الاسمى والمتخيل عن صراع ارادتين لهذا تنتهي دائما الى عقاب الارادة الارضية لأنها تطاولت وتطلعت الى ما هو محظور عليها من الاشواق والاحلام، وتبعا لما كتبه فلاسفة ومفكرون معاصرون فإن الاسطورة بخلاف الخرافة لها طاقة شحن ابداعية، وهي ليست خارج جاذبية التاريخ بل قابلة لأن تصبح تاريخا، تماما كما ان الرمل قابل لأن يصبح زجاجا كما قال برتلمي في اطروحته الشهيرة عن علم الجمال، وقد دافع عن الاسطورة علماء اجتماع ومفكرون ماركسيون منهم بل ربما أبرزهم ارنست فيشر ثم جورج لوكاتش اضافة الى هربرت ماركيوز في كتابه عن الفن، حتى كارل ماركس نفسه استثنى الحقبة الاغريقية عن مجمل أحكامه واستقرائه الخاص للتاريخ، لأنها كما يرى تمثل طفولة البشرية وبكارة المعرفة، وكان كما يُروى عنه يقرأ مسرحيات اسخيليوس مرة في العام على الأقل !!

***

ما علاقة هذا كله بسيزيف العربي ؟ وهل هناك في تاريخنا ما يماثل هذا البطل التراجيدي؟ باستثناء الأمنية الشهيرة لتميم بن مقبل الذي ودّ لو انه حجر لتنبو الحوادث عنه وهو ملموم، نادرا ما نجد حكاية او اسطورة موازية لسيزيف، شرط ان نتجاوز القراءات المتعسفة التي لوت اعناق نصوص قديمة كي تستبدل تأويلها المنطقي بالتقويل القسري على طريقة بروكوست الذي كان يعذّب ضحاياه فيبتر ارجلهم اذا فاضت عن مساحة سريره، ويمطّها اذا قصرت عنه !

سيزيف العربي ليس بطل اسطورة، بل هو من صميم هذا الواقع، ومن صلب تاريخ انتهى الى التخثر وفقدان المرونة بعد ان سقط في المراوحة بين الماضي الذي سقط ولم يسقط حسب ما يقول أدونيس وبين المستقبل المشكوك في قدومه، اما الراهن فهو مجرد فخّ او كمين عبّر عنه مثل شعبي لبناني بكثافة نادرة وهو « من خلقْ علِقْ » .

ان ثنائية النهوض والسقوط في تاريخنا الحديث منذ بواكير النهضة في القرن التاسع عشر هي مراوحة سيزيفية، وان كان بطلها يحمل جثته على ظهره كما تفعل السلحفاة اذا قلبت على ظهرها .

في الاقتصاد وشجونه بدءا من تجارب القطاع العام والطريق اللارأسمالي الى الاشتراكية مرورا بصيغ ملفقة من اشتراكية طوباوية منزوعة المحتوى والفاعلية، كان سيزيف العربي يصعد ويهبط ويبدد الطاقة والوقت بلا طائل... وبعد نصف قرن من الرهانات شبه الاشتراكية اصبحت الخصخصة المدفوعة الى اقصاها بمثابة اعتذار، بل تسديد ديون اضيف اليها الربّا، وساهمت نظم عسكرية وأخرى تراوح بين الباتريماركية والاوتوقراطية والثيوقراطية في تحويل سيزيف العربي الى فأر تجارب، وانتهى الأمر الى أن أصبحت الضحية بكل هذا الشّلل وهذه الغيبوبة وهذا السّبات الزواحفي .

وفي الثقافة خصوصا في بُعدها الأدبي الابداعي عاد مثقف ما بعد الحداثة الذي تشبع بالتفكيكية والظاهراتية والبنيويات على اختلاف مناهجها الى ما قبل القرن العشرين وأصبحت رواية تثير سؤالا كونيا او تحاول استحقاق نسبها الى هذا الفن الذي هو فن اللاامتثال بامتياز تهمة من يقترفها او يعتذر عن كل ما قرأ ويصحّ هذا على قصة او مسرحية او قصيدة او لوحة فنية، والموسيقى وحدها هي التي نجت من هذا الجحيم لأنها محررة من الكلام ومن التباسات التقويل والاستعداء !

سيزيف العربي في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين يعود الى عبد الرحمن الكواكبي ليقف على يمين كتابه «طبائع الاستبداد» ثم يبدأ الكتابة كما لو كان قلمه يمر على سطور ملغومة وملأى بالأفخاخ والكمائن .

ومن الناحية السياسية تعود الدولة التي احتفلت بالاستقلال واعياده اكثر من نصف قرن ورقصت على ايقاع نشيده الى حقبة الاحتلال، فتصحو من النوم لتجد نفسها بلا علم او نشيد او حتى دولة...

تسعون عاما تفصل بين ثورة العشرين في العراق ضد الاحتلال البريطاني وبأدواتها البدائية وبين الاحتلال الجديد حتى هذا اليوم، ويعود الشعار الزراعي بثياب أخرى وبنطال الجينز لكن ليردد الهتاف ذاته ضد الاحتلال ومع الحرية ...

أقل من عشرين عاما كانت الفاصل الزمني بين هزيمة عام 1948 وهزيمة 1967 ليجد سيزيف الفلسطيني نفسه يصعد الى الخيمة ذاتها لكن على جبل آخر، ومن يراجع عناوين الصحف الصادرة عام 1948 رغم بدائية الطباعة سيجد انها قد تكررت على نحو سيزيفي عام 1967، فالمخيم تمدد ولم ينحسر، ومذبحة غزة تبعد ستين عاما عن مذبحة الطنطورة أو دير ياسين، رغم ان الفلسطيني الذي استولد النار من الحجر عوقب اكثر من بروميثيوس .

***

سيزيف في طبعته العربية الملقّحة لا المنقّحة بغبار العقم لا الطّلع، قطع قرنا وهو يراوح في مكانه، أدمى كفيه من التصفيق لزعماء ثم أدمى عينيه من النّدم، وكان عليه ان يكون ابنا لعدة آباء وأم واحدة... فأضاع النّسب وأعطب البوصلة، واتجه غربا وهو يقصد الشرق، واحيانا ارتطم بنفسه وهو يعدو في الظلام، ليكتشف انه يعود دائما الى العتبة ذاتها، والى المربع الاول الذي أرادو له ان يكون مهدا بسعة اللحد، وخَبرا بلا مُبتدأ، ونهرا بلا ماء !!

انه كلما قطع عقدا من الزمن وأوشك على بناء جيل، يعود الى اول الطريق، ويقال له انه جرّب المفتاح الخطأ في الباب الخطأ.... وبعد عقد يقال له بأنه قطع شوطا، لكنه جرّب المفتاح الخطأ في الباب الصحيح، وهكذا تمضي المتوالية السوريالية وهو يحصي خسائره قوميا وليبراليا وماركسيا وقوميا وايديولوجيا... فهو محاصر بكوميديا الاخطاء، وان تكلم اخطأ وان صمت اخطأ، وان بصق على جهة خامسة أصابه الرّذاذ في الجبين .

سيزيف العربي ضحية النظام والمعارضة معا لأنهما لا يأتلفان الا من اجل اعادته الى القمقم القديم، وهذا ما دفع زعيما عربيا ذات يوم الى ان يقول بأن اليمين كما اليسار هما فردتا حذاء تتقاسمه قدماه ! وثمة من ذهب الى ما هو أبعد وعاتب أحد مستشاريه قائلا له ان رقم حذائه لا يتجاوز الاربعين لأنه لم يجرب في طفولته المشي حافيا ... وأضاف ان رقم البلاد التي يحكمها هو خمسة وأربعون أي رقم حذائه الشخصي!!

ان سيزيف في طبعته العربية هو النموذج او العيّنة التي تستحق ان يستخدمها المؤرخ للبرهنة على ان التاريخ ينمو دائريا وان الأرض واقفة مكانها وانها تدار ولا تدور !

ونحن إذ نبدو أقل تفاؤلا ممن يقرأون ابن اياس قبيل النوم، او يتناولون قرص اسبرين كي يبرأوا من دم بغداد وغزة وبيروت وبقية العائلة، نطالب هؤلاء الذين تجشأوا بما يكفي في وجوه موتاهم ان يتنحوا قليلا كي تمر الجنازة العظيمة، والتي يشارك فيها اكثر من ربع مليار وهم يحملون تابوتا بسعة قارة .

لقد تعب سيزيف كجدّه الذي سئم تكاليف الحياة قبل اكثر من خمسة عشر قرنا، وها هو يتأمل رأسه المقطوع بما تبقى من أصابع القدمين .

---

* شاعر وكاتب من الاردن

«طبيب في الجليل» لحاتم كناعنة:

معاناة يومية لطبيب فلسطيني في الدولة العبرية

د. وليد أحمد السيد *

■ يمثل كتاب الطبيب حاتم كناعنة (A Doctor in Galilee – The Life and Struggle of a Palestinian in Israel) والذي صدر قبل أشهر قليلة مع أواخر العام 2008 عن دار (Pluto) للنشر بلندن صورة تنبض بمعاناة الألم الفلسطيني اليومي في الأراضي المحتلة وكما يرويها شاهد عيان على اتصال مستمر مع شرائح واسعة من العامة والخاصة. كتاب كناعنة لا يمثل فقط رواية صادقة للأحداث التي عاصرها أثناء عمله كطبيب بل يتعدى ذلك ليشمل مراجعة نقدية للذات من خلال رسالة إنسانية يقدمها لمجتمعه العربي في قريته. فالبحث عن الذات ومراجعتها ونقدها تضمنتها سطور الكتاب وقادت كناعنة لمواجهة ليس النظام الطبي فقط وإنما دوره ضمن هذا النظام.

ينقل حاتم كناعنة بروعة ما يحمله البيان الأدبي صورا تتجسد أمام القارئ للتعايش اليومي لمعاناة الفلسطينيين تحت وطأة عنصرية وتمييز عرقي تمارسه الدولة العبرية تجاه 150 ألفا هم من تبقى من فلسطينيي الجليل، والذين لم يكن لهم كبير خيار سوى البقاء في أرضهم على أثر النكبة عام 1948 حين تم تشريد أكثر من ثلاثة أرباع مليون فلسطيني من أرضهم وديارهم ممن عاصر التطهير العرقي وتدمير القرى على أيدي العصابات اليهودية. يروي الدكتور كناعنة قصة الكتاب، حيث اعتاد وعلى مدى سنوات طويلة من ممارسته المهنية أن يدون قصاصات من مذكراته، وأحيانا أن يسجلها صوتيا، ولم تكن ظروف العمل تسمح بالجلوس ووضعها في كتاب إلا بعد تقاعده قبل 5 سنوات حيث خطر له أن تلك المذكرات قد تجلب اهتمام القارئ الغربي عما يعيشه الفلسطيني في ظروف الاحتلال بفلسطين. ما كتبه الدكتور كناعنة لم يكتبه على شكل مذكرات حينها وإنما قصد به نوعا من المراجعة النفسية للذات ولم يكن حينها مقصودا للنشر للعامة، وبهذا لم يكن يطرح المواضيع في كتابه بهذا الشكل. يروي الدكتور في مقابلة حديثة قصة الكتاب فيقول: «لقد راجعته مرارا في وجداني ووعيي مرارا وتكرارا، وبالذات موقعي من النظام الذي أكتب واقعات الأحداث والمعاناة اليومية به، وبمجرد تبلور قناعاتي الخاصة ووضوح مجموعات من النقاط قمت بتحويل هذه الأفكار إلى مشروع الكتاب الذي تجدون». وبهذا يغرق الكتاب بتفاصيل من البحث عن الذات في هذا المحيط من المعاناة اليومية.

يروي كناعنة سبب دراسته للطب أصلا كأول شاب من قريته عرابة يلتحق بجامعة هارفارد لدراسة الطب، وهو العودة لقريته وممارسة المهنة النبيلة – وأي سبب آخر لم يكن كافيا لإقناعه بدراسة تلك المهنة. فالعمل بها واي بأمريكا بعد تخرجه، ورغم إغراءات المادة البراقة وتسهيلات الحياة في الولايات المتحدة، لم يكن ليختلف كثيرا عن «طرفة» القروي الذي لا يملك ماشية وقد اقتنى حمارا لنقل الأعشاب لعلف الحمار ذاته! ولم تكن قصة استجوابه لثلاث ساعات من قبل السلطات الإسرائيلية لدى عودته من الولايات المتحدة الأمريكية متوجها لقريته في الجليل بالشاذة عن الممارسات اليومية القمعية ضد العرب. فعلبة الحلاوة المعدنية «المشاكسة» التي جلبها ذات مرة من جنين أطلقت صفارة الإنذار في أجهزة أمن المطار في الدولة العبرية من عقالها لتجلب جحافل من أمن المطار لتحيط بالطبيب كناعنة تحسبا لوجود «قنبلة»! فصندوق الحلاوة أثار موجة من الهلع كادت ترددا تها أن تصل إلى قاصي المستوطنات اليهودية ودانيها.

يروي كناعنة ملامح صعوبة العمل كطبيب في قريته عرابة. فإلى جانب عمله الرسمي في وزارة الصحة والتي سهل التحاقه بها الاسم البراق لجامعة هارفارد، كان يعمل أيضا كطبيب لمجتمعه القروي البسيط، فبعد غربة دراسة امتدت 10 سنوات عاد الطبيب كناعنة في العام 1970 ليجد حال قريته عرابة الجليل يسير من سيء إلى أسوأ. فسياسات الدولة العبرية العنصرية كانت تجري على قدم وساق لمحاولة احتواء الخطر الديموغرافي الذي كان يشكل «قنبلة موقوتة» حقيقية بالنسبة للمستوطنين أكثر بكثير مما شكلته «قنبلة علبة الحلوى المزعومة»! فمعدل الزيادة والخصوبة الطبيعية لسكان الجليل الفلسطينيين كان أكثر من 6 % سنويا في مقابل 1.5 % فقط للمستوطنين، مما كان يثير الساسة ويعبئ الرأي العام الإسرائيلي بالعنصرية من خلال الكتابات الصحافية والبرامج المتلفزة. وقد أظهر استفتاء بين المستوطنين في العام 2003 أن أكثر من 57 % يرغبون بأن تتخذ الدولة العبرية إجراءات فورية لترحيل الفلسطينيين قسرا إن لم يتركوا أرضهم طوعا، وفي استفتاء تلاه عام 2006 زادت هذه النسبة من العنصريين اليهود إلى 62 %. وفي استفتاء لاحق أظهر أكثر من 68 % من المستوطنين اليهود نزعات عنصرية بعدم رغبتهم في السكنى بجانب الفلسطينيين. وذهب بعض اليمين المتطرف مثل «أفيغور ليبرمان» وهو مهاجر يهودي من مولدوفيا إلى اقتراح التهجير من المناطق الفلسطينية في منطقة «المثلث» المكتظة التي يقطنها ربع مليون فلسطيني إلى الضفة الغربية، أو حتى التطهير العرقي في المناطق الفلسطينية. ولمحاولة سلطات الاحتلال تطويق مشكلة التنامي السكاني الفلسطيني فقد اتخذت حزمة من التدابير لترغيب المستوطنين بالإنجاب من خلال مكافآت مالية ومنح وزيادة المخصصات المالية لمواليد المستوطنين، وفي المقابل أقيم مؤتمر (Herzliya) السنوي في العام 2000 تحت عنوان «الخطر الديموغرافي للأقليات الفلسطينية»، بهدف تفعيل تشريعات وقوانين للحد من أعدادهم المتنامية، وتضييق الخناق على قوانين الجنسية ولم الشمل من الضفة الغربية.

جميع هذه الممارسات والأحداث كانت تشكل الخلفية والمعاناة اليومية التي قدم إليها الطبيب كناعنة بعد غيبة في أمريكا حيث استجدت مجموعات من الصعوبات والمعاناة اليومية للفلسطينيين في الجليل وقريته عرابة، كان من أهمها غياب مياه الشرب وتقنين وصولها للأحياء الفلسطينية من قبل سلطة المياه الإسرائيلية، فيما كانت المستوطنات المجاورة تنعم بقدر وافر من المياه يوميا للشرب ولماشيتهم ومزارع القطن ومراعيهم الخضراء (!). وللشكوى من انقطاع المياه كان أهالي عرابة يحصلون على موعد لمقابلة أحد موظفي سلطة المياه بعد «أشهر»، ليخبره المستوطن بعد جهد جهيد للحصول على إذن لمقابلته أن على أهل القرية تحديد معدل ولادتهم، وأن سلطة المياه لم تعد قادرة على تلبية احتياجات القرية من المياه نظرا لزيادتهم السكانية الهائلة (!).

وقد تسرب للصحافة تقرير وضعه الحاكم الإداري للجليل (Israel Koenig) مفاده أن على السلطات الإسرائيلية اتخاذ تدابير «لتحديد» معدل خصوبة الإناث الفلسطينيات. فمما يثير ذعر الإسرائيليين أن النسبة التي نادى بها «بن غوريون» عقب إنشاء الدولة العبرية وهي تحديد الفلسطينيين في فلسطين بما لا يزيد في أي وقت من الأوقات عن 15 % والتي تجاوزت أثناء حكم السياسيين من بعده 20 %. فالفلسطينيون يشكلون اليوم 20 % من عدد السكان في «إسرائيل»، وهم يشكلون أيضا 50 % من سكان الجليل و 67 % من سكان غرب الجليل أو ما يسمى (Acre Sub–District) والتي كان الدكتور كناعنة معنياً بها أثناء مزاولته للطبابة تحت وزارة الصحة كما يروي في كتابه.

ولم يكن عمل الطبيب كناعنة بقريته عرابة ينبع مما تستتبعه انسانية مهنة الطب فحسب، بل يروي في هذا الكتاب أنه نبع من شعور بالانتماء لمكان ومجتمع وجد أن عليه إعادة دفع ضريبة «إنسانية» وطنية لقريته عرابة وأهلها. وفضلا عن ذلك كان الأمل يحدوه بتغيير واقع الحال في القرية بطبابة أهلها ورفع معنويات هذه الأرواح الطيبة التي تسكن أبدانا طيبة. لكن كناعنة يعترف «برومانسية» هذا الحلم مقابل الواقع، إذ يكتب:» ولعلني كنت متفائلا بعض الشيء بتغيير هذا العالم الظالم»! فواقع الحال كان صادما بعض الشيء، فكل رجال القرية مدخنون، وكبارها يعانون من آلام مختلفة، كل أطفالها يعانون من سوء التغذية وفقر الدم، والآباء مكتنزون بالشحم والأمهات منهكات من الأعمال اليومية ومعدلات الإنجاب «العالية». وفي الصيف تسود حالات الإسهال.

وفي المقابل كان الجميع يأمل في لمسة الطبيب كناعنة «السحرية» كي تزول الآلام ويحل الوئام بابرة أو حبة دواء، ولم تكن الإجابة «لا» من المقبول سماعها من طبيب حاذق وماهر درس في إمريكا.

وفي مقابل هذا الوضع الصحي المحبط، كانت هناك قائمة أخرى من المشاهدات اليومية التي عددتها زوجة الطبيب منها: الممارسات العنصرية للسلطات بشأن الهجرة والإقامة، أمضى صبي لا يتجاوز عمره 15 عاما أسبوعا كاملا في السجن لتواجده في بلدة يهودية مجاورة (نهاريا)، أطفال يعانون سوء التغذية ونقص الحديد والبروتين والفيتامينات – سأشتري لهم حليبا إن وفرت أمهاتهم البيض (تكتب ديدي)، حمى في كل مكان، ليس هناك جمع للقمامة من قبل بلدية الاحتلال، أعداد لا تحصى من الذباب، المجمع الطبي الوحيد بالقرية تفوح رائحة كريهة منه، المجاري فائضة والاستحمام غير منتظم والأطفال يلعبون في الوحل، الأدوية تباع في البقالات، ليس هناك تبريد للأطعمة والتسمم الغذائي شائع، الأطفال معصوبون «بالملاءات» جيدا وبعيدا عن الشمس مع نقص فيتامينات «د» الضرورية. كما يروي الدكتور كناعنة التجاهل الصحي المتعمد من قبل سلطات الاحتلال تجاه العرب المقيمين في الأراضي المحتلة والذي وصفه «بالتمييز العنصري الصحي» أو «تسييس الصحة». ويخلص الدكتور كناعنة في كتابه إلى نتيجة جريئة بقوله:»لقد تراءى لي أنه يوجد شكل آخر من أشكال القتل الجماعي والمقصود يمارس ضدنا كعرب فلسطينيين، وهو قتل متأصل مزمن وخفي يتمثل في تعمد إسرائيل أن تتجاهل الرعاية الصحية للمواطنين العرب والذي يؤدي إلى تدهور صحة الكثير من الفلسطينيين وبخاصة الأطفال. فنسبة وفيات الأطفال للعرب الفلسطينيين تبلغ ضعف النسبة لدى يهود اسرائيل منذ إقامة الدولة العبرية». في اللحظة التي أدرك فيها الدكتور كناعنة أنه يعمل ضمن نظام يقوم على عقيدة أيديولوجية، تنبثق من الأيديولوجية الصهيونية، والتي تسعى لتهويد الأرض وتقليص مساحة الوجود الفلسطيني أدرك «عبثية» عمله ضمن هذا النظام في إيصال حتى مجموعة من الخدمات الطبية والمجتمعية التي لا تنضوي تحت العمل السياسي أساسا. وفي الوقت ذاته اعتبر الدكتور كناعنة أنه لم يكن من الحكمة الابتعاد تماما عن النظام لأنه لن يكون بمقدوره إدراك الصورة الكلية وما يحدث. ولذلك بنى الدكتور ومجموعة من العاملين في الصحة من العرب آلية بديلة لخدمة المجتمع الفلسطيني وفي نفس الوقت المحافظة على «شعرة معاوية» مع النظام وحتى الإبقاء على بعض التأثير من خلاله ولو الشيء اليسير كما كان عليه الحال. وهذه الآلية كانت «جمعية الجليل» والتي أصبحت منذئذ المؤسسة الصحية الرائدة للمواطنين الفلسطينيين في ظل نظام إسرائيل.

وفي يوم الأرض الذي صادفت ذكراه الثالثة والثلاثين قبل أيام يعلق الدكتور كناعنة على أهمية هذا اليوم الذي تتجسد فيه إرادة الشعب الفلسطيني بالدفاع بانسجام بالغ حين يتعلق الأمر بمسألة الأرض والتي لا تني إسرائيل تسعى وعلى الدوام لمصادرتها وتهويدها والذي ما يزال يجري على قدم وساق، لكن المقاومة تتنامى بتنامي محاولات المصادرة والتهويد.

يوم الأرض منذ انطلاقته في العام 1976 في صباح صحا فيه الدكتور كناعنة على مشاهد مواجهات دامية بين أهالي القرى وسلطات الاحتلال، يحتل موقعا خاصا في مذكراته في هذا الكتاب. وفي ذكرى يوم الأرض والتي صادفت قبل أيام في 30 آذار (مارس) عقدت مقابلة مع الدكتور كناعنة مع (MENASSAT). وفي تلك المقابلة الحديثة يلقي الدكتور كناعنة مجددا على ملامح من أبرز ما يشير إليه الكتاب، فضلا عن دوافع كتابته وخواطر متعلقة بعمله في نظام مرتبط بأيديولوجية صهيونية وجدوى العمل تحت هذه الأيديولوجية التي تسعى لتهويد الأرض وطرد السكان منها.

هذه المراجعة السريعة تم تنسيقها مع الدكتور كناعنة شخصيا وبمراجعة كريمة منه. ويعبر الدكتور كناعنة من خلال مقابلة حديثة معه تم إطلاع كاتب هذه السطور عليها، عن هدفه بالسعي حاليا لزيادة أعداد قرائه في الغرب وأمريكا لفضح سياسات اسرائيل. وقد دخل الكتاب ضمن الترشيحات لجائزة «جورج اورويل» لعام 2009 في الكتابة السياسية وتم إدراجة ضمن قائمة طويلة من 18 كتابا من أصل 180 كتابا تقدمت للجائزة.

* معماري وباحث أكاديمي – لندن
sayedw03@yahoo.co.uk

تداعيات

الموسيقى في تجلياتها البراغماتية

فاروق وادي *

■ الدقائق الخمس التي انطلقت فيها عاصفة التصفيق المتواصل، في دار الأوبرا المصريّة، لجمهور كان في غالبيته الساحقة من غير المصريين، بعد أن أنهى الموسيقار الإسرائيلي دانيال بارينباوم وفرقته الموسيقيّة متعددة الجنسيات حفلهما هناك. تلك العاصفة، تركت خلفها عاصفة أشدّ بأساً من الأسئلة التي لم تهدأ، وتياراً عاتياً من الرفض، فأعادت من جديد طرح موضوعة التطبيع الثقافي بين مصر وإسرائيل.

السؤال حول الأسباب الخفيّة التي دعت إلى توجيه الدعوة لموسيقار إسرائيلي إلى أكبر دار أوبرا عربيّة، في أكبر عاصمة عربيّة، وأهم مركز من مراكز الثقافة العربيّة، لم تجد سوى أسباب براغماتيّة دافعة لها، ومثلها لاستجابة الفنان الإسرائيلي. فإذا كان بارينباوم واحداً من أهم الموسيقيين في العالم اليوم، فإن الأمر ـ في نظر رافضي الدعوة ـ لا يستوجب كسر حاجز التطبيع، حيث يمكن استبداله بدعوة أحد الأسماء الكبرى من الجنسيات الأخرى. وإذا كان الفنان نفسه يمتلك موقفاً إسرائيلياً متقدماً ضدّ الاحتلال الإسرائيلي، فإن مثل هذا الموقف لم يتعد كونه تعبيراً عاماً عن وجهة نظر «داعية سلام» لم يبلغ به الأمر لأن يقف موقفاً جذرياً معادياً من الممارسات التي تقترفها سلطات بلده تجاه جيرانها. فهو لم يجد، أمام مشهد الأطفال الذين تساقطوا بفعل الأسلحة الإسرائيليّة المُحرّمة التي انهالت عليهم في غزّة، سوى الاكتفاء بالدعوة إلى السلام، دون الإدانة الواضحة والصريحة والحاسمة للمعتدي. وإذا كان بارينباوم صديقاً حميماً لإدوارد سعيد، وصاحب مشروع مُشترك معه في حياته، فإن الأمر لا يُبرر الدعوة، لأن رؤية الغالبيّة العظمى من المثقفين المصريين للسلام لا تلتقي بالتأكيد مع رؤية إدوارد سعيد، الذي لم يتردد في إدانة «رافضي التطبيع»، واعتباره ممارسة لا تُعبِّر إلاّ عن «الاستكانة والسلبيّة»!؟. أما كون أن بارينباوم قد قبل حمل جواز السفر الفلسطيني وعزف في رام الله، فإن الرّد على ذلك لا يحتاج إلى القول أن حمل الجواز الفلسطيني لم يترافق معه تنازل عن الجواز الإسرائيلي، وأن القاهرة المحرّرة ليست رام الله المحتلّة!

***

إذاً، ما الذي يدعو وزير الثقافة المصري فاروق حُسني لخوض معركته والإصرار على دعوة فنان إسرائيلي إلى القاهرة، حيث واجهت دعوته الرفض أكثر بكثير مما واجهتها من قبول وترحيب في أوساط المثقفين المصريين؟!

لا شكّ في أن المعركة التي خاضها وزير الثقافة المصري المُزمن، والمثير للجدل، بهدف الوصول إلى رئاسة منظمة «اليونسكو»، الثقافيّة الدوليّة، لم تكن بعيدة عن مثل هذه الدعوة. فمما يُسجّل لفاروق حسني أنه، وطوال سنواته التي تجاوزت العشرين وزيراً للثقافة، ظلّ يحمل موقفاً مُشرِّفاً ونبيلاً ضدّ مشاركة إسرائيل في معرض القاهرة للكتاب، وضدّ مشاركتها في مهرجان القاهرة السينمائي، ومهرجانات المسرح، وكلّ التظاهرات الثقافيّة الدوليّة التي تقام على أرض مصر.

فما الذي استجد سوى ترشيح معالي الوزير لذلك الموقع المتقدِّم في أهم منظمة دوليّة ثقافيّة في العالم؟!

إن مثل هذا الهدف البراغماتي للدعوة، قد وجد لدى بارينباوم استجابة براغماتيّة مقابلة.

فطموح الموسيقار الإسرائيلي لانتزاع جائزة نوبل للسلام، والذي جعله «يتقبّل» الجواز الفلسطيني ويعزف في رام الله، جعله يرحِّب أيضاً بالدعوة لإحياء حفل موسيقي في القاهرة، كون الموسيقى هي أداته للسلام، وكون موسيقاه في عاصمة العواصم العربيّة، ستسهم بلا شكّ في لفت أنظار الأكاديميّة السويديّة إليه مُجدداً، وتُعزِّز في مسألة ترشيحة لنوبل للسلام.

***

لا يملك بارينباوم درجة الوعي السياسي والتاريخي الناضج تجاه فلسطين وقضيّة الصراع العربي الإسرائيلي التي يتحلى بها مواطنه «إيلان بابيه» (مؤلف كتاب «التطهير العرقي في فلسطين»). وهو سيبدو ساذجاً ومهتزاً، إذا ما قارنا مواقفه السياسيّة مع بابيه، الذي لم يتمّ التفكير بدعوته لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، كون الأضواء هناك أقلّ خفوتاً، ولا تفيد أجندة الحالمين باليونيسكو.

ففي حين درس بابيه، بالوثائق والوقائع التاريخيّة، وبعمق وإخلاص أكاديمي يسجّل له، الأسس اللاأخلاقيّة التي قامت عليها الدولة العبريّة، فقد وقف بارينباوم موقفاً نقيضاً من ذلك. ففي الثاني والعشرين من آب (اغسطس) 2003، قبل ثلاثة وثلاثين يوماً من رحيل إدوارد سعيد عن دنيانا، وفيما كان المفكّر الفلسطيني الكبير يعاني سكرات الموت في مشفاه الأخير، أحيا دانيال بارينباوم في «رويال ألبيرت هول» في لندن، حفلاً موسيقياً غاب عنه سعيد، رغم أنه حمل عنواناً لمشروعهما المشترك «كونشيرتو من أجل السلام». وقد استغل بارينباوم مرض سعيد وغيابه ليقف قبل الحفل ويقول، دون تردُّد: «إن إقامة إسرائيل كانت خطوة عادلة وأخلاقيّة»!؟

إن مثل هذا القول، في اعتقادي، هو مفتاح فهم الموقف السياسي لبارينباوم، الذي كان ينبغي مطالبته بالتراجع والاعتذار عنه، قبل توجيه الدعوة إليه لإحياء حفل في أيّ فضاء عربيّ، حرّ أو محاصر بالاحتلال.

***

«الموسيقى في أعلى تجلياتها»، عنوان كتاب لإدوارد سعيد صدر بعد وفاته، وجُمعت فيه مقالاته الموسيقيّة المتناثرة، والتي لم تغب عنها بالتأكيد كتاباته حول صديقه بارينباوم. لكن الموسيقى، تبدو «في تجلياتها» الآن، بدار الأبرا المصريّة، براغماتيّة الأهداف، ولا تنسجم مع طبيعة الموسيقّى نفسها، التي هي على النقيض من كلّ الفلسفات والتوجهات النفعيّة.

فالتجليات البراغماتيّة واضحة في دعوة بارينباوم إلى القاهرة، وتتمثّل في تمهيدها الطريق إلى اليونيسكو. وهي براغماتيّة في استجابته للدعوة، حيث أنها تُسهم في تمهيد طريق الموسيقار الإسرائيلي إلى.. نوبل للسلام!؟

* كاتب من فلسطين
wadi49@hotmail.com

في الدورة 14 من ملتقى فاس للفيلم المغربي:

شريط «إزوران» يفوز بجائزة الفيلم المتكامل

فاس ـ «القدس العربي»:

تميزت الدورة 14 من ملتقى فاس للفيلم المغربي (دورة الفيلم القصير) المنظمة في قاعة المركب الثقافي البلدي/ الحرية بفاس، من طرف جمعية إبداع الفيلم المتوسطي – المغرب أيام 12/11/10 نيسان (أبريل) 2009 بإحداث جائزة خاصة بأفضل شريط سينمائي قصير متكامل أطلق عليها اسم «جائزة فاس للفيلم القصير». وهي جائزة رمزية تكمن قيمتها أساسا في صرامة المعايير المحددة لمنحها حسب المسطرة التقييمية التي وضعتها لجنة التحكيم وهي:

1ـ أن يندرج الفيلم في سياق التوجهات السينمائية للمهرجان الرامية إلى ترسيخ القيم النبيلة التي يدافع عنها الفيلم القصير بما لا يخلو من جدة وابتكار وتجريب متواصل.

2ـ إيلاء أهمية قصوى للسيناريو المحبوك حول مواضيع وتيمات متسمة بالعمق والتكثيف والتركيز.

3ـ احترام المعالجة السينمائية الموجهة باختيارات جمالية ترقى إلى مستوى طموحات المبدعين السينمائيين المغاربة ولا تخيب انتظارات المهتمين وعشاق السينما.

4ـ ضبط الكاستينغ واختيار الممثلين على أساس متطلبات الشخصية وكفاءات الممثلين والجمع بين الرواد والوجوه الجديدة الموهوبة.

5ـ مراعاة الشروط الإنتاجية بالإعداد المتأني ، والمناداة على أهل الاختصاص، وعدم التسرع ، أو اتخاذ الفيلم القصير مطية لنيل الاعتراف القانوني.

6ـ الحرص على الطابع « المغربي» والبصمة الشخصية واستثمار الطاقات الوطنية في مجالات كتابة السيناريو والإخراج والإشراف التقني وإدارة الإنتاج.

7ـ الميل إلى الأصالة الخلاقة مع الانفتاح على كل الأساليب الإبداعية العالمية التي تساعد على تصليب أصالتها وتطويرها.

تبارى على الجائزة، وفق هذه الضوابط، سبعة عشر فيلما قصيرا هي على التوالي: «طفل الأحلام» لفؤاد سويبة – «حلم – يقظة» لعلي الطاهري ـ «الخيبة» لعبد الواحد مجاهد ـ «باريس على البحر» لمنير عبار – «مينوي» ليونس الركاب – «الخبز المر» لحسن الدحاني – «طريق الرجال» لهشام الجباري – «حلم الأطلس» لإسماعيل الأعوج – «حلم امرأة» ليوسف عفيفي ـ «صوت مزدوج» لرشيد زكي وإدريس الروخ – « صناعة الموت» لمنصف النزهي – «أوطو سطوب» للمهدي الخوضي ـ «عرائس من قصب» لأحمد بايدو ـ «إزوران= جذور « لعز العرب المحرزي العلوي ـ «بركة» لمصطفى القادري ـ «زيارة ليلية» لمحمد اليونسي ـ «شوف تشوف» لأمين النقراشي.

ومعظم هذه الأفلام يتوفر على قدر معين من الجودة وتنعكس في صوره هواجس البحث عن صيغة خاصة لطرح القضايا والرؤى بأسلوب سينمائي متميز.

ولذلك وجد أعضاء لجنة التحكيم المكونة من: المخرج والمنتج جمال السويسي (رئيسا) والشاعر السيناريست عزيز الحاكم (مقررا) والممثل المخرج صلاح الدين بنموسى والفنانة التشكيلية خديجة طنانة والمخرج المنتج رئيس غرفة محاربة القرصنة بوشتى الإبراهيمي – كلهم وجدوا أنفسهم في مهمة صعبة لاختيار أفضل فيلم ، وكان الحسم في نهاية الأمر بمنح جائزة فاس للفيلم القصير لشريط «إزوران « للمخرج عز العرب العلوي المحرزي، وتنويهين خاصين لشريطي «عرائس من قصب» للمخرج أحمد بايدو، و»صوت مزدوج» للمخرجين رشيد زكي وإدريس الروخ.

كما تخللت الملتقى ندوة مفتوحة في موضوع «الفيلم القصير: قاطرة التنمية السينمائية الوطنية» أقيمت في فضاء المقهى الأدبي/الكوميدي وشارك فيها كل من السينمائيين رشيد زكي وصلاح الدين بنموسى ورشيد الشيخ وجمال السويسي والمسرحي إبراهيم الدمناتي وتقني الديكور والأكسسوار رشيد الهلالي ومحمد اليونسي وبوشتى الإبراهيمي والمخرج المسرحي حسن المراني والفنانة التشكيلية خديجة طنانة. وتمحور النقاش في هذه الندوة التي أطرها عزيز الحاكم حول جملة من الإشكالات التي تحيط بالفيلم القصير من وجوب التفكير في هذا الجنس السينمائي بحد ذاته لا كمجرد مرحلة في طريق المرور إلى الفيلم الطويل، والحذر من السهولة الهادفة إلى الحصول على بطاقة المحترف، وإيجاد فضاءات لعرض الأفلام القصيرة التي تنتج وتظل حبيسة المهرجانات، وتنظيم العمل واحترام الاختصاصات ومحاربة الرداءة ومحاسبة النفس بعد كل عمل وعدم التنازل عن شرط التجريب الاستيتقي في كل مشروع سينمائي، وتطبيق مبدأ الهوية الذاتية باعتبار الفيلم القصير إبداعا سينمائيا قبل كل شيء رغم اكراهات الإنتاج والتسويق.

وتمخضت هذه الندوة الغنية، بما راج فيها من آراء وملاحظات ومقترحات أهل المهنة، عن مشروع طرح للتأمل من أجل خلق جمعية أو مؤسسة للإنتاج والتوزيع مختصة في الفيلم القصير يكون من مهامها السهر على توفير كل مستلزمات الإنجاز من الإعداد إلى الإنتاج إلى التسويق، حتى يتفرغ السيناريست والمخرج السينمائي لمهامها الإبداعية.

«القدس» ضيفة شرف معرض الكتاب في تونس

■ تونس ـ (ا ف ب): اختار معرض تونس الدولي للكتاب «مدينة القدس» ضيفة شرف التظاهرة التي تنظمها وزارة الثقافة التونسية من 24 نيسان/ابريل الى الثالث من ايار/مايو في الضاحية الشمالية للعاصمة بمشاركة نحو 1065 دار نشر تمثل 34 بلدا من العالم العربي واوروبا واسيا.

وقال بوبكر بن فرج مدير المعرض في مؤتمر صحافي الثلاثاء ان «استضافة مدينة القدس ضمن فعاليات معرض تونس الدولي للكتاب يندرج في اطار مساهمة تونس في الاحتفاء بالقدس عاصمة للثقافة العربية العام 2009».

واضاف «يمتاز المعرض خلال هذه الدورة بكثافة حضور فلسطين» خلافا للدورات السابقة التي شهدت مشاركة فلسطينية رمزية، معتبرا هذا الاحتفاء «شكل من اشكال المساندة على خلفية المحاولات المتكررة الهادفة الى طمس هويتها العربية والاسلامية».

ومنذ 1996 يعين وزراء الثقافة العرب كل عام مدينة عربية «عاصمة للثقافة العربية». وخلفت القدس هذا العام دمشق في هذه التظاهرة.

واتهمت السلطة الفلسطينية مرارا اسرائيل بالقيام «بحملة تطهير عرقي» ضد الفلسطينيين في القدس وذلك اثر اصدار العشرات من اوامر هدم منازل في القسم الشرقي من المدينة المقدسة.

واشار بن فرج الى ان التظاهرة خصت هذا العام دولة فلسطين «بجناح متميز» يضم احدث الابداعات الادبية الفلسطينية في فضاءات قصر المعارض بالكرم في الضاحية الشمالية للعاصمة حيث تقام مختلف نشاطات الدورة السابعة والعشرين للمعرض.

ويحيي برنامج امسية شعرية شعراء عرب من بينهم الفلسطينيان احمد دحبور وزكريا محمد والاماراتي كريم معتوق والتونسيون المنصف المزغني ومحمد صغير اولاد احمد وجميلة الماجري رئيس اتحاد الكتاب التونسيين.

وفي البرنامج ايضا لقاء فكري بعنوان «القدس عبر الادب والتاريخ» يبحث في «مكانة القدس في الكتابات الادبية» و«دور الثقافة والهوية الوطنية» و«التركيب الديمغرافي: حي المغاربة نموذجا».

وستقام معارض تتناول تاريخ مدينة القدس وكذلك حول الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش.

واعلن بن فرج ان الدورة الجديدة التي تتزامن مع انطلاق الاستشارة الوطنية حول الكتاب والمطالعة ستشهد مشاركة 176 ناشرا جديدا بينهم 11 ناشرا تونسيا و57 من دول عربية اخرى و108 من دول اجنبية وتضم نحو مائة الف عنوان.

واحتلت دور النشر الفرنسية كما جرت العادة المرتبة الاولى بين الهيئات المشاركة في المعرض مع 431 ناشرا من بينها 85 يشاركون لاول مرة تليها مصر مع 107 ناشرين.

وبالنسبة للدول العربية الاخرى، جاءت تونس في المرتبة الثانية بعد مصر ب96 ناشرا تلته لبنان ب85 ناشرا فسوريا ب65 ناشرا.

ومن الدول الاخرى المشاركة في المعرض الذي يستمر عشرة ايام، الاردن والمملكة العربية السعودية وليبيا والمغرب وسلطنة عمان وقطر والكويت وموريتانيا واليمن الذي يسجل حضوره لاول مرة في هذه التظاهرة التي تعتبر الحدث الثقافي السنوي الاهم في ما يتعلق بالكتاب في تونس.

اما الدول الاجنبية المشاركة في المعرض فهي الى جانب فرنسا كل من قبرص وتركيا وايران وبلجيكا وهولندا وانكلترا والولايات المتحدة والنمسا والمجر والمانيا.

واوضح بن فرج ان «لا مكان للكتب التي تدعو الى العنف والتطرف والفكر الظلامي لانها تتناقض والاختيارات الجوهرية» لهذه التظاهرة.

حضور العرب يقتصر على فيلم «يد الهية» للمخرج الفلسطيني ايليا سليمان:

مهرجان كان الثاني والستون يزخر بمخرجين كبار من اوروبا واسيا

باريس – (ا ف ب): تزخر المسابقة الرسمية لمهرجان كان للسينما التي كشف النقاب عنها الخميس الماضي باسماء العديد من كبار مخرجي اوروبا واسيا على حساب القارة الاميركية الممثلة فقط بكوينتن تارانتينو في حين يقتصر حضور سينما الشرق الاوسط على فيلم فلسطيني.

وقال المسؤول العام للمهرجان تييري فيرو لوكالة فرانس برس «دورة المهرجان هذه السنة تزخر بالاسماء الكبيرة في اوساط السينما العالمية».

وتعليقا على الغياب شبه الكامل للوجوه الجديدة في المسابقة التي يتنافس فيها عشرون فيلما اشار الى ضرورة النظر الى «الافلام المختارة» في الفاعليات الاخرى للمهرجان مثل «نظرة ما» التي تعد منبتا للمواهب الجديدة والتي تضم 52 فيلما.

ومن بين رواد مهرجان كان المعتادين الاميركي كوينتن تارينتينو الفائز بالسعفة الذهبية العام 1994 عن فيلم «بالب فيكشن»، والذي يعود هذا العام بفيلم «اينغلوريوس باستيردس» المرتقب جدا حول الحرب العالمية الثانية من بطولة براد بيت ودايان كروغر.

وهو الاميركي الوحيد في المسابقة. وعزا فريمو هذا الامر الى اضراب كتاب السناريو في هوليوود.

والى جانب الان رينيه مع فيلم «لي زيرب فول» تتنافس ثلاثة افلام فرنسية على السعفة الذهبية هي «لو بروفيت» (النبي) لجاك ادويار «آ لوريجين» (في الاصل) لكزافييه جيانولي «سودان لو فيد» (فجأة الفراغ) لغاسبار نويه.

ويعرض في ختام المهرجان فيلم «كوكو شانيل وايغور سراتفينسكي» للمخرج يان كونين حول علاقة الحب السرية التر ربطت بين مصممة الازياء والمؤلف الموسيقي، وهو بطولة آنا موغلاليس.

ومن الشرق الاوسط يشارك فيلم وحيد في المسابقة الرسمية للمخرج الفلسطيني ايليا سليمان بعنوان «الزمن المتبقي».

وسبق لسليمان ان شارك في مهرجان كان العام 2002 بفيلم «يد الهية» الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم.

وفي المسابقة الرسمية كذلك، البريطاني كين لوخ مع فيلم «لوكينغ فور اريك» (البحث عن اريك) مع لاعب كرة القدم الفرنسي السابق اريك كونتونا فضلا عن الدنماركي لارس فون تريير مع فيلم «آنتي كرايست» والنمسوي مايكل هانيكي الذي حاز فيلمه «عازفة البيانو» العام 2001 الجائزة الكبرى.

وتتضمن اللائحة كذلك مخرجين اسبانيين هما بيدرو المودوفار مع فيلم «لوس ابراثوس روتوس» (العناق المتكسر)، وايزابيل كويتشيت مع «مابا دي لوس سونيدوس دي طوكيو» (خريطة ضوضاء طوكيو) ومخرجا ايطاليا هو ماركو بيلوكيو الذي يروي فيلمه «فينتشيري» (الانتصار) قصة ابن موسيليني غير الشرعي.

اما النيوزيلندية جاين كامبيون وهي اول مخرجة تفوز بالسعفة الذهبية العام 1992 مع «ذي بيانو» فتشارك بفيلم «برايت ستار» (نجمة ساطعة) حول علاقات الشاعر الرومانسي جون كيتس الغرامية. وهي واحدة من ثلاث مخرجات يشاركن في المسابقة الرسمية الى جانب كوتشيت والبريطانية اندريا ارنولد مع فيلم «فيش تانك».

وتشارك ستة افلام من آسيا ابرزها «انتقام» لجوني تو الذي صور في هونغ كونغ مع مغني الروك الفرنسي جوني هاليداي والصيني لوي يي الذي يتعرض للرقابة في بلاده مع فيلم «سبرينغ فيفر» (حمى الربيع) وهي قصة حب جارف.

ويعود الفيليبيني بريانتي ميندوزا الذي شارك في المسابقة العام الماضي، مع فيلم «كيناتاي» الى جانب الكوري الجنوبي بارك تشان–ووك الذي يعرض فيلم عن مصاصي الدماء بعنوان «باك–جوي».

اما التايواني آنغ لي الغائب عن مهرجان كان منذ فيلم «النمر الطائر والتنين المختبىء» العام 2000 والحائز جائزة الدب الذهبي مرتين في مهرجان البندقية، فيعود مع فيلم «تايكينغ وودستوك» حول اسطورة مهرجان الهيبي في حين يعرض مواطنه تاي مينغ–ليانغ فيلم بعنوان «الوجه».

وتتألف لجنة التحكيم التي تترأسها ايزابيل هوبير من الكاتب البريطاني حنيف قريشي والمخرج الاميركي جيمس غراي والممثلتين روبن رايت وشوكي.

لقطة من فيلم «يد الهية» (القدس العربي)

حنيف قريشي

ايزابيل هوبير

صاحبة أقصر فيلم في مهرجان الخليج السينمائي الثاني

المخرجة البحرينية الشابة عائشة المقلة: السينمائيون يستطيعون تغيير العالم

دبي – «القدس العربي»

– من حسين الطود:

بفيلم لا يتجاوز الدقيقة الواحدة حاولت المخرجة البحرينية الشابة عائشة المقلة أن تسلط الضوء على قضية حرية التعبير، في البحرين والعالم العربي، التي تعتبرها الشرط الأول والأساسي للديمقراطية. لا تلوم في أعمالها الحكومات بقدر ما تلوم الشعوب التي لا تتكلم وتطالب بحقوقها. بالإضافة إلى ذلك، تعتبر عائشة أن السينمائيين يستطيعون تغيير العالم من خلال ما يطرحونه من أفكار تؤثر في المشاهدين. «السدادة» هو ثاني أفلامها، وكان فيلم الافتتاح في مهرجان الخليج السينمائي الثاني في دبي رغم قصر مدته. عن أفكارها وأعمالها القادمة تحدثت عائشة إلى «القدس العربي»، فكان الحوار التالي.

■ لماذا اخترت موضوع حرية التعبير في فيلم «السدادة»؟

■ **اخترت هذه الفكرة لأن حرية التعبير من وجهة نظري هي الشرط الأول والأساسي في الديمقراطية. أنا كمخرجة أعتقد أن الرقابة يجب أن تكون على العادات والتقاليد وليست على السياسة وحرية التعبير.**

■ لماذا اختصرت الديمقراطية في القدرة على التعبير فهي أيضاً القدرة على التغيير؟

■ **صحيح، هي القدرة على التغيير أيضاً. لكن إذا وُجِدَتْ حرية التعبير نستطيع عندها الحصول على أشياء ثانية. هناك دول كثيرة تدعي أنها ديمقراطية لكن لا يوجد فيها حرية التعبير، ممكن أن تجد فيها انتخابات وهي النتيجة والمحصلة. أهم نقطة من وجهة نظري أن يكون هناك حرية للرأي.**

■ لماذا اخترت أن يكون الشخصان في زجاجتين؟

■ **هناك زجاجتان مختلفتان واحدة مغلقة بسدادة والأخرى مفتوحة. في داخلهما شخصان يحاولان التعبير وإيصال صوتيهما. الزجاجة تعبّر عن الحدود في الديمقراطية. ذلك لأن أعظم الدول الديمقراطية تكون الديمقراطية فيها محدودة، فلا يوجد ديمقراطية مائة بالمائة، أما السدادة فتكمل هذه الحدود.**

■ ما الذي دفعك لطرح مسألة حرية التعبير، هل لديك مشكلة مع هذه القضية في البحرين؟

■ **نحن في البحرين لدينا حرية التعبير لكن طبعاً لها حدود، كما أنه من غير المسموح المساس بذات الملك وهذا شيء نحترمه ونتفهمه. العيب ليس في الحكومة بل في الناس لأنهم لا يتكلمون، وإذا لم نتكلم فكيف ستعرف الحكومة بمشاكلنا ومطالبنا. في نفس الوقت، حرية التعبير لا تعني تحريض الآخرين وإثارة الشغب، إنما هي التعبير بشكل محترم وإيصال الرسالة بصورة جيدة وواضحة، عندها سيستمع المسؤولون لمطالبنا. ما أريد أن أقوله أن العيب في الشعب وليس في الحكومة، الفكرة فيها نقد للناس الذين يرفضون التكلم أكثر من نقد السلطة أو الحكومة.**

■ هل يمكننا أن نقول أن المشكلة ليست في حرية التعبير بل بالرقابة الذاتية عند الناس؟

■ **هي ليست رقابة ذاتية، المسألة أنهم لا يريدون التكلم لأنهم خائفون ويقولون بأنه يجب أن لا نتكلم. هم يتكلمون عن بعضهم البعض، لكن يرفضون التكلم عن المسؤولين، ويعتبرون أن هذا عيباً وليس من حقنا. البرلمانيون أيضا لا يتكلمون. في رأيي الشخصي، البحرين قبل وجود البرلمان كانت أفضل من الآن. لأن الانتخابات أصبحت تخيف أعضاء المجلس، وكل واحد يريد أن يحافظ على كرسيه.**

■ ما هي دراستك الجامعية؟

■ **دراسات دولية وعلوم سياسية.**

■ ما الذي جعلك تتجهين إلى السينما؟

■ **أنا أحب السينما منذ صغري، لكن بسبب العادات والتقاليد لم يكن من السهل الدخول إلى هذا المجال كامرأة. أبي وأمي ساندانى وكان شرطهما الوحيد أن أكمل تعليمي في الجامعة وأحصل على الشهادة.**

■ كان لديك فيلماً قبل «السدادة» هل تخبريننا عن قصته، وهل كان قصيراً أيضاً؟

■ **كان فيلماً قصيراً طوله خمس دقائق. هو فيلم صامت اسمه «الصحوة» يدعو إلى توعية الشباب لكي لا يهمل التراث والتقاليد، والعادات، فالغرب يعرف عن تراثنا أكثر مما نعرف نحن.**

عائشة المقلة (القدس العربي)

■ ما هو عملك القادم؟

■ **سيكون عندي فيديو كليب موسيقي لعازف «غيتار»، هو أسلوب جديد بالنسبة لمنطقة الخليج العربي، إنشاء الله بعد ذلك سيكون هناك كتابة سيناريو.**

■ هل تكتبين السيناريو؟

■ **يمكنك اعتبارها أفكار. فيلم «السدادة» هو عبارة عن فكرة خطرت في بالي وقمت بتحويلها إلى فيلم. عندي فكرة ثانية، هي سياسية نوعاً ما تتكلم عن الحرب وكيف تخرج الإنسان من إنسانيته وتظهره على أنه يهودي، أو عربي، أو مسيحي، وليس كانسان.**

■ أشعر أنك متأثرة كثيراً بدراستك؟

■ **هذا صحيح، وأنا أحب السياسة، لكن مع الأسف الشعب العربي بشكل عام منغلق على نفسه، ويهتم بالمسائل الطائفية أكثر من مسائل وطنه وتطويره وهذا خطأ.**

■ هل تنوين إخراج فيلم يتكلم عن الطائفية في البحرين؟

■ **إذا أردت أن أنجز فيلما سياسيا من هذا النوع، أحب أن أطرحه بطريقة إيجابية مثلما فعلت في فيلم «السدادة». لقد مللنا من الأشياء السلبية التي تُشعرنا بالغضب والإحباط. نحن كمخرجين سينمائيين، أتكلم عن نفسي كمخرجة في المستقبل بإذن الله، ينبغي أن نطرح الأمور بطريقة يتقبلها الناس ويشعرون أنها الطريقة الصحيحة. نحن نستطيع من خلال السينما أن نغير العالم، فالمخرجون يستطيعون أن يزرعوا الحب أو الكراهية عند المشاهد الذي يتأثر بالرسالة التي يقدمها أي فيلم.**

■ ألا تعتقدين أنك تحملين السينمائيين أكثر من طاقتهم؟

■ **عندما تشاهد أي فيلم تتأثر به. عندما تشاهد الإسرائيليين يضربون الفلسطينيين تتأثر، ولا ترى المشهد على أن الإسرائيلي هو جندي ينفذ الأوامر، بل ترى أنه هو المسؤول عن تصرفاته. كما أننا لا نفرق بين اليهودي والصهيوني وهذه مشكلة كبيرة عندنا كعرب. نحن على عداء مع الصهاينة وليس مع اليهود، فهناك يهود عرب كثيرون بيننا. نحن كمسلمين نعاني من نفس الشيء في الغرب الذي يتهمنا بأننا إرهابيون ويشوه صورتنا من خلال إعلامه وأفلامه. لهذا، يجب أن لا نقلد الغرب بزرع الكراهية في النفوس. السينمائيون في رأيي يستطيعون إيصال هذه الرسالة.**

فتاة بسيطة اشتهرت بعد مشاركتها في برنامج «الاخ الاكبر» وتوفيت شابة:

مسرحية موسيقية عن حياة جايد غودي

■ لندن (بريطانيا) ـ يو بي آي: بدأ البحث عن فتاة موهوبة تلعب دور النجمة البريطانية الراحلة جايد غودي في مسرحية موسيقية تستند إلى محطات حياتها وخاصة وفاتها بعد فترة قصيرة من اكتشاف إصابتها بسرطان عنق الرحم.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) عن شريك غودي السابق في أعمالها داني هايوارد قوله، انه لم يتم عقد أي اتفاق مع أية محطة تلفزيونية لتحضير برنامج مواهب يرمي إلى اختيار الممثلة التي تلعب دور غودي، وإنما المسرحية الموسيقية «ستتحقق لا محالة». من ناحيته قال المتحدث الإعلامي باسم غودي قبل وفاتها ماكس كليفورد، ان فكرة المسرحية الموسيقية هي «فكرة رائعة وفيها قدرات قوية جداً جداً».

وأضاف كليفورد انه مستعدّ ليكون حكماً في أي برنامج تلفزيوني لاختيار المواهب يخصّص لاختيار الممثلة التي تلعب دور غودي.

وقال هايوارد، الذي كان إشبين غودي يوم زفافها بجايك تويد في شباط/فبراير الماضي، ان تجارب الأداء ستقام في كافة أنحاء بريطانيا للمساعدة في العثور على أشخاص يشاركون في برنامج المواهب التلفزيوني. وأوضح ان مواعيد تجارب الأداء ستعلن خلال 3 أسابيع، مشيراً إلى انه ينوي «إعادة التاريخ» من خلال تحويل فتاة مجهولة إلى شخصية مشهورة تماماً، كما حصل مع غودي التي كانت غير معروفة إلى أن شاركت في برنامج مواهب.

ولفت هايوارد إلى ان حلم غودي كان المشاركة في مسرحية موسيقية، ولكنها لم تعلم بمشروع مسرحية موسيقية عن حياتها هي، لأن الفكرة طرحت بعد وفاتها.

وقال ان الإنتاج المسرحي سيتضمن أغان أصلية تكتبها «فرق مشهورة» خصيصاً للمسرحية، مؤكداً انه لم يتم التوصل إلى اتفاق مع أية شبكة تلفزيونية لكنه يأمل في أن يتم التعامل مع «إم تي في» أو «آي تي في 2».

من ناحيته قال كليفورد ان المشروع ما زال مجرّد فكرة، و«إذا أثمر سأكون حكماً وسوف أعلن عما يحصل في حينه».

يشار إلى ان غودي توفيت في يوم عيد الأم عن عمر 26 سنة، ووريث الثرى في 6 نيسان/أبريل، مع العلم انها أم لولدين بوبي (5 سنوات) وفريدي (4 سنوات) اللذين يعيشان الآن مع والدهما جيف برازييه. وعلمت غودي أنها مصابة بسرطان عنق الرحم خلال مشاركتها في النسخة الهندية لبرنامج تلفزيون الواقع «بيغ بروذرز»، واتهمت الأطباء بسوء تشخيص حالتها إذ أجروا لها فحوصاً في السابق ولم يكتشفوا الورم، مكتفين بإعطائها أدوية لتخفيف الألم فقط وانتشر المرض في جسمها بسرعة ما حال دون إمكانية شفائها أو حتى إطالة فترة بقائها على قيد الحياة.

وذاع صيت غودي، التي عملت ممرضة في عيادة لطب الأسنان في العام 2002، بعد مشاركتها في برنامج «بيغ بروذرز» للمرة الأولى، والذي أقصيت منه في العام 2007 لإدلائها بعبارات عنصرية تجاه المشاركة الهندية الممثلة شيلبا شيتي.

جايد غودي في المستشفى

سودوكو

	3	6	2			1	7	
9						2		
			8		5			
				8		7		6
	5						3	
3		4		7				
			4		7			
		8						7
	4	9			8	3	2	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

1	7	8	9	6	3	5	4	2
3	5	6	2	7	4	8	9	1
9	2	4	1	8	5	3	7	6
6	9	2	8	5	1	7	3	4
7	3	1	6	4	9	2	8	5
8	4	5	3	2	7	6	1	9
2	1	7	4	3	6	9	5	8
4	8	3	5	9	2	1	6	7
5	6	9	7	1	8	4	2	3

ابراج

الحمل:

تعطي انتباهك للجميع ويشعر الأصدقاء بأنك لاتميز بينهم بل تحبهم جميعاً بالتساوي، أنت عادل ومحب وتعطي الجميع من كل قلبك.

الثور:

تنفذ المهمات الموكلة إليك بشكل مميز فتصلك المكافأة سريعاً.. برجك يمر في مرحلة ذهبية والأخبار السارة تصلك من كل مكان.

الجوزاء:

من الأفضل أن تركز على عملك، كن حكيماً خلال استماعك لآراء الآخرين. قد تتعرف على صديق جديد ولكن احذر من احتمال وجود علاقة بينه وبين شخص آخر.

السرطان:

أنت قادر على توجيه أقسى الانتقادات إلى الشريك بأسلوب ناعم بحيث يظن أنك توجه إليه الإطراء ولكنه مع الوقت يفهم أنك ذكي.

الاسد:

الحزن يلازمك ولاسيما إذا لم يبادلك الشريك أحاسيسك وطيبة قلبك لاتعرف معنى الكذب. وتقول الحقيقة وإن كنت تعرف أنها ستغضب الحبيب.

العذراء:

من الصعب التقرب منك لأن الآخر يشعر بأنك تعيش عالمك الخاص وإنك لاتنتمي إلى الواقع ولكنك مستمع جيد وصديق حنون.

الميزان:

بعض الشائعات التي تسمعها لا أساس لها من الصحة ولكنها تخلق لك القليل من الارتباك. الحظ إلى جانبك في تحقيق مكاسب جيدة.

العقرب:

ظروف العمل ستكون من حسن إلى أحسن. ستصل إلى أهدافك في النهاية ولكن هذا يتطلب بعض الوقت.

القوس:

عندما تنزعج من الآخر أو تشعر بأنه تخطى حدوده معك تعامله بلا مبالاة ولاتتصرف وكأنك لاتراه. وهو يفضل أن تواجهه.

الجدي:

كم ترتاح عندما يبقى الشريك إلى جانبك طوال الوقت كم تشعر بالأمان عندما يفضل البقاء إلى جانبك.. استمتع بوقت الفراغ مع الأصدقاء.

الدلو:

ستشعر بنوع من التقيد إذا تجاوزت الأمور عن حدها. إذا أغضبت منك شخصاً ما فيمكنك إصلاح موقفك معه بقضاء بعض الوقت معاً في مكان مفضل لكما.

الحوت:

اتقان الأمور بشكل جيد شديد الأهمية. كن أكثر حذراً وحكمة في المواقف التي تستدعي تعاملك مع المركبات والآلات.

أحمد راتب ومحمد نجم وسعيد صالح وابو النجا وحسني أهمهم... وأدوارهم «رمانة الميزان» في أعمالهم:

فنانون مصريون كبار لم يصلوا لنجومية الشباك

القاهرة ـ «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

فنانون حفروا في الصخر ووضعوا أسماءهم في قلوب الناس لنجاحهم الكبير في أدوارهم، ويعتبرهم النقاد «رمانة الميزان» في أي عمل يظهرون به، ومع ذلك لم يصلوا إلى نجومية شباك التذاكر أو البطولات المطلقة رغم مواهبهم المتميزة التي يتمتعون بها.

نناقش في هذا التحقيق هذه الظاهرة.

يقول أحمد راتب: أرى أن أي دور قدمته على الشاشة بطولتي وإلا ما أصر على إسناده لي، لأن معظم أدواري وافقت عليها بناء على حاجة الشخصية لي.

أضاف: نجوم العالم الكبار يطلقون عليهم فاكهة العمل الذي يظهرون به، وأحب أن أظهر في أي دور كالفاكهة التي تعطي الطعم الجميل للعمل الفني، وأرى أن اختياراتي السابقة جيدة وطالما انني لم أندم على عمل فهذا معناه نجاحي، وحاليا أخوض تجربة البطولة في الدراما.

يقول الفنان محمد نجم: عشقي الأول في الفن هو المسرح أبو الفنون وأنا النجم فيه وهذا أعطاني الراحة والاطمئنان على مكانتي الفنية.

أضاف: أما السينما فعندما ظهرت مع جيلي لم يكن للكوميديان الأهمية لاسناد البطولة إليه، وعندما تغير الحال كنا تجاوزنا مرحلة الشباب التي يسند إليها البطولات، وكنت بعيدا عن الدراما التليفزيونية الى أن قدمت مسلسل «ياسين في مستشفى المجانين».

يقول الفنان حسن حسني: لم أفكر من قبل بمسألة البطولة المطلقة، أخذت على عاتقي مهمة ثقيلة أخرى أراها أهم بكثير من الانفراد بالبطولة وهي مساندة النجوم الصاعدين وتقديم في أفضل صورة ممكنة وهذا ما حدث مع كل النجوم الحاليين الذين تربعوا على شباك التذاكر واصبحوا لامعين ومع ذلك يتمسكون بي في أعمالهم، وهذا أمر يسعدني للغاية.

يقول الفنان سعيد صالح: حققت ما أريده من أعمال فنية كبيرة، وقدمت بطولات مسرحية وسينمائية وتليفزيونية ويكفيني إطلاق لقب سيد درويش عصره عليَّ، فهذا أكبر وأهم لقب يرضيني بعيدا عن لقب نجم الشباك.

أضاف: تاريخ سعيد صالح يعلمه الجميع ولا يحتاج مني إلى شرح وتحليل.

يقول الفنان مظهر أبو النجا: البطولة المطلقة ليست هي الأساس في تاريخ الفنان ولكن البصمة التي يتركها في أي دور ولو بمشهد واحد فقط هي الأهم لأن الجمهور يتذكر الدور ولا يتذكر البطولة المطلقة.

أضاف: عندما طلبني النجم محمد هنيدي في دور صغير بفيلمه «رمضان أبو العلمين حمودة» قال لي: لن يقدم هذا الدور غيرك وبنجاح كبير وهو ما حدث والناس أبدت اعجابها الشديد بدوري.

مظهر ابو النجا

أحمد راتب

سعيد صالح

نزار روحانا (القدس العربي)

مهرجان بيت الموسيقى يستضيف «سَرْد» نزار روحانا

حيفا ـ «القدس العربي»:

تستضيف جمعية بيت الموسيقى عازف العود والموسيقي نزار روحانا بمناسبة صدور ألبومه الموسيقي الأول «سَرْد»، وذلك يوم الخميس الموافق 2009/4/30 في تمام الساعة الثامنة مساءً، في قاعة مسرح الميدان– حيفا، ضمن مهرجان بيت الموسيقى لموسم ربيع 2009، ويأتي هذا العرض بعد سلسلة من العروض الموسيقية التي سيقدمها في كلّ من رام الله وبيت لحم.

ولد نزار روحانا عام 1975 في قرية عسفيا على جبل الكرمل. بدأ تدريبه الموسيقي في سن مبكر، وتركز جلّ اهتمامه بآلة العود منذ سن الخامسة عشرة.

انتقل عام 1996 إلى مدينة القدس لاستكمال دراسته الموسيقية حيث أنهى رسالة الماجستير عام 2007 وموضوعها ألحان الموسيقار محمد القصبجي.

نزار روحانا هو أحد عازفي العود البارزين في المشهد الفني الفلسطيني ونشاطه الموسيقي ملحوظ محليًا وعالميًا، فقد شارك نزار روحانا بالعديد من الأمسيات الموسيقية في العالم؛ الولايات المتحدة، اسبانيا، انكلترا، إيطاليا، فرنسا، الدنمارك، ألمانيا، هولندا، بلجيكا، البرتغال وسويسرا.

«سَرْد» هو الألبوم الموسيقي الأول للموسيقي وعازف العود نزار روحانا. يتميز هذا العمل بانسجام اللهجة الشرقية لآلة العود مع تعبير وإيقاعات معاصرة، فإلى جانب العود تشترك في بعض المقطوعات آلات مختلفة مثل الكونترباص والإيقاع والقانون.

يتضمن الألبوم خمسة ألحان من تأليف نزار روحانا هي: سرد، أم الزينات، حجاز، عجم وعراق إلى جانب توزيعات لبعض الألحان الموروثة.

تم إنتاج هذا العمل بمساعدة منحة من المورد الثقافي (مصر)، كما وساعد في الإنتاج مركز الأرموي لموسيقى المشرق (فلسطين).

يقدم نزار روحانا عمله «سَرْد» بمرافقة: هاني أسعد– إيقاع، أويستاين برو فرانتسن–كونترباص،

وفا زغل– قانون، ميشيل روحانا– عود.

يأتي هذا العرض الموسيقي اختتاماً لسلسلة عروض مهرجان بيت الموسيقى لموسم ربيع 2009، بعد أن افتتح المهرجان يوم السبت 2009/3/28 في حيفا بالعمل الأول لفرقة بيت الموسيقى للموسيقى الشرقية «وَحنين» وفيما بعد استضافة عازفة الغيتار الكرواتية العالمية آنا فيدوفيتش في قاعة كونسرفتوار بيت الموسيقى في شفاعمرو 2009/4/2.

هذا العمل بدعم من مؤسسة عبد المحسن القطان ضمن مشروع تطوير حقل الفنون الأدائية بشراكة مؤسسة فورد.

ـ للاستماع إلى بعض المقطوعات الموسيقية من «سَرْد»، زوروا هذا الرابط:

http://www.myspace.com/nizarrohana

مايلي سايروس ووالدها يطلقان فيلمها الجديد في بريطانيا «هانا مونتانا»

■ لندن ـ بريطانيا ـ يو بي آي: وصلت النجمة الأميركية الشابة مايلي سايروس برفقة والدها بيلي راي سايروس إلى العرض الأول لفيلمها السينمائي الجديد «هانا مونتانا» في بريطانيا.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان سايروس البالغة من العمر 16 سنة قالت عند حضورها إلى الحفل في العاصمة البريطانية لندن ان ردة الفعل على فيلمها كانت «مجنونة» مؤكدة انها «تمضي وقتاً رائعاً».

وأضافت «لا بد ان الله باركني كثيراً».

يشار إلى ان الفيلم يستند إلى المسلسل التلفزيوني الذي يحمل الاسم نفسه وقد لاقى نجاحاً كبيراً في أمريكا إذ احتل مركز الصدارة بين الأفلام المعروضة في صالات السينما الأميركية هذا الأسبوع. وكشفت سايروس انها وقعت عقداً لبدء تصوير فيلمها الجديد في فصل الصيف المقبل.

وقالت انها «دراما جميلة وألعب دور فتاة منحرفة وهذا رائع». يذكر ان سايروس أيضاً نجمة بوب ناجحة وهي التي سجلت أغنية فيلم «هانا مونتانا» التي احتلت المرتبة الأولى في سباق الأغاني في أميركا.

أما بيلي راي سايروس فأعرب عن فخره الكبير بابنته، مع العلم انه يلعب في الفيلم أيضاً دور والدها.

وأضاف «أنا فخور بالفيلم أيضاً وأحب العمل مع مايلي، وأظن أنها شابة مذهلة وتتمتع بموهبة كبيرة فهي ابنتي الصغيرة».

مايلي سايروس مع والدها

فيلم عن ابن موسوليني السري في مهرجان «كان»

■ روما (إيطاليا) ـ يو بي آي: أختير فيلم إيطالي وحيد للمشاركة في مهرجان «كان» السينمائي وهو فيلم عن الابن السري للديكتاتور الفاشي بنيتو موسوليني.

وذكرت وكالة الأنباء الإيطالية «أنسا» ان الفيلم «Vincere» سيكون المحاولة السادسة للمخرج الإيطالي ماركو بيلوتشيو (68 سنة) للحصول على «السعفة الذهبية».

وبحسب بيلوتشيو، فإن موسوليني كان اشتراكياً عندما التقى وتزوج إيدا داسلر التي كانت تملك صالون تجميل في ميلانو وكانت غالباً ما تساعده مادياً عندما يفلس.

وأضاف بيلوتشيو ان ديسلر كانت أول زوجة لموسوليني في العام 1914 وأنجبت له بنيتو ألبينو موسوليني في العام 1915، لكن الأم والابن ماتا في الاعتقال خلال الحكم الفاشي بعدما بذلت داسلر جهوداً مضنية للحصول على اعتراف بابنها.

يشار إلى ان داسلر انفصلت عن موسوليني في السنة نفسها التي ولد فيها الطفل عندما تعلق بزوجته الثانية راشيل غويدي التي أنجبت له ابنتان و3 أبناء أحدهم والد النائبة من اليمين ألساندا موسوليني. واعترف موسوليني بابنه في البداية لكن بعد تسلمه مواقع أعلى واعتقال داسلر تخلى عنهما ومات الابن في منفى بميلانو في العام 1942 عن عمر 27، بعد 5 سنوات على وفاة والدته التي أرسلت إلى جزيرة في البندقية بعد أن هددت بكشف تفاصيل عن ماضي موسوليني.

وأخفى موسوليني هذه المسألة إلى أن كشف صحافي زواجه الأول في العام 2005.

ويركز الجزء الثاني من فيلم بيلوتشيو على إحباط داسلر التي تلعب دورها جيوفانا ميتزوغيورنو وابنها الذي يلعب دوره فيليبو تيمي.

«الرحالة».. في البيرو على قناة «الجزيرة» للأطفال

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة «الجزيرة» للأطفال يوم الثلاثاء 28 نيسان /أبريل 2009 على الساعة 15:30 بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من برنامج «الرحالة».

يشد برنامج «الرحالة» رحاله إلى بلد يقع غرب أمريكا اللاتينية ويعتبر ثالث البلدان في أمريكا الجنوبية من حيث المساحة. إنه البيرو...

يرصد دليل الطفل والعائلة في رحلته الميدانية مختلف أنحاء البيرو، معرفاً بالمزايا الجغرافية والثقافية والتاريخية لهذا البلد.

ستبدأ الرحلة من العاصمة «ليما» التي أسسها القائد الأسباني فرنشيسكو بيزارو في القرن السادس عشر وعرفت بثقافتها العريقة، للتعريف بأهم معالمها والحقبات التاريخية التي مرت بها... من ليما إلى تروخيلو، المدينة المتميزة بهندستها المعمارية الفريدة ليكتشف المشاهدون على الموقع الأثري «شان شان» و زورق «كاباليتو دي توتورا» الذي يحكي عن حضارة الإنكا.

ثم إلى الأمازون إحدى العجائب الطبيعية لنكتشف جزءا مما يخبئه من أسرار وتنوع نباتي وحيواني ثم نذهب إلى «إيكا» المنطقة السياحية بامتياز. والمزيد المزيد من الظواهر الطبيعية في البيرو التي ما زالت تحيّر العلماء...

يعاد بث هذه الحلقة من «الرحالة» في اليوم نفسه الساعة 19:30 بتوقيت غرينتش.

فضائيات

زفة وزير الإعلام.. وعندما يتحول التلفزيون إلى «طبلة» لأهل الحكم!

سليم عزوز *

■ ليس بيني وبين وزير الإعلام المصري خالد الذكر انس الفقي حفظه الله ورعاه (آمين) خلاف على الميراث، أو تدافع على منصب واحد، فإذا كان الرجل وجد غرامه مع واحدة من الوزارات السيادية، فإنني ـ ومنذ الطفولة المبكرة – أطمع في منصب وزير المالية. فمفتاح خزانة الدولة هو غاية طموحي.. اي دولة، مهما كانت فقيرة، ما دام لها علم ونشيد وطني، لزوم السيادة الوطنية التي كثر الحديث عنها هذه الأيام!.

ولهذا فانه لا مانع عندي من المشاركة في الزفة المنصوبة لوزير الإعلام سالف الذكر، بمناسبة قراره الفتاك بإطلاق قناة إخبارية دولية في مطلع العام المقبل، وهي القناة التي حشد لها الوزير الكثير من الخبرات، وقرر – بحول الله – أن ينافس بها قناتي «الجزيرة» و «العربية»، وقيل، والعهدة على مصادر زميلتنا «محاسن السنوسي» الصحافية بجريدة « المصري اليوم»، ان القناة الجديدة ستكون ميزانيتها مفتوحة.. أعشق الميزانيات المفتوحة عشقي للبوفيه المفتوح.

هذا خبر مبهج حقا، لاسيما وان من الكوادر التي سيتم الاستعانة بها «صلاح نجم» مدير الأخبار بالـ«بي بي سي»، وحافظ المرازي، وبلدياتنا «عمرو عبد الحميد» مدير مكتب الـ«بي بي سي» بالقاهرة الآن، ومدير مكتب « الجزيرة» سابقا بالشقيقة الكبرى موسكو، التي قررت ان تخوض غمار المنافسة على المشاهد العربي، فتمخض الجبل فولد فضائية «روسيا اليوم»، التي تبدو لي لهزالها ان العاملين فيها تدربوا على العمل الإعلامي في قناة «الإخبارية» السعودية!.

أقول لا مانع عندي من المشاركة في « زفة الوزير»، بل كان بودي أن أشارك، لاسيما وانه قيل ان اختيار كوادر القناة الجديدة، لن يخضع لما كان يخضع له اختيار الكوادر في القنوات الاخرى، التابعة لتلفزيون الريادة الإعلامية، فسياسة الاختيار في الأخيرة تقوم على المجاملة، والمحسوبية، والاستلطاف.. لولا ما جاء في « الزفة» وكان كاشفا عن صدق المثل القديم: «الحداية لا تلقي كتاكيت»!.

أحد المستشارين في القناة الجديدة، التي ستنافس «الجزيرة» و«العربية»، كل جهوده الجبارة في المجال الفضائي تمثلت في تقديمه لبرنامج في احدى الفضائيات الخاصة، بأسلوب مدرسي، فطريقة تقديمه تصلح لبرامج الأطفال، وذات حلقة ارتكب خطيئة مهنية، عندما حولها للخوض في أمر خاص به، وتعرض لما جرى في مؤسسة «الأهرام» الصحافية، من انتفاضة عدد من الزملاء احتجاجا على قرارات رئيس مجلس الإدارة، وكان هو طرفا في القضية.. قمة الأداء الفضائي الراقي!.

فعندما يقال ان القناة الجديدة ستعمل وفق معايير مختلفة تماما عن تلك السائدة في القنوات التلفزيونية القائمة، حتى نتمكن من إعادة الريادة الإعلامية الى البلاد، ثم يكون هذا من الجالسين على قمة الهرم الوظيفي بالقناة، فالمعنى انه لا جديد تحت الشمس!.

أمر آخر جعل الفئران تلعب في صدري، وهو ما قيل من ان القناة الجديدة سيكون لها دور بارز ومؤثر في مواجهة الحملات الإعلامية التي تستهدف مصر، وتحاول تهميش دورها الإقليمي في المنطقة!. « إذن بانت لبتها» فوزير الإعلام يتحرك مدفوعا بالحملة التي قام بها ضده عناصر من زملائه في لجنة السياسات، التي يترأسها جمال مبارك، والذين كانوا يطمعون في منصبه، فهاجموه لأنه فشل في ان يبرز الدور المصري في الحرب على غزة، وان يتصدى لحملات التشويه، التي قادها إعلام العملاء.. بالمناسبة ما هو الدور المصري؟!.

فالقوم يريدون من القناة الجديدة، أن تكون بمثابة « طبلة» تستخدم في الاحتفاء بهم، وان تكون عصا يهشون بها على أعدائهم. ومن قبل قلت ان خبراء الإعلام في كل أنحاء المعمورة لو اجتمعوا على قلب رجل واحد، وقرروا الدفاع عن الموقف المصري في الاعتداء على غزة، لفشلوا، ضعف الطالب والمطلوب!.

لكن يراد للقناة الجديدة أن تدافع عن الدور، وتتصدى لمن يحاولون «تهميش» دور مصر الإقليمي في المنطقة.. يبدو أن المهمة ستكون بالتصدي لأهل الحكم لأنهم هم الذين همشوا دور مصر الإقليمي، وإذا كان البعض يرى أن إيران تريد أن تهيمن على المنطقة، فكل ما حدث أنها وجدت فراغا تمددت فيه. وفي الواقع فان هذا الدور كان مؤثرا للغاية في أحداث غزة، في أمر واحد، وهو نجاحهم التاريخي في إفشال قمة الدوحة، مما جعل وزير الخارجية يعلنه مبتهجا، وهذه خطوة جبارة في مجال التأثير الإقليمي والاممي!.

تلفزيون الريادة الإعلامية وقف على خط النار في أحداث غزة، وافتعل معارك جانبية، تارة مع حسن نصر الله، وأخرى مع قناة « الجزيرة»، وقد أبلى بلاء معتبرا في هذا المضمار، لكنه لم يقنع أحدا، ولم يخف عدوا، فما هو الجديد الذي يمكن أن تقوم به الفضائية الجديدة؟!

الإرادة السياسية

■ أتفهم على أية حال، ان يكون من أهداف القناة الجديدة أن ترش بالنار من يرشون أهل الحكم في مصر بالماء، وان تقدم حكامنا للعالم على أنهم خير الناس، فالحكام العرب في العموم يرون ان الإعلام الرسمي ينبغي ان يكون في خدمتهم!.

وأولو الأمر منا في مصر لا يدخلون معارك كل يوم مع الذين يستهدفون تهميش دورهم الإقليمي، وبالتالي فلن يكون مطلوبا من القناة المزمع إطلاقها ان تقوم بالدفاع عنهم على مدار الساعة!.

لكن تبقى هناك نقطة أخرى مهمة، وهو ان الإعلام لا ينتعش إلا حيث وجدت الحرية، وإذا كان القوم يتمنون ان يطلقوا قناة تنافس « الجزيرة» و« العربية» فقد فاتهم ان نيل المطالب ليس بالتمني، كما تقول الست، ولا ست إلا أم كلثوم!.

وباختصار انهم تنقصهم الإرادة السياسية، ولهم تجربة في هذا الصدد، تمثلت في إطلاق بث «قناة النيل للأخبار»، متوازية مع تجربة (رفاق السلام) في المملكة العربية السعودية، في إطلاق قناة « الإخبارية»، اذ كان الهدف هو منافسة « الجزيرة»، وقد بدت الأولى مختلفة عن النمط التلفزيوني الحكومي، وتم تغطية أحداث لم يكن من الطبيعي ان تقترب منها القنوات الاخرى.. ثم جرى تأميمها، فقد اكتشفوا أنهم لا يستطيعون ان يخدعوا أنفسهم أكثر من ذلك!.

وفي هذه الأجواء استقبل تلفزيون البلاد برنامج حمدي قنديل «رئيس التحرير»، وبعد ان ذهبت «السكرة وحلت الفكرة»، تم توقف البرنامج، فلم يستطيعوا تحمل وجود برنامج واحد ناجح، يتصدى للفساد، ويهاجم واشنطن وتل أبيب، التي نشرت احدى صحفها في الآونة الأخيرة بـ(البنط) العريض أنهم هم وجماعتنا في مركب واحد، على خلفية حملتهم الإعلامية على حزب الله.

تمنيت يا قراء ان يكون هذا المركب مملوكا لصاحب عبارة الموت، وعبارته تخصصت في توصيل الطلبات لأسماك القرش، وقد أغرقت أكثر من ألف مصري في غمضة عين، وجرت حمايته حتى بلغ مأمنه في شارع «ادجورد رود» في الزميلة لندن، وعندما تم الحكم عليه بالسجن، لم يتم الطلب بتسليمه ذرا للرماد في العيون، بل لم يقم الرئيس بتعيين آخر مكانه في مجلس الشورى، ومعلوم ان الرجل عضو معين في المجلس المذكور، ومعه الحصانة البرلمانية التي تمتع بها الى ان أصبح في أمان الله!.

وكان القوم قد سخروا تلفزيون البلاد في الدفاع عنه، واستضافه تامر ابن أبيه في برنامج « البيت بيتك»، ومعه نجله ليترافعا عن نفسيهما، بدون السماح ولو بمداخلة مفتعلة. وفي لندن ذهب إليه مفيد فوزي وحاوره وقدمه على انه «خضرة الشريفة» وذلك في برنامج «حديث المدينة»، وقال انه التقاه هناك مصادفة.

وعلى الرغم من الحملات التلفزيونية المكثفة للدفاع عن صاحب عبارة الموت، إلا ان الرأي العام في مصر ظل على موقفه منه، ونفس الأمر سيحدث إذا كرست القناة الجديدة كل جهودها من اجل الدفاع عن الدور المصري الإقليمي، وللذود عن حياض أهل الحكم، فلن ينطلي دفاعها على احد، ولن يقنع أي (صريخ) ابن يومين.

ما علينا، فان قوما لم يستطيعوا تحمل برنامج واحد وحيد، سقفه مرتفع، فكيف سيتحملون فضائية من بابها؟

يقولون «الماء يكذب الغطاس»، وأنا لا أتوقع لهم نجاحا، ولن احزن إذا غرقوا، لكنهم هذه المرة سيغرقون معهم آخرين عندما يترك «عمرو عبد الحميد» و«صلاح نجم» مواقعهما الإعلامية، ليشتروا «الترام» لينتهي بهم المطاف في النهاية من المستفيدين من «معاش السادات»، الذي يُمنح للفقراء العاطلين عن العمل، والذين لا يستطيعون ضربا في الأرض.

أرض . جو

● قناة « العربية» تجاهلت خطاب احمدي نجاد في مؤتمر مكافحة العنصرية، ضد إسرائيل، وركزت على رد الفعل المندد به، والذي علّق على «موقف» لم يحط به مشاهد «العربية» علما.. أصحاب القناة يخافون من ان يغطي خطاب نجاد على دورهم الإقليمي!.

● تقدم قناة « دريم» واحدا من أهم البرامج فيها، ان لم يكن أهمها، وهو برنامج «صباح دريم»، الذي تقدمه مذيعة مثقفة، وغير مفتعلة، وتتحدث من حنجرتها وليس من بطنها، وتخرج الكلمات من فمها في سهولة ورفق، ولا تغيب عن الوعي لتمسك بتلابيب كلمة من أعماق الأعماق!.

● لولا رغبتها في أن تكون مندوبة القصر الجمهوري لدى المشاهد، لكان برنامج (48 ساعة) على قناة «المحور» هو بداية اكتشاف لـ«هناء السمري»، التي لا ينقصها القبول، ولا الخبرة، ولا الوجه الحسن. لكن الحلو لا يكتمل.

● مما قيل إعلاميا في قضية «خلية حزب الله» ان تدريب الخلية تم في مكتب قناة «العالم» الإيرانية.. إنهم يسوقون الهبل على الشيطنة، فمكتب «العالم» كان شقة لا أكثر، لا تصلح للقيام بتمرينات الصباح الرياضية، وليس للتدريب على اغتيال المسؤولين المصريين، وقتل السائحين الإسرائيليين.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

ليبيا وتركيا توقعان مذكرة تفاهم لابرام اتفاق للتجارة الحرة والاستثمار في المناطق الصناعية

■ طرابلس ـ د ب أ: وقعت ليبيا وتركيا يوم الخميس بطرابلس مذكرة تفاهم على إبرام اتفاقية التجارة الحرة والاستثمار بالمناطق الصناعية بين البلدين.

ووقع مذكرة التفاهم عن الجانب الليبي محمد حويج وزير الصناعة والاقتصاد والتجارة الليبي، وعن الجانب التركي كريشة توزمان وزير الدولة التركي للتجارة والاستثمار الخارجي.

ونصت المذكرة على إبرام اتفاقية تجارة حرة بين ليبيا وتركيا والبدء في مناقشة ودراسة الاستثمارات بالمناطق الصناعية في ليبيا.

ويقوم الجانبان بموجب هذه المذكرة بعقد الجولة الأولى من المفاوضات حول منطقة التجارة الحرة والاستثمار بالمناطق الصناعية في ليبيا، خلال الأسبوع الثالث من شهر أيار/مايو القادم في مدينة أنقرة.

وتعقد الجولة الثانية والنهائية من المفاوضات حول هذه الاتفاقية، خلال النصف الأول من شهر تموز/يوليو القادم بطرابلس.

واتفق الجانبان على التوقيع على الاتفاقية في العيد الأربعين لثورة الليبية في ايلول/سبتمبر.

وأجرى الوزير التركي خلال زيارته التي استمرت يومين مباحثات مع رئيس الوزراء الليبي البغدادي المحمودي وعدد من المسؤولين الليبيين تناولت استعراض علاقات التعاون القائم وسبل تعزيزها في مجالات البنية التحتية والإنشاءات والتبادل التجاري والمناطق الحرة الصناعية والطرق والمواصلات.

فورثنت اليونانية للبث التلفزيوني والانترنت تنفي تقريرا عن بيع حصة مساهم إماراتي

■ أثينا – رويترز: نفت فورثنت أكبر شركة يونانية للبث التلفزيوني المدفوع وثاني أكبر مزود لخدمات الانترنت تقريرا بأن أكبر مساهميها بصدد بيع حصته في الشركة.

وقالت فورثنت في بيان «مساهمنا الرئيسي مؤسسة الإمارات للاتصالات الدولية ينفي ما ورد في تقرير بتاريخ 24 ابريل (نيسان) في صحيفة (كاثيميريني) ... بشأن نقل مفترض لملكية الحصة التي يحوزها في فورثنت كونه غير صحيح وغير دقيق».

وتملك الإمارات للاتصالات الدولية التابعة لدبي القابضة حصة نسبتها 34 بالمئة في فورثنت. كانت كاثيميريني أفادت في وقت سابق اليوم أن الشركة تجري محادثات مع صندوق أدفنت فنشر بارتنرز الأوروبي لبيع الحصة.

كانت فورثنت التي تواجه منافسة محتدمة في قطاعي الانترنت والاتصالات عمدت العام الماضي إلى التوسع في نشاط التلفزيون عن طريق شراء نوفا كبرى شركات التلفزيون المدفوع في اليونان.

ومنيت فورثنت بخسارة صافية قدرها 40.5 مليون يورو (53 مليون دولار) في 2008.

الدولار يساوي 0.7592 يورو.

كوزيمار المغربية للسكر توقع اتفاقا مع القرض الفلاحي لتحسين الانتاج

■ مكناس (المغرب) ـ رويترز: وقعت شركة كوزيمار المغربية الرائدة في صناعة السكر والمجموعة المصرفية (القرض الفلاحي) على اتفاقية لخلق إطار عمل مشترك لتطوير المساحات المخصصة لزراعة السكر وتحسين الإنتاج وذلك في إطار مخطط وضعه المغرب للنهوض بالقطاع الفلاحي.

وتعهدت مجموعة القرض الفلاحي رابع أكبر البنوك المغربية بتقديم تمويلات لمزارعي الشمندر السكري (البنجر) وكذلك تقدم التمويل في مجال الألات الفلاحية المخصصة لزراعة الشمندر وقصب السكر بشروط تفضيلية. وجاء توقيع هذه الإتفاقية على هامش الدورة الرابعة للمعرض الدولي للفلاحة بمكناس التي تبعد 136 كيلومترا الى الشرق من الرباط الذي افتتح يوم الأربعاء ويستمر حتى 27 من الشهر الحالي.

يذكر أن المجموعة المصرفية القرض الفلاحي حققت افضل النتائج في العامين الماضيين بعد تكبدها خسائر على مدى 25 عاما بسبب تركيزها على تمويل النشاط الزراعي المرتفع المخاطر لإرتباطه بالتقلبات المناخية. وقدم البنك قروضا ضخمة لفلاحين عصف بهم الجفاف في أواخر التسعينات.

وحققت شركة كوزيمار التي تلبي 45 في المائة من احتياجات المغرب من السكر العام الماضي مبيعات قيمتها 7.5 مليار درهم (670 مليون دولار). وتنتج الشركة 1.1 مليون طن من السكر سنويا وتهدف إلى الوصول إلى تغطية 55 في المئة من احتياجات المغرب من السكر بحلول عام 2013.

ويشارك في هذا المعرض 620 عارضا في مختلف المجالات الفلاحية من بينهم 160 أجنبيا.

وأعلن المغرب يوم الأربعاء عن توقيع 7 اتفاقيات و4 عقود تمويلية لتنفيذ مخطط يرمي الى النهوض بالقطاع الفلاحي. ويهدف «مخطط المغرب الأخضر» إلى تحقيق ناتج محلي اجمالي إضافي سنوي يتراوح بين 70 مليار درهم و100 مليار وخلق ما بين مليون ونصف مليون فرصة شغل ورفع دخول حوالي 3 ملايين شخص في الوسط القروي.

الدولار يساوي 8.50 درهم.

دبي قد ترجئ أو تقلص خطط إنشاء أكبر مطار في العالم

■ دبي ـ رويترز: قال القائمون على مشروع بناء أكبر مطار في العالم ان دبي قد تؤجل إتمام بناء المطار الى ما بعد 2015 وان الموعد المستهدف 2010 لأول رحلات جوية تنطلق منه قد يتأجل أيضا.

ومع استمرار الأزمة الاقتصادية العالمية في تقليص معدلات نمو حركة النقل الجوي قال بول غريفيثز الرئيس التنفيذي لشركة مطارات دبي لرويترز في مقابلة ان المرحلة الأولى من مشروع مطار مكتوم الدولي الذي يتكلف عشرة مليارات دولار قد لا يتحقق موعد اتمامها المقرر في حزيران/يونيو 2010.

وكان من المقرر ان تبدأ اول رحلات طيران لنقل البضائع من المطار الجديد في منتصف عام 2008. وقال في مقابلة في الآونة الأخيرة ان الشركة تدرس تطوير المنشآت في مطار دبي القائم حاليا للتعامل مع الرحلات الاضافية حتى يتم افتتاح المطار الجديد.

وقال غريفيثز لرويترز يوم الخميس «اذا استطعنا كسب الوقت في هذا المطار باستخدام منشآتنا بفعالية أكبر... فإننا قد نحظى بامكانية تأجيل الافتتاح قليلا او الاستمرار في تشغيله حسب الموعد المقرر». واضاف ان قرارا سيتخذ في هذا الشأن خلال اسبوعين.

ويشهد المطار الحالي ايضا عملية توسيع تتضمن خططا لانشاء مدرج جديد يتسع لطائرات شركة طيران الامارات من طراز ايه–380 التي طلبت الشركة شراء 58 طائرة منها.

وفي نيسان/ابريل/ ألغي عقد مزمع بقيمة 1.3 مليار دولار مع شركة الاعمال الهندسية الاسترالية لايتون هولدنجز لبناء المدرج لكن جريفيثز قال ان المشروع سيمضي قدما ويكتمل في موعده بنهاية عام 2011.

رئيس ديار العقارية بدبي يتوقع أرباحا كبيرة

دبي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لشركة ديار العقارية التي تتخذ من دبي مقرا في تصريحات نشرت يوم الجمعة إن الشركة تتوقع تحقيق أرباح «كبيرة» في الربع الأول من العام وستواصل خططها للتوسع العالمي. وأبلغ ماركوس غيبل صحيفة (غلف نيوز) «نقبع فوق مليار درهم من السيولة. تدفقنا النقدي إيجابي وأرباحنا ايجابية وديوننا صفر بالمعنى الحرفي للكلمة. عواملنا الأساسية قوية وهذا مهم لأننا نستطيع تجاوز العاصفة بشكل أفضل من الآخرين».

ونقلت عنه الصحيفة قوله «نستطيع أخذ فائض السيولة وشراء أراض في الخارج. ما من وقت أفضل لبدء توسع خارجي». غير انه لم يذكر مزيدا من التفاصيل بشأن حجم وتوقيت الاستثمارات التي تعتزمها ديار.

كانت ديار قالت في كانون الثاني/يناير إنها أنشأت وحدة لشراء الأصول المتعثرة في بلدان مثل تركيا والهند بهدف زيادة مساحة أراضيها.

وألغت شركات التنمية العقارية في دبي أو أرجأت مشاريع بمئات المليارات من الدولارات واستغنت الشركات عن آلاف الوظائف مع تأثر قطاع الإمارة العقاري الذي كان مزدهرا يوما بالأزمة المالية العالمية.

سعر النفط يرتفع متخطيا 51 دولارا بدعم من الأسهم والدولار الضعيف

■ لندن – رويترز: ارتفع النفط متخطيا 51 دولارا يوم الجمعة مدعوما بتحسن أسواق الأسهم وضعف الدولار وبيانات طلبيات السلع المعمرة الامريكية لكن حد من المكاسب صعود المخزونات إلى مستويات قياسية.

وقفز سعر العقود الآجلة للنفط الخام الأمريكي اكثر من دولارين الى 51.75 دولار للبرميل فترة قصيرة. وبحلول الساعة 1513 بتوقيت غرينتش زاد سعر العقد 1.55 دولار إلى 51.15 دولار للبرميل. وارتفع مزيج برنت في لندن 1.42 دولار إلى 52.56 دولار.

وفي معظم الأسبوع تأثر تداول النفط بأسواق الأسهم التي تعتبر مؤشرا لقوة الاقتصاد في المستقبل واحتمال زيادة الطلب على الخام وبالتقلبات في سعر الدولار. وقال أوليفر جاكوب من بتروماتركس «الدولار ضعف أمس ولايزال يضعف. الأسهم تبلي بلاء حسنا الآن ومن ثم يدعم هذا أسعار النفط».

وارتفعت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة تقودها البنوك عقب مكاسب وول ستريت يوم الخميس والتي استفادت جزئيا من تعليقات لوزير الخزانة الأمريكي تيموثي غايتنر.

وكتب غايتنر في صحيفة (فاينانشال تايمز) قبيل اجتماعات لمسؤولي مجموعة السبع ومجموعة العشرين في واشنطن في وقت لاحق اليوم يقول إن هناك بوادر تحسن في الأسواق العالمية والاقتصاد العالمي.

ويسجل الدولار تراجعا مقابل اليورو والين وسلة عملات. ويعزز ضعف الدولار اقبال المستثمرين على شراء النفط المسعر بالعملة الأمريكية. لكن حد من أثر ذلك مستويات المخزونات في الولايات المتحدة أكبر بلد مستهلك للنفط في العالم والتي بلغت أعلى مستوياتها فيما يقرب من 19 عاما. وتقترب خزانات النفط الخام أيضا من طاقتها في كثير من الأماكن الاخرى في العالم وتذهب بعض التقديرات الى ان شركات النفط خزنت نحو 100 مليون برميل من سفن النفط العائمة في البحر. ويزيد هذا عن الطلب اليومي للنفط في العالم والبالغ نحو 84 مليون برميل.

وقد استقرت اسعار النفط حول 50 دولارا للبرميل معظم الشهر الحالي اي ما يقل حوالي مئة دولار عن ذروتها 147.27 دولار التي سجلتها في منتصف تموز/تموز الماضي.

قطر: سعر بين 40 و 45 دولارا للبرميل يساعد الدول المستهلكة على الانتعاش

■ صوفيا ـ رويترز: قال امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثان يوم الجمعة ان سعرا للنفط يتراوح بين 40 و45 دولارا للبرميل قد يساعد الدول المستهلكة للطاقة على الخروج من الكساد.

وقال لمؤتمر عن أمن الطاقة في بلغاريا «إن اسعارا للنفط من 40 إلى 45 دولارا للبرميل قد تساعد البلدان المستوردة للطاقة وخاصة البلدان النامية على الخروج من هذه الأزمة».

وقد حومت اسعار النفط الخام الامريكي حول 50 دولارا معظم نيسان (ابريل) لكنها نزلت عن 45 دولارا في جزء كبير من عام 2009 وذلك اساسا بسبب الازمة الاقتصادية العالمية.

وقطر منتج رئيسي للغاز وعضو في منظمة اوبك.

وقال أمير أكبر دولة في تصدير الغاز الطبيعي المسال في العالم ان الطاقة الانتاجية لقطر من الغاز المسال من المقرر ان تتضاعف في العامين القادمين مع بدء تشغيل منشآت جديدة.

كونسورتيوم اوروبي: قطر محل ترحيب لإمداد محطة الأدرياتي الجديدة للغاز المسال

■ زغرب ـ رويترز: قال كونسورتيوم سيبني محطة للغاز الطبيعي المسال على البحر الأدرياتي يوم الجمعة إن مشاركة قطر في المشروع محل ترحيب إذ يمكنها توفير خط إمدادات من أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم.

وكانت قطر تريد بادئ الأمر الاستثمار في بناء محطة منفصلة للغاز المسال في جنوب الأدرياتي لكن كرواتيا قالت إنها لا تستطيع تحمل تكاليف محطتين. وبالاضافة إلى هذا يعتبر جنوب الأدرياتي منطقة نشاط زلزالي محتمل.

ويتكون الكونسورتيوم حاليا من إي.أون رورغاز الألمانية وأو.ام.في النمساوية وتوتال الفرنسية ووحدة ترانسغاز التابعة لمجموعة المرافق الألمانية ار.دبليو.إي وشركة جيوبلين للغاز من سلوفينيا.

ومن المتوقع انضمام ثلاث شركات كرواتية قريبا.

وأبلغ ميشيل ميرتل رئيس الكونسورتيوم رويترز في بيان مكتوب «إذا كانت كرواتيا تستطيع استغلال علاقاتها الدبلوماسية الطيبة مع قطر لتدبير خط إمدادات للمحطة فإنه سيكون تحركا حصيفا. كأكبر بلد مصدر للغاز المسال في العالم تستطيع قطر بالتأكيد تدبير كميات كافية لكرواتيا».

لكن من غير الواضح بعد كيف سيكون نموذج مشاركة قطر كمساهم بحصة أقلية إذا قررت كرواتيا قبول العرض القطري.

وتهدف المحطة إلى إمداد وسط وشرق أوروبا ومن المرجح إقامتها على جزيرة كرك في شمال الأدرياتي. ومن المقرر أن تصل طاقتها إلى 15 مليار متر مكعب من الغاز سنويا أي ما يعادل خمس استهلاك كرواتيا. وتقدر استثمارات المشروع بنحو 800 مليون يورو (1.05 مليار دولار).

وتبدأ أعمال البناء في العام القادم بعد موافقة الحكومة على دراسة بخصوص التأثيرات البيئية للمشروع ليبدأ تشغيل المحطة في 2014.

وكانت كرواتيا قد نظمت استقبالا رسميا للشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر في قصر الرئاسة يوم الاربعاء الماضي. واستقبل الرئيس الكرواتي شتيبان ميسيتش وسيدة كرواتيا الاولى ميلكا ميسيتش الشيخ حمد وزوجته الشيخة موزة.

واشار بيان مكتوب وزع على وسائل الاعلام في حينه إلى انه علاوة على التعاون في قطاع الطاقة وبناء السفن ناقش الوفدان امكانية قيام قطر ببناء مرفأ للغاز الطبيعي المسال في ميناء بلوتشي بجنوب كرواتيا.

وكانت بلغاريا التي تقع بمنطقة البلقان أيضا بين عدة دول وجهت مفاتحات قوية تجاه قطر من اجل المشروع الهام إذ أن المرفأ سيجعل من الدولة المضيفة مركزا للطاقة يساعد في تخفيف اعتماد اوروبا على الغاز الروسي.

وقال البيان ان الشيخ حمد تعهد بأن يستمع الى وجهات نظر زغرب قبل الرد على اي دولة اوربية اخرى مرشحة لاستضافة المرفأ.

وتضع قطر الغنية بالغاز الطبيعي بصمتها على المسرح العالمي على نحو متزايد وهي واحدة من أكبر مصدري الغاز الطبيعي في العالم.

الاتحاد الاوروبي يريد التفاوض على اتفاق ضريبي موحد مع سويسرا

■ زوريخ ـ رويترز: أفادت صحيفة سويسرية يوم الجمعة أن الاتحاد الأوروبي يريد التفاوض بشأن اتفاقات الازدواج الضريبي مع سويسرا في خطوة واحدا بدلا من ابرام سلسلة من الاتفاقات المنفصلة مع الدول الأعضاء.

لكن متحدثة باسم وزارة المالية السويسرية قالت إن بلادها لا تعتزم التفاوض على اتفاق جماعي. وقالت المتحدثة ديلفاين جاكارد «مازلنا سنتفاوض مع كل دولة على حدة».

وقالت جاكارد إن من المقرر أن تبدأ سويسرا محادثات مع الولايات المتحدة بنهاية نيسان (ابريل) في حين بلغت المباحثات الجارية مع اليابان مرحلة متقدمة.

وتتطلع سويسرا إلى تقديم مزيد من التعاون في مكافحة التهرب الضريبي وتعتزم اجراء محادثات مع أكثر من 70 بلدا أو إعادة التفاوض على معاهدات ضريبية.

وقالت صحيفة (تاغيز– أنتسايغر) إن الاتحاد الأوروبي يريد اضافة معايير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى الاتفاقات الحالية بخصوص التحايل الضريبي والتي تقتصر حتى الآن على الضرائب غير المباشرة مثل ضريبة القيمة المضافة (المبيعات) والتعريفات.

وستشمل المعاهدة الجديدة الضرائب المباشرة وتبادل المعلومات عند الطلب في حالة الاشتباه في حدوث تهرب ضريبي.

وأضافت الصحيفة أن لازلو كوفاكس مفوض الضرائب بالاتحاد الأوروبي سيقدم الخطط يوم الثلاثاء القادم.

وقالت الصحيفة إن بريطانيا وهولندا قالتا إنهما تفضلان التفاوض على أساس كل دولة على حدة.

كانت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وضعت كوستاريكا وماليزيا والفلبين والأوروجواي على قائمتها السوداء للملاذات الضريبية غير المتعاونة في محاولة لتضييق الخناق على التهرب الضريبي.

ووضعت سويسرا على «قائمة رمادية» للدول التي اتفقت على تحسين معايير الشفافية لكنها لم توقع بعد الاتفاقات الدولية اللازمة.

وقالت الصحيفة إن الاتحاد الأوروبي يريد أيضا اعتماد نفس النهج عند التفاوض مع موناكو وأندورا.

امريكا تتعهد برد ذي معنى على ظاهرة التغيير المناخي

■ سيراكوز (إيطاليا) ـ د ب أ: اكد كبار مسئولي البيئة بالولايات المتحدة مجددا يوم الخميس لحكومات مجموعة الثماني ان الرئيس الامريكي باراك اوباما سوف يسعى من اجل رد عالمي ذي معنى على ظاهرة التغيير المناخي.

وقالت ليزا جاكسون رئيسة وكالة حماية البيئة الامريكية بعد محادثات في سيراكوز مع وزراء البيئة من مجموعة الثماني «الحكومة الامريكية تدرك الان تماما الحاجة الملحة وتعقيدات التحديات المتعلقة بظاهرة التغير المناخي واننا نعلم تماما ان ردا امريكا ذي معنى على هذا التحدى امر حيوي للغاية».

وتعد «رسالة الامل» و«الهدف المشترك من اجل البيئة» التى وجهتها جاكسون لمندوبي مجموعة الثماني باسم اوباما بمثابة تحول جذري عن موقف الرئيس السابق جورج دبليو بوش الذي رفض التصديق عليبروتوكول كيوتو بشان خفض انبعاثات الغازات الدفيئة على اساس ان ذلك سوف يعرض للخطر الوظائف في الولايات المتحدة.

وتشدد الادارة الحالية على ان حماية البيئة يمكن بالفعل ان يساعد الانتعاش الاقتصادي.

وقالت جاكسون، التى فقدت امها الطاعنة في السن منزلها في نيوأورليانز خلال اعصار كاترينا قبل اربع سنوات، «انني امل والرئيس يامل في ان نكون على وشك دخول اقتصاد الطاقة النظيفة الذي سوف يمد الاقتصاد الامريكي والاقتصاديات في العالم بوظائف جديدة ومستقبل جديد».

ويناقش الكونغرس الامريكي حاليا مشروع قانون مقدم من الديمقراطيين يسعى الى خفض انبعاثات الكربون في البلاد بنسبة 20 في المئة مع حلول عام 2020عن مستوياته في عام 2005. وتسعى ادارة اوباما ايضا الى تطبيق نظام تجارة الكربون الذي يشبه النظام المعمول به بالفعل في اوروبا.

دعا وزراء البيئة الأوروبيون يوم الخميس الولايات المتحدة إلى اتخاذ زمام المبادرة والإعلان عن خططها لخفض انبعاثات الغاز المسببة للاحتباس الحراري.

وقال وزير المناخ والطاقة الدنماركي كوني هيديغارد الذي سيرأس قمة هامة للأمم المتحدة حول التغير المناخي في كوبنهاجن في كانون أول/ديسمبر المقبل أن هذه الخطوة ستشجع بلدان كبرى أخرى بها تلوث مثل الصين على أن تحذو حذوها.

واضاف هيديغارد في حديث لوكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) خلال اجتماع وزراء البيئة الثماني في سيراكوز بجزيرة صقلية الإيطالية «بقدر سرعة الولايات المتحدة في تحديد موقفها واظهار عزيمتها، سيكون باستطاعتنا ان نتوقع بشكل أسرع بعض الإشارات الصادرة من بكين».

من جانبه عزز وزير البيئة السويدي أندرياس كارلغرين الذي ستتولي بلاده الرئاسة الدورية للإتحاد الأوروبي في النصف الثاني من العام، الجاري رسالته وقال للصحفيين أنه «لا مجال للشك في أن على الدول المتقدمة أن تأخذ زمام المبادرة». وقال كارلغرين «ما زلنا بانتظار دول متقدمة أخرى لطرح أهداف طموحة بشأن الإنبعاثات».

وتأتي تصريحات الوزير السويدي في الوقت الذي وصلت فيه رئيسة وكالة حماية البيئة الأمريكية ليسا جاكسون إلى صقلية لإجراء محادثات مع زملائها المسئولين في مجموعة الثمان الصناعية الكبرى.

وقضى وزراء المجموعة يوم في مناقشة قضية التغير المناخي وسبل المحافظة على التنوع الحيوي لكوكب الأرض. ودعا الوزراء يوم الأربعاء الماضي شركات كبرى مثل جنرال اليكتريك وبي.إم.دبليو للبحث عن طرق لنشر تكنولوجيا ذات كربون منخفض في جميع أنحاء المعمورة.

وقال مفوض شئون البيئة بالإتحاد الأوروبي ستافروس ديماس أن «وجود ليسا جاكسون هنا هو أمر في غاية الأهمية وهو يوضح أنهم يولون كثيرا من الاهتمام لهذه القضايا».

يشار إلى أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أعلن أنه يريد أن يخفض من الانبعاثات في الولايات المتحدة إلى مستويات عام 1990 لكنه لم يحدد بعد كيفية تحقيق ذلك.

ويبحث المشرعون الأمريكيون حاليا في وضع نظام لتجارة الانبعاثات يشبه النظام المطبق بالفعل في أوروبا.

على صعيد آخر قال أكبر مبعوث امريكي بشأن المناخ يوم الخميس ان مرونة الولايات المتحدة في التفاوض على اتفاقية لمكافحة ارتفاع درجات الحرارة في العالم تعتمد على إقرار قانون لخفض انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري.

واضاف تود ستيرن المبعوث الامريكي الخاص بالتغيرات المناخية في مقابلة مع رويترز عندما سئل عما اذا كان هناك مجال للمناورة في الموقف الأمريكي في محادثات الامم المتحدة بشأن تغير المناخ «سنسترشد بشكل أساسي بما يحدث في عمليتنا التشريعية».

ويرغب الرئيس باراك اوباما في خفض الانبعاثات في امريكا بحوالي 15 في المئة بحلول 2020 – لتعود الى مستويات 1990 – على ان يتحقق هذا بشكل رئيسي عبر نظام لحوافز اقتصادية يقيد حجم ثاني اكسيد الكربون والغازات الاخرى المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري التي قد تنبعث من المصانع الكبيرة.

وهذا النظام هو محور مشروع قانون يدرسه الكونغرس الأمريكي حاليا. ويواجه المشروع أقوى عقبة في مجلس الشيوخ الذي يضم 100 عضوا حيث يحتاج الي موافقة 60 صوتا لاقراره لكن ستيرن قال انه يعتقد انه سيكون بالامكان الحصول على تأييد كاف لاقرار مشروع القانون.

وقال «لا اعتقد ان المشكلة صعبة بدرجة لا يمكن التغلب عليها». واضاف ان الجزء الخاص بالحوافز الاقتصادية مقابل خفض الانبعاثات في مشروع القانون ليس الطريقة الوحيدة للحد من الانبعاثات الأمريكية.

وقال ستيرن ان الدول النامية الرئيسية –مثل الصين والهند اللتين تحققان نموا سريعا– سيتعين عليهما لعب دور كبير في مكافحة ارتفاعات درجات حرارة الارض لكي ينجح العالم في معالجة المشكلة. لكنه امتنع عن ان يوضح الموقف الأمريكي بشأن الحد الذي يتعين ان تذهب اليه هذه الدول.

وقال «يتعين على الدول النامية الرئيسية ان تفعل اشياء كبيرة ويتعين ان تقدم تعهدات التزامات حقيقية... لا توجد طريقة اخرى لحل هذه المشكلة».

ومشيرا الى الصين قال ستيرن انها تبذل مجهودا كبيرا لمكافحة التغيرات المناخية لكن يتعين ان تبذل المزيد مضيفا ان انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري «ضخمة وعند مستوى لا يطاق».

اتفاق بين شركة ليبية وبنك التمويل الخليجي لبناء مدينة للطاقة الذكية بكلفة 5 مليارات دولار

■ طرابلس – يو بي اي: ذكرت شركة «النقاط الخمس للتطوير والاستثمار السياحي» الليبية أنها ستوقع مع بيت التمويل الخليجي الأحد المقبل، عقد تنفيذ مشروع «مدينة الطاقة الذكية» بليبيا الذي تبلغ تكاليفه نحو 5 مليارات دولار.

وأعلنت الشركة أن هذا المشروع الذي يعتبر أحد أكبر مشاريع الطاقة بالمنطقة، سيتم تنفيذه بينها بنسبة 40 % وبيت التمويل الخليجي بنسبة 60 %.

يشار إلى أنه سبق الإعلان عن إتفاق بين ليبيا وبيت التمويل الخليجي، الذي يعتبر إحدى المؤسسات المالية بالبحرين ومنطقة الخليج العربي، على تنفيذ هذه المدينة في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام 2008 الماضي.

وأشارت الشركة إلى أن هذه المدينة التي ستقام على مساحة 780 هكتاراً في منطقة تليل – مليتة، على بعد 70 كم غرب مدينة طرابلس، ستكون مقراً رئيساً «لأهم شركات النفط والغاز في العالم ومجهزة بأحدث التقنيات والمعلوماتية بالتعاون مع الشركات العالمية المتخصصة».

ويضم هذا المشروع مجمّعات مؤلفة من مراكز لقواعد البيانات وللاستثمارات البيئية والطاقة المتجددة والاستثمارات الرقابية، بالإضافة إلى مجمّعات خاصة لشركات إنتاج النفط والغاز الطبيعي وخدمات قطاع الطاقة ولخدمات الشحن والاتجار وللشركات البيئية والصناعات التحويلية، إلى جانب مجمّع للاتحادات والنقابات والصحافة ومركز لخدمات الأنشطة والأعمال الخارجية.

كما يضمّ المشروع منتزهاً وأندية للفروسية ولمختلف الرياضات، ومجمعات سكنية، ومنتجعاً سياحياً، ومرافئ لليخوت والقوارب البحرية.

جمعية الإصلاح الاجتماعي اليمني أول منظمة غير حكومية عربية تحصل على شهادة آيزو لجودة الأداء

صنعاء – «القدس العربي» من خالد الحمادي:

حصلت جمعية (الإصلاح الاجتماعي) الخيرية في اليمن على شهادة (آيزو 9001) لجودة الأداء، لتكون أول منظمة غير حكومية بمنطقة الشرق الأوسط تحوز على هذا التقدير.

وقال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل في اليمن علي صالح عبد الله أن حصول الجمعية على شهادة آيزو ليس غريبا، لأنها «كانت دائما تقدم النموذج الجيد في العمل الخيري والمؤسسي وفي قدرتها على تنفيذ الاتفاقيات والخطط والبرامج في فترة زمنية محددة» وهي «تستحق كل التقدير والامتنان».

من جهته قال أشرف بدر ممثل منظمة ماري ستوبس البريطانية، أحد شركاء جمعية الإصلاح في مشروع التسويق الاجتماعي، انه فخور بحصول الشريك المحلي في اليمن على «مكانة متقدمة في مجال جودة الإدارة والشفافية وتطوير شبكة التكامل والتعاون والتنسيق المشترك مع كل المنظمات العاملة في اليمن».

وأوضح أن المنظمات الدولية تبحث دائما عن «شركاء محليين يمتلكون القدرة على الالتزام بتنفيذ الاتفاقيات والعقود وفقا للشروط المقرة مع الحكومة اليمنية في الفترات الزمنية المحددة». مؤكدا أنهم «وجدوا في جمعية الإصلاح الاجتماعي تلك المواصفات... من حيث اتساع رقعة نشاطها وتعدد عملها وزيادة عدد شركاءها».

وقال ماركوس ليسترمام، ممثل الشركة الألمانية tuv المانحة لشهادة آيزو، أنه «تم منح جمعية الإصلاح الاجتماعي شهادة آيزو، كأول جمعية في منطقة الشرق الأوسط تحصل على هذه الشهادة وان هذا جاء بعد التدقيق والتأكد من سلامة أداء الجمعية الذي سبق منحها الشهادة». اما رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي القاضي مرشد العرشاني فقد أوضح أن حصول جمعيته على شهادة آيزو بمثابة «شهادة دولية على جودة الأداء وتطوّره ودليل على النهج الذي سلكته الجمعية في برامجها ومشاريعها المتنوعة وفي تعزيز دور المرأة في العمل الإنساني والتطوعي والعمل على رفع وتيرة الأداء بتدريب وتأهيل العاملين وصولا إلى تقديم الخدمات إلى مستحقيها بصورة أفضل».

اجيليتي الكويتية تتطلع لعملية استحواذ في اسيا

■ سنغافورة ـ رويترز: قال رئيس مجلس إدارة مجموعة أجيليتي الكويتية والعضو المنتدب بالشركة يوم الجمعة ان شركته تتطلع لعملية استحواذ كبيرة في الأسواق الناشئة في اسيا وانها مازالت تتوقع تحقيق نمو في إيراداتها هذا العام.

وأضاف طارق سلطان في حديث لرويترز «اننا نبطئ عمليات الاستحواذ الصغيرة حتى نتمكن من التطلع لفرص كبيرة نأمل ان نصادفها مع استمرار تدهور أوضاع السوق».

وانفقت اجيليتي أكبر شركة للامداد والتموين في الخليج من حيث القيمة السوقية مليارات الدولارات على عمليات استحواذ في السنوات القليلة الماضية.

وقال سلطان «من الواضح... اننا نرغب في استهداف عمليات استحواذ في اجزاء من العالم تشهد نموا وهذا يعني الأسواق الناشئة في اسيا». ولم يورد مزيدا من التفاصيل. وأضاف ان الشركة لا تعتزم جمع أموال عن طريق اصدار سندات أو أسهم وانها ستمول الاستحواذ بموارد داخلية.

وقال ان الشركة لديها ما يزيد على 1.5 مليار دولار من السيولة والأصول الجارية. ورد على سؤال عن إيرادات الشركة هذا العام قائلا «نتوقع نموا».

ويأتي تفاؤل سلطان في الوقت الذي تواجه فيه شركات الشحن والامداد والتموين على مستوى العالم ظروفا صعبة بسبب تباطؤ التجارة العالمية وتراجع الاستهلاك الخاص.

وأظهرت تقديرات رويترز ان الشركة التي تبلغ قيمتها السوقية 2.6 مليار دولار من المتوقع ان تشهد ارتفاعا طفيفا في إيراداتها في عام 2009 إلى 1.85 مليار دينار (6.4 مليار دولار) لكن ارباحها الصافية من المتوقع أن تنخفض بنسبة 6.4 بالمئة إلى 132 مليون دينار.

وتعمل اجيليتي في 120 دولة ويعمل بها أكثر من 34 الف موظف.

إيران وتوتال توقعان اتفاقية اعداد حقل نفطي

■ طهران (إيران) ـ يو بي اي: وقعت إيران وشركة توتال الفرنسية للنفط اتفاقية بقيمة 32 مليون يورو (نحو 42.4 مليون دولار) لتنفيذ عمليات إسناد وتخطيط في حقل درود 3 الايراني.

وذكرت وكالة مهر الايرانية للأنباء يوم الجمعة، أن المدير التنفيذي لشركة نفط الجرف القاري محمود زيركجيان زاده أعلن في تصريح للصحافيين على هامش المعرض الدولي الرابع عشر للنفط والغاز والبتروكيماويات في طهران، عن توقيع اتفاقية مع توتال بقيمة 32 مليون يورو لتنفيذ عمليات اسناد وتخطيط في حقل درود 3 الايراني. وقال زيركجيان زاده إنه تم خلال السنوات الثلاث الماضية إبرام عقود بمبلغ 12 مليار دولار مع الشركات المحلية والأجنبية في شركة نفط الجرف القاري الايرانية، منها فقط 3.7 مليار دولار خلال العام الايراني الماضي (المنتهي في 20 آذار/مارس 2009). وأشار الى ان حجم إنتاج النفط والغاز من حقول ايران المشتركة في الخليج، قد ازداد خلال العام الماضي، مؤكدا ان انتاج حقل فروزان النفطي ازداد بنسبة 11 % وكذلك حجم إنتاج حقل سلمان النفطي ازداد بنسبة 6 %.

ولفت زيركجيان زاده الى أن لدى إيران 13 حقلا نفطيا وغازيا مشتركا في الخليج، معربا عن اعتقاده بوجود نحو 5 مليارات برميل من النفط الخام في هذه الحقول.

وأضاف أن خطة عمل شركة النفط الوطنية الايرانية ترمي الى تخزين الغاز المرافق للنفط المستخرج، مشيرا الى انه تم العام الماضي تخزين نحو 120 مليون قدم مكعب من الغاز المرافق للنفط من حقل درود.

المشاركون بمؤتمر لأمن الطاقة يدعون لالتزام أوروبي بمشروع خط نابوكو للتزود بغاز بحر قزوين بدل الروسي

■ صوفيا ـ رويترز: قال المشاركون في مؤتمر لأمن الطاقة استضافته العاصمة البلغارية صوفيا يوم الجمعة إن على الحكومات ومستهلكي الغاز في أوروبا أن يتعهدوا الآن بدعم مشروع خط أنابيب الغاز نابوكو إذا كان لأوروبا أن تحد من اعتمادها على الغاز الروسي.

وتبلغ استثمارات مشروع خط الأنابيب 7.9 مليار يورو وهو يهدف إلى ضخ الغاز من منطقة بحر قزوين عبر تركيا وبلغاريا ورومانيا والمجر إلى النمسا لكنه يتطلب اتفاقا سياسيا وماليا فوريا بعد سنوات من الجدل بشأن الشروط.

وقال جيريمي إليس مدير تطوير الأعمال لدى ار.دبليو.إي للإمداد والتجارة أحد المساهمين في مشروع خط الأنابيب الذي يدعمه الاتحاد الأوروبي «آن أوان انهاء لعبة البوكر واتخاذ قرارات».

واضاف «ينبغي على أوروبا وتركيا الآن اعلان مواقفهما .. الدول الموردة والمستثمرون لن ينتظروا إلى الأبد ... احتياطيات الغاز في الشرق الأوسط وبحر قزوين تقدم فرصة لفتح الممر الجنوبي».

وبعد أربعة شهور من خفض في الإمدادات الروسية تسبب في توقف مصانع وحرمان آلاف الأشخاص من التدفئة لدى تبذل الكتلة المؤلفة من 27 عضوا شيئا يذكر لتحويل الكلمات إلى أفعال وتدبير الإمدادات لمشروع نابوكو المتوقف. وهي لم توفر إلا خمس كمية الغاز الضرورية لجدوى المشروع. وقال راينهارد ميتشيك رئيس مشروع نابوكو إن قرارا نهائيا متوقعا في 2010 لبناء خط أنابيب الغاز نابوكو من شأنه أن يشجع دولا مختلفة على البحث عن الغاز لإمداد المشروع.

وفي قمة عقدت الشهر الماضي أبدى زعماء الاتحاد الأوروبي مجددا دعمهم للمشروع لكنهم لم يقدموا لأذربيجان وتركمانستان وموردين آخرين محتملين أي حافز لإمداد المشروع.

وقال كريستيان هوسكن رئيس شتات–أويل هايدرو أذربيجان لرويترز على هامش المؤتمر «نابوكو أحد مجموعات متنافسة من المشترين ... لكن المهم أنه لا علم لنا بمسار النقل. لا فائدة ترجى من الحديث عمن تريد الشراء منه ما لم تكن تعرف كيف تصل إليه».

وتسيطر شتات–أويل هايدرو وبي.بي على حقل غاز شاه دينيز الأذربيجاني المتوقع أن يكون المورد الأساسي لنابوكو.

وتجري تركيا وأذربيجان محادثات تتعلق بنقل الغاز لكنها بلغت طريقا مسدودا بسبب مطالب أنقرة بحصة من الغاز الذي سيعبر أراضيها.

وقال هوسكن إن عدم وضوح شروط النقل سيؤخر اطلاق مرحلة الإنتاج الثانية في شاه دينيز إلى 2016 تقريبا أي بعد عامين من الموعد المزمع لاطلاق نابوكو في 2014. وحذر قائلا «الوقت يمضي مسرعا وقد نتوجه شمالا».

وتحتدم المنافسة على موارد منطقة آسيا الوسطى الغنية بالطاقة مع شراء روسيا والصين وإيران للغاز المتاح.

ويقول منتقدون إن الاتحاد الأوروبي يحجم عن اظهار العزم المالي والدبلوماسي الذي تبديه روسيا والصين للنهوض بمشاريعهما.

وفي العام الماضي قدمت جغازبروم عرضا لشراء الغاز الأذربيجاني بأسعار السوق الأوروبية وفي الشهر الماضي وقعت باكو مذكرة تفاهم مع موسكو لبدء محادثات بشأن بيعها الغاز للتصدير إلى أوروبا من 2010.

وأبلغ مسؤول أمريكي رفيع رويترز يوم أن تركمانستان المورد المحتمل الكبير الآخر تميل إلى مشروع نابوكو الذي يسانده الاتحاد الأوروبي لكنها تطالب بروكسل بتقديم مقترحات ملموسة بشأن تنفيذه.

ودعت بلغاريا البلد الأكثر تضررا من جراء خفض إمدادات الغاز الروسية في كانون الثاني/يناير إلى تسريع مشاريع خطوط الأنابيب الكبيرة للحد من اعتماد المنطقة على الغاز الروسي.

وقال وزير الاقتصاد والطاقة بيتر ديميتروف «المنطق الاقتصادي المحض يقول إن من المرجح أن نشهد تأخرا في هذه المشاريع وإن بعضها قد يهجر. نرى جميعا التراجع الحاد في الطلب بسبب الأزمة الاقتصادية. لكن المنطق السياسي يقول: لا ينبغي ألا نسمح بحدوث تأخير. بل على العكس ينبغي أن نسرع بها».

وقال ديميتروف إن على الدول المستهلكة من غرب أوروبا والمؤسسات المالية العالمية أن تقتدي بالاتحاد الأوروبي وتمول مشروع نابوكو.

الدولار يساوي 0.7592 يورو.

رئيس صندوق النقد يرى ان نهاية الازمة المالية ما زالت بعيدة لان البنوك لم تنظف نفسها تماما

■ واشنطن ـ رويترز: قال دومينيك ستراوس كان المدير المنتدب لصندوق النقد الدولي يوم الخميس ان الأزمة الاقتصادية العالمية أمامها «أشهر طويلة» تقطعها قبل ان تنتهي. وقال ستراوس كان في مؤتمر صحافي عشية الاجتماع الربيعي للصندوق «على الرغم من بعض النكسات وبعض جوانب التحسن ... فإن الأزمة في نظرنا أمامها شوط طويل تقطعه قبل ان تنتهي».

واضاف قوله انه لا تزال هناك «أشهر طويلة من المعاناة الاقتصادية تنتظرنا» وذلك على الرغم من بعض المؤشرات على الاستقرار الاقتصادي بفضل آثار برامج التحفيز الاقتصادي القوية التي اتخذتها الحكومات.

وكرر تنبؤ صندوق النقد الدولي ان الاقتصاد العالمي سوف ينتعش في النصف الأول من العام القادم.

وقال ستراوس– كان ان التداول النقدي ما زال «مجمدا» الامر الذي يعيق تحويل الاموال العامة التي ضختها الحكومات في المصارف الى قروض.

واضاف «يطلب صندوق النقد الدولي جهودا كبيرة لتنظيف القطاع المصرفي كي يستأنف التداول النقدي وتتمكن الشركات من الحصول على القروض للاستثمار وكي يحصل الافراد على قرض لشراء منزل».

واوضح «لكن يوم هذا الشيء ما زال لا يعمل. نضع كميات من المليارات في القمة ولكنها لا تصل الى الاسفل».

ويعتبر صندوق النقد الدولي ان المصارف الامريكية والاوروبية واليابانية اقرت حاليا فقط بثلث الخسائر المرتبطة بهبوط الاسهم المالية التي كانت موضوعة للتداول بين صيف 2007 و2010.

وقال ايضا «انه امر معقد، اعلم، انه سياسي امر صعب، اعلم ايضا، ولكن طالما لا نقدم عليه فلن نخرج من الازمة».

واضاف «طالما اننا لم نحل هذه المشكلة فان النهوض لن يحصل. بالنسبة لليابانيين، لقد استمر الامر عشر سنوات خلال الازمة السابقة. عشر سنوات قبل ان يستأنفوا النهوض ومع ذلك فقد دفعوا اطنانا من الاموال من اجل النهوض بالاقتصاد ولكن بدون نتيجة. وفي وقت ما انتهى بهم الامر وبالقوة الى ان يفعلوا ما يجب فعله في القطاع المالي».

واوضح «ما اخلص اليه هو ان هذا الامر لا يتم بشكل سريع. وبما ان هذا الامر لا يتم بشكل سريع فهو يؤخر اعادة النهوض الاقتصادي العالمي».

رئيس شركة ايون الألمانية يرى ان روسيا ستبقى المورد الأهم للطاقة في أوروبا

■ موسكو ـ د ب أ: أعرب فولف بيرنتات رئيس شركة ايون الألمانية للطاقة عن اعتقاده بأن روسيا ستبقى في المستقبل المنظور أهم مورد للطاقة في أوروبا.

وقال بيرنتات في حديثه لصحيفة (فيدوموستي) الروسية الصادرة يوم الخميس إن عدد بقية موردي الطاقة آخذ في التناقص. ودافع بيرنتات عن سرعة المضي في إقامة خط أنابيب الغاز الروسي نورد ستريم الذي سيمد غرب أوروبا بالغاز عبر بحر البلطيق. وتابع بيرنتات أن هذا الخط يكتسب أهمية خاصة بالنسبة لتامين امدادات الطاقة لأوروبا في ظل الخلافات الأخيرة بين روسيا وأوكرانيا والتي اتهمت فيها روسيا أوكرانيا بسرقة الغاز الروسي المار عبر أراضيها إلى أوروبا. وأشاد بيرنتات بعزم شركة غاز دي فرانس سويز الفرنسية الاشتراك في مشروع خط أنابيب الغاز الروسي مشيرا إلى أن هناك مفاوضات جرت بهذا الشأن بين الشركة الفرنسية وشركة غازبروم الروسية التي تملك حصة الأغلبية في هذا المشروع. من ناحية أخرى قال بيرنتات إن الأزمة المالية الحالية التي من الممكن أن تستمر لثلاث سنوات على أقصى تقدير حسب اعتقاده تسببت في أن تصرف ايون النظر بشكل مؤقت عن السعي للاستحواذ على شركات منافسة والتركيز فقط على زيادة كفاءة الشركة وتوطيد مكانتها.

وأكد بيرنتات أن ميزانية البرنامج الاستثماري لايون خلال الفترة من 2009 وحتى 2011 تراجعت بسبب تداعيات الأزمة بمقدار 6 مليارات يورو لتصل إلى 30 مليار يورو.

مسؤول اوروبي مندهش من سعي فيات الفارقة بالديون لشراء اوبل وكرايسلر

■ ميلانو – رويترز: نقل عن مفوض الصناعة في الاتحاد الاوروبي تساؤله عن قدرة فيات على اجراء صفقات منفصلة مع شركتين لصنع السيارات بالنظر الى مديونيتها الشديدة ليلقى انتقادا حادا من المجموعة الايطالية.

ونسبت وكالة الانباء الايطالية انسا الى جونتر فيروجين قوله لصحيفة بايريشين رندفونك الالمانية انه اندهش من انباء عن اهتمام فيات بوحدة أوبل الالمانية التابعة لجنرال موتورز. ونقلت عنه انسا قوله «سألت نفسي أين تجد هذه الشركة المثقلة بالديون المال اللازم للدخول في صفقتين من هذا النوع في وقت واحد». وتجري فيات أيضا مفاوضات لاقامة شراكة مع شركة صنع السيارات الامريكية كرايسلر. وسارع سيرجيو مارشيون الرئيس التنفيذي لفيات الى الرد. وقال في بيان «كنت أتوقع منه ان يدخل في حوار بناء مع صناع السيارات الأوروبيين لحل القضايا التي تؤثر تأثيرا سلبيا على الصناعة اليوم لا أن يصدر أحكام اعدام على الصناعة او يحدد من جانب واحد من الذي ينبغي ان يبقى على قيد الحياة».

على صعيد آخر سخر زعيم نقابي ألماني كبير يوم الجمعة من فكرة عرض من مجموعة فيات لشراء شركة أوبل قائلا انه يحبذ مستثمرا مثل صانعة اجزاء السيارات الكندية ماغنا.

وقد أصبح مستقبل أوبل في الميزان مع بحث جنرال موتورز مالكتها والحكومة الالمانية في سعي محموم عن مستثمر او مشتر للمجموعة. وقد تكون معارضة نقابات العمال عائقا في الطريق. وحذر أرمين شيلد الزعيم النقابي الرفيع وعضو المجلس الإشرافي لأوبل في حديثه للتلفزيون الألماني من ابرام صفقة مع فيات. وقال شيلد مشيرا الى تحالف بين فيات وجنرال موتورز انتهى في خلاف حاد عام 2005 «لدينا تجربة للعمل مع فيات – هذه التجربة كانت سيئة للغاية فلماذا تكون هذه أفضل بعد مرور بضعة اعوام». واضاف قوله انه يرى ماجنا مرشحا اكثر جاذبية في نظر نقابات العمال. وكانت فيات وماغنا برزتا يوم الخميس بوصفهما «خاطبين محتملين» لأوبل التي تسعى جنرال موتورز الى التخلص منها مع عدة عمليات اوروبية اخرى لتكوين شركة مستقلة. وقالت الحكومة الألمانية انها سترحب على الأرجح باي خيار يتجنب اجراء تسريحات واسعة للعمال في اوبل التي يعمل فيها 25 الف شخص في المانيا. مهما يكن من أمر فإن صفقة مع فيات سيستتبعها على الأرجح تخفيضات للوظائف ايضا.

مفوض شؤون التوسيع: المواطنون الاوروبيون لا يعرفون سوى القليل عن عملية توسيع الاتحاد

بروكسل – من بن نيمو

قال الرجل الذي تولى الاشراف على شؤون توسيع الاتحاد الاوروبي في حديث خاص لوكالة الانباء الالمانية (د.ب.أ) إن مواطني الاتحاد الاوروبي لا يزالون غير ملمين بعملية توسيع الاتحاد الاوروبي التي ولدت في الاول من أيار/ مايو 2004.

وأضاف غونتر فيرهوغن الذي عمل مفوضا لشؤون التوسيع بالاتحاد من عام 1999 إلى 2004 «سيغمرني السرور لو تجرأ المزيد من المواطنين في الدول الاعضاء القدامى لكي يعرفوا شركاءنا الجدد، وهذه المسألة لم تعد حقيقة تندرج تحت باب الجرأة. وأنا لا أزال أصادف نقصا هائلا في المعرفة وهذا يبعث على الشعور بالحزن».

يذكر أن فيرهوغن كان يشرف على عملية توسيع الاتحاد إبان فترة حرجة بعد أن قرر التكتل الاوروبي ضم 10 أعضاء جدد ثمانية منهم من أوروبا الشيوعية السابقة وذلك في أكبر عملية توسيع يشرع فيها الاتحاد على الاطلاق.

وقال إن ذلك التوسيع تطلب بذل جهود ضخمة في أعضاء المستقبل حيث تعين عليهم إجراء تعديلات شاملة على نظمهم القانونية والاقتصادية والسياسية. ولم يتسن تحقيق هذا التوسيع إلا لسبب وهو تمسك الدول الاوروبية الغربية بالتزامها تجاه عملية التوسيع.

وأكد فيرهوغن الذي يشغل الان منصب مفوض شؤون الصناعة بالاتحاد أن عملية التوسيع كللت بالنجاح على الرغم من الفوضى الاقتصادية الحالية التي أثرت بشدة على الدول الاعضاء الجدد بالذات وتسببت في حدوث اضطرابات سياسية في أعقابها.

وأردف يقول «رغم هذه الازمة بلغنا الهدف السياسي من عملية التوسيع الكبرى وهو جعل عملية التحول الديمقراطي في المناطق الشيوعية السابقة بأوروبا مسألة يتعذر النكوص فيها».

وتابع «الاعضاء الجدد «لا يزالون في مرحلة اللحاق بركب (الاعضاء القدامى) اقتصاديا وهي مرحلة كنا ندرك على مر الدوام أنها سوف تستغرق وقتا. وتوقعاتي هي أنها سوف تستمر جيلا على الاقل».

ويأتي هذا الرأي رغم وجود تصور يسود على نطاق واسع وهو أن الاتحاد الاوروبي يعاني الان من «إعياء التوسيع» مع انحسار الرغبة أو عدم وجودها على الاطلاق للقيام بأي توسيع آخر عقب تصويت الفرنسيين والهولنديين بالرفض لدستور الاتحاد في حقبة ما بعد التوسيع وذلك في الاستفتاءات التي أجريت في هاتين الدولتين.

غير أن فيرهوغن رفض أي ربط بين التوسيع والتصويت بالرفض للدستور الاوروبي قائلا «إن تفسيري هو أن الناس كانت تبحث عن كبش فداء وهو أمر ليس له أي مبرر بالمرة ومنذ ذلك الحين لم يوضح لهم بما فيه الكفاية أن عملية التوسيع نجحت سياسيا واقتصاديا».

ويرى المفوض الاوروبي أن أحد أوجه الفشل الرئيسي في عملية التوسيع التي انطلقت في عام 2004 هو عدم قدرة الاتحاد على إيجاد حل للصراع في قبرص بعد تصويت الشطر اليوناني من الجزيرة بصورة غير متوقعة بالرفض في استفتاء حول خطة سلام جرت بوساطة الامم المتحدة والتي كانت تحظى بتأييد الشطر التركي. واستطرد يقول «أنا على الاقل لم أكن أتوقع ذلك. ولا أخفي سرا أن ذلك كان أحد أكبر خيبة أمل في حياتي». لكن قبرص تقترب الان كثيرا من الحل فيما يبدو حيث تجري مفاوضات سلام بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك.

واختتم فيرهوغن حديثه قائلا «والاهم من كل ذلك أناشد الشباب في أوروبا: احزموا حقائب الظهر واتجهوا شرقا وشاهدوا بأنفسكم. وبقدر ما تزيد معرفتكم ببعضكم البعض بقدر ما يزداد الشعور بالانتماء بينكم».

قفزة كبرى على صعيد الارقام

فيما يلي الارقام الرئيسية التي ترتبت على التوسيع «الهائل» للاتحاد الاوروبي في أول أيار/ مايو عام 2004:

10 – عدد الدول التي انضمت إلى الاتحاد الاوروبي في ذلك يوم الذي شهد أكبر عملية توسيع على الاطلاق للتكتل الاوروبي وهذه الدول هي: قبرص وجمهورية التشيك واستونيا والمجر ولاتفيا وليتوانيا ومالطا وبولندا وسلوفاكيا وسلوفينيا.

73 مليون – تعداد سكان الدول الاعضاء الجدد مجتمعة. وبولندا هي الاكبر بتعداد سكانها البالغ 38 نسمة بينما مالطا الاصغر حيث يبلغ تعداد سكانها 400 ألف نسمة فقط.

460 مليون – تعداد سكان الاتحاد الاوروبي بعد التوسيع.

9 – عدد اللغات الرسمية التي أضيفت إلى وثائقه ليصل بذلك إجمالي خليط لغاته إلى 21 لغة.

3 – عدد الحروف الابجدية بعد التوسيع حيث أدى ضم بلغاريا إلى دفع الابجدية السلافية إلى حلبة المنافسة كما أدى ضم قبرص إلى تعزيز وضع اللغة اليونانية.

162 – عدد أعضاء البرلمان الاوروبي الذي منح للدول الاعضاء الجدد وبالتالي وصل إجمالي عدد أعضاء البرلمان إلى 732 عضوا.

9.1 مليار يورو (12.3مليار دولار) – إجمالي ما دفع من موازنة الاتحاد للدول الاعضاء الجدد في 2005 وهو أول سنة مالية بعد التوسيع وذلك من أصل 96 مليار يورو تم انفاقها.

5.4 مليار يورو – جملة ما سدده الاعضاء الجدد لموازنة الاتحاد في .2005 وتم منح سلوفينيا وهي أكثر الاعضاء الجدد ثراء مبلغا خاصا بلغت قيمته 94 مليون يورو لضمان عدم اضطرارها لان تسدد للاتحاد أموالا أكثر مما تقاضته منه.

144539 – عدد كيلومترات الطرق في الدول الجديدة.

182865 – عدد السيارات الجديدة التي سجلت في الدول الاعضاء الجديدة في الشهرين الاخيرين قبل التوسيع. وهو يمثل زيادة بنسبة تزيد على 15 في المئة على المتوسط الشهري للارقام حيث كان المشترون يخشون ارتفاع الاسعار بعد الانضمام للاتحاد.

227 – عدد ماركات النبيذ المسجلة في الدول الاعضاء الجدد (127 منها في المجر).

327 – عدد مصانع الجعة في الدول الاعضاء الجدد (116 منها في جمهورية التشيك).

كرايسلر الامريكية للسيارات قد ترفع دعوى للاعلان عن افلاسها في الأسبوع المقبل

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعطت وزارة الخزانة الامريكية توجيهاتها لشركة كرايسلر لإعداد دعوى بموجب الفصل الحادي عشر من قانون الإفلاس في وقت أقصاه الأسبوع المقبل. ونقلت صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية عن مصادر مطلعة ان الوزارة توصلت إلى اتفاق مع نقابة عمال السيارات من شأنه حماية معاشات تقاعد أعضائها ومستحقات الرعاية الصحية للمتقاعدين في حال تم رفع دعوى إفلاس.

وبموجب الاتفاق ستستكمل شركة فيات الايطالية لصناعة السيارات تحالفها مع كرايسلر في الوقت الذي تخضع فيه الشركة الامريكية للحماية من الافلاس.

وأشارت إلى ان المسألة الرئيسية الوحيدة التي لا تزال من دون حل هي ما الذي سيحل بمقرضي كرايسلر الذين يحملون 6.9 مليار دولار من ديون الشركة.

ولفتت إلى ان الحكومة والدائنين تبادلوا العروض في الفترة الأخيرة وكان آخرها عرض من الحكومة تقدمت به الأربعاء حول منح الدائنين حوالي 22 سنتاً على الدولار أو 1.5 مليار دولار و5% من الحصص في شركة كرايسلر الجديدة التي سيعاد تنظيمها.

وسيكون إفلاس كرايسلر الأول في ديترويت بين شركات صناعة السيارات الأكثر تضرراً نتيجة انخفاض المبيعات.

وقالت (نيويورك تايمز) ان الحكومتين الامريكية والكندية مستعدتان لتقديم التمويل الذي تحتاجه كرايسلر للعمل في ظل الحماية من الدائنين.

يشار إلى ان أمام كرايسلر حتى 30 نيسان/أبريل لاستكمال شراكتها مع فيات والتوصل إلى خطة يؤيدها الدائنون ونقابة عمال السيارات وشركة فيات.

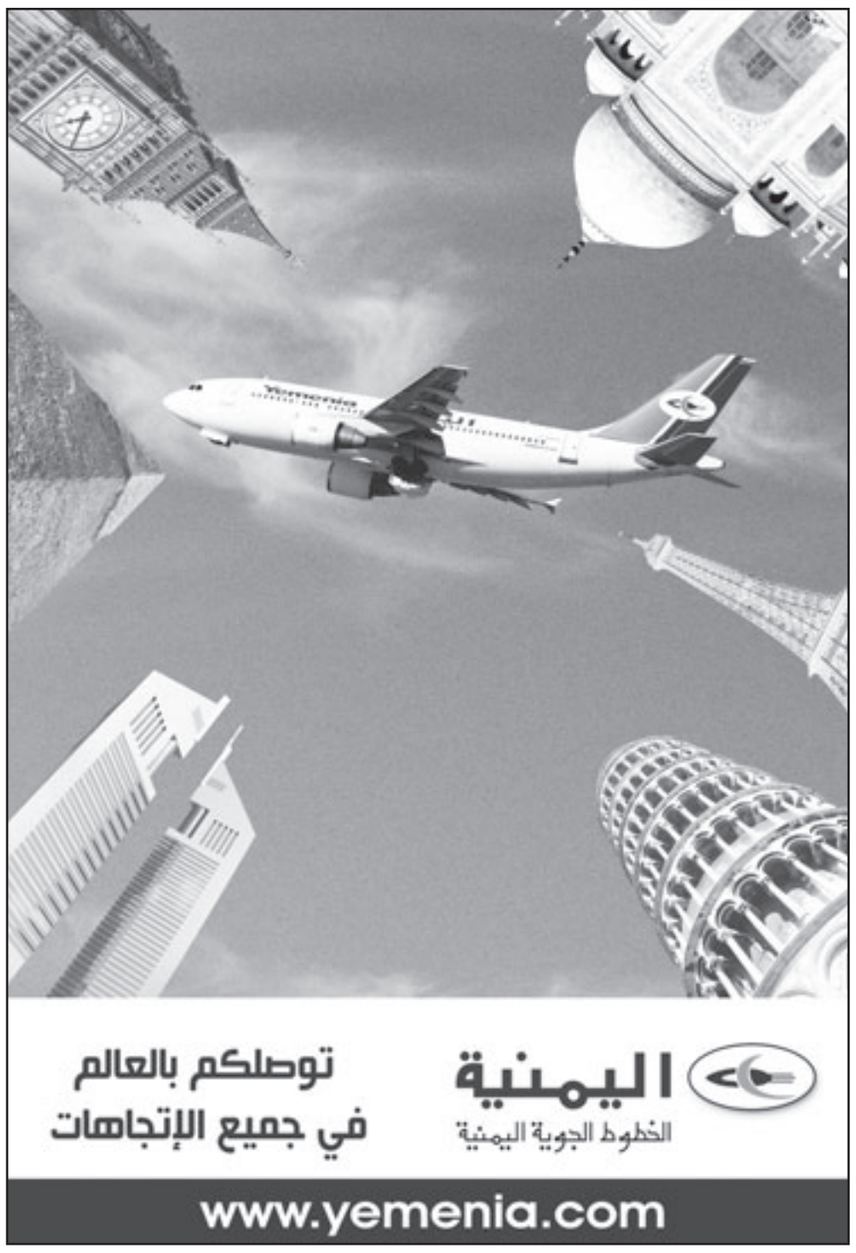

الفاو تتوقع تراجع إنتاج القمح والحبوب في 2009

■ ميلانو ـ رويترز: قالت الأمم المتحدة إن من المتوقع تراجع الإنتاج العالمي من القمح وسائر الحبوب هذا العام عقب إنخفاض المحاصيل في بلدان منتجة رئيسية لكن ستحد من تأثير ذلك على الإمدادات قوة المخزونات المرحلة من 2008.

وقالت منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة يوم الخميس في أول تقديراتها لمحاصيل 2009 إن من المتوقع تراجع إنتاج القمح العالمي 4.9 في المئة إلى 655 مليون طن في 2009 ليظل رغم ذلك فوق متوسط السنوات الخمس الأخيرة.

ويتوقع تراجع محاصيل قمح الاتحاد الأوروبي سبعة بالمئة في حين أن تراجعا نسبته سبعة بالمئة في المساحات المزروعة بقمح الشتاء بالولايات المتحدة وتوقع زراعة مساحات أقل في كندا «يشيران إلى انخفاض كبير في الإنتاج» بأمريكا الشمالية.

وفي آسيا تحسنت توقعات محصول قمح الشتاء عقب هطول الأمطار في مناطق كثيرة كانت تعاني من الجفاف في الصين.

وفي أمريكا الجنوبية تنبئ مؤشرات أولية بانخفاض نسبته خمسة بالمئة في مستويات الزراعة عن 2008 في رد فعل على تراجع الأسعار وعدم توافر الائتمان بسبب الأزمة المالية.

وقالت المنظمة التي تتخذ من روما مقرا إن من المتوقع أن ينسجم إنتاج أستراليا مع مستوياته الطيبة التي حققها العام الماضي وقد يتجاوزها.

ومن المتوقع تراجع إجمالي إنتاج الحبوب 3.1 في المئة إلى 2.217 مليار طن في 2009. ورفعت المنظمة تقديراتها لحجم إنتاج الحبوب في 2008 مليوني طن إلى مستوى قياسي بلغ 2.289 مليار طن.

وتتوقع الفاو تحسنا قويا في ميزان العرض والطلب العالمي للحبوب في 2008–2009 بفضل ضخامة محاصيل 2008 إلى جانب تراجع بنحو 50 بالمئة للأسعار العالمية من ذروتها في النصف الأول من 2008. لكن المنظمة أضافت أن أسعار الغذاء لاتزال عند مستويات مرتفعة في معظم الدول النامية.

ورفعت الفاو تقديراتها لمخزونات الحبوب العالمية بنهاية موسم 2009 إلى 531.5 مليون طن وذلك بزيادة 35 مليون طن عن التقديرات السابقة و19 في المئة عن مستوى 2008.

ومن المتوقع أن تشهد مخزونات القمح أكبر الزيادات لتصل إلى حوالي 194 مليون طن بزيادة 28 في المئة عن مستواها في بداية الموسم. ومن المنتظر أن يصل إجمالي مخزونات القمح لدى كبار المصدرين إلى أعلى مستوياته في ثلاث سنوات عند 51 مليون طن.

ويتوقع زيادة مخزونات الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وأستراليا من القمح إلى أكثر من مثليها بسبب ارتفاع الإنتاج في 2008.

الحكومة الامريكية ضغطت بشدة على إدارة بانك أوف أميركا للاندماج مع ميريل لينش المتعثرة

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهرت وثائق كشف عنها مؤخراً أن رئيس الاحتياط الفدرالي الأمريكي بين برنانكي ووزير الخزانة السابق هنري بولسون هدّدا بإقالة مدير ومجلس إدارة بانك أوف أميركا، إذا لم يوافقوا على صفقة الاستحواذ على مؤسسة ميريل لينش المأزومة عام 2008 الماضي.

وذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية يوم الجمعة أنها حصلت على نسخة من وثائق كشف عنها يوم الخميس مدّعي عام نيويورك، أندرو كيومو، وأظهرت ان المدير التنفيذي للمصرف كينيث لويس قال للمحققين إنه يريد وقف عملية الاندماج مع ميريل لينش لأن «الخسائر الضخمة» في هذه المؤسسة ستكون مدمّرة للمصرف.

لكن كيومو أكد لمكتب المدعي العام أن التهديد الذي تلقاه لويس من بولسون دفعه إلى تغيير رأيه. وأظهرت الوثائق ان بولسون قال إنه هدّد لويس بطلب من برنانكي، وذلك خوفاً من الخطر الذي قد يلحقه (عدم حصول الاندماج) على النظام المالي بشكل عام. وأضافت الوثائق ان لويس لم يبلّغ حملة الأسهم في المصرف فوراً بخسائر ميريل لينش أو بالضغط الذي مورس عليه من الحكومة.

وقال العديد من حملة الأسهم إن هذا يعدّ انتهاكاً لقوانين الأوراق المالية التي تفرض الكشف عن المعلومات، وهم أطلقوا حملة لإقالة لويس في الاجتماع السنوي للمصرف الأربعاء المقبل. وكان مصرف بانك أوف أميركا أعلن في ايلول/سبتمبر الماضي عن شراء مؤسسة ميريل لينش المصرفية بخمسين مليار دولار، ونتج عن اندماج البنكين مؤسّسة خدمات مالية عملاقة توازي بنك سيتي غروب، أكبر مصرف أمريكي من حيث الأصول.

اليورو يرتفع أمام الدولار بفضل تحسن معنويات الالمان

■ لندن–رويترز: ارتفع سعر اليورو أمام الدولار يوم الجمعة بعد ان أظهر استطلاع لثقة أصحاب الأعمال في المانيا دلائل على تحسن مناخ الأعمال في اقتصاد منطقة اليورو. وارتفع مؤشر معهد ايفو الألماني عن مناخ الأعمال إلى 83.7 في نيسان/ ابريل من 82.2 في مارس آذار متجاوزا توقعات بأن يسجل 82.3.

وارتفع اليورو إلى اعلى مستوياته في الجلسة بعد صدور البيانات التي جاءت بعد أنباء عن أن الانفاق الاستهلاكي الفرنسي ارتفع بأكثر من المتوقع.

وارتفع الين على نطاق واسع مع استمرار المخاوف المتعلقة باختبارات لقياس الضغوط التي تتعرض لها البنوك الأمريكية ما شجع المستثمرين على السعي لأصول يعتبرونها آمنة وخفض مراكزهم المكشوفة بالين قبيل عطلة نهاية الأسبوع.

ويترقب المتعاملون كذلك نتائج اجتماع وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية من دول مجموعة السبع ومجموعة العشرين في واشنطن لبحث الأزمة الاقتصادية العالمية لكن ليس من المتوقع ان يسفر الاجتماع عن انباء تحرك السوق بقوة.

وفي معاملات قبل الظهر قفز سعر اليورو بنسبة 0.6 بالمئة أمام الدولار إلى 1.3226 دولار بعد أن بلغ أعلى مستوياته عند 1.3237 دولار. وانخفض الدولار بنسبة 0.9 بالمئة أمام الين إلى 97.14 ين. وهبط اليورو كذلك بنسبة 0.3 بالمئة أمام الين إلى 128.52 ين.

حازم إمام نجم المباراة والفلسطيني رمزي صالح الأحسن أخلاقا

الزمالك يتلاعب بالأهلي ويهدر فوزا سهلا في ديربي القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

أهدر الزمالك فوزا كان في متناوله عندما اكتفى بالتعادل مع الأهلي في ديربي القاهرة مساء امس الأول في المباراة المؤجلة بين الفريقين من المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري المصري الممتاز.

وسيطر نجوم الزمالك على مجريات المباراة بفضل الأداء المتميز لنجومه الذين كانوا في أفضل حلالاتهم دون استثناء، في الوقت الذي وقف فيه لاعبو الأهلي عاجزين عن مجاراة شباب وحيوية لاعبي الزمالك.

وأعاد لاعبو الزمالك افتتاح مدرسة الفن والهندسة وظهروا بحالة فنية وبدنية ممتازة، ولم تتأثر لياقتهم البدنية على مدار الشوطين، وعاب الفريق عدم وجود المهاجم القادر على انهاء الهجمات بشكل جيد.

وحصل حازم إمام الظهير الأيمن للزمالك على لقب أحسن لاعب في مباراة القمة 103 بعد أدائه الرائع أمام الأهلي، خاصة في الشوط الأول، قبل أن يتم استبداله في الشوط الثاني لاصابته بشد في العضلة الخلفية، في الوقت الذي حصل فيه الحارس الفلسطيني رمزي صالح حارس مرمى الأهلي على جائزة أحسن أخلاق رياضية في المباراة بعد ظهوره بمستوى جيد ومنعه العديد من الأهداف المحققة من دخول مرماه.

وقال سامي الشيشيني المدرب المساعد بالجهاز الفني للزمالك أن فريقه أدى مباراة جيدة وأهدر فوزا كان في متناوله، لكنه راض عن الأداء بدرجة كبيرة، موضحا ان الخطة التي أعدها المدير الفني السويسري ميشيل ديكاستل ارتكزت على إيقاف مفاتيح لعب الأهلي، مضيفا «درسنا الخصم بشكل جيد، ووضعنا أفضل أسلوب لمواجهته».

وتابع: «قررنا الدفع بأحمد عبد الرؤوف في وسط الملعب حتى نشكل حائطا دفاعيا، لأننا توقعنا مشاركة فلافيو وحيدا في هجوم الأهلي وخلفه محمد أبو تريكة وأحمد حسن».

وأوضح «الهدف كان الحفاظ على مرمى الزمالك دون تلقي أهداف خلال أول 20 دقيقة من اللقاء، وبعد ذلك نبدأ في تطوير الأداء أكثر للهجوم.. ولهذا تفوقنا على الأهلي». وأتم «فرضنا على تريكة رقابة صارمة داخل منطقة الجزاء عن طريق محمود فتح الله، وحين كان صانع ألعاب الأهلي يتراجع للوراء كان يستلمه أحمد الميرغني».

وأشار الشيشيني الى أن فريقه لن يتساهل أمام الإسماعيلي في المرحلة المقبلة من الدوري موضحا أنه سيعمل على تحقيق الفوز على الاسماعيلي في عقر داره.

من جانبه أكد حسام البدري المدرب العام والقائم بأعمال مدير الكرة في الأهلي، أن المباراة في مجملها كانت متوسطة المستوى من الفريقين، والفرص التي لاحت خلال المباراة كانت قليلة ولم تشكل الخطورة المطلوبة باستثناء 3 أو 4 فرص للفريقين.

وأضاف البدري أن سوء التوفيق لازم فريقه في الفرص التي أتيحت للاعبين على مدار الشوطين، خاصة فرصتي أبوتريكة، حينما تصدى القائم لفرصة خطيرة في الشوط الأول، والفرصة التي تصدى لها عبدالواحد السيد في الشوط الثاني، وعموما النتيجة في النهاية كانت عادلة للفريقين. وأشار البدري إلى أن الكلام مازال مبكرا على حسم بطولة الدورى، خاصة أنه مازال هناك أربعة مباريات متبقية، وأن الفوز على الترسانة في اللقاء المؤجل سيعيد القمة مرة أخرى إلى الأهلي.

وحول التغييرات التي أجراها الجهاز الفني في الشوط الثاني، قال البدري إن تغيير أحمد فتحي جاء بسبب الأصابة لتعرضه لكدمة في قدمه، أما بالنسبه لجليبرتو فكان خارج الفورمة والأداء المعروف عنه، لذا كان الدفع بسيد معوض بديلاً له وبالفعل أعطي نشاطاً جيداً في الجبهة اليسري، فيما كان تغيير أحمد حسن ونزول هاني العجيزي بدلاً منه بهدف زيادة الفاعلية الهجومية.

وعن تأثير غياب محمد بركات، أكد البدري أن بركات لاعب مؤثر وغيابه يكون فيه ضرر كبير للفريق، وهو ما ظهر من خلال لقاء الزمالك الذي كان بحاجة ماسة لمجهوداته الوافرة داخل أرجاء الملعب وخبرته في توجيه دفة النتائج لمصلحة الأهلي. واختتم البدري كلامه بتقديمه التهنئة للزمالك ولاعبيه على أدائهم الرائع خلال المباراة، وأنهم حققوا هدفهم من اللقاء، على عكس الأهلي الذي كان هدفه الأساسي حصد النقاط الثلاث في ظل المنافسة الشرسة على الدوري لهذا الموسم.

أما علاء ميهوب المدرب المساعد بالجهاز الفني للأهلي فأكد أنه كاد أن يفقد الأمل في الحصول على نقطة من اللقاء بعد ازدياد هجوم الزمالك وسيطرتهم على منتصف الملعب والهجوم المستمر على مرمى رمزي صالح.

واضاف أن أداء لاعبي نادي الزمالك يستحقون عليه التحية والإشادة مؤكدا أنه فاجأ الجهاز الفني بالمستوى الرائع الذي قدمه اللاعبون.

وشدد ميهوب على أن حصول الأهلي على نقطة من تلك المباراة وخروجه بدون هزيمة تعد مكسبا لفريقه بعد الأداء الراقي الذي قدمه لاعبو الزمالك.

في شأن آخر قال أحمد حسن لاعب وسط الأهلي وقائد منتخب مصر ان المشادة التي حدثت بينه وبين حازم إمام لاعب الزمالك بعد نهاية الشوط الأول تعود إلى الحماس الزائد من جانب اللاعب الصاعد.

وكان الشوط الأول قد انتهى بمشهد مؤسف حينما دخل إمام في مشادة مع حسن، تدخل اللاعبون لفضها وسط هتافات غاضبة من الجمهورين تجاه لاعبي الفريق الآخر.

ومع نزول الأهلي لأداء الشوط الثاني، هتف جمهور الأهلي ضد إمام، وتوجه الصقر المصري للمدرجات الحمراء وأشار لهم بالتوقف لأن الأزمة انتهت. وأوضح حسن عقب المباراة أن الأمر تمت السيطرة عليه تماما قبل بداية الشوط الثاني. وأضاف «حازم إمام لايزال صغير السن وربما لم يتمالك أعصابه بعد كرة مشتركة بيننا.. ولكن حماسه الزائد فقط هو سبب المشكلة».

وتابع «اعتذر لي وانتهى الأمر في وقتها، لذا أناشد الجميع بعدم تهويل الأمر لأنه حماس ملعب». وردا على سؤال حول ما إذا كان إمام قد وجه له أي عبارات خارجة، نفى قائد منتخب مصر الأمر بشدة مؤكدا أن إمام «لم يشتمني إطلاقا».

على صعيد أخر قرر أحمد بلال مهاجم الفريق الكروي الأول بالأهلي الرحيل وعدم الاستمرار في ظل تجاهله المستمر من جانب البرتغالي مانويل جوزيه المدير الفني لفريقه وابعاده عن قائمة الـ18 لاعبا المرشحين لمباراة القمة الأخيرة.

ولم يفصح المهاجم عن وجهته المقبلة رغم تبقي موسم آخر في عقده مع الفريق، موضحا أنه يمتلك بالفعل العديد من العروض من أندية داخل مصر وخارجها.

مورينيو يصف لتشيلسي روشتة الإطاحة ببرشلونة من دوري أبطال أوروبا

■ لندن – د ب أ: حاول البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لنادي إنتر ميلان الإيطالي لكرة القدم مساعدة فريقه السابق تشيلسي الإنكليزي على تحقيق البطولة التي فشل في قيادته لنيلها، فقدم روشتة للنادي اللندني علها تمكنه من التفوق على برشلونة الأسباني عندما يتواجهان في الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وقال مورينيو في مقابلة نشرتها صحيفة «ديلي ميل» البريطانية الجمعة «لا أعتقد أن هناك وصفة سحرية، لكن هناك لاعبين في تشيلسي يستحقون الفوز بدوري الأبطال».

وقاد مورينيو تشيلسي نحو الفوز ببطولة الدوري الإنكليزي لكرة القدم مرتين بعد أن غابت عن خزائن الفريق لنحو نصف قرن، إلا أنه فشل على مدى ثلاثة مواسم في تحويل حلم رفع كأس دوري رابطة الأبطال إلى حقيقة.

وأكد مورينيو أن «(المدافعين البرتغالي ريكاردو) كارفاليو و(الإنكليزي) جون تيري يمكنهما إيقاف أفضل المهاجمين إذا كانا في مستواهما. و(الغاني) مايكل إيسيان لن يتوقف عن العدو في منتصف الملعب، وسيكون لاعبا مهما للغاية لتشيلسي» خلال مباراتي الذهاب والإياب.

وأضاف «كما أننا نعرف جميعا أن (المهاجم الإيفواري) ديدييه دروجبا يعشق استغلال أخطاء المنافسين. أي شخص لا يزال يفكر بأنه ليس من أفضل مهاجمي العالم هو مخطئ».

واعتبر المدير الفني البرتغالي أن مفاتيح الفوز بالمواجهة تكمن في ثلاثي النادي اللندني المكون من إيسيان وجون تيري ولاعب الوسط الإنكليزي فرانك لامبارد، بينما يبقى حسم النادي الكتالوني للأمور مرتهنا بتألق إيتو ولاعب الوسط الأسباني تشافي هيرنانديز والأرجنتيني المتألق ليونيل ميسي.

وقال مورينيو «الناس يعتقدون بأنه موسم برشلونة، وهو أمر مفهوم بالنظر إلى الطريقة التي يلعبون بها. لكنني أعرف لاعبي تشيلسي. ستكون مباراة صعبة لكن تشيلسي قادر على أن يفعلها. هناك مجموعة من اللاعبين يستحقون الفوز».

ووصف البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لنادي إنتر ميلان الإيطالي لكرة القدم طريقة لعب فريق سامبدوريا خلال مباراة الفريقين الخميس في إياب الدور قبل النهائي لبطولة كأس إيطاليا بأنها «مضادة لكرة القدم».

وقال مورينيو في تصريحات الجمعة أن سامبدوريا تأهل إلى المباراة النهائية التي تقام بالعاصمة روما في 13 أيار/مايو المقبل عن طريق «الكرة المضادة للكرة والظلم وإضاعة الوقت وبفضل الحكم». وفاز إنتر بالمباراة 1/ صفر إلى أنه ودع البطولة لسابق خسارته ذهابا 3/1.

وقال مورينيو «لعب فريق هنا من أجل تحقيق الفوز، بينما لعب الآخر من أجل عدم الخسارة بالثلاثة».

كما اتهم كل من مورينيو وماسيمو موراتي حكم اللقاء دانييلي أورساتو بمحاباة سامبدوريا.

ويلتقي سامبدوريا في المباراة النهائية يوم 13 أيار/مايو المقبل على الاستاد الأولمبي بروما مع لاتسيو الذي أطاح بيوفنتوس الأربعاء الماضي في المواجهة الأخرى للدور قبل النهائي.

الترجي والصفاقسي يتطلعان لنهائي تونسي خالص بدوري ابطال العرب

■ تونس – رويترز: لن يتحقق حلم فريقي الترجي والصفاقسي بخوض مواجهة تونسية خالصة في نهائي دوري ابطال العرب الا بتخطي عقبة وفاق سطيف الجزائري والوداد البيضاوي في اياب الدور قبل النهائي للبطولة.

وتبدو فرص الترجي في التأهل الى المباراة النهائية قوية عندما يستضيف على ملعبه وأمام جماهيره وفاق سطيف الجزائري حامل اللقب الأحد.

ووضع الترجي قدما في الدور النهائي بعد ان فاز على منافسه في مباراة الذهاب بالجزائر بهدف مقابل لا شيء.

ورغم ان الجهاز الفني للترجي يضع نصب عينيه الفوز باللقب المحلي أكثر من التتويج بدوري ابطال العرب الا انه سيبذل كل ما في وسعه لتخطي عقبة منافسه والصعود للمباراة النهائية. وكان فوزي البنزرتي مدرب الترجي قال في وقت سابق «الفوز باللقب المحلي أهم من التتويج بدوري أبطال العرب رغم حرصنا على المضي قدما في كل المنافسات.»

لكن الترجي يخشى ان يؤثر الارهاق على اللياقة البدنية للاعبين بسبب تراكم المباريات حيث ينافس الفريق على القاب بطولات الدوري والكأس المحليين ودوري ابطال العرب.

من جهة اخرى لن يكون الفريق الجزائري سهل المنال اذ سيبذل بالطبع كل جهده لتحقيق المفاجأة والفوز على مضيفه على أرضه ومواصلة حملة دفاعه عن لقبه.

ومع ذلك سيقاتل الترجي لتجاوز اثار الارهاق وحصد أكثر ما يمكن من الالقاب في موسم احتفالاته بمرور 90 عاما على تأسيسه. ومن جانبه يسعى الصفاقسي الفائز باللقب في 2004 الى العودة الى أرضه ببطاقة العبور الى المباراة النهائية عندما يواجه الوداد البيضاوي السبت.

ومع ان الصفاقسي اهدر فرصة تقدمه على منافسه عندما تعادل معه في مباراة الذهاب بهدف لكل فريق الا انه سيدافع عن آماله بكل قوة.

ووعد شاكر البرقاوي لاعب الوسط المدافع بالصفاقسي انصار فريقه بتخطي عقبة الوداد البيضاوي والصعود الى المباراة النهائية. وقال البرقاوي «كل المباريات التي لعبناها في المغرب كانت حاسمة وتعودنا على التغلب على الفرق المغربية على ملاعبها.»

دوري ابطال اوروبا: الاصابة تحرم فان بيرسي من المشاركة امام مانشستر يونايتد

■ لندن – ا ف ب: سيفتقد ارسنال الانكليزي خدمات مهاجمه الدولي الهولندي روبن فان بيرسي خلال مواجهة الذهاب من الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل امام مواطنه مانشستر يونايتد حامل اللقب بسبب الاصابة، حسب ما اعلن الفريق اللندني الجمعة.

ويعاني فان بيرسي الذي سجل 17 هدفا لفريق المدرب الفرنسي ارسين فينغر هذا الموسم، من اصابة في محالبه لكن بامكان الاخير ان يواسي نفسه بعودة حارسه الاسباني مانويل المونيا والمدافع السويسري يوهان دجورو بعد شفائهما من اصابتين في الكاحل والركبة على التوالي.

في المقابل، سيستمر غياب المدافع الفرنسي وليام غالاس بسبب اصابة في ركبته، فيما لم تتأكد مشاركة مواطنه الظهير غاييل كليشي لاصابة في ظهره.

ولن يكون ارسنال الفريق الوحيد الذي سيفتقد بعضا من لاعبيه في موقعة الاربعاء في «اولدترافورد» لان المدافع المخضرم غاري نيفيل سيغيب عن مانشستر يونايتد بسبب اصابة في قدمه.

ويستقبل مانشستر مباراة الذهاب في ملعبه، قبل ان يحل ضيفا على ارسنال في الخامس من ايار/مايو المقبل.

الانظار تتجه الى الدربي بين العين والوحدة: الاهلي يسعى الى الحفاظ على صدارة بطولة الامارات

■ دبي (الأمارات) – ا ف ب: يطمح الاهلي الى الحفاظ على صدارته عندما يحل ضيفا على الشعب الحادي عشر الاحد في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الاماراتي لكرة القدم.

وتفتتح المرحلة السبت فيلعب العين مع الوحدة في دربي منتظر، والنصر مع الخليج، وتختتم الاحد بثلاثة لقاءات اخرى تجمع الظفرة مع الجزيرة، والشارقة مع الوصل، والشباب مع عجمان. وتكتسب المراحل الخمس المقبلة من عمر الدوري اهمية كبرى للفرق المتبارية ما بين طموحات المنافسة على اللقب (الاهلي والجزيرة والعين)، واحتلال المركز الرابع المؤهل للمشاركة في دوري ابطال اسيا (الوحدة والشباب والنصر والوصل)، وتجنب الهبوط الى الدرجة الاولى (الخليج والشعب والظفرة والشارقة وعجمان).

وتصطدم طموحات الاهلي بالبقاء في الصدارة التي يحتلها حاليا برصيد 42 نقطة بعقبة الشعب قبل الاخير والساعي الى تجنب الهبوط الذي يتهدده فعليا مع احتلاله المركز الحادي عشر برصيد 15 نقطة.

وما يفيد الاهلي في المراحل المقبلة انه تفرغ تماما لمسابقة الدوري المحلي بعدما فشل في التأهل الى الدور الثاني من دوري ابطال اسيا بخسارته امام الهلال السعودي 1–3 الاربعاء الماضي.

ويستعيد الاهلي في مباراة الشعب خدمات مهاجميه الشقيقين احمد وفيصل خليل والبرازيلي باري الذين غابوا عن اللقاء الاخير امام الهلال بسبب الاصابة، كما ستشهد المباراة عودة المصري حسني عبد ربه بعد انتهاء فترة ايقافه التي امتدت لاربع مباريات عقب طرده في مباراة الوحدة في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة.

ويعول الاهلي كثيرا على اكتمال صفوفه لتحقيق فوزه الرابع عشر هذا الموسم والسادس على التوالي، واي تعثر له قد يجعل صدارته في خطر خصوصا ان الجزيرة لا يبتعد عنه سوى بفارق ثلاث نقاط.

من جهته، حقق الشعب نقلة نوعية منذ استلام التونسي يوسف الزواوي مهام تدريبه بديلا للمصري ايمن الرمادي حيث لم يخسر الا مرة واحدة في المباريات الخمس التي خاضها تحت قيادته ففاز في مباراتين وتعادل في مثلهما ليحيي آماله بالبقاء. يعتمد الشعب على هدافه الغاني غودوين اترام ثالث ترتيب الهدافين برصيد 11 هدفا والمغربي مروان زمامة والحارس رمضان مال الله.

ويسعى الجزيرة الثاني الى الفوز على مضيفه الظفرة والاستفادة من اي تعثر للاهلي للعودة الى الصدارة التي فقدها في المرحلة الخامسة عشرة. واكد الجزيرة حسن استعداداته للقاء الظفرة عندما قدم مباراة مميزة امام الاتحاد بطل السعودية انتهت 1–1 الاربعاء الماضي ضمن منافسات المجموعة الثالثة لدوري ابطال اسيا، وكان الاقرب الى الفوز فيها لولا التألق اللافت لحارس الاخير تيسير ال نتيف.

وتبدو حظوظ الجزيرة كبيرة لتخطي عقبة مضيفه الظفرة بالنظر الى فارق الامكانات الفنية بين الفريقين والتي تصب لصالح الاول الذي يعتمد كثيرا على الثنائي البرازيلي فرناندو بيانو ورافائيل سوبيس ونخبة من المحليين يتقدمهم علي خصيف وعبدالله موسى وسلطان المنهالي وسبيت خاطر وهلال سعيد وصالح عبيد. ويبدو الظفرة في موقف حرج للبقاء في الدرجة الاولى مع احتلاله المركز العاشر برصيد 17 نقطة بفارق نقطتين عن الشعب.

البطولات الاوروبية المحلية: مانشستر وانتر ميلان للاقتراب من اللقب

■ نيقوسيا – أ ف ب: يأمل مانشستر يونايتد تخطي ضيفه الصعب توتنهام والصعود في صدارة بطولة انكلترا لكرة القدم، ويخوض رباعي الصدارة في اسبانيا مواجهتين منتظرتين، اذ يلعب برشلونة المتصدر مع فالنسيا الرابع، وريال مدريد الوصيف مع اشبيلية الثالث. وتبدو الطريق مفتوحة امام انتر ميلان للسير نحو الاحتفاظ بلقبه في ايطاليا عندما يحل على نابولي، في وقت يسعى مرسيليا للابتعاد في صدارة بطولة فرنسا رغم حلوله على ليل القوي.

انكلترا

حذر السير اليكس فيرغوسون مدرب مانشستر يونايتد لاعبيه قبل استقبال توتنهام هوتسبر التاسع السبت على ملعب «أولد ترافورد» في المرحلة الرابعة والثلاثين، من ان لقب البطولة لم يحسم بعد، رغم فارق النقاط الثلاث مع ليفربول الوصيف والمباراة المؤجلة التي يملكها «الشياطين الحمر».

وكان مانشستر حقق فوزا هاما على ضيفه بورتسموث 2–صفر الاربعاء في مباراة مؤجلة له، بهدفين لواين روني ومايكل كاريك، بعد يوم واحد من تعادل ليفربول مع أرسنال 4–4 في مباراة مجنونة. وقال فيرغوسون للاعبيه: «نحن افضل مما كنا عليه صباح الثلاثاء الماضي، لكن نظرا لخفض الايقاع في الشوط الثاني (امام بورتسموث)، لا أظن ان النتائج ستتحقق بسهولة».

وسيغيب عن صفوف يونايتد المدافعان غاري نيفيل والايرلندي جون أوشي لاسابيع عدة بعد اصابتهما امام بورتسموث، لكن فيرغوسون توقع عودة ريو فرديناند امام توتنهام بعد ان اراحه في المباراة الاخيرة: «كان اشراكه في الكأس مخاطرة في مباراة استمرت 120 دقيقة، لذا ارحناه في ظل جهوزية جوني ايفانز». وبعد خروجه من مسابقة الكأس، في نصف النهائي امام ايفرتون بركلات الترجيح، يتبقى لمانشستر 6 مباريات، كما انه يحارب على جبهة دوري ابطال اوروبا حيث سيواجه مواطنه ارسنال في نصف النهائي.

ويحل ليفربول الوصيف ضيفا على هال سيتي السادس عشر السبت، بعد تعادله المثير مع ارسنال 4–4.

ويرى حارس ليفربول الاسباني بيبي رينا انه على فريقه تحسين خط دفاعه، كي يرفع من حظوظ احرازه اللقب، فرغم تسجيل «الحمر» 27 هدفا في المباريات الثماني الاخيرة، الا ان شباكهم اهتزت 11 مرة، كان اخرها امام ارسنال 4 مرات يوم الثلاثاء الماضي.

وقال رينا: «لم يدخل في مرمانا مؤخرا هذا الكم من الاهداف، يجب تحسين دفاعنا واعادة التوازن بين هجومنا ودفاعنا الذي كان سمتنا في الاعوام الاخيرة... لقد ارتكبنا مؤخرا الكثير من الاخطاء الدفاعية».

وأضاف رينا: «يجب من الان وصاعدا الفوز في جميع مبارياتنا وعدم التفكير في يونايتد». ويحل تشلسي الثالث بفارق 6 نقاط عن مانشستر، على وستهام السابع، وهو يدرك ان المنافسة على اللقب أصبحت من ضروب المستحيل. ورأى مدرب تشلسي الهولندي غوس هيدينك بعد تعادل فريقه على ملعبه «ستامفورد بريدج» بدون اهداف مع ايفرتون الاربعاء، ان التركيز يجب ان ينصب على نهائي كأس انكلترا امام ايفرتون، ونصف نهائي دوري ابطال اوروبا امام برشلونة الاسباني في مواجهة بالغة الصعوبة.

وقال مدرب الـ«بلوز»: «من المحزن ان نتخلى عن لقب الدوري، لكن هذا الفريق قادر في التغلب على الصعوبات، والتركيز على مواجهة برشلونة المقبلة».

ويفكر هيدينك في اراحة بعض لاعبيه امام وستهام، قبل مواجهة برشلونة على ملعب الاخير يوم الثلاثاء المقبل، حيث سيفتقد الى المدافع البرتغالي ريكاردو كارفاليو المصاب. ويستقبل ارسنال الرابع ميدلزبره الثامن عشر على «استاد الامارات» الاحد، وصفوفه مدججة بالاصابات المتلاحقة.

وسيغيب المهاجم الهولندي روبن فان برسي عن صفوف المدفعجية، كماعن ذهاب نصف نهائي دوري ابطال اوروبا امام مانشستر يونايتد، بسبب بالاصابة. وقال مدرب الفريق الفرنسي ارسين فينغر: «سيغيب روبن بالتأكيد عن مواجهة الاحد، كما عن مباراة يونايتد». وبالاضافة الى فان برسي، سيغيب الظهير الفرنسي غايل كليشي لاصابته في ظهره.

وعاد الحارس الاساسي الاسباني مانويل المونيا التمارين، علما بان بديله البولندي لوكاس فابيانسكي قدم مستوى مهزوزا في المباراة الاخيرة امام ليفربول 4–4، والتي برز فيها المهاجم الروسي اندريه ارشافين صاحب 4 اهداف. وفي باقي المباريات يلعب بولتون وندررز مع استون فيلا، ايفرتون مع مانشستر سيتي، فولام مع ستوك سيتي، وست بروميتش مع سندرلاند السبت، بلاكبيرن روفرز مع ويغان الاحد، ونيوكاسل مع بورتسموث الاثنين المقبل.

ايطاليا

يحل انتر ميلان المتصدر وحامل اللقب على نابولي الرابع عشر الاحد، في ختام المرحلة الثالثة والثلاثين من بطولة ايطاليا «سيري أ»، وذلك بعد فشله في ادراك نهائي مسابقة الكأس رغم فوزه في اياب نصف النهائي على سامبدوريا 1–صفر (مباراة الذهاب صفر–3).

ويتصدر انتر ميلان الترتيب برصيد 74 نقطة بفارق عشر نقاط عن ميلان ويوفنتوس قبل 6 مراحل على نهاية الدوري.

وقال مدرب انتر البرتغالي جوزيه مورينيو، معتبرا انه كان يستحق التأهل امام سامبدوريا الذي لعب مدافعا: «الان اريد الفوز في لقب السكوديتو (الدوري) في ملعب سان سيرو، لاننا نحن ومشجعينا نستحق ذلك. نحتاج الى 8 او 9 نقاط، لكن في ظل هذه الظروف لسنا خائفين من اي شيء».

ويستقبل ميلان الوصيف باليرمو السابع في مباراة قوية على ملعبه «سان سيرو»، بعدما سحق تورينو 5–1 في المرحلة الماضية، حين سجل المهاجم المخضرم فيليبو انزاغي ثلاثية للفريق اللومباردي. ولم تكن نتيجة باليرمو اقل اهمية، اذ سحق ايضا ضيفه بولونيا 4–1 على أرضه. ويحل يوفنتوس الثالث بفارق الاهداف عن ميلان على ريجينا الاخير، في وقت اعتذر فيه حارسه الدولي جانلويجي بوفون من جماهير الفريق بعد خروج «السيدة العجوز» من مسابقة الكأس، وفقدانها المركز الثاني في الترتيب.

وقال بوفون: «لقد خسرنا العديد من الفرص في الايام الماضية، لا يمكننا الان سوى تقديم الاعتذار لمشجعينا، وانا متأكد من حزنهم».

ويحل جنوى الرابع على بولونيا الثامن عشر، والذي احرز 4 نقاط فقط مبارياته الـ11 الاخيرة في الدوري.

ورغم تواجده في مركز يهدده بالسقوط الى الـ«سيري ب»، الا ان بولونيا يضم في صفوفه متصدر ترتيب الهدافين ماركو دي فايو (20 هدفا).

وستكون هذه المباراة الاولى لمدرب بولونيا الجديد جوزيبي بابادوبولو امام جماهير ال«روسو بلو»، بعد حلوله بدلا من الصربي سينيسا ميهايلوفيتش المقال من منصبه. وكان بولونيا سقط في مباراته السابقة 1–4 على ارض باليرمو، في حين خسر جنوى صفر–1 امام لاتسيو روما. ويحل روما السادس على فيورنتينا الخامس السبت، حيث سيسعى الاول الى تخطي جنوى الرابع كي يتأهل الى دوري ابطال اوروبا، والثاني الى الاقتراب من خصمه الذي لم يفز هذا الموسم على الاندية الكبيرة لكنه حقق 55 نقطة من 32 مباراة.

وفاز فيورنتينا في 11 مباراة من اصل 15 على ارضه، ولم يذق طعم الخسارة سوى مرتين، لكن سيغيب عنه المهاجم الروماني ادريان موتو المصاب ولاعب الوسط البرازيلي فيليبي ميلو الموقوف.

ويبدو مستوى روما متذبذبا هذا الموسم، اذ عجز عن الفوز في مباراتين على التوالي منذ كانون الثاني/يناير الماضي.

وستكون مهمة رجال المدرب لوتشانو سباليتي بالغة الصعوبة بحال ارادوا التأهل الى دوري ابطال اوروبا، في ظل غياب البرازيليين سيسينيو، جوان والحارس دوني، اذ سيقابلون ميلان القوي على ارضه ايضا، وهم يعتمدون على قائد الفريق فرانشيسكو توتي، في حين يعتمد ال«فيولا» على المهاجم البرتو جيلاردينو. وفي باقي المباريات، يلعب كييفو مع اودينيزي السبت، ولاتسيو مع اتالانتا، وليتشي مع كاتانيا، وسمبدوريا مع كالياري، وتورينو مع سيينا الاحد.

فرنسا

يحل مرسيليا متصدر ترتيب بطولة فرنسا «ليغ 1» على ليل السادس والقوي على أرضه، الاحد في المرحلة الثالثة والثلاثين، في وقت يحتدم فيه الصراع على بطاقات التأهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا.

ويتصدر مرسيليا الترتيب بفارق نقطتين عن بوردو واربع نقاط عن ليون حامل اللقب في الاعوام السبعة الاخيرة. وسيغيب عن مرسيليا قائده المميز الالباني لوريك سانا بسبب الايقاف، لكن صفوفه تشهد عودة لاعب الوسط الجزائري كريم زياني.

واختار الفرنسيون في تصويت اجري هذا الاسبوع، مرسيليا لنيل لقب الدوري، بنسبة 31 في المئة، مقابل 16 لليون و13 لبوردو.

وكان مرسيليا حقق فوزا صعبا ومتأخرا في المرحلة الماضية على ارض لوريان 2–1، بهدفين لمدافعه الارجنتيني ريناتو سيفيللي، ومهاجمه المتألق في الاونة الاخيرة البرازيلي براندا.

وتعرض ليل للخسارة امام مضيفه سانت اتيان الثامن عشر 1–2 في المرحلة الماضية، وهو يعول على فوزه امام مرسيليا، كي يدخل مجددا لائحة المرشحين الاقوياء للتأهل الى دوري ابطال اوروبا.

وتأجلت مواجهة بوردو ورين الى 29 نيسان/ابريل الجاري لارتباط الاول بنهائي كأس الاندية المحترفة أمام فان الاحد على ملعب «ستاد دو فرانس».

وفي باقي المباريات، يلعب اوكسير مع كاين، ولوهافر مع غرونوبول، ولومان مع موناكو، ونانسي مع نانت، ونيس مع سانت اتيان، وسوشو مع فالنسيان، وتولوز مع لوريان الاحد.

نجم مانشستر يونايتد كريستيانو دونالدو (يمين) في منافسة على الكرة مع ريتشارد هيوز لاعب بورتسموث

برشلونة يواجه بلنسية في خطوة جديدة على الطريق نحو حلم الثلاثية

هدف مثير للجدل يمنح فياريال الفوز على ريكريتيفو بدوري اسبانيا

■ مدريد – رويترز: احرز كاني هدفا مثيرا للجدل ليقود فياريال لتحويل تأخره الى فوز 2–1 على ضيفه ريكريتيفو ويلفا والصعود للمركز الخامس بدوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

وقرر الحكم ان الكرة التي سددها كاني لاعب وسط فياريال تجاوزت خط المرمى قبل ابعادها من تحت العارضة في الدقيقة 67. وكان خافيير كاموناس افتتح التسجيل للفريق الزائر في الدقيقة الأولى قبل ان يدرك خوسيا لورينتي التعادل لفياريال قبل نهاية الشوط الاول. ورفع فياريال رصيده الى 52 نقطة بفارق ثلاث نقاط عن بلنسية صاحب المركز الرابع الذي فاز 2–1 على مضيفه ريال بيتيس الاربعاء.

وعلى ملعبه وبين جماهيره فاز ريسنج سانتندر على اتليتيكو مدريد 5–1 ليرفع رصيده الى 39 نقطة في المركز العاشر في حين ظل اتليتيكو مدريد في المركز السابع برصيد 49 نقطة. وفي ملعبه ايضا فاز ريال مايوركا الحادي عشر في القائمة على ريال بلد الوليد صاحب المركز التاسع 2–صفر.

ويتصدر برشلونة جدول المسابقة برصيد 81 نقطة متقدما بفارق ست نقاط على غريمه التقليدي ريال مدريد حامل اللقب وصاحب المركز الثاني فيما يأتي اشبيلية في المركز الثالث برصيد 57 نقطة مع تبقي ست جولات على نهاية الموسم. وتراجع ريكريتيفو للمركز قبل الاخير بجدول المسابقة التي ينافس فيها 20 ناديا بعدما توقف رصيده عند 30 نقطة فيما واصل اسبانيول صعوده نحو منطقة الامان بعد فوزه 3–صفر على مضيفه سبورتنج خيخون صاحب المركز 17.

سجل نيني الهدف الاول لاسبانيول في الدقيقة 25 ثم اضاف رومان ماريتينز وخوسيه كاليخون هدفين خلال ثلاث دقائق بالشوط الثاني ليضمن الفريق الزائر الفوز. وتقدم اسبانيول للمركز 18 برصيد 32 نقطة بفارق نقطة واحدة عن خيخون الذي يحتل اولى مراكز منطقة الامان بالدوري. وستقام جولة جديدة من مباريات الدوري الاسباني مطلع الاسبوع المقبل.

ولم يعد أمام برشلونة سوى عشر مباريات فقط تفصله عن تحقيق حلم الثلاثية التي يسعى إليها في الموسم الحالي وهي الدوري الأسباني وكأس ملك أسبانيا ودوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ولم يسبق لأي ناد أن حقق هذه الثلاثية التاريخية بما في ذلك نادي ريال مدريد العملاق والمنافس العنيد لبرشلونة حيث توج ريال مدريد بلقب دوري أبطال أوروبا خمس مرات متتالية في أواخر الخمسينيات من القرن الماضي لكنه فشل في أي من السنوات الخمس في تحقيق ثنائية الدوري والكأس المحليين.

وحقق برشلونة الفوز في آخر سبع مباريات خاضها في الدوري الأسباني هذا الموسم دون أن تستقبل شباكه أي هدف. وسحق برشلونة ضيفه أشبيلية بأربعة أهداف نظيفة الأربعاء ليظهر للعالم كله مدى تعطش الفريق إلى الانتصارات والألقاب والانجازات وأن هذا التعطش والروح القتالية لم تتضاءل بسبب الإجهاد الذي يعاني منه الفريق.

أما الخطوة المقبلة على طريق الأمجاد التي يبحث عنها برشلونة بقيادة مديره الفني جوسيب جارديولا فستكون أمام فريق بلنسية السبت في المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري الأسباني.

واستعاد بلنسية توازنه في الأسابيع القليلة الماضية وحقق الفوز في آخر خمس مباريات خاضها ليصعد إلى المركز الرابع في جدول الدوري. ورغم ذلك اهتزت شباك الفريق 13 مرة في آخر ثلاث مباريات خاضها أمام برشلونة وأصبح لزاما على الفريق أن يجد الوسيلة المناسبة لإيقاف نشاط الأرجنتيني الشاب ليونيل ميسي مهاجم برشلونة المتألق.

واحتفظ جارديولا بنجمه الشاب ميسي على مقاعد البدلاء طوال المباراة المثيرة أمام أشبيلية ومن ثم حصل اللاعب على قسط جيد من الراحة وسيكون مستعدا لمزيد من التألق في مباراة بلنسية.

لا تصدقوا الغرب بعد الان!

■ كشف مؤتمر ديربان (2) عن الوجه الحقيقي – القبيح – للمجتمعات الغربية ومدى ارتباطها الوثيق بالكيان الصهيوني. فانسحاب الوفود الغربية أو عدم حضورها إلى المؤتمر أصلاً كان بمثابة رسالة إلى كل الذين ما زالوا يراهنون على وفاء أوروبا وأمريكا فقد استطاع الكيان الصهيوني الضغط على المؤتمر ومقاطعة باراك اوباما للمؤتمر إلا علامة استفهام كبيرة الوجه الحقيقي للولايات المتحدة ناهيك عن من يحكم فيها فقد آلت أمريكا جهداً على توازن العلاقة بين إسرائيل وهناك اتفاقيات إستراتيجية بين الجانبين بل إن أمريكا أصبحت تابعاً يملى عليها ما تريده الصهيونية العالمية وهي احد الأسباب التي أوصلت الولايات المتحدة إلى الدرك الذي تعيشه بعد أن ورطتها إسرائيل في احتلال العراق والتي جعلت من الدولة الأعظم (قبل الغزو) أن تصبح مسخرة وأن يصبح رئيسها الجديد يستجدي تحسين العلاقات وكان آخرها أنه يمد يده للرئيس الفنزويلي وإشارته إلى إمكانية دراسة العلاقة بين أمريكا وكوبا التي قطعت قبل 47 عاما إبان أزمة خليج الخنازير عام 1962 وهذا عامل ضغط كبير ونجاح حققته سياسة الكتلة الأمريكية اللاتينية ووقوفها نداً للولايات المتحدة وأثبتت للعالم أن أمريكا نمر من ورق أمام صمود الشعوب .وبمحصلة نقول إن عالم اليوم.

ليس عالم أمريكا فعالم اليوم يجب أن يسوده التعايش بين بني البشر لا يعتمد اللون والقومية ولا الدين في صنع غد مشرق للبشرية الذي تتهدده الحروب والخصومات ونقص الطاقة وأزمة اقتصادية خطيرة وأخطرها قضية المياه التي تهدد الحياة على الأرض فمن واجبنا أن نحذر من الخطر الذي تمثله إسرائيل وسياستها التوسعية .

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yagoo.com

درس من الهند

■ جاء في الاخبار ان «الهند تقتحم الفضاء بمركبة الى القمر» وان الهند في نفس يوم اطلاقها سفينة الفضاء بنجاح قد حصلت من اليابان على اكبر قرض تعطيه اليابان لمشروع واحد في بلد واحد وهو مبلغ 4.5 مليار دولار لانشاء خط سكة حديدية. واتعجب جداً، ونحن لم نرسل سفناً الى الفضاء ـ لماذا لا نأخذ قرضاً كبيراً من اليابان لانشاء خط حديدي يصل ميناء الاسكندرية على البحر المتوسط الى مدينة ابو سنبل في اقصى الجنوب. خط ذو مسار جديد غرب الدلتا ويعبر النيل عند القاهرة ويتجه جنوباً الى اسوان. ان ما تقدمه الحكومة من مبالغ بسيطة ومتواضعة لهيئة السكك الحديدية مبالغ لا تسمن ولا تغني من جوع ولا حتى تبقى مرفق السكك الحديدية عند حالته الراهنة ونخطط وندرس ونطلب من العرب التعاون كما جاء في «اهرام» 27/10/2008.

«دراسة مشروع ربط السكك الحديدية في الوطن العربي» اعتقد ان قرضاً كبيراً من اليابان لانشاء الخط المذكور يلبي احتياجات كثيرة.

طه شواط محمد – نيويورك

فلسفة الحق

■ الحق هو ما يطابق ذاته ذات الكون، اما فلسفته فهو ما يطابق ذات الانسان في الكون، وعليه فان الحق الفلسطيني الوجودي في (الكون، والكيانية، والكينونة) لهو حق سابق في وجوده على ذاته وهو موجود بذاته ولذاته ولا يحتاج الى وسيط وجودي حامل للكينونة.

من كل ما تقدم اقول ان وجود الذات الوطنية الفلسطينية على حاملها الموضوعي (الأرض) هو وجود اصيل ومتواصل عبر سيرورة الزمان الوجودي بكل تحولاته وتقلباته واختلافاته؟ فالزمن الوجودي الفلسطيني سابق بوجوده وحضوره للزمن الوجودي اليهودي في المكان وفي اتساعات التاريخ الذي هو فعل الانسان فيه حيث تلتهب جبهة الصراع بيننا وبينهم.. وتحتدم.. فهم قلقون على وجودهم من وجودنا ونحن ايضا قلقون على وجودنا بوجودهم؟ لأن المكان هو جوهر الصراع والثابت الازلي بيننا، فهم بنوا دولتهم واقاموا وجودهم وحرسوه بفعل القوة وارتكازهم المطلق عليها، وهذا ما اسميه بكعب اخيل الأسرائيلي، فقد اثبتت الدراسات التاريخية بأبعادها الثلاثة [الماضي، الحاضر، المستقبل] ان كل الكيانات والدول وحتى الحضارات التي اعتمدت على فاعل القوة بوجودها زالت واندحرت امام قوة المنطق والحتميات الأنثروبولوجية والأبستمولوجية، وهذا دليل ويقين على انتصارنا القادم، فالمستقبل لنا ايها الفلسطينيون لا تيأسوا ولا تزيحوا ولاتفككوا يقيناتكم بالانتصار، فهذه يقينات حقكم الفلسطيني المقبل على الأنتصار.

د. صالح الشقباوي – جامعة الجزائر

زعيم سطو العصر

■ طلب الرأي العام البريطاني العفو عن زعيم سطو العصر الذي قام بسرقة قطار غلاسكو للبريد في أوائل أعوام الستينيات احتراما لذكائه وبعضهم طلب من الملكة ان تنعم عليه بلقب سير. والمعروف أنه خطط عدة أعوام وخلال دقائق تم القبض عليه وكان جزءا من المخطط والسؤال هو هل هناك قتيل أو جريح ؟ وهو موضوع مهم أمام القانون وهل كان هناك مسلحون أمام حرس القطار وهم اولئك الذين تحولوا الى شهود . نعترف بان تقوم عصابة بسطو غير مسلح وهناك فرق بين مسلح وغير مسلح من حيث العقوبة فهي مشددة والزعيم ينال عقوبة أكثر تشددا . وأمام الاجراءات الامنية المشددة على مستوى العالم أصبح واضحا أمامهم الطرف المحترف يدفع على حسابه والاخرون على حسابهم و الصحافة وممثلو السينما لا تهديد ينالهم .وهذا حدث من حوادث اخرى تسابقت الصحف الانكليزية على نشر مذكراته بسعر الذهب على أساس انه جنتلمان. وفي اواخر اعوام التسعينيات عرضت الصحف الانكليزية على الذراع اليمين للزعيم عشرة ملايين جنيه استرليني لنشر اسرار ومذكرات لم تنشر من قبل وامام القانون.

الشرطة الانكليزية الاسكتلانديارد وهي مشهورة في السرعة والبراعة والدقة اصبحت لعبة محترفين على طاولة بوكر 50 في المئة لمصلحة القانون و تحت بند قانوني ترك الف مجرم حرا خطأ افضل من واحد بريء ايضا مع التزام قانوني تم الحكم عليه 12 عاماً وبعد 15 عاما هروب تم العفو عنه لسقوط الحكم . ومؤكد انه اخطأ ولعب لعبة خطرة ليست للتقليد او التكرار ولكن الذي يستحق فيه الاحترام انه كسر للقانون ومؤكد انه لص لكن في اصول اللعبة كان شريفا وفي اواخر حياته كان يعيش في اسبانيا في فيلا فاخرة على البحر بها حمام سباحة فقتله احد الهواة حسب شهود الحادث وهو شاب.

فيصل رمضان

الشاعر الشابي في دار الشباب

■ في دار الشباب بسوق الاحد بمحافظة قبلي تم تنظيم تظاهرة تنشيطية وثقافية احتفاء بمئوية ميلاد الشاعر العالمي ابو القاسم الشابي صاحب ارادة الحياة تمحورت فقراتها كالآتي: معرض وثائقي: حياة الشابي وشعره. أمسية موسيقية (مسك الليل). ندوة فكرية: 1 ـ حياة الشابي وشعره. 2 ـ صورة المرأة لدى الشابي. مداخلات شعرية وفنون تشكيلية. فدار الشباب بسوق الاحد بعثت الروح بهاته الدار وجعلتها مزاراً للكبار والصغار وروح الشابي تزينها في مئوية مولده. واذا عظم البلاد بنوها انزلتهم منازل الاجلال.

احمد حمودة

يريدونها دولة دينية!

■ لاول مرة يحدث شبه اجماع لدى الغرب حول الطبيعة العنصرية المتطرفة للحكومة الاسرائيلية بقيادة نتنياهو وليبرمان الرافضين لحل الدولتين والمطالبين باعتراف بالطابع اليهودي لاسرائيل. ورغم العزلة التي تعانيها هذه الحكومة، الا أن ذلك لم يثن نظام مصر من السير بالاتجاه المعاكس بدعوة هذه الحكومة العنصرية في محاولة لانقاذها مسبقا كي تمرر التوريث.

أحمد عبدالجليل – باريس

أمريكا ومؤتمر مناهضة العنصرية

■ مؤتمر مناهضة العنصرية «دربان2» المنعقد في جنيف و قررت أمريكا سلفا مقاطعته وتبعتها مجموعة من دول الاتحاد الأوروبي واستراليا، طبعا إضافة إلى كندا وإسرائيل اللتين حسمتا أمرهما منذ زمن على المقاطعة، تثير هذه المقاطعة الكثير من التساؤلات في ظل إدارة أمريكية جديدة أعلنت التغيير. طبعا أمريكا اوباما وليس جورج بوش.

المبررات من المقاطعة وحسب ما اتضح هو عدم قبول إدانة إسرائيل واتهامها بالعنصرية اتجاه الشعب الفلسطيني، وكذلك التحفظ على حضور احمدي نجاد المؤتمر بسبب دعوته إلى تدمير إسرائيل.خطاب أحمدي نجاد أمام المؤتمر أدى إلى انسحاب عشرات الدبلوماسيين من القاعة بسبب اتهام إسرائيل مجددا بالعنصرية. لذلك كانت المقاطعة هي سبب يتعلق بالسياسة الخارجية لتلك الدول والداعمة لإسرائيل والمتحفظة ضد أي إجراء يتهمها ويدين ممارساتها العنصرية والإبادة العرقية التي تنتهجها.

ليس غريبا أن تقاطع أمريكا المؤتمرات الدولية، ففي عام 2001 انسحبت أمريكا من المؤتمر «دربان1» بسبب البيان الختامي الذي ساوى بين الصهيونية والعنصرية وبنفس العام رفضت التوقيع على اتفاقية كيوتو المتعلقة بالانبعاث الحراري والحفاظ على نظافة مناخ الأرض. وطالبت بتعديل بنود البروتوكول الخاص من أجل أن يلائم برنامج السيطرة الاقتصادية على العالم، رغم أن أمريكا تتحمل ما نسبته عشرين بالمائة من الانبعاث الحراري.

لكن أن تقاطع مؤتمرا يدعو لمكافحة العنصرية بالعالم، ويتبعها دولا بالاتحاد الأوروبي، فذلك أمر غريب. الغرابة بالموقف الأمريكي هو أن الشعب الأمريكي صوَت من اجل إنهاء العنصرية القائمة على اللون والعرق. وحقق الشعب الأمريكي الحلم الذي أعلنه مارتن لوثر كينغ بان يرى ابناء قومه يعيشون بمجتمع لا يُحكم الناس فيه بناء على لونهم او أعراقهم.

الشعب الأمريكي من سود ومكسيك ولاتينيين وأفارقة وآسيويين وعرب وحتى شرائح كبيرة من البيض قالوا كلمتهم بانتخاب باراك حسين اوباما ذي الأصول الإفريقية لرئاسة اكبر دولة بالعالم، ومن أكثر الدول التي عانت بتاريخها من العنصرية. والمصادفة أن اوباما أعلن انتصاره من نفس المكان الذي وقف فيه مارتن لوثر كينغ يعلن فيه حلمه ومن قبله الرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن الذي أعلن تحرير العبيد من نفس المكان. فهل احترمت الإدارة الامريكية إرادة شعبها وديمقراطيته؟

ليس الشعب الأمريكي لوحده هو الذي صوَت لاوباما بل كثير من الشعوب المكتوية من السياسة الأمريكية التقليدية. فقلب الجميع كان من اجل أمريكا خالية من التحيز والعنصرية لبناء مستقبل جديد من العلاقات الدولية.

الإعلان عن مقاطعة المؤتمر، جاءت بعد فترة قصيرة لنقض اوباما وعده الانتخابي بالانسحاب فورا من العراق، والتزامه بما عقدته الإدارة السابقة من اتفاق مع الشعب العراقي، وتشديد القبضة ضد أفغانستان مع استمرار قصف المدنين العُزّل في وزيرستان ومنطقة القبائل.

الآمال التي ارتبطت بانتصار اوباما بدأت بالتلاشي، لتكرس المقولة بأنه رجل اسود بعقل ابيض، ولا فرق بين الجمهوريين والديمقراطيين بالسياسة الخارجية، خاصة بما يتعلق والعلاقة مع الحكومة الإسرائيلية بغض النظر عن تشكيلتها.

المقاطعة الأمريكية جاءت في ظل تشكيل أكثر الحكومات عنصرية ويمينية بتاريخ إسرائيل، الأمر الذي يعبر عن انصياع إدارة اوباما الكامل للوبي الصهيوني، وعدم الجدية بإيجاد تسوية للقضية الفلسطينية على مبدأ الدولتين لشعبين.

وكشفت عن الوجه الحقيقي للإدارة الجديدة، باجترار المواقف نفسها التي رددتها الإدارة السابقة. فهل نتوخى منها العدالة؟

التجديد والتغيير في أمريكا هو عملية تجميلية لسياسة قبيحة بشعة أصابت القشور، لكن الجوهر مزيد من العداء والتعنت ضد شعوب المنطقة والدعم المطلق لإسرائيل.

رأفت العيص

حرج المأزق وفبركة المخرج

■ لا أحد ينكر أن مصر قدمت الكثير من الأموال والأنفس في سبيل قضية العرب المزمنة فلسطين.مع عدم إغفال أن مصر ذاتها هي جزء من هذه القضية باعتبار أن مساحة مهمة من أراضيها تعرضت للاحتلال بالإضافة إلى طردها من قطاع غزة الذي كان سابقا تابعا لإدارتها .

وحين تمكن الاسرائيليون من إخراج الثقل المصري من معادلة الصراع العربي الصهيوني بعد حرب التحريك واتفاقية كامب ديفيد فقد خسر العرب الكثير الكثير وأدركوا جيدا صدق مقولة الرئيس الراحل أنور السادات «لا حرب بدون مصر ولا سلام بدون مصر» فعادوا إلى الفلك المصري بعد قطيعة استمرت عشر سنوات رغم إدراكهم أن مصر اليوم غير مصر الأمس وذلك لأن الثمن الذي دفعته لاسترجاع سيناء هو أن تقف على الحياد فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني. مع التذكير من وقت لآخر بنقاط الضعف فيها وهي قطع المساعدات وإثارة الأقباط وتحريك المشكلات المتعلقة باتفاقيات مياه النيل مع دول المنبع بل والتهديد بضرب السد العالي .

كل هذا الحرج المصري ندركه جيدا ولكننا ما كنا نعتقد أو نتصور أن القيادة المصرية سوف تسير في طريق الاستجابة للشروط الإسرائيلية والخوف من تهديداتها إلى الحد الذي يدفعها إلى أن تقف من أهالي غزة هذا الموقف المشين فتغلق معبر رفح وتمنع المساعدات والأطباء ووفود التقصي من الدخول، رغم أن الرئيس مبارك كان قد أعلن في وقت سابق للحرب أنه لن يسمح بتجويع الفلسطينيين، ولكن يبدو أن هذا التجويع هو ما طلبته ليفني وزيرة الخارجية الإسرائيلية السابقة والتي كانت في مصر يوم الخميس السابق ليوم بدء الهجوم السبت 27/ 12/ 2008.

وبالطبع فإن هذا الموقف المصري لم يرق لأي عربي ومسلم ولم يتفهمه أصلا، الأمر الذي جعل مصر تدخل في حالة من العزلة بلغت ذروتها في غياب الرئيس مبارك عن قمة قطر العربية أواخر شهر الربيع آذار /مارس في حين انه سوف يلتقي بالعنصري المتشدد بنيامين نتنياهو وبوزير خارجيته المتطرف ليبرمان والذي لم يتورع عن إهانة الرئيس المصري شخصيا وعن التنكر لكل ما تدعي مصر أنها حققته من انجازات للفلسطينيين والتي آخرها مؤتمر أنابولس، ولكن يبدو أن الرئيس مبارك أراد أن يقدم عربونا لهذا اللقاء يخفف به حدة لهجة نتنياهو و ليبرمان فأعلنت أجهزته الأمنية أولا: عن تدمير عدد من أنفاق تهريب الغذاء والدواء إلى غزة وثانيا: عن القبض على تنظيم تابع لحزب الله اللبناني يخطط لإحداث تفجيرات داخل بعض المدن المصرية.

وإذا كان قد دار في خلد الرئيس مبارك وأجهزته أن هذه الفبركة سوف تمثل المخرج من أزمته فقد أخطأ كثيرا وذلك أن الذي أضطر حزب الله لتهريب الغذاء والسلاح ـ وقد اعترف به السيد حسن نصر الله ـ هو التضييق المصري على سكان القطاع ومنع دخول الغذاء والدواء إليهم أو خروج المرضى والطلاب عبر معبر رفح .

على أية حال فإننا لا نعتقد أن هذه الفبركة «الأونطة» قد تنطلي على أحد بما فيها الشعب المصري الذي لا شك أن شعبية حسن نصر الله بين صفوفه أعلى من شعبية مبارك نفسه .

ولذا فإن النظام المصري وبمثل هذه المواقف المشينة وبما يعانيه من أزمات داخلية صار كالغائص في الرمال المتحركة كل حركة منه للنجاة تدفعه إلى مزيد من الغرق.

خالد المجبري

ما بعد خروج الإخوان السوريين من جبهة الخلاص

■ هناك خلط غريب في التعليقات التي تلت مواقف الإخوان الأخيرة، حيث يقدم النظام كمرجعية للوطنية تارة، وتارة يجري الحديث عن ضرورة مراجعة الإخوان هذه لسياساتهم وعن نتائجها، إلى جانب أشياء أخرى تعبر عن نفس المقاربة تقريبا، من المؤكد أن مراجعة الإخوان لمواقفهم ولسياساتهم ضرورية جدا، مثل جميع القوى السياسية والتيارات الفكرية، ناهيك عن النظام، لكن اتجاه هذه المراجعة لا يجب أن يكون باتجاه النظام، ولا باتجاه اليسار أو بقية خصومهم السياسيين والفكريين، بل باتجاه الشعب فقط، في الحقيقة إن أي حوار، أو حتى مصالحة، بين النظام والإخوان لن يشكل حلا للأزمة السياسية والاجتماعية المتفاقمة في سورية، خاصة التي تلقي بظلالها على حياة الجماهير، بل إن حوارا كهذا، والأكثر حتى التوصل إلى مصالحة بين الطرفين، قد تشكل خطوة ذكية من النظام للحصول على شيء من الشرعية أبعد من قوة قمع أجهزته، هذا ما فعله مثلا النظامين الجزائري والسوداني، لكن الغباء المستحكم في رؤية الديكتاتوريات لمصدر شرعيتها المزعوم الذي هو في الأصل مصدر تخويف الجماهير وإبقائها في حالة تدجين هو الذي يحول بين النظام واكتشاف هذه الفائدة أو ممارستها، إن المؤسف في موقف الإخوان هو أنهم تخلوا عن خدام ليس بسبب ماضيه وبالتالي طريقته في «معارضة» أسياده القدامى، بل بسبب ضغط إخوانهم خاصة مع الاصطفافات العربية الرسمية في فترة المجزرة الإسرائيلية على غزة، لا يوجد ما هو أسوأ من الاستقواء بالخارج إلا الاستقواء بأجهزة القمع التابعة للنظام وبمؤسساته البيروقراطية الأمنية ضد الجماهير، خلافا لكل الهراء عن مساواة الوطن بالنظام، الذي يمارسه اليوم أيضا نظام مبارك باستخدامه ما تسمى بقضية حزب الله لقمع المعارضة له فكريا وربما التشهير بها وأساسا لتسهيل الخطوات الأخيرة لجمال مبارك من كرسي والده الذي يبلغ اليوم 81 عاما بكسب موافقة أمريكية إسرائيلية نهائية وضرورية لهذا التنصيب، فإن الوطن هو الناس، العاديين، بالتحديد، الذين يقمعهم النظام ويهمشهم، والذين يستخدمهم الخارج كمبرر لضغطه أو لغزوه المحتمل حتى، دون أن يمثلوا أكثر من مادة مطلوبة للرد على خطابات مثل خطاب أحمدي نجاد الأخير، حين يستخدم نجاد جرائم الغرب الهمجية ضد شعوبنا ويستخدم الغرب المنافق لدرجة الوقاحة جرائم نجاد وأمثاله ضد شعوبنا في معركة إعلامية وأخرى فعلية حول السيطرة على حياتنا وخيرات بلادنا، بين الطغم المحلية وتلك القادمة من وراء المحيط، إن الوطن، سواء اعتبرنا سوريا أولا أو الوطن العربي أولا أو دولة الخلافة أولا، ليس إلا البشر الذين يؤلفونه، هم أصحابه، وحريتهم حريته، والأكثر من ذلك، إن خيراته ملك لهم، لا لأية قوة أخرى على وجه الأرض، لا بسبب عقد اجتماعي لا يعرفون عنه شيئا، ناهيك عن أن هذا العقد أبرمته النخبة مع السلطة بدون الحاجة إلى علم الناس أو موافقتهم، ولا بسبب إيديولوجيا يسارية أو يمينية، علمانية أو دينية، مستوردة أو محلية، أما عن حرية الوطن، حرية هؤلاء البشر، فهي شيء لا يمنحه أحد، لا نظام غارق في الفساد وتحميه أجهزة القمع بهمجيتها، ولا جيوش احتلال يهمها فقط زيادة أرباح سادتها ولو على حساب دماء الملايين من الفقراء وأبنائهم ولو على حساب تدمير عالمهم نفسه...

مازن كم الماز

كوريا العرب واليابان

■ يحز في النفس جداً ان نرى شعوباً تعيش وتنمو وتزدهر عن طريق تنمية الانسان واستثمار كل ما في الطبيعة فلا عائق يمنعها ـ او يمنع احداً ـ من التطور وحب الحياة وترك الحروب والانتقام لوقت آخر وظروف أخرى. والمثال على ذلك الشعب الكوري الذي كان مستوى دخل الفرد فيه سنة 1945 مائتي دولار في العام فأصبح في 2007 عشرين ألف دولار في العام لم يبكوا أو يقولوا ان امريكا سبب تأخرنا او فلان عمل لنا عملاً سفلياً لعيناً يعيقنا ويربطا بالماضي. بل انشأوا في عام 1945 الهيئة الوطنية لتشجيع التصدير لأن التصدير هو السر في التقدم وجلب الاموال والاستثمار والتكنولوجيا نقلوا هذا عن اليابان جارتهم.

واليابانيون انطلقوا ينتجون ويصدرون حتى اصبحوا القوة العظمى الثانية اقتصادياً لم يدخلوا في حرب مع روسيا من اجل جزر الكوريل فهم يؤمنون انهم في النهاية سيشترون هذه الجزر من روسيا التي احتلتها في الحرب العالمية الثانية، بل وضعوا في دستورهم مواد تمنعهم من الاشتراك في حرب خارج الجزر اليابانية واصبحوا ما هم عليه من التقدم والخير والرفاهية. رغم ارضهم الصغيرة المساحة ـ مساحة اليابان تقل عن ضعف مساحة صحراء سيناء ـ وفقر كل الموارد الطبيعية. لكنهم اقل حظاً من كوريا فالنوستاليجيا او الحنين الى الماضي يضعهم دائماً في مقارنة بالقوى العظمى الثلاث المتجاورة والمتحاورة: روسيا، امريكا والصين هذه النوستاليجيا تجعل هاجس التاريخ قائماً وعدم ا لاطمئنان مستقراً في اللاوعي وينتج عن هذا ارتفاع نسبة الانتحار وارتفاع مستويات الاجهاض وقلة عدد المواليد عكس كوريا تماماً.

نقارن هاتين الدولتين بالأمة العربية فنبكي ونبكي على مستوى المعيشة رغم وجود الموارد الطبيعية والخبرات الهائلة واليد العاملة الرخيصة والمدربة فنحن نشترك مع اليابان في ان النوستاليجيا او الحنين الى الماضي هو ما يلبس علينا امورنا فننسى اوجب الواجبات وهو العمل والانتاج والانطلاق الى آفاق المستقبل رغم كل شيء رغم احتلال العراق وفلسطين وغيرها فنحن دائماً نعيش حاضرنا بشعور الماضي حين كنا القوة العظمى الوحيدة في العالم فلله الأمر من قبل ومن بعد.

طه شواط محمد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المد الشيعي = الخطر الشيوعي

خولة غازي *

■ لم يكن عبثاً إختيار الدول العربية التي وقعت اتفاق سلام مع اسرائيل أن تجد مسوغاً منطقياً لما فعلته أمام شعوبها، سوى إختيار عدو آخر، يضرب على وتر حساس جداً وهو الدين، لذا بدأ تبني مصطلح جديد : خطر الهلال الشيعي، وكأن هذا المذهب الشيعي، برنامج حزبي ممنهج، له دستوره ومبادئه المؤسسة، متناسين، أنه أحد المذاهب الخمسة المعترف بها في الاسلام.

كما انه لايمكن لتلك الدول العربية، ان تقف أمام قوة دولة اسلامية تطل عليهم وهم متفرجون، وبما أنها تثير ذعر اسرائيل، فإنها بالتالي سوف تنخز خاصرتهم، وسوف يشعرون، بأنها سوف تلتهمهم، وأن وقوف الثورة الاسلامية في ايران مع القضية الفلسطينية، سيشعرهم بالخوف منها، وهذا ضمن منطقهم مبرر، وله من الدواعي الملائمة الكثير كي يتم تهييج العالم الاسلامي ـ السني ـ الذي سوف يقف مذعوراً أمام تنامي المذهب الشيعي الذي أثبت اصحابه أنهم فعلاً قادرون على تحقيق اهدافهم، فالدولة القوية : ايران تخصب اليورانيوم وتتحدى امريكا والعالم وتهدد أمن اسرائيل، والحزب ـ الشيعي ـ حزب الله في لبنان : هزم اسرائيل ودحرها واضعف سمعة جيشها، وحشرها بالزاوية تحت وقع الخطر القادم كل يوم وكل ثانية.

لذا تنبهت حواس العرب ـ المعتدلة ـ وبدأت بشن هجوم لاذع على حزب الله إبان حرب تموز، وجيشت الاعلام بكافة اشكاله ضده، وضد أمينه العام السيد حسن نصر الله ومعه ايران، وسورية، وقطر، فكانت حرباً ضروساً، لم تسلم منه تلك الدول، إلا ببعض المصالحات التي لم تخفى امتعاض دول الاعتدال على مساندة سورية وقطر لحركات المقاومة في كل من لبنان وفلسطين، ووقوفهما الى جانب ايران التي لها مشروعها التوسعي ـ الشيعي ـ في المنطقة العربية.

بحيث بات المذهب الشيعي أخطر من المد الاحمر ـ السوفييتي ـ في منتصف القرن الماضي، وما واجهه الحزب الشيوعي من مواجهات ومناكفات في صفوفه العربية، والدولية.

فبات خطر الشيوعية ايام زمان يوازي الخطر الشيعي... وهذا فعلاً لم يأت من عبث، وهومدروس بعناية فائقة واسلحة مكافحته أيضاً جاهزة وساحته الاعلام.

لذا لم يكن بالمستغرب الحملة المنهجة التي اتبعتها مصر ـ الدولة ـ التي تحاول استعادة دورها المحوري بأي طريقة تحت مسميات عدة ووجوه مختلفة : تارة بالهجوم على قطر، وتارة أخرى بالهجوم على ايران، واختيار قطر منصة للهجوم على ايران كان من منطلق أنها دولة خليجية والأولى بها أن تقف الى جانب دول مجلس التعاون الخليجي الذي يجد في ايران دولة متاخمة مهددة لأمنهم القومي، لذا كانت زيارات الرئيس المصري المتتابعة لدول الخليج وايفاد المندوبين من وزير خارجيته إلى رئيس مخابراته لتنبيههم وحثهم على استيلاد العداء بأقصى صوره.

وكان أن مكنها حزب الله من ذلك ومن توفير أدوات المعركة التي سوف تكون شرسة لا بل شرسة جداً، ولن تقف عند الحدود التي يتخيلها عقل المتابع اليومي من التراشق الاعلامي المكثف الذي يضاهي اسلحة الدمار الشامل، وتجييش الرأي العام، فالمقاومة باتت (دقة) قديمة ومفتعلها ومساندها شرير وآثم، فعصر الابطال ولى.. لذا لن يتم توفير وسيلة لانهاء وهدم أي رمز من رموزها.. وهو مانجده الآن.

* كاتبة سورية

السودان ومنظمات الإغاثة

خالد المبارك *

■ تصاعد التوتر بين السودان ومنظمات الإغاثة الدولية في أعقاب قرار وزارة الشؤون الإنسانية (5/3/2009) بإلغاء تصريح ثلاث عشرة منظمة دولية (من مائة وثماني عشرة) ومطالبتها بمغادرة البلاد. إلا أن التوتر بلغ ذروته عندما وجه رئيس الجمهورية المشير عمر حسن أحمد البشير يوم 2009/3/16 الوزارات (بسودنة) كل نشاطات منظمات الإغاثة خلال عام واحد، ووجه بأن لا يسمح بعد إنقضاء العام لأية منظمة إغاثة أجنبية بالتعامل مع المواطنين السودانيين. وإتضحت معالم الموقف السوداني بصورة أكثر تفصيلاً عندما خاطب نائب رئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه إجتماعاً دولياً بالخرطوم يوم 2009/3/21 ضم ممثلي منظمات الإغاثة العربية والإسلامية. الإشارة غير الخفية هي أن المنظمات السودانية سوف تفلح بالتعاون مع المنظمات العربية والإسلامية في تولي المسؤولية كاملة وتحول دون أية ثغرة أو فجوة في إمداد النازحين بما يحتاجون من غذاء ودواء. وبدأت بالفعل مشاورات مع مكتب الأمم المتحدة لرصد وتقييم الموقف .

قال منتقدو السودان أن النازحين سوف يواجهون مخاطر كبرى، إيعازاً بأن الخرطوم لن تتمكن من القيام بكل المهام التي كانت المنظمات المبعدة تتولاها، وإرتفعت عدة أصوات دولية تطلب من السودان ـ بلهجة حادة تشبه خطاب التوجيهات والأوامر السابقة للإستقلال ـ أن يتراجع عن موقفه المعلن ويسمح للمنظمات بمزاولة نشاطها !

تكاد وجهة النظر السودانية لا تجد منفذاً في مواجهة سيل الإعلام المتشكك أو المعادي. بل إن أقلاماً عربية إبتلعت الطعم الغربي المعادي للسودان وأخذت تردد في غفلة مزاعم دوائر لا تريد خيراً لدارفور ولا السودان ولا تهمها رفاهية أو سلامة النازحين .

سودنة منظمات الإغاثة

لقد وجه الرئيس البشير (بسودنة) منظمات الإغاثة. وهذه الكلمة تستحق وقفة. فقد كثر تداولها في خمسينات القرن الماضي (قبل وبعد إستقلال السودان عام 1956) وإرتبطت بخطة شاملة حل بمقتضاها السودانيون محل البريطانيين في الجيش والشرطة والخدمة المدنية والتعليم العالي. لم تثر الكلمة أي حنق أو توتر وقتئذ بل إن المجلس البريطاني (نيابة عن الحكومة البريطانية) قدم منحاً للطلاب السودانيين للدراسة والتدريب والعودة لتولي وظائف بدلاً عن المواطنين البريطانيين الذين كانوا يعملون لصالح الإدارة الإستعمارية . ما لا يقوله منتقدو السودان هو أن منظمات كبرى مثل برنامج الغذاء العالمي والـ WHO منظمة الصحة العالمية وصندوق رعاية الأطفال ـ لا تزال عاملة. ولايقولون أن لبريطانيا ست عشرة منظمة أبعدت منها أربع فقط وأن للولايات المتحدة تسع عشرة منظمة أبعدت منها خمس فقط وأن لفرنسا عشر منظمات أبعدت منها إثنتان. ولم تبعد أية منظمة إسبانية أو سويدية أو سويسرية أو بلجيكية. وقد أعلنت الحكومة إلتزامها بترتيبات (المسار السريع) مع الأمم المتحدة التي تعمل منظماتها بتنسيق تام مع السلطات السودانية .

وقد نشرت يوم 24 آذار (مارس) وثيقة وقعت عليها أميرة حق عن الأمم المتحدة بعد رصد مشترك للموقف في دارفور والإجراءات الكفيلة بعدم تعرض النازحين لأية مخاطر. السؤال هو : لماذا تقاوم القوى الغربية السودنة الآن وما هي الصورة الحقيقية لهذه المنظمات المبعدة (التي لا ينكر السودان أن بعضها قدم مساعدات مفيدة أثناء تصاعد النزاع عامي 2003 و 2004)؟ تصف هذه المنظمات نفسها بأنها (غير حكومية) وهذا بعيد عن الصحة وغير دقيق. تقول د. آن فلوريني في كتاب (القوة الثالثة): أن المفهوم الشائع والمألوف للمجتمع المدني هو إستقلاله عن الدولة. تناقض ذلك بشكل صارخ حقيقة إعتماد المنظمات غير الحكومية إعتماداً كبيراً على التمويل الحكومي. (نضيف لشهادة هذه الباحثة القول المأثور في الغرب بأن من يدفع للعازف يحدد نوع اللحن) !

وكتبت الدكتورة ماري كالدر في كتاب (المجتمع المدني العالمي) أن المنظمات غير الحكومية (تميل إلى المبالغة في وصف الأزمات لكي تجذب التبرعات من الجمهور). وأوردت ما قاله إعلامي بريطاني بارز من وجود تفاهم غير مكتوب بين الإعلام وهذه المنظمات بحيث لا يسأل الإعلاميون بإلحاح عن مكان الأطفال الجوعى الذين تتحدث عنهم المنظمات .

أما الخبير الفرنسي في شؤون أفريقيا د. جيرارد برونييه فقد شن في كتاب (من الإبادة الجماعية إلى الحرب القارية) هجوماً على المنظمات غير الحكومية قائلاً أن عددها في رواندا بلغ عام 1995 مائة وأربع وخمسين منظمة: (وأقل مايمكن أن توصف به هو أن تصرفاتها السخيفة كانت مذهلة) إذ قضي البعض معظم الوقت في السباحة والجلوس تحت الشمس ثم إنقسموا إلى مجموعتين واحدة متأثرة بالولايات المتحدة والأخرى بالأوروبيين. قال أيضاً أن كل تقاريرهم تكتب بغرض الحصول على تمويل مستقبلي. أورد د. برونييه نقطة تمثل رداً على مجلس الأمن الذي أحال موضوع دارفور للمحكمة الجنائية الدولية بحجة أنه يهدد الأمن العالمي. قال إن النزاع في الصومال وتشاد والسودان (محصور لا تتوافر له مقومات الإتساع والتلويث إلا بقدر محدود). سخر الخبير الفرنسي أيضاً من تكاثر المنظمات الدولية غير الحكومية التي أصبحت تمثل (صناعة) وتحمل لافتات مثل (منع الإبادة الجماعية) (منع النزاعات) و (الحكم الراشد) وقال إن هذا ناجم عن قلة عدد النزاعات الفعلية .

لقد أفلح السودان في القرن الماضي في إستكمال السودنة الأكثر صعوبة في كل مرافق ومؤسسات الدولة، فهل سيعجز عن توزيع الإغاثة وهي عملية يسيرة نسبياً مقارنة بغيرها رغم الموازرة التي سيجدها من المنظمات العربية والإسلامية؟ لدى الوزارات المختصة عام كامل لإتخاذ التدابير اللازمة لوضع توجيه رئيس الجمهورية موضع التنفيذ. ألا يمكن الإطمئنان إلى أن العام يكفي للتدريب المطلوب؟

أما القول بأن السودان يرمي إلى تضييق الخناق على النازحين فالرد عليه هو أن النازحين إتجهوا نحو المدن والمناطق التي تسيطر عليها الحكومة وإبتعدوا عن المناطق التي أحالها المتمردون إلى بؤر للنهب والإعتداء والقتل. لو أن الحكومة كانت تستهدفهم لما نزحوا نحو مناطقها طالبين حمايتها.

حق السيادة

وقد ابدى السودان مرونة وحرصا على استمرار الاغاثة للمعسكرات بأن وافق اثناء زيارة السناتور جون كيري (رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي) على اتاحة الفرصة لمنظمات جديدة اضافية للمشاركة في توزيع الاغاثة بدارفور. بوسعنا كذلك أن نقول أن الإحتجاجات الغاضبة الجافة تبرهن على أن الحكومات الغربية التي تمول هذه المنظمات تعتبرها إمتداداً غير رسمي لها ولا تقبل أي تهديد (للصناعة) التي أشار إليها د. برونييه وقال إنها توفر فرص عمل وتدريب للغربيين. لذلك تستهجن ممارسة السودان لحقوقه السيادية في السماح أو الإبعاد للمنظمات أو الأفراد داخل أراضيه. ونحن نتذكر إختطاف أطفال في تشرين الأول (أكتوبر) 2007 من دارفور وتشاد ومحاولة تهريبهم والطريقة الناعمة التي عوملت بها منظمة زوي ارك بعد ذلك في فرنسا .

إدعاء الخوف على سلامة نازحي دارفور غير مقنع لأن الخوف على أمان المواطنين لم يكن إعتباراً في سجل هذه الدول الغربية في العراق أو أفغانستان أو الكونغو أو الضفة الغربية وغزة. ولا يستطيع أحد أن يلوم السودان إذا تشكك في نيات الذين يذرفون دموع التماسيح على دارفور رغم إلتباس أقوالهم في الماضي بتأكيدات مثل أسلحة الدمار الشامل.

هل هناك صلة بين (أزمة المنظمات) وبين المدعي لوي مورينو أوكامبو والمحكمة الجنائية الدولية؟ لقد قال المدعي علناً أنه إستقى معلوماته من (منظمات) لم يذكر واحدة بالإسم، لكنه تراجع عن ذلك بل أنكره إلا أن (الذمة بانت) كما يقول المثل العامي السوداني. فقد شهد د. كرستوفر فورنييه (رئيس المجلس الدولي لمنظمة أطباء بلاحدود) في «إنترناشونال هيرالد تريبيون» 28–29 اذار (مارس) ـ بأن المدعي العام قال بالفعل في عام 2005 أنه سيعتمد على منظمات غير حكومية ومؤسسات أخرى. كما شهد د. فورنييه بأن بعض المنظمات أكدت أنها يمكن أن تصير (مصدراً مهماً للمعلومات) فضلاً عن ذلك فإن منظمات غير حكومية دولية (مثلاً: مجموعة الأزمات الدولية ICG ـ ومنظمة «كفاية» ذكرت صراحة أن الغرض من إجراءات المحكمة الجنائية الدولية هو إضعاف موقف الرئيس البشير وتهيئة المناخ لإطاحته. بيد أن الشارع السوداني الذي إلتف حول رئيسه بصورة تلقائية كاسحة يدرك جيداً أن المقصود هو توظيف أزمة دارفور لإجهاض إتفاقية السلام الشامل وتغيير النظام. كما يدرك أن البشير ليس مستهدفاً لشخصه بل لأنه قاد الحكومة التي حققت السلام في الجنوب وتسعى لتحقيقه في دارفور كما أفلحت في إستخراج وتصدير النفط وشيدت الجسور والطرق وإعترفت بالتعدد الديني والعرقي والثقافي في السودان وهي تقود البلاد مستهدية بدستور إنتقالي نحو التحول الديمقراطي المتمثل في الإنتخابات فالإستفتاء بالجنوب .

لا ننكر أن هناك أقلية سودانية معزولة وشامتة لاتزال تراهن على مساندة إحدى دول الجوار وبعض المنظمات والدول الكبرى وتحلم بأن تسلمها المحكمة الجنائية الدولية مقاليد الحكم في البلاد على طبق من ذهب ـ وقد أهاب الرئيس البشير بهؤلاء (وعلى رأسهم متمردو دارفور) أن ينضموا إلى تيار السلام، فأبواب الوطن مفتوحة أمام أبنائه (حتى الذين صارت لهم قواعد ومكاتب في دول معادية تحاول استغلالهم). والمؤمل أن توضح لهم أزمة إبعاد المنظمات ـ التي تزين لهم المعارضة وتمولهم ـ أن الاعتماد على الأجانب خيار خاسر حتى في ظل نظام دولي غير عادل سياسياً (ومختل اقتصادياً) كالذي يشن الحملات على السودان الآن .

* المستشار الاعلامي للسفارة السودانية ـ لندن

التمويل التنموي لمكافحة الارهاب في الباكستان!

د. ماهر الجعبري*

■ لم يكن غريبا أن تتصدّر الأوضاع الباكستانية اهتمام ثلاث من كبريات الصحف البريطانية مؤخرا وأن تشترك في إطلاق صفارات إنذار مفادها أن هنالك مخاوف من جيل معاد للغرب في باكستان. ومع أنّ تزاحم المصالح الأمريكية والأوروبية (وخصوصا البريطانية) في باكستان هو على أوجه، وأن الإعلام البريطاني حريص على إثارة المشاكل لمشاريع أمريكا في المنطقة، وربما يبدو هذا البعد أكثر وضوحا في تغطية صحيفة «ذي غارديان» التي جاءت تحت عنوان «لعبة اللوم بين لندن وإسلام آباد حيال الإجراءات الأمنية قد بدأت»، إلا أن هذه الإثارة الإعلامية للمخاوف تبرز جدية الحالة الباكستانية وخطورتها: فقد نقلت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية يوم السبت 2009/4/11 أن باكستان اليوم تبقى أكبر تهديد لأمن الغرب. فيما نقلت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية في افتتاحيتها التي جاءت تحت عنوان «أمن بريطانيا رهن بكبح الإرهاب في باكستان»: «لا بد من الوصول إلى جذور المشكلة وهي التطرف والإرهاب في باكستان ... لن نتمكن من توفير الحماية لشوارع بريطانيا طالما أن للتطرف قاعدة في باكستان».

وكانت أمريكا ـ حسب تصريحات المبعوث الأمريكي إلى أفغانستان وباكستان ريتشارد هولبروك – قد أبدت القلق بشأن قرار الرئيس الباكستاني بالتوقيع على اتفاق لفرض تطبيق الشريعة الإسلامية بوادي سوات شمال غرب البلاد لإنهاء أعمال العنف بالمنطقة.

إذن، من الواضح أن الباكستان والإسلام السياسي والجهادي فيها تتصدر الأولويات الغربية فيما تسمّى «الحرب على الإرهاب»، والتي تعرفها أدبيات الإسلام السياسي بأنها تعني «الحرب على الإسلام». ولذلك أدرج الرئيس الأمريكي باراك اوباما باكستان في صلب إستراتيجيته لجنوب آسيا.

وفيما اتضحت معالم إستراتيجية اوباما العسكرية في أفغانستان القائمة على حشد مزيد من القوات ودعوة حلف الناتو إلى حشد مزيد من المقاتلين، يتضح من خلال مؤتمر المانحين لباكستان الذي عقد في طوكيو الجمعة 2009/4/17، البعد الآخر للإستراتيجية الأمريكية في المنطقة، والمستندة إلى تسخير التنمية والتمويل في مواجهة الإسلام السياسي في باكستان، وهو الذي يمثل تربة خصبة – حسب التقارير الإستراتيجية الأمريكية – لنمو الأعمال العسكرية ضد الوجود الأمريكي، وفي إشعال المقاومة ضد مشاريع أمريكا في المنطقة، حتى أن بعض الدراسات الإستراتيجية قد اعتبرت الإسلام السياسي المنادي بتطبيق الخلافة بمثابة الحزام الناقل للجهاديين الذين يعبرون من خلاله للأعمال العسكرية. وسواء كان ذلك الإدعاء على الحقيقة أم من أجل تبرير استهداف الإسلام السياسي ضمن الحرب على الإرهاب، فمن الواضح أن المواجهة مع الغرب تشمل البعدين معا.

التنمية لمواجهة الارهاب

إذن، يبدو أن حكومة اوباما ستركّز على التنمية لمواجهة انتشار الإسلام السياسي والجهادي المعادي لأمريكا والغرب عموما، في موازاة استنادها للحرب العسكرية في مواجهة المقاومة المسلحة. وهذا استدراك واستكمال للسياسات السابقة التي ركزت على الأعمال العسكرية.

وقد جاء الحث على التركيز على تحسين الجوانب الاجتماعية وتطوير النواحي الاقتصادية ضمن العديد من التوصيات التي صدرت خلال إدارة بوش من مراكز الاستراتيجيات في أمريكا، فمثلا ذكرت نشرة «الجديد» في محاربة الإرهاب (Update on the War of Terror) التي تضمنت نتائج لقاء حصل في مركز نيكسون بتاريخ 2005/7/7، إثر تفجيرات لندن، لتدارس الوضع في باكستان: «أن الجماعات «المتطرفة في باكستان تمثل تحديا لأمريكا والحكومة الباكستانية»، وأنه من «أجل مواجهة فعّالة لهذه الجماعات، فلا بد من جلب مناطق «القبائل» نحو تيار الوسط للمجتمع الباكستاني.

ومن أجل تحقيق ذلك الهدف، فإنه لا بد من تحقيق الأمن من خلال هزيمة طالبان، ومن ثم لا بد من جذب أو «إغراء» مناطق القبائل من خلال منحهم مشاريع سياسية أو اجتماعية من التي يحددونها، مع التنمية المطلوبة من خلال تطبيق مشروعات «الإغراء» هذه، والتي تتضمن بنية تحتية وتنمية اقتصادية».

وهذا بالضبط ما يدور حوله مؤتمر المانحين الذي عقد في طوكيو، حيث يتعامل مع نفس الأدوات الموصى بها سابقا من أجل تحقيق نفس الأهداف. أي أن أمريكا تعمل اليوم على إغراء الشعب الباكستاني بالأموال من أجل صرفه عن الإسلام السياسي والجهادي، كما عملت على إغراء الفلسطينيين بالأموال من أجل الحصول على مواقف الاعتراف بدولة الاحتلال. مما يبرز توافق السياق السياسي لمؤتمر مانحي باكستان مع مؤتمر المانحين الذي عقد في باريس بعد مؤتمر خريف أنابوليس 2007 الذي خصص للتطبيع الرسمي مع دولة الاحتلال. وبالتالي صارت شعوب الأمة الإسلامية تدرك بكل وضوح أن الأموال المقدمة من الجهات المانحة هي دائما أثمان سياسية للوصول إلى مصالح سياسية يحددها المانح.

وفي المقابل، تدرك القوى العالمية ضرورة محاصرة الإسلام السياسي والجهادي، ولذلك استجابت دول أوروبا واليابان ودول عربية وإيران لحضور مؤتمر المانحين لباكستان، كما استجابت الدول لمؤتمر باريس، وتعهدت بالمشاركة في التمويل، فتعهدت 27 دولة و16 منظمة بتقديم مساعدات لباكستان بقيمة تتجاوز 5 مليارات دولار على شكل هبات أو قروض، وتعهدت كل من الولايات المتحدة واليابان بتقديم مليار دولار لكل منهما على مدى عامين، وتعهد الاتحاد الأوروبي بتقديم 640 مليون دولار.

وقد جاء ذلك بعدما وعد الرئيس الباكستاني في كلمته أمام المؤتمر بأن تقوم الحكومة بدورها في محاربة الإرهاب قائلا: «نحن مستعدون للقتال، والإرهاب لا يتوقف على حدودنا، وإذا خسرنا خسرتم». وكان رئيس الوزراء الياباني تارو اسو قد شهد للحكومة الباكستانية أنها «لعبت دورا بالغ الأهمية في الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف». وأوضح أن التمويل «يهدف إلى التنمية من منظور عريض وإشراك بلدان آسيا الوسطى وإيران أيضا».

ويتم توجيه هذا التمويل التنموي في الغالب لمؤسسات مدنية من أجل استقطاب الشعوب إلى برامجها، فقد نقلت وسائل الإعلام أن الأموال التي وعدت بها باكستان ستصرف في دعم برامج مدنية لمكافحة الفقر وخلق فرص للعمل ومساعدة المزارعين وتطوير الأنظمة التربوية والصحية والنقل والطاقة. وقد وثّقت الدراسات الأمريكية أن تنفيذ مثل هذه البرامج يأتي في سياق مواجهة انتشار الجماعات الإسلامية الرافضة للغرب: فمثلا جاءت التوصية بتسخير منظمات المجتمع المدني في مواجهة الإسلام السياسي ضمن أطروحات لمؤسسة راند الأمريكية حيث طرح كتاب «العالم الإسلامي بعد 9/11» الذي أصدرته المؤسسة عام 2004، تحت بند «دعم إسلام مدني» جاء فيه (بعد الترجمة): «إن دعم جماعات المجتمع المدني الإسلامي التي تنشر الحداثة والتحديث هو جزء رئيس في سياسة أمريكية فعّالة في العالم الإسلامي. إن إسلام سياسي معتدل يمكن أن يحبط التقبل للحركات الثيوقراطية أو أولئك الذين يفضّلون دول إسلامية شاملة (يعني الخلافة)... وربما أيضا من الواجب على الولايات المتحدة المساعدة في تطوير مؤسسات المجتمع المدني والديمقراطية في المناطق التي لا تواجد فيها حتى الآن».

تمويل مشروط

ليس ثمة شك أن المصالح الغربية لا يمكن أن تُحمى في ظل انتشار الدعوة لتطبيق الإسلام وفي ظل انتشار الأدبيات الجهادية، وليس ثمة شك أن أمريكا التي تعاني من أزمة مالية تهوي بها وتهدد وجودها يمكن أن تنطلق للتنمية في باكستان لولا أن مستوى خطورة الوضع عالية، ومن هنا كانت وسائل الإعلام قد ذكرت أن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية روبرت وود قد أكد (في 2009/4/14) أن الولايات المتحدة تنوي وضع «معايير» لقياس درجة التقدم في باكستان، وبيّن أن هنالك أهدافا أمريكية يجب تحقيقها. وهذه ركيزة من ركائز التمويل الغربي فهو لا يمكن إلا أن يكون تمويلا مشروطا، ومحددا بأجندة المانح: وهل يمكن أن تلتقي أجندة القوى الغربية مع أجندة الأمة الإسلامية؟

إن المتابع السياسي يدرك أن المصالح الغربية لا يمكن أن تلتقي أبدا مع مصالح الأمة، وأن التمويل الغربي –والذي يمثل في حقيقته جزءا يسيرا من أموال الأمة التي نهبها الغرب من المسلمين على مدى عقود– لا يمكن أن يخدم نهضة الأمة باتجاهها الصحيح، وأن التنمية على المقاس الغربي لا تكون إلا في مواجهة نمو الإسلام السياسي والجهادي الذي يقف سدا في مواجهة مشاريع الهيمنة الغربية في المنطقة، وقد آن للأمة أن تستند لمقدراتها ومصادرها، وأن تدير تلك المصادر بعيدا عن إملاءات الغرب، بل فيما يخدم مصالح الأمة الحيوية ونهضتها.

* كاتب فلسطيني

هل تكون سنة 2009 أفضل من سابقتها؟

د. لويس حبيقة*

■ كانت سنة 2008 سنة كارثية على صعيد الاقتصاد الدولي، اذ أصابت النظام الحر في صميمه. لم تعد الأسواق تعمل كما كانت في القرن الماضي، أي بشفافية وفعالية بسبب سوء التصرف من قبل القطاعين العام والخاص وعدم احترام قواعد التبادل الحر المبني على المنافسة والحفاظ على حقوق المستهلك. بقيت الأسواق العربية محمية جزئيا، اذا استثنينا سلعة النفط وبعض المؤسسات المصرفية والعقارية. ستنعكس الأحداث المستمرة منذ أشهر على تطورات السنة الجديدة مع وجود بعض الأمل بامكانية الانقاذ بدأ من منتصف السنة. ما يجري اليوم ليس جديداً كليا اذ عرف العالم أزمات كبرى في السابق أهمها كساد 1929 وما تبعها من أحداث أقل حدة جرت بمعدل مرة كل عشر سنوات تقريبا في أوروبا (فترة 1992\1993) والمكسيك (1994\1995) وشرق آسيا (1997\1998) وروسيا وغيرها. من الصعب مقارنة ما يجري اليوم بكساد 1929 لأن العمق مختلف والأدوات متباينة بالاضافة الى تطور العلوم التي اذا ما طبقت بشكل شفاف وجيد تجنبنا تكرار أزمة 1929 اليوم ومستقبلا. لكن مقارنة أزمة اليوم مع الأزمة الآسيوية تجوز بالرغم من أن المشكلة الحالية دولية أكثر في تأثيرها وعمقها وامتدادها. في الدول التي أصيبت خلال الأزمة الآسيوية أي تايلاند وماليزيا واندونيسيا والفيليبين وكوريا الجنوبية، سجل هروب حوالي 100 مليار دولار من رؤوس الأموال الصافية أو ما يعادل 10 % من مجموع الناتج للدول الخمس أو ما يعتبر زلزالاً مالياً. أما خلال مشكلة اليوم، فالأموال لا تعرف الى أين تهرب لأن الأزمة دولية أي أصابت كل المناطق ومعظم القطاعات.

في بداية الأزمات النقدية الحديثة كان يعتقد أن الأسباب تكمن في السياسات العامة الخاطئة التي تقوم بها الحكومات أي أنظمة سعر صرف ثابت وحجم العجزين المالي والخارجي الكبيرين، أي عجزي الموازنة وميزان الحساب الجاري. تبين لاحقا أن هنالك أسباب أخرى لم تكن معروفة سابقا، بما فيها توقعات المواطنين التي يمكن أن تقلب الموازين رأسا على عقب. تجاهلت الدراسات الأسباب الأخرى التي يمكن أن تحدث أزمات كبرى وفي مقدمها صحة المؤسسات المصرفية والمالية كما أوضاع القطاع الخاص بشكل عام. فالأزمات الاقتصادية والمالية والنقدية لا تحدث فقط نتيجة سوء ادارة الحكومات لشؤون المواطن وضعف الرقابة وعدم تحديث القوانين، وانما أيضا بسبب سوء ادارة القطاع الخاص لشركاته ومصالحه. فالأوضاع والأسباب كلها متكاملة وتساهم في زيادة حدة المشاكل الدولية بسبب فقدان ثقة المواطن والمستثمر بشفافية الأسواق وأدواتها ومؤسساتها.

كل الاجتماعات والقرارات والسيولة السخية التي ضختها الدول، بالرغم من أنها منعت الكارثة، فانها لم تساهم بعد في قلب الأسواق من متردية الى صحيحة ومزدهرة. بالرغم من انتخاب رئيس أمريكي جديد بأكثرية واضحة واعطائه تطمينات مهمة للأمريكيين واعلانه عن برامج اقتصادية مرتكزة على الانفاق العام تخلق 2,5 مليون فرصة عمل جديدة خلال سنتين، ما زالت الأسواق غير مصدقة وغير مقتنعة بأن الأزمة حلت. بالرغم من كل المؤتمرات الأوروبية في باريس ولندن وغيرهما وفي البيرو لدول الأبيك APEC وفي واشنطن للدول الـ 20 الكبرى، ما زالت الأسواق مترددة في تقلباتها. يتبين اليوم ان المشكلة المالية الحالية تجد جذورها ليس فقط في القطاع العام وانما في القطاع الخاص وهو ما تظهره بشكل واضح أوضاع شركات صناعة السيارات الأمريكية كما شركات الطيران التي عبرت عن قلقها بشأن أوضاعها في الاجتماع الأخير لمنظمة الـ IATA في جنيف.

هل يمكن التفاؤل؟

كيف تبدو سنة 2009 منذ اليوم؟ هل يمكن التفاؤل بشأنها؟ ما هي التحديات الأساسية التي تواجهها والتي تعتبر بمعظمها مستمرة من السنة الحالية؟ ما هي الركائز التي تبنى عليها الحلول الواقعية للأزمة تخفيفا للخسائر ومنعا للتكرار على الأقل في السنوات القليلة القادمة؟ ما هي القواعد السليمة التي يجب أن تبنى عليها أي أفكار حلول للمستقبل؟

أولا: لا بد من اعادة بناء ثقة المستثمر بالأسواق وهذا يتطلب الكثير من الجهد والسياسات الصحيحة المتواصلة. تحصل خسارة الثقة بسهولة، لكن اعادة بنائها شاق وغير مؤكد وبطيء. لا يمكن تطوير أي قطاع مالي اذا لم تكن هنالك ثقة عامة بالقواعد والقوانين والمؤسسات والعقود والقضاء والأجهزة الأمنية. اعادة الثقة تتطلب ممارسة الادارة الرشيدة في القطاعين العام والخاص. فهل نحن قريبون من هذا الهدف في الدول الصناعية والنامية؟ فالقطاع العام الدولي أخفق في ادارة شؤون المواطن ومصالحه. أما القطاع الخاص، فأهان المستثمر عندما سمح لرؤساء الشركات المتعثرة والمفلسة بأن يتقاضوا مكافآت وتعويضات سخية في وقت تنهار فيه شركاتهم. هنالك علاقة ايجابية قوية بين مستوى الثقة ونسبة النمو الاقتصادي بسبب الاستثمارات. لا يحتاج العالم الى اتفاقية «بروتون وودز» جديدة لأن المشكلة لا تكمن في المؤسسات الحالية أي البنك وصندوق النقد الدوليين كما منظمة التجارة العالمية بل في الصلاحيات المعطاة لها كما في الموارد المالية القليلة التي بحوزتها. لا يمكن أن ننكر أن اتفاقية «بروتون وودز» أعطت العالم استقرارا واضحا ونموا كبيرا متواصلين خلال عقود ماضية، وما حدث مؤخرا ليس بسببها وانما بسبب السياسات العامة السيئة وعدم احترام القطاع الخاص لقواعد اللعبة الحرة المبنية على التوازن بين العائد والمخاطر.

ثانيا: لا بد من بذل الجهود الدولية لاقرار «جولة الدوحة للتجارة» التي بدأت المفاوضات بشأنها في سنة 2001 ولم تنته بعد بالرغم من 7 سنوات من النشاط الذي ترعاه منظمة التجارة العالمية. تكمن العقد في فتح أسواق السلع الزراعية والخدمات أمام التجارة والاستثمارات بين المجموعتين الغنية والفقيرة. هنالك خطورة حالية تكمن في ارتفاع أصوات مجموعة مؤيدي سياسات الانغلاق والحصار الاقتصادي بسبب الأزمة، والتي اذا ما حققت أهدافها تضر بالاقتصاد وبمستقبل المواطن ومعيشته. فاقرار جولة الدوحة يساعد الدول الفقيرة على تحسين أوضاعها عبر تصدير سلعها خاصة الزراعية الى الدول الصناعية. اقرار الجولة يفتح كل الأسواق أمام الاستثمارات الدولية في كل القطاعات.

ثالثا: يجب على الدول خلق الأجواء المناسبة التي تسمح للقطاع الخاص بالاقتراض من المصارف والأسواق عموما. لا بديل عن النظام الاقتصادي الحر، لكن المطلوب تطبيق الضوابط الموضوعة والمقررة أصلا.

في دول مجلس التعاون الخليجي مثلا ارتفعت نسبة اقراض القطاع الخاص من الناتج من 27.8 % في سنة 1996 الى 37.1 % في سنة 2001 والى 45.7 % في سنة 2006. ساهم هذا التوسع الاقراضي في تحقيق نمو سنوي بلغ 3.4 % في فترة 1997\2001 و 7.2 % في فترة 2002\2006. توسيع رقعة الاقتصاد ساهم في تدني الفوائد الى حدود مقبولة جدا. على سبيل المثال تدنت فوائد الاقراض المصرفية الحرة في لبنان من 25.2 % في سنة 1996 الى 10,3 % في سنة 2006، ومن 19 % في الجزائر الى 8 % وفي البحرين من 12.5 % الى 8.1 % في الفترة نفسها. من الخطأ قلب هذا التوجه والتضييق على القطاع الخاص في توسعه ونموه. في لبنان، يأكل دين الدولة قسما مهما من موارد المصارف التي تكتتب في سندات الخزينة والتي يحرم منها القطاع الخاص. فالأسواق المالية البديلة أي السندات والأسهم تبقى غير متطورة بشفافيتها وفعاليتها وأدواتها، مما يفرض على الشركات اللبنانية الاقتراض مباشرة من المصارف. لا بد من توسيع الأسواق للسماح للشركات الصغيرة والمتوسطة بالاستدانة منها مباشرة اذا بقيت المصارف مقفلة أمامها أو غير متعاونة معها.

* كاتب لبناني

طبخة السلام جاهزة .. ولكن

خالد الكساسبة*

■ قبل عامين وتحديدا في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) 2007 القى الملك عبد الله الثاني عاهل الاردن خطابا (نادرا) في الكونغرس الامريكي احتفلت به الصحافة الاردنية بشكل واسع وحمل من المضامين السياسية الكثير فيما يتعلق بضرورة انهماك الادارة الامريكية بشكل اوسع في عملية السلام وصولا الى حل الدولتين الا ان اليمين المحافظ الامريكي الذي كان يسيطر على البيت الابيض انذاك وبالتحالف مع اللوبي الاسرائيلي في واشنطن جعلا من خطاب الملك مجرد ملف تم حفظه في الارشيف .

الثلاثاء الفائت التقى الملك مع الرئيس الامريكي باراك اوباما محملا بدعم عربي ورسالة وان لم تكن خطية بل عبارة عن افكار حول الرؤية العربية للحل وهي افكار تدور في الاساس حول المبادرة العربية للسلام (او ما يطلق عليه البعض مبادرة الملك عبدالله عاهل السعودية) التي تم تبنيها في القمة العربية في بيروت عام 2003 التي تدعو الى حل الدولتين والانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها اسرائيل بعد 1967 مقابل السلام والتطبيع وهي تحمل نفس الافكار التي تم التوصل اليها في انابوليس والمعروضة في خارطة الطريق.

رسالة الملك لن تكون رسالة خطية بل رسالة شفهية سينقل خلالها الملك رغبة العرب بالسلام وسيعرض عليه خطة السلام العربية كالتالي :»انسحاب اسرائيلي من الضفة الغربية والقدس الشرقية مقابل تبادل للاراضي التي تبقى فيها اسرائيل في المستوطنات باراض من اسرائيل فيما يقوم الفلسطينيون بتشكيل حكومة وحدة توافق على قبول قوات اردنية ومصرية في الضفة وغزة لتدريب الفلسطينيين على ان تتعهد السعودية بدفع التكاليف».

ما سيقوله الملك لاوباما هو ما يعرفه اوباما سلفا وهو موجود اصلا في خارطة الطريق الامريكية فمن هنا فان المطلوب ليس طرح الافكار وانما مطالبة البيت الابيض بالضغط على اسرائيل عندما يلتقي اوباما مع نتنياهو بعد اسبوعين كي لا يتحول اللقاء الى مثل غيره من اللقاءات كما المطلوب ايضا هو الطلب من البيت الابيض اشراك اللاعبين الاساسين في العملية حماس و حزب الله وبشار الاسد اما غير ذلك فان اوباما يسير على نهج سلفه الذي قسم العالم الى اخيار واشرار.

الصحافة الاردنية بدأت بالاحتفال باللقاء حتى قبل عقده وهي ستفرد له مئات المقالات ولكننا نرى بان هذا اللقاء لن يؤدي، ورغم انهماك البيت الابيض جديا في عملية السلام هذه المرة عبر تعيين مبعوث خاص ورحلات مكوكية، الى اكثر مما ادى اليه خطاب الكونغرس الشهير ذلك ان وجود اليمين الاسرائيلي في السلطة سيؤدي الى افشال اي تقدم في عملية السلام ذلك انه حتى لو وافق نتنياهو على حل الدولتين فان حلفاءه (النتنياهييون اكثر من نتنياهو) في الحكومة والكنيست لن يسمحو له بتمرير الصفقة حيث يبدو لنا السيناريو واضحا مما ستؤول اليه حكومة نتنياهو وهو السقوط قبل نهاية هذا العام والذهاب الى انتخابات جديدة ، واستباقا لاي ضغط امريكي سارع الاسرائيليون بتبني مشروع (يهودية) الدولة للايحاء بان الفلسطينيين هم من يرفضون حل الدولتين.

أن الحكومة الاسرائيلية التي يقودها اليمينيون لا تبحث عن سلام مع الشعب الفلسطيني بقدر ما تسعى إلى فرض الاستسلام عليه بمشروع تسوية على مراحل لا يقدم للفلسطينيين سوى حكم إداري ذاتي للسكان على اقل من نصف مساحة الضفة الغربية وقطاع غزه فحكومة إسرائيل تواصل الادعاء بعدم وجود شريك فلسطيني تتفاوض معه من اجل التوصل الى اتفاق سلام كما انها تعلن موافقتها على خطة خارطة الطريق وفي الوقت نفسه تضع على المشروع أربعة عشر تحفظاً لنقضه ونسفه من أساسه وهي تضع شروطا تعجيزية لقيام دولة فلسطينية .

هذا على الجانب الاسرائيلي اما على الجانب العربي فان تحييد سورية التي تملك كل اوراق اللعبة ومعظم مفاتيح الحل لن يؤدي الى اي تقدم فسورية التي تحتضن القيادة السياسية لـ (حماس) وتملك الكثير من التأثير على حزب الله تستطيع عبر هاتين المنظمتين وضع العصي في دواليب اي عملية سلمية ان لم ترق لها وما يروق للسوريين ليس اقل من اعادة هضبة الجولان كمنطلق لاي حل الى جانب قيام الدولة الفلسطينية كاساس لاي حل مستقبلي.

عدم اشراك سورية في عملية السلام حتى من قبل العرب انفسهم عبر استبعاد وزير الخارجية السوري من اجتماع عمان الذي جمع وزراء خارجية السعودية،مصر،لبنان، الاردن والسلطة الفلسطينية سيجعل كل التحركات مثل سابقاتها مجرد افكار على الورق لاسيما وسط هذا الانقسام العربي– العربي ومن بعده الانقسام الفلسطيني الفلسطيني وايضا الانقسام الاسرائيلي الاسرائيلي .

ان استبعاد العرب (الاشرار) حسب واشنطن (سورية، حزب الله ، حماس) واقتصار دعوات المشاركة على العرب (الاخيار) الاردن مصر السعودية والسلطة الفلسطينية، لن يعطي واشنطن اكثر مما ترغب بالاستماع اليه وليس ما يجدر بها معرفته.

ان التهدئة الحالية على جبهة المحادثات السورية الاسرائيلية التي بدأت العام الماضي برعاية تركية والمتوقفة منذ حرب غزة ليس بسبب التوتر الذي اصاب علاقات الاتراك مع الاسرائيليين وانما بعد ان بدأ الامريكان انفسهم الاتصال بسورية وارسال مسؤولين رفيعي المستوى الى دمشق يؤكد ذلك لكن الامريكان يعون انه لن يتم التوصل الى سلام بين دمشق وتل ابيب قبل حل القضية المركزية في الشرق الاوسط وهي الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.

ان سورية التي تعرضت لعزلة دولية بعيد اغتيال الحريري تعود اليوم بقوة للساحة ونعتقد بان العاهل الاردني لا يحمل رسائل من وزراء الخارجية العرب فقط بل ايضا رسالة مماثلة من الاسد الذي زار عمان الشهر الماضي للامريكان تعبر عن رغبة سورية بالانخراط في العملية السلمية اما ان كان الامر غير ذلك فان هذا يجعل طبخة السلام جاهزة لكنها تفتقد لاهم عنصر لانجازها وهو موقد الغاز .

* كاتب اردني مقيم في الولايات المتحدة

رأي القدس

عودة التفجيرات الى العراق وأسبابها

■ شهدت الأيام القليلة الماضية تصعيداً خطيراً لأعمال التفجيرات والعنف في مختلف انحاء العراق، بعد فترة من الهدوء دفعت الكثيرين الى الاعتقاد بأن البلاد بدأت تعود تدريجياً الى حياتها الطبيعية نسبياً، وهو اعتقاد يكشف عن قراءة غير دقيقة لحقائق الأمور على الارض.

هناك عدة تفسيرات لهذا التصعيد المفاجئ، ابرزها نجاح تنظيم «القاعدة» في اعادة تنظيم صفوفه، وتجميع قواه مجدداً بعد نكسات عديدة تعرض لها في العامين الماضيين، ولجوء بعض وحدات «الصحوات» الى عمليات انتقامية كرد على تخلي الحاضنة الامريكية لها، واقدام حكومة نوري المالكي على عمليات اعتقال لقيادات فيها بتهمة ارتكاب جرائم ضد الدولة وقواتها سابقاً.

بداية لا بد من التأكيد على نقطة أساسية، ربما غابت عن الكثيرين المتعاطين بالشأن العراقي، وهي ان اعمال التفجير والعنف لم تتوقف في العراق طوال الأشهر الماضية، ما حدث هو ان وتيرة هذه الأعمال قد خفت نسبياً بسبب زيادة عدد القوات الامريكية، ونجاح خطط امريكية بالتعاون مع دول نفطية عربية في استخدام المال لشراء بعض «شيوخ الصحوات»، وتطور مفهوم خاطئ لدى بعض العشائر السنية بضرورة التعاون مع قوات الاحتلال الامريكي للاستفادة منها مادياً ولوجستياً وسياسياً، أي الحصول على اسلحة وتدريب وأموال ومشاركة في الحكومة.

التفجيرات الأخيرة التي وقعت في العاصمة والنجف ومناطق أخرى، تحمل بصمات «القاعدة» اولاً، و«الصحوات» ثانياً. فالعمليات الانتحارية وتنفيذها، وخصوصاً من قبل نساء، تؤكد ان تنظيم «القاعدة» عاد الى سيرته الاولى، وبدا اكثر وثوقاً بالنفس، واتضح ذلك من خلال تصريحات زعيمه في العراق ابو ايوب المصري بأنه لم يغادر العراق مطلقاً، وان غادره فالى الرفيق الأعلى بعد تنفيذ عملية بالحزام الناسف. فالتنظيم مثلما هو واضح من ادبياته المنشورة مؤخراً اعترف بارتكابه اخطاء، وعبر عن رغبته في اصلاحها، وبادر الى الاعتذار عنها، وفتح ذراعيه لخصومه من قوات «الصحوات» الراغبين في التوبة.

اما السيارات المفخخة التي رأينا تزايد اعدادها في الأيام القليلة الماضية، وحصدها عشرات الأرواح، فربما تكون من تنفيذ بعض الغاضبين من عناصر «الصحوات» الذين يريدون الانتقام لعملية تهميشهم والزج بهم في احضان الحكومة الحالية التي يعتبرونها طائفية. ومن غير المستبعد ان يكون لتنظيم «القاعدة» يد في بعض التفجيرات الناجمة عن السيارات المفخخة هذه.

ولا بد من الاشارة ايضاً الى ان المقاومة العراقية الأصيلة التي تضم عناصر تابعة لتنظيم «البعث» قد نشطت في الفترة نفسها بصورة لافتة، ويتضح ذلك من زيادة عدد القتلى في صفوف القوات الامريكية، حيث تركز على هذه القوات في عملياتها.

العراق ينجرف مجدداً نحو العنف وعدم الاستقرار، مما يوحي بأن فترة «الهدنة» السابقة كانت قصيرة النفس، ولم يتم البناء عليها من خلال مصالحة وطنية حقيقية تعزز حالة الانفراج الأمني، وتراجع اعمال العنف.

الذكرى العشرون لـ«القدس العربي» والحاجة للتسجيل والتوثيق

محمد عبد الحكم دياب *

■ حرصت في السنوات الأخيرة أن أذَكّر القارئ في نيسان (إبريل) من كل عام بتاريخ تأسيس وإصدار صحيفة «القدس العربي»، لسبب بسيط. فهي في نظري قد بدأت، وما زالت، مشروعا عصاميا ليس مرتهنا لغير قارئه.. يحترم الجميع بقدر احترامهم لأنفسهم، ويخالف من يهملون ويستبدون بشعوبهم ومواطنيهم.. والسبب الآخر أن المشروع رغم الملابسات التي أحاطت بالنشأة أحيا توجها كان محاصرا وبرسم التصفية. من قوى متنفذة عديدة.. محلية وإقليمية وعالمية. في ظروف مر فيها الوضع العربي بمنعطف خطير.. عبر عن نفسه في مؤتمر القمة العربية التي عقدت في 1987.. قمة غابت عنها فلسطين لأول مرة في تاريخ القمم.. وعقبها اندلعت «انتفاضة الحجارة». وبدا وكأن القرار الصامت للنظام العربي الرسمي، هو نفسه القرار المعلن للسياسة الرسمية المصرية بعد زيارة السادات للقدس المحتلة، ويتلخص في «لا فلسطين بعد اليوم» أي لا كرامة للأمة بعد اليوم.. وقد وصلت الجرأة بالنظام الرسمي العربي أن يلقي بفلسطين.. قضية العرب المركزية.. جانبا، ثمنا بخسا لـ«السلام كخيار استراتيجي».

وتعبير السلام من ناحية المبنى لا غبار عليه، أما على مستوى المعنى فعليه ألف غبار وغبار، وهو في حقيقته سلام مسموم، أريد له أن يحكم ويتحكم في القرار الرسمي العربي.. وتسابق ملوك ورؤساء على لعب دور العراب لذلك السلام المسموم. ومنهم من أخذ يدفع الوطن العربي بكامله دفعا نحو «الصهينة»، بداية من الاصطفاف مع الاستراتيجية الغربية بمحاورها الثلاثة.. المتعلقة بوجود الدولة الصهيونية، وحماية مصادر الطاقة، ومقاومة الشيوعية.. وهذه المحاور ما زالت قائمة حتى الآن، والتغيير الطفيف الذي طرأ عليها هو استبدال «مقاومة الشيوعية» بمقاومة الإسلام، تحت ستار الحرب على «الإرهاب». وصار الإرهاب صفة مركزية لكل نشاط مقاوم ومناوئ للهيمنة الصهيو غربية.. سواء كان مصدره الإسلام، دينا أو سياسة، أو غيره.

كانت مرحلة تشهد تراجع «خط المقاومة»، ورغم هذه الظروف فإن المداولات التي سبقت صدور الصحيفة طرحت سؤالا كانت إجابته، من وجهة نظري، مؤثرة إلى حد كبير على ظروف النشأة وتمكين المشروع من اجتياز صعاب كثيرة.. والسؤال هو أي خط سيتبناه هذا المشروع الوليد؟

وأثناء البحث عن رد برزت فكرة العمل على استعادة ما عرف وقتها بـ«الخط الغائب»، وهو ما أعتقد أنه صار بوصلة موجهة لمسار الصحيفة منذ صدور عددها الأول، في مثل هذا الشهر من عشرين عاما. وكان الجميع يعلم أن السعي في هذا الاتجاه ضرب من المغامرة.. فهو سير عكس التيار السائد وقتها، وحملا للسلم بالعرض، كما يقول أخوتنا في لبنان. وهذا الأمر بالغ الصعوبة تحمل مسؤوليته عبد الباري عطوان، مع كتاب جسورين من الصحافيين والأدباء والمثقفين والفنيين والإداريين.. والمشروع الذي بدأ طبعة دولية لصحيفة تصدر في الداخل الفلسطيني، وبرعاية ومباركة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، واجه مشكلة منذ لحظته الأولى بسبب اختلاف منطق «حملة الأسهم»، وهم الملاك والمولون.. مع رؤى حملة الأفكار والأقلام، وهم من تمكنوا فيما بعد من إدارة المشروع والإشراف عليه، وأدت هذه المشكلة إلى تغيير نمط الملكية.. وحل حملة الأفكار والأقلام مكان المولين وأصحاب الأسهم، وأصبحوا أصحاب قرار متحرر من الضغوط، وعاد «الخط الغائب» بأفق واسع ولغة جامعة، ضمن حالة من التنوع والتعدد والخصوبة قل وجودها في مؤسسة صحفية عربية.. واحتلت القضية الفلسطينية مكانها وأخذت مكانتها وعاد لها ألقها كقضية مركزية للأمة.. ولم يكن الأمر سهلا.. وكان التعامل المتوازن والحكيم أحد أسرار استمرار هذه الصحيفة وصمودها طوال السنوات العشرين الماضية. وكان الاختبار الأكثر تأثيرا هو ما جرى في دهاليز أوسلو، وانتهى بأن نقل «القدس العربي» إلى مرحلة جديدة تمت فيها التضحية بذهب المعز دون رهبة من سيفه، على الرغم من أن الأوضاع العربية وهي على مشارف أوسلو كانت قد تردت بشدة.. فاحتلال الكويت وتداعيات تشكيل التحالف العسكري، الذي ضم أكثر من نصف دول العرب، وكل المنظومة الغربية. وقادته الولايات المتحدة الأمريكية، في أكبر عملية تدمير للعراق دون أن تتحرر الكويت، وبقيت قاعدة انطلق منها الغزو الأنكلو أمريكي للعراق في 2003. ومثل هذه التداعيات كفيلة بقصم ظهر أي وسيلة إعلامية تقف ضد تيار الأمركة الغلاب، ثم «الصهينة» فيما بعد.

وبدا التحدي كبيرا ومعقدا.

وجاء البث الفضائي ليفتح آفاقا رحبة أمام المواطن المحاصر بالإعلام الحكومي المنحاز ضد قضايا الأمة، وتنفست «القدس العربي» الصعداء.. شعرت أنها ليست وحدها.. هذا البث عزز مكانتها ودورها.

ومن جهة أخرى مثلت عودة «الخط الغائب» حضورا طاغيا لفلسطين، وساعد على ذلك استمرار انتفاضة الحجارة. وتحولت «القدس العربي» إلى لسان من لا لسان له، وصوت من لا صوت له في أي قطر وأي نجع من المحيط إلى الخليج، وساهمت في إعادة صياغة الرأي العام بشكل أكثر توازنا. أصبح لا يقبل الفصل بين فلسطين وباقي العرب، وأضحت «القدس العربي» بذلك صحيفة كل العرب.. وتبوأت مكانة متميزة في أوساط الرأي العام العربي.

وأسمح لنفسي أن أتناول تأثيرها البالغ على الساحة المصرية.. كان إيجابيا على الناس، وسلبيا على أصحاب القرار. وقد وصل بهم الأمر حد مصادرة الصحيفة ثم منع دخولها إلى مصر. ومع ذلك كسرت طوق العزلة عن المصريين المهاجرين والمقيمين خارج مصر. وبينما ضربت الانعزالية وخطوات فك الارتباط بالمحيط العربي والإقليمي طوقا من العزلة النفسية والمادية على المصريين، وتسبب ذلك في متاعب بالغة لكل الأطراف.. ساعدت «القدس العربي» في كسر هذا الطوق.. قد يستغرب البعض هذا القول، وقد يكون محقا. بسبب عدم اطلاعه الكامل على فداحة ما قامت به أوساط مصرية نافذة.. وأعني بها أوساط السياسة والأمن والاقتصاد والإعلام والثقافة.. وجاء مخطط العزلة مستجيبا لتصور السادات لدوره العالمي والدولي.. وجد أن استعارة لغة المستعمر ضد الشعب وضد باقي العرب يفتح أمامه أبواب الغرب الموصدة. وهو ما كان، ووجد ضالته في اعتماد الانعزالية نهجا يمنحه فرصة إبراز التعصب الشوفيني في المواجهة الثقافية والفكرية ضد الثوابت المستقرة في الوجدان المصري والعربي العام. وزاد على ذلك بأن مزج بين ذلك التعصب والتوحد المصطنع بين الدولة والرئيس. وتجاهل أن الدولة كيان راسخ أما رئيسها فشخص عابر. من انتقد السادات صنف بأنه ضد مصر، وتبنى الإعلام الحكومي هذا النهج الفاشي في الهجوم على الخصوم، وهو النمط السائد حتى الآن.. من يشجب سياسة مبارك فهو عدو لمصر.. وبذلك أضافت السلطات إلى الإرهاب والتعذيب البدني والجسماني إرهابا آخر هو الإرهاب الفكري والنفسي، وهذا ترك أثره على قوى عديدة. وعاش المصريون ظروفا قاسية.. أضحى فيها القابض على وطنيته وعروبته ودينه ومبدئه كالقابض على الجمر، وفتحت «القدس العربي» أبواب الرحمة أمام المصريين.. انتصرت لهم ولقضاياهم وانحازت لمطالبهم.. ولم تأخذ أحدا بجريرة ما تقوم به السلطات ضد الفلسطينيين وغيرهم. فشدت المصريين إليها.

هذا التحول رفع من قيمتها ودرجة الارتباط بها.. وتفوقت في تأثيرها على الرأي العام المصري على الصحف الحكومية الكبرى، وهذا أثر بالسلب على أقسام الأمن والإعلام في السفارات المصرية.

ومن المفارقات أن أحدهم اتصل يشكو حرمانه من عطلة نهاية الاسبوع، فقد كان اختصاصه متابعة الصحيفة وإرسالها في الصباح الباكر عن طريق الفاكس لتكون على طاولة «المسؤول الأكبر» فور استيقاظه من النوم.

وجاء التقدم المذهل في تقانة نقل الصور والأخبار والمعلومات عن طريق الشبكة الألكترونية (الانترنت) ليسهل وصولها إلى كل بقعة في أرض الكنانة وإلى كل العرب والعارفين بلغتهم في أنحاء المعمورة.. وهكذا تثبت «القدس العربي» أن الرهان الصحيح هو الرهان على القارئ والدفاع عن قضاياه واعتباره مصدر الحكم الصحيح بالنجاح أو الفشل، وأنا أستطيع إصدار بعض الأحكام عن الساحة المصرية دون غيرها من الساحات. فهي موطن الولادة ومسقط الرأس. كان – وما زال – التمادي الرسمي في العداء للعرب، وهو نشاط محموم متصاعد بدأ في سبعينات القرن الماضي. كان يتجسد في الموقف من فلسطين، وبلغ مداه في محرقة غزة مؤخرا.. ولا أبالغ إذا ما قلت بأن هذا العداء السافر موجه للذات أكثر منه للآخر. وهو ما جلب على مصر وشعبها ويلات كثيرة.. والإفراط في استخدام العنف والتعذيب من جانب السلطات ضد الجميع (مصريين وفلسطينيين ولبنانيين). يعيد إلى الأذهان ما قلناه في مناسبات عديدة أن هذا الإفراط تعبير عن قمة الضعف، فمن يحكم بالعصا غير من يقود بالرضا.

تابعنا ذلك مؤخرا في العجز عن الاستجابة للتحولات التي نتجت عن محرقة غزة، ورفض «المصالحة» التي بدت من قوى «الاعتدال». حتى انتهى الأمر بخروج مصر الرسمية من محور «الاعتدال» إلى المجهول، لتبقى وحيدة. ليس لها إلا واشنطن وباريس ولندن وبرلين وتل أبيب. تستجديهم وتحرضهم. ونجحت «القدس العربي» في شد المصريين بدحض المرتكزات الخطأ للسياسة الرسمية المصرية، وقوي التيار المصري المرتبط بـ«القدس العربي» معلنا عن نفسه اعتزازا بها وتقديرا لدورها.

إن الجعبة مليئة والذكريات مزدحمة بكثير مما أحاط تجربة «القدس العربي». التي من الضروري أن تسجل في كتاب يعرض لها ويوثق نشأتها ومسيرتها ودروسها التي قد تحتاجها الأجيال الجديدة في التعرف على جهد الآباء ودورهم في ميدان لا يبقى فيه إلا الأصلح!

وأخيرا فإن ما يثار حول ما يسمونه «شعبوية» اللغة المعتمدة في هذه الصحيفة الفتية، فهذا وسام على صدرها، فالشعبوية تحريف وتشويه تولته مراكز الإعداد الغربية.. استهزاءا واستعلاءا وتكبرا. والذين يستعملون هذه المفردات يدعون أنهم يخاطبون النخب بعيدا عن الشعبوية والقومجية والوطنجية والإسلاموية واللغة الخشبية، والفريق المناظر لهؤلاء في مصر يصفون أي دفاع عن الوطن أو الحقوق أو انتقاد المسؤولين بالكلام «الحنجوري» أي الصادر من الحنجرة دون أن يعني لهم شيئا. وهذا ابتلاء سيزول يوما. فما زالت الكلمة الصادقة مؤثرة وإلا ما صمدت «القدس العربي» عشرين عاما، وستستمر بإذن الله.. التهنئة خالصة بحلول هذه الذكرى. وتحية خاصة لأسرتها في مقرها الرئيسي، ومكاتبها ومراسليها، وجنودها المجهولين العاملين في صمت.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

من طرائف لوبي الإلحاد

مالك التريكي

■ بعد مدة وجيزة من النجاح في استصدار حكم قضائي يجيز تسيير حافلات في شوارع المدن الكبرى تحمل ملصقات إعلانية «تبشر» بعدم وجود إله، عمّت أوساط لوبي الإلحاد، الذي أشرنا الأسبوع الماضي إلى تعاظم نفوذه في بريطانيا، فرحة غامرة هذه الأيام بتحقيقه «نصرا» جديدا في حروبه الثقافية التي يخوضها منذ أعوام في جلبة ودويّ يبدو أنهما قد أصبحا من علائم أهل الباطل في هذا الزمان (من الصهاينة، إلى الملاحدة، إلى من يتخذون العدو الحقيقي سيّدا عليهم، ثم يهدرون ما تبقى لهم من السياسة و«السيادة» في اختلاق الأعداء... الخ). ويتمثل هذا النصر في أن هيئة البي بي سي قد تنازلت فأعلنت قبولها بتعيين أحد مسؤولي جمعية الملحدين عضوا في اللجنة الاستشارية للبرامج... الدينية!

وإذا تساءلت مستغربا: إن كان هؤلاء لا يؤمنون بالأديان أصلا، ففيم يكلفون أنفسهم عناء الاهتمام بالبرامج الدينية؟ فإن تساؤلك هذا يعني إما أنك لا تريد أن تعترف للقوم بقدرتهم على اجتراح النوادر والطرائف، أو أنك لم تسمع مُرّ شكواهم منذ زمن بعيد من التمييز ضدهم بإقصائهم من المشاركة في تقرير مضمون هذه البرامج (التي لا تحصل، على أية حال، إلا على نسبة 6 بالمائة من الجمهور). أما أهم البرامج التي «يجاهدون» في سبيل اقتحامها، فهو مقطع من دقيقتين أو ثلاث يبث كل صباح في راديو 4 في إطار البرنامج الإخباري الشهير «توداي». وهو مقطع بعنوان «عبرة لهذا اليوم» يتداول عليه متحدثون يمثلون الديانات الكبرى ويطرحون فيه تأملات ترمي إلى إثارة التدبر والاعتبار. وتأتي أهمية هذا المقطع من كونه يبث ضمن برنامج سياسي صار له، بحكم عراقته، مقام المؤسسة الثقافية، حيث أن لديه جمهورا من ستة ملايين مستمع يمثلون نخبة البلاد.

وليس أدل على أهمية النصر الجديد، الذي يعقب انتصارات حديثة شملت فرض مادة الدهرية في صلب مقرر الدراسات الدينية في السنة الأخيرة من التعليم الثانوي وإنشاء أول جمعية وطنية كبرى للطلاب الملحدين، من الابتهاج الذي أشاعه في أوساط لوبي الإلحاد. حتى أن أنثوني غريلنغ، أحد أشهر الفلاسفة البريطانيين الناشطين في «التبشير» بالإلحاد، قال إن قرار البي بي سي يكاد لا يصدق!

وأذكر أني شهدت قبل عامين هنا في لندن محاضرة ألقاها الفيلسوف الفرنسي ميشيل أونفري بمناسبة صدور الترجمة الإنكليزية لكتابه «البيان الإلحادي: في تهافت المسيحية واليهودية والإسلام» (هكذا!)، وقد تولى أنثوني غريلنغ تقديمه ومحاورته. إلا أن الحوار لم يرقَ إلى مستوى النقاش الذي شاهدته بعيد ذلك على التلفزيون الفرنسي بين ميشيل أونفري والمفكر روجيه دوبريه الذي يتميز، رغم عدم إيمانه، بوعي أشمل وأرهف بالظاهرة الدينية وبمركزيتها في المصير الإنساني. على أن غريلنغ، الذي يمتاز بقدرة فائقة على بسط شتى المسائل الفلسفية للجمهور الواسع بلغة واضحة، قد حاز أخيرا قصب السبق في مضمار الطرائف التي يجترحها الملحدون وهم لا يشعرون.

إذ لما بدأت حملة ما أصبح يسمى «أوتوبيسات الإلحاد» التي جابت لندن وكبريات المدن البريطانية أوائل هذا العام (قبل أن تجوب هذه الحافلات عددا من مدن إسبانيا وألمانيا، على أن تشمل الحملة قريبا كلا من إيطاليا وكندا وأستراليا)، كتب غريلنغ مؤيدا الحملة مثنيا عليها، لكنه أبدى اعتراضه على الشعار الذي علق على جوانب الحافلات لأنه يتضمن عبارة «من المحتمل». إذ يقول الشعار «من المحتمل أن ليس هنالك إله. فلتقلع عن الخوف ولتستمتع بحياتك». فقال غريلنغ ممتعضا: ولماذا «من المحتمل» هذه؟ أفما زال في الأمر شك؟ وعندما قيل له إن قانون الإعلان يلزم بذلك، كاتب هيئة الإعلانات يطالبها بإلزام الكنائس بإضافة عبارة «من المزعوم»، أو نحو ذلك، في كل ملصقاتها التبشيرية!

ذلك هو دأب لوبي الإلحاد منذ زمن، حتى أن بعض أعضائه قد كتبوا أخيرا ينتقدون زملاءهم على دوغمائيتهم وتزمتهم وعنجهيتهم، ويذكرونهم بوجوب أن يخضع الإلحاد نفسه لمحك التمحيص النقدي وألا يركن لطمأنينة يستنكرها على المؤمنين! بل إن الكيل فاض بأحدهم فكتب أن مناضلي حركة «الإلحاد الجديد» قد تحولوا إلى كاريكاتور متحرك لا يعرفه الجمهور إلا من كثرة الدوي والفرقعة، ولهذا فقد نصح القوم باحترام أصول الحوار وبتعلم كيفية الضغط على الزر لخفض مستوى الصوت!

تحولات سياسيي الساعة الاخيرة في العراق المحتل

هيفاء زنكنة *

■ حين يحاول المستعمر تطبيق سيناريو جديد لتمديد فترة هيمنته على العراق، ما معنى ان يغير بعض السياسيين العراقيين اتجاه بوصلتهم السياسية من المزايدة بالوطنية الى المزايدة بالواقعية، في حين يسير في الإتجاه المعاكس آخرون كانوا قد بدأوا بالواقعية؟

هل هي السذاجة أم الاحساس بالخنوع للسيد والتخوف من رحيله ذات يوم؟ قد يكون هذا التبرير صحيحا بخصوص من تعاون مع المستعمر في فترة التحضير للغزو وكذلك في سنوات الاحتلال الاولى، ولكن ماذا عمن بدأ ينزلق للتعاون مع منظومة المستعمر في الفترة التي اعترف فيها المستعمر نفسه بانه غارق حتى قمة رأسه في مستنقع سيخنقه ان لم يغادر العراق سريعا؟

هل هو الاغراء المادي ومحاولة اللحاق بركب المستفيدين بسرعة خارقة من ثروة العراق الطائلة التي حرمتهم منها مواقفهم السابقة؟ هل هي الرغبة بالوصول الى السلطة والحصول على منصب، أيا كان، يوحي بامتلاك القوة؟

أم انه الاحساس بوجود فرصة ذهبية لخداع النفس والناس والظهور بمظهر الوطني الحكيم في مرحلة أطلق عليها المستعمر تضليلا مرحلة جلاء القوات والمصالحة الوطنية؟

هناك الكثير من الأدلة التي تشير الى ان لهذه الاسباب منفردة او مجتمعة تأثيرات عميقة على تعاون السياسي مع المستعمر واستعداده لتغيير اتجاهه السياسي ليتطابق مع تغير الخطاب السياسي للمستعمر متى شاء. فقد رأينا، في العراق المحتل نموذجا، كيف يهرول البعض لعرض خدماتهم على المستعمر حينا وعلى خدم المستعمر، حينا آخر، حسب قوانين العرض والطلب لسوق النخاسة وحسب مفهوم «أنا معروض للبيع».

غير ان العامل الاهم والأكثر تأثيرا هو العامل الشخصي النابع من التكوين العقلي والمجتمعي والفكري، في بعض الاحيان، والمستند، غالبا، الى تضخم الذات وحب البروز والاحساس بانه هو، لاغيره، مركز الكون والمحور الذي يجب ان تدور حوله البشرية. وهو عامل غالبا ما يبقى مستورا، على اولويته، عندما نتناول بالتحليل المواقف السياسية المتلونة تلون الحرباء للبعض، وكأن ذلك مسألة مشينة يجب عدم التطرق اليها. وهي مسألة تستحق المراجعة، لاسيما وان مواقف البعض المتلونة قد تجاوزت حدود السذاجة المفترضة ومحاولة جذب الانظار بشكل طفولي وحتى الانتفاع المادي بشكل معقول.

لقد عانينا طويلا من قصور او انعدام الدراسات الاجتماعية والبحوث السياسية المجتمعية العلمية التي تساعد على فهم النوازع الشخصية للسياسيين المقترنة، عادة، بحب البروز والتكالب على السلطة والجشع المادي والمعنوي، باستثناء دراسات عالم الاجتماع الراحل الدكتور علي الوردي. وهي خصائص قد تكون مجتمعة او منفردة، وقد ازدادت هذه الاعراض سوءا بعد الاحتلال وبرعاية المستعمر للمحاصصة الطائفية والعرقية وتنمية شريحة جديدة من السدنة الذين لا يرون ابعد من مصالحهم الشخصية، وان رأوا أبعد فبحدود الطائفة. فبات السياسي الطائفي، اسلاميا كان ام علمانيا، من اليمين او اليسار، هو البضاعة السائدة وان كان يعرض نفسه كوطني لا يهمه شيئا بقدر ما تهمه مصلحة العراق وشعبه. ان هذه الازدواجية في المواقف السياسية، بين ما هو معلن ومخفي، المتبدية في مراحل جدولة المستعمر السياسية، وتبنيها التدريجي من قبل سياسيين كانوا الى فترة قريبة ضدها او على الاقل كانوا قد اختاروا الوقوف في ظل مقاومتها، تتم تحت ذرائعية القبول بالامر الواقع. وهي ذات الذرائعية التي تبناها من ساهم في الدخول الى العراق على دبابات الغزاة ومن تسابق لعرض خدماته على ادارة الاحتلال منذ الايام الاولى.

وكما هو معروف، ان ذرائعية القبول بالامر الواقع وان «العدو قوي عسكريا ونحن ضعفاء» هي النغمة التي يتبناها المتعاونون مع الاستعمار للبقاء ضمن جوقته، وهي الذريعة التي طالما واجهتها مقاومة الشعوب في الماضي، كما في الجزائر، ولاتزال تواجهها في العراق وفلسطين. مقابلها هناك اصرار الشعوب على المقاومة ومقاومة الشعب العراقي لا تشكل حالة استثنائية بل هي الامتداد الطبيعي لكل مقاومة شعبية وطنية اخرى ولدت من رحم تاريخه او تاريخ الشعوب المقاومة الاخرى. فمقاومة الشعوب للاحتلال والاستعمار لا تبنى على «منحى الحساب والجمع والطرح في دفاتر التجار» كما يقول العقاد، وقد تكون نسبة المقاومين قليلة، غير ان هذا هو واقع حال كل حركات المقاومة في العالم و«على قلتهم قد ينجزون مالا ينجزه الكثير من الناس» كما يقول الدكتور علي الوردي عن الثوار المثاليين وندرتهم في العالم.

ولا تختلف تصريحات المنضمين الجدد الى منظومة الاستعمار بحجة المصالحة الوطنية (التي لايعرف احد، لحد الآن، مصالحة من مع من) في تبريرها عن ذرائعية القبول بالامر الواقع باستثناء بعض التغيير الطفيف في التعابير اللفظية. انهم، في استغراقهم في اداء دورهم الجديد، ولكونهم من الملتحقين بآخر الطابور، انما يحاولون اثبات وفائهم للمستعمر وسدنته في فترة وجيزة. لذلك نجدهم يتبارون مع القدماء باستنباط تبريرات براقة رنانة على مستويين: المستوى الاول لتبرير انزلاقهم لانفسهم والمستوى الثاني لمن يدعون تمثيلهم. في كلا الحالتين هم بحاجة ماسة الى ادانة مواقفهم السابقة، ولو بشكل غير مباشر. مما يتطلب منهم اصدار تصريحات وبيانات يتم فيها طرح التعبيرات المستحدثة كمواقف فكرية وقناعات يتمادون فيصفونها بالتاريخية. ثم تلي ذلك الخطوة الحتمية وهي تناول المقاومة اما تشويها او سلخا من حاضنتها الاجتماعية او وصفها بانها طائفية او ارهابية او حتى الادعاء بعدم وجودها. ويبدو الانزلاق في تبني خطاب المستعمر سلسا ومقبولا وكأن المقاومة، فكرا وموقفا وروحا، هي العائق امام «المصالحة والديمقراطية» وليس الاستعمار وجرائمه وفساده.

ان المقاومة العراقية هي التي وجهت للعدو الامريكي الصهيوني اقسى الضربات واشدها ضررا سواء على مستوى استهداف قواته العسكرية، واعداد قتلاهم وجرحاهم متوفرة في احصائياتهم، او على مستوى الاستنزاف المادي والمعنوي اذ تمكنت المقاومة العراقية، وباعتراف العدو، من افشال مشروع الزحف الامبراطوري الى المنطقة كلها.

ومن لا يرى ذلك فلأنه يختار ألا يرى، اما من ينكر ذلك فانه لايدرك مدى تعطش المواطن العراقي، الذي يعيش مجازر المحتل وتستر عملائه في كل دقيقة من حياته، للتخلص من كابوس الشرذمة الجاثمة على انفاسه ولنيل الاستقلال الحقيقي.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6186 السبت/الاحد 25 ـ 26 نيسان (ابريل) 29 ـ 30 ربيع الثاني 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6186 Saturday/Sunday 25/26 April 2009

ألوان الكذب السبعة!

هواء طلق

عزت القمحاوي

لم يعرف تاريخ الكتابة كاتباً ظل على مستوى واحد نصاً بعد آخر؛ فهذه حالة غير بشرية.

القاعدة هي التفاوت، ويبقى الاختلاف بين كاتب وآخر في حجم التفاوت، وفي صيرورة هذا التفاوت: هل يسير الكاتب في خط صاعد أم هابط أم متعرج؟

وراء الخط الصاعد كثير من الدأب، والخط الهابط يخطه كاتب استنام للنجاح وفقد خوفه من الكتابة أو تصرف بشكل لعوب، والخط المتعرج تصنعه المصادفات. وإلى النوع الأخير تنتمي روايات وقصص ماريو فارجاس يوسا الذي تعاني بعض رواياته من الطول المفرط وثقل الإيقاع كحفلة التيس، ومن أخطاء الحرفة (كما في النهاية الوعظية للرواية الفاتنة امتداح الخالة). وهو في هذا يختلف عن صديقه اللدود ماركيز الذي تتفاوت رواياته من دون هذه الأخطاء، على الرغم من أن ماركيز لم تبد عليه نعمة التنظير للرواية، مثل يوسا أو ميلان كونديرا، حتى مطبخه الشخصي كان يعرف كيف يتنصل من الغرباء الذين يطلبون دعوة لزيارته؛ ففي مقال «كيف تكتب الرواية؟» يجيب على من يسألون هذا السؤال بأنه لم يكن ليبخل عليهم بالجواب لو كان يعرفه.

يوسا على العكس، يشبه كونديرا في معرفته النقدية، ويجاهر بهذه المعرفة في كتابين يُنظر فيهما للفن الروائي، ترجم صالح علماني منذ عامين أولهما «رسائل إلى روائي شاب» وصدر عن دار المدى، وفيه يتخذ يوسا من الرسالة قناعاً يقول تحته ما يريد في مقالات حول الحبكة والإيقاع والزمن الروائي والشخصيات، وكل عناصر المعمار الروائي، تطبيقاً على عشرات الأعمال المعروفة. أما الكتاب الثاني فهو «حقيقة الأكاذيب» وهو قراءات كتبها في أوقات مختلفة حول عدد من أمهات الروايات، واختار منها القاص والمترجم التونسي وليد سليمان سبعاً من المقالات وضعها تحت عنوان «إيروس في الرواية» بموافقة من الكاتب الذي قدم للترجمة العربية مخاطباً القارئ التونسي فقط «إلى أصدقائي التونسيين الذين لم ألتقهم، يسعدني جداً أن يكون أول نص لي يصل بين أيديكم هو هذه المجموعة من المقالات التي تتناول حفنة من الكتب الرائعة»، وكأنه يعرف مأساة انتقال وتوزيع الكتب عربياً، فيتصور أن هذا هو أول ما يقرأه التونسيون له، وأنهم سيقرأونه وحدهم! لكنني وقراء آخرين، غير تونسيين، سنخلف ظنه ونقرأ الكتاب بمتعة نجدها في كثير من رواياته.

اختار وليد سليمان بحسه، قارئاً وكاتباً، الروايات التي توقع أن يكون القارئ العربي قد قرأها، وتشترك في قيمتها الأدبية المؤكدة وفي إيروسيتها التي جعلت صدورها الأول يرتبط بفضيحة أو ضجة: «الموت في فينيسيا» لتوماس مان، «بيت الجميلات النائمات» لياسوناري كاواباتا، «المحراب» لوليم فوكنر، «لوليتا» لنابوكوف، «مدار السرطان» لهنري ميلر، حسناء من روما لألبرتو مورافيا، والمفكرة الذهبية» لدوريس ليسنغ.

أعمال فازت باللعن للسبب نفسه في كل مرة: نزوعها للجنس، وعلى الرغم من العنوان الذي اختاره لها وليد سليمان، ليست الأيروسية رابطها الوحيد، بل رابطها الأخير؛ فما تشترك فيه هذه الروايات أعمق من هذا.

يجمع هذه الروايات ما يسميه يوسا بـ «الشعور المربك بأن أمراً ملغزاً قد بقي في النص بعيداً عن المتناول، حتى بعد قراءته بتأن أكثر. ثمة خلفية قاتمة وعنيفة، شبه منفرة، لها علاقة بالقدر نفسه، بروح البطل وبالتجربة المشتركة للجنس البشري».

انه بعبارة أخرى الحضور التحتي الذي تتمتع به أعمال غنية تتعدد مستويات قراءتها وتتعدد دلالاتها مثل دوائر يصنعها إلقاء حجر في الماء. وليس شرطاً أن يعي كل قارئ كل هذه الدلالات، بل ليس شرطاً أن يعيها الكاتب، فهي تعبر النصوص مثل أمل خادع من دون ترخيص منه.

هذا النوع من الأعمال يفضح نصوص الرواج الجنسي أو السياسي أو نصوص التصادم مع الدين بشكل مباشر وعامي.

هكذا فإن رواية توماس مان القصيرة ورواية نابوكوف الطويلة اللتين تشتركان في التوله بغلام وطفلة، ترسل كل منهما برسائلها الملغزة في اتجاهات مختلفة. غوستاف فون آشنباخ الكاتب المنظم الأخلاقي يهرب من حياته إلى عالم بدائي ويشاهد الطفل البولندي تاديزيو الذي يقلب حياته رأساً على عقب، ويدمر في أيام النظام العقلاني والأخلاقي الذي تستند إليه حياة غوستاف، من دون أن يستطيع تقاسم ملذات أو حتى عذابات الشغف مع الكائن الذي أثارها.

جمال الطفل كان مجرد الحافز الذي أطلق حالة تدمير انتهت واقعية بالكوليرا التي يمكن أن نستقبلها في قراءة أخرى بوصفها تجسيداً لانحلال أوروبا الاجتماعي والسياسي، الخارجة من زمن الانفلات المرح إلى الاستعداد للتدمير الذاتي.

وبالمثل لم تكن غراميات همبرت همبرت مع الطفلة ذات الإثنتي عشرة سنة (الأصغر من جولييت شكسبير بعام واحد) مجرد غواية رجل ناضج لحورية صغيرة، فالوقاحة الكبرى هي التدني إلى مستوى الدمى المتحركة الذي بلغته شخصيات الرواية، وهناك السخرية المتواصلة من المؤسسات والمهن، والهجاء للطبقة المتوسطة الأمريكية وميوعة القيم في نظام الموتيلات التي نزل فيها الكهل والطفلة، بينما يمكن قراءة الرواية في مستوى آخر بوصفها خيبة أمل من قلة نضج الولايات المتحدة بعد حبه الجارف لها.

لا ينسى يوسا أن يذكرنا بألا نتأسى على ما تفقده النصوص بالترجمة، فنحن أيضاً كقراء قد نضيف إلى تلك النصوص من أوهامنا ومن إساءات القراءة؛ فنجده وهو بصدد الحديث عن جميلات كاواباتا، يخبرنا عن انبهاره بنهاية رواية لجونكيرو تانيزاكي، كانت البطلة قد حبست نفسها في منزلها لتطبخ وجبة لذيذة من السمك، بعد أن عرفت ضروباً من المحن. ورأى في تلك النهاية رقة مفرطة وحساسية معقدة يصعب على الإنسان الغربي فهمها، وظل على هذا الوهم بعبقرية النهاية إلى أن خربها له صديق ياباني عندما أخبره أن السمك الذي طبخته كان سماً، وهكذا فإن ما حسبه فعل انعتاق فردوسي تبين أنه حادثة انتحار عادية.

«إيروس في الرواية» هو حفلة الكاتب الذي يقدم في سبعة مقالات مترجمة برقة وعذوبة، دعوة حقيقية لتقاسم متعة تذكر روايات أحببناها، ونقارن ما توصلنا إليه، لنعرف إن كنا نصلح قراءً أم لا!

عقدان على ولادة الانترنت والشبكة الى ازدهار:
23 % فقط من سكان الارض يستخدمون الانترنت

■ مدريد ـ ا ف ب: منذ انشائها قبل عقدين، احدثت شبكة الانترنت ثورة في الحياة اليومية للملايين عبر العالم غير ان الشبكة العنكبوتية في بدايتها، حسبما يرى مبتكروها الرئيسيون المجتمعون في مدريد.

ويرى هؤلاء الذين يشاركون في مؤتمر «انترناشونال وورلد ويب» الثامن عشر الذي انهى اعماله الجمعة، ان تحديات جديدة ظهرت في مجال الانترنت، من بينها إمكان الوصول الى الشبكة في دول العالم الثالث وتطوير تطبيقاته في قطاع الهواتف المحمولة فضلا عن احتمالات نموه الهائلة.

ورأى احد مؤسسي الانترنت البريطاني تيم برنيرز لي خلال محاضرة تناولت آفاق الانترنت ان «الشبكة الالكترونية التي تصورتها لم تر النور بعد. والمستقبل سيكون اكثر ازدهارا».

واشار التقرير الذي نشره الشهر الماضي «الاتحاد الدولي للاتصالات» التابع للامم المتحدة، الى ان 23 % فقط من سكان الارض يستخدمون الانترنت. ويتركز استخدام الشبكة في الدول المتطورة خصوصا، في حين يستخدمها اقل من 5 % من الافارقة.

غير ان هذا الوضع بدأ يتغير في الدول النامية خصوصا حيث انطلقت خدمة الانترنت عبر الهاتف الخليوي، ولم يعد ضروريا المرور بكومبيوتر من أجل الابحار على الانترنت، على ما يقول الامريكي فاينتون سيرف وهو احد مؤسسي الشبكة الالكترونية.

ويضيف سيرف وهو احد نواب رئيس غوغل ان «الانترنت الى ازدهار وذلك يعني عمليا ارتفاع عدد المستخدمين وتطور خدمة الوصول الى الشبكة من خلال الهاتف المحمول فضلا عن زيادة سرعتها في موازاة توسيع محتواها، ناهيك عن تحسين التحكم بالأدوات المنزلية من خلال الانترنت ايضا».

ورأى البلجيكي روبير كايليو الذي ابتكر الشبكة بالتعاون مع برنيرز لي في 1989 اي قبل عقدين، ان الزيادة المستقبلية في حجم المعلومات المتوافرة على الانترنت التي يصاحبها ارتفاع في عدد المستفيدين من خدماته، ستساعد على ايجاد حلول لمشكلات عالمية.

ويؤكد هذا العالم ان «تأمين المعلومات كلها على الانترنت سيشكل خطوة رائعة للإنسانية من شأنها الاسهام في ايجاد الحلول لمشكلات كثيرة».

ويقول مهندسو الانترنت بفخر ان الشبكة العنكبوتية سمحت الى الساعة بتطوير انماط تجارية لم تكن لترى النور من دونها وتساهم في محو الأمية والتعليم وتقرب بين الناس بفضل اساليب تواصل قليلة التكلفة.

ويقول سيرف انه لم يتوافر يوما للبشرية وعلى مر تاريخها، هذا الكم من المعلومات التي تصل بهذه السرعة والسهولة.

وكان برنيرز لي وكاييو وضعا الانترنت في الخدمة في 1989 بالتعاون مع باحثين آخرين من المركز الاوروبي لفيزياء الجزئيات (سيرن)، ليتاح لآلاف العلماء عبر العالم تقاسم معلوماتهم.

وقد عرفت تقنية «وورلد وايد ويب» (دبليو دبليو دبليو) التي تسهل البحث عن المعلومات على الشبكة، نجاحا لافتا عندما قرر المركز مطلع التسعينات من القرن الماضي عدم تقاضي عائدات على حقوق المؤلف.

ويقول دايل دوفيرتي، مؤسس «غلوبال نيتورك نافيغاتور» اول بوابة على شبكة الانترنت في التاريخ واول موقع الكتروني يتضمن اعلانات «لم نخطط حينها لشبكة اشخاص وانما لشبكة وثائق».

وبعد ذلك ازداد عدد مواقع الانترنت على نحو متسارع ليبلغ حاليا ثمانين مليونا، في حين كان بالكاد 500 في العام 1994.

ورافق هذه الزيادة نمو لافت للمدونات الالكترونية والمواقع الشخصية التي يتولى افراد يستخدمون الشبكة الالكترونية تزويدها بالمعلومات.

أب مغربي يسجن عائلته 22 سنة بالبيت ويقدم ابنته القاصر لصديقه مقابل دولار واحد

■ الرباط ـ «القدس العربي» اعتقلت الشرطة المغربية بمدينة سيدي قاسم (وسط) فقيها مُقعدا كان يحتجز زوجته لمدة 22 سنة في بيت الزوجية مع أبنائهما الأربعة وبينهم فتاة في السابعة عشرة من عمرها في حالة حمل غير شرعي.

وقالت مصادر إعلامية ان جميع افراد العائلة نقلوا للمستشفى لتلقي العلاجات الأولية وكانت بادية عليهم جميعا حالة ذعر واندهاش. وتبين ان رب الأسرة احتجز افرادها، ولم يسمح لهم جميعا بمبارحة البيت ومنعهم من مغادرته طيلة حياتهم، إذ كان يحكم إغلاق الباب إلى حين عودته مساء وهو ثمل رفقة صديق له.

كان الفقيه المقعد الذي يمتهن تلاوة القرآن على القبور مقابل ما يجود به زوار المقبرة، ينظم في بيته، ليالي لمعاقرة الخمر بصحبة غرباء ويقدم ابنته القاصر لأحد أصدقائه مقابل ما لا يتجاوز 10 دراهم (دولار واحد)، إلى أن حملت منه بجنين عمره الآن سبعة أشهر. وقد وجهت له الشابة الاتهام بشكل مباشر حسب إفادتها، بأنه كان يعاشرها معاشرة الأزواج منذ ما يقارب السنة.

ووضعت الأم تحت المراقبة الطبية، فيما تم إلقاء القبض على الوالد المتهم وصديقه، وأحيلا إلى المحاكمة.

اشتر منزلاً تحصل على محامي طلاق.. مجاناً

■ لندن ـ يو بي آي: عرضت شركة عقارية إسبانية تقديم محامي طلاق مجاناً لكل زوجين يشتريان منزلاً مؤلفاً من 3 غرف نوم في مقاطعة هويلفا.

ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية عن الوسطاء في شركة «غيسما» ان الاتفاق يستهدف الأزواج الذين يؤخرون موعد البدء بإجراءات طلاقهم لأنهم لا يستطيعون تأمين قيمة منازل جديدة.

وقالت فانيسا كونتيوسو من الشركة «الطلاق مكلف جداً ولذا نحن نقدم للزبائن الجدد حرية استخدام محامينا لتسوية المسألة».

يشار إلى ان الاتفاق ينطبق فقط على الأزواج الذين يشترون منزلاً مؤلفاً من 3 غرف نوم وتقدر قيمته بما لا يقل عن 89 ألف دولار في المقاطعة.

بعد 20 عاما من المعاناة: استخراج نصف كيلو من الشعر من معدة يمنية

■ صنعاء ـ يو بي آي: تمكن فريق طبي يمني من استخراج نصف كيلو من الشعر من معدة امرأة يمنية إثر معاناة استمرّت 20 عاماً.

وقال مدير عام مستشفى «الأمل» التخصّصي بمحافظة الحديدة غرب اليمن عبد المجيد اليوسفي في تصريح صحفي الجمعة، إنه «تم اكتشاف حالة مرضية فريدة تمثلت في العثور على أكثر من نصف كيلو من الشعر في معدة إحدى المريضات في المحافظة».

وقال اليوسفي إن المريضة البالغة من العمر 27 عاماً، كانت تعاني من آلام في المعدة وتقيؤ مستمر تم عرضها على استشارية الأشعة التشخيصية التي أكدت وجود كمية من الشعر بمعدة المريضة.

وأشار الى أن المريضة كانت تأكل الشعر على مدى 20 عاماً، في حادثة هي الأولى من نوعها، مما تسبّب لها بآلام مختلفة، وأنه تم اكتشاف كتلة الشعر بعد التشخيص الطبي وإجراء العملية الجراحية لها.

وقال اليوسفي إن المريضة خرجت من المستشفى وأنها بصحة جيدة.

هيفاء وهبي في القفص الذهبي

■ بيروت ـ ا ف ب: عقد قران الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي (35 عاما)، التي اسر جمالها آلاف المعجبين في العالم العربي، في بيروت على ما اعلنت مسؤولة في جهازها الاعلامي لم تكشف عن هويتها الجمعة لوكالة «فرانس برس».

وذكرت صحيفة «الاخبار» اللبنانية الجمعة ان هيفاء وهبي تزوجت رجل الاعمال المصري احمد ابو هشيمة.

ويقام في بيروت حفل ضخم بهذه المناسبة تتخلله عروض فنية للنجمتين الامريكيتين انستازيا وكارمن الكترا.

واشتهرت هيفاء بأدائها المثير لأغنياتها الجريئة ما اثار جدلا في العالم العربي.

فقد ظهرت الفنانة الجميلة في بداياتها الفنية في فيديو كليب بفستان احمر ضيق يبرز مفاتنها وهي تتمايل تحت زخات المطر.

وفي نيسان/ابريل 2008 اقر برلمان البحرين مذكرة تطالب بمنع هيفاء وهبي من احياء حفلات في هذا البلد.

الا ان النجمة الحسناء تمكنت بعد ذلك من تقديم حفل موسيقي في البحرين، ارتدت فيه ملابس اقل اثارة من المعهود.

تزايد السرقات والمطاردات في بريطانيا

■ لندن ـ يو بي آي: شهدت عمليات السرقة والمطاردات العنيفة في بريطانيا ارتفاعاً ملحوظاً خلال الربع الأخير من العام 2008.

وذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية ان إحصائيات مكتب «المسح الجرمي البريطاني» بينت ان عمليات السرقة ارتفعت بنسبة 4 % في حين ارتفعت أعداد المطاردات العنيفة بنسبة 5 % عن الفترة نفسها من العام 2007.

لكن الإحصائيات بينت ان الجرائم بشكل عام تراجعت بنسبة 4 % في بريطانيا لتبلغ 1.16 مليون جريمة خلال الربع الأخير من العام الماضي. وقالت صحيفة «تايمز» البريطانية ان المسح، الذي استند إلى 40 ألف حالة جرمية، أظهر تراجعاً في عدد جرائم الاعتداء على الأملاك وسرقة السيارات في العام 2008. لكن المسح وجد ان 37900 حالة من حالات الاحتيال والخداع سجلت في أواخر العام 2008 في ارتفاع بنسبة 3 %.

قاض يحكم على لص بتعلم القراءة والكتابة

■ مدريد ـ د ب أ: أصدر قاض في اسبانيا حكما على لص أمي شاب بتعلم القراءة والكتابة كعقوبة له على الجرائم التي ارتكبها.

وذكرت تقارير إعلامية الجمعة أن اللص (17 عاما) الذي يعيش في بلدة بإقليم غرناطة بجنوب اسبانيا أدين بتهمة سرقة كلب ولكنه أعاده إلى أصحابه في نهاية المطاف. وتبين أثناء المحاكمة أن اللص لا يجيد القراءة والكتابة رغم أنه كان يداوم على الذهاب إلى المدرسة حتى سن الحادية عشرة.

وأصدر القاضي إيميليو كالاتيود على الفتى حكما بالانضمام إلى برنامج تعليمي لمدة ستة أشهر.

وتبلغ نسبة المتعلمين في اسبانيا 98 بالمئة.

ويشتهر القاضي كالاتيود بإصدار أحكام غير مألوفة حيث سبق له أنه حكم على مجموعة فتيان أحرقوا صناديق قمامة بالعمل كرجال إطفاء خلال عطلات نهاية الأسبوع، كما حكم على رجل كان يقود دراجته النارية وهو مخمور بأن يزور اشخاصا أصيبوا بالشلل خلال حوادث مرورية.

تقليل تناول المشروبات المحلاة يساهم في تقليل الوزن

■ نيو أورلينز ـ يو بي آي: قال باحثون أمريكيون ان تناول المشروبات المحلاة التي تحتوي على سعرات حرارية سائلة يؤدي الى زيادة الوزن أكثر من المأكولات الصلبة أحيانا.

وأظهرت دراسة قادها الدكتور لوي تشن من كلية الصحة في جامعة «لويزيانا»، أن الحد من تناول المشروبات التي تحتوي على السعرات الحرارية يؤدي تلقائياً الى فقدان الوزن على مدى ستة أشهر الى 18 شهراً، ويمكن أن يكون أثر فقدان الوزن جرّاء تخفيض السعرات الحرارية السائلة أكبر من ذاك الناتج من خفض السعرات الحرارية الصلبة.

وقال تشن في بيان «يستهلك الامريكيون اليوم بين 150 و300 سعرة حرارية يوميا أكثر مما كان الأمر عليه قبل 30 سنة، وتأتي نصف هذه الكمية الزائدة من المشروبات المحلاة».

وأجريت الدراسة على مدى ستة أشهر و18 شهراً وشملت 810 من رجال ونساء تراوح أعمارهم بين 25 و79 عاماً. ويمكن ان يسبّب غياب المضغ عند تناول السوائل، إلى خفض ردود البنكرياس، مع العلم أن المشروبات تترك المعدة أسرع من المواد الصلبة، مما يضعف إشارات الشعور بالشبع.

وستنشر نتائج الدراسة في الأول من أيار/مايو المقبل في دورية التغذية الطبية الامريكية.

مقبرة على الإنترنت.. للإطمئنان

■ بوليكا، إيطاليا ـ يو بي آي: عرض رئيس بلدية في جنوب إيطاليا على السياح بيع ما يزيد على مائة موقع لدفن موتاهم فيها وربطها بفيديو كاميرا موصولة بكومبيوتر وانترنت ينقل البث حياً لهم بالصوت والصورة (ويكوم) منها، ما يتيح لهم «زيارة» أحبائهم في الوقت الذي يريدونه.

وذكرت وكالة الانباء الايطالية (أنسا) أن رئيس بلدية بوليكا أنجيلو فاسالو عرض على السياح بيع تلك الاماكن في أجمل بقاع الجنوب الايطالي التي تطل على منتجع بالينورو وقرية أسيارولي التي يمتهن أهلها حرفة صيد الاسماك، من أجل دفن موتاهم فيها.

وقال فاسالو «قررنا بيع 150 قبراً.. وعلاوة على ذلك منح هؤلاء (السياح) تكنولوجيا تتيح لهم الاتصال بأحبائهم الذين فقدوهم عن بعد»، مشيرا إلى أن «جهاز الويكوم سوف يعمل على مدار الساعة وسيكون هناك نظام لنقل الصوت لإشاعة جو من التأمل».

وسوف ينقل جهاز (الويكوم) لقطات من مقبرة كوستانتينوبولي وآثار فيليا الاغريقية ومرتفعات جبل ستيلا.

احوال الناس

● السيدة الفرنسية الاولى **كارلا بروني – ساركوزي** انشأت مؤسسة جديدة بهدف جمع الاموال لجمعيات تهتم بالمشردين والسجناء والمعوقين وتحارب الأمية في فرنسا.

● **ثريا جبران** وزيرة الثقافة المغربية افتتحت بالرباط الايام الثقافية السورية كما افتتحت المعرض المفتوح للكتاب احتفالا باليوم العالمي للكتاب وحقوق التأليف.

● الممثلة البريطانية الفرنسية الأصل **إيما واتسون** أكدت أنه على الرغم من استعدادها التام للانطلاق في مشاريع جديدة إلا انها تشعر بالحزن الشديد مع اقتراب نهاية سلسلة أفلام «هاري بوتر» التي يتم تصوير الجزء الأخير منها حالياً. وكانت تلعب دور «هرميوني»، ووقعت عقدا لتصوير إعلان عطر كما صوّرها مصمّم أزياء «شانيل» **كارل لاغرفيلد** في مجلة فرنسية.

● النجمة الأمريكية **بيونسيه** (27 عاما) مشغولة الآن في الترويج لفيلمها الجديد «مهووسة» الذي انطلق الجمعة في صالات السينما الأمريكية، وتلعب دور امرأة تتعقب زوج امرأة مجنونة، وستنطلق في جولة غنائية عالمية يوم الأحد تبدأ من كرواتيا.

● الأميرة **فيكتوريا** ولية عهد السويد ستسكن بعد زواجها بخطيبها مدرّس الرياضة **دانيال ويسلينغ** في قصر «هاغا» بالقرب من العاصمة ستوكهولم والذي يزيد عمره عن 200 سنة.

● الدكتور **محمد حريف** المدير العام للمستشفى الجامعي محمد السادس بمراكش فاز بجائزة رئيس الجمهورية التونسية للجمعيات المغاربية للطب لسنة 2008 مكافأة له على بحثه حول موضوع «تخثر الدم، من الفزيولوجيا إلى علم الأمراض» وتسلم الجائزة من الرئيس **زين العابدين بن علي** في حفل اقيم بقصر قرطاج.

● عارضة الأزياء الألمانية **هايدي كلوم** (35 عاما) تفرض «حظرا» على مشاهدة التليفزيون داخل منزلها تجنبا لأي تأثيرات سلبية لبرامجه على أطفالها الثلاثة.

● **الطيب الفاسي الفهري** وزير الخارجية المغربي استقبل بالرباط **ستانيسلاف ستاكيتش** السفير الجديد لجمهورية صربيا الذي قدم نسخا من أوراق اعتماده بالمغرب.